جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علوم التربية

دور الأسرة والمدرسة في تحقيق التوافق النفسي لدى تلميذ السنةالأولى إبتدائي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التربية

إعداد :

شتوح بختة

إشراف:

أ.د/ بلعربي الطيب

السنة الجامعية: 2017 / 2018

شكر وتقدير

قال تعالى:{ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19)} النمل

الحمد الله الكريم على توفيقه وتيسيره لإنجاز هذه الأطروحة، وأتقدم بجزيل الشكر

للأستاذ الدكتور المشرف بالعربي طيب على ماقدمه لي من توجيهات طيلة إنجاز هذه الأطروحة . والى الأساتذة الأفاضل الذين قبلوا مناقشة هذه الأطروحة. وإلى كل من ساهم في إعداد هذه الأطروحة من قريب أو بعيد، وخاصة الدكتور الفاضل قريشي فيصل .ولا أنسى عمي و أبي عطاء الله على تشجيعه الدائم لي وحرصه على إنجاز هذا العمل ، وإلى جميع الأساتذة في المدارس الإبتدائية وخاصة مدارس الإبتدائية في بلدية تاجموت ومفتشي مديرية التربية بالأغواط ، على ماقدمه لي من مساندة ومساعدة. والى جميع أفراد اسرتي .

إلى كل أولئك أقول لهم :

شكرا على كل شيء وجزاكم الله خيرالجزاء في الدنيا و الآخرة .

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور الأسرة والمدرسة في تحقيق التوافق النفسي لتلاميذ السنة أولى ابتدائي ودور المعلمين في ذلك.

وقد اعتمدت الدراسة على عينة أساسية قوامها (443) تلميذا من ولاية الأغواط، منهم (220) ذكرا و(223) أنثى، تراوحت أعمارهم ما بين (6–7) سنوات، للتحقيق من فروض الدراسة الارتباطية والفارقة، ضمن المنهج الوصفي التحليلي.

وتم استخدام مقياس التوافق النفسي من اعداد (محمد النوبي ، 2010) ، ومقياس للأساتذة من اعداد الباحثة، كما تم الاعتماد على الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار spss18 في استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط (بيرسون، الفا كرونباخ) واختيار (ت) وتحليل التباين الأحادي (ف) One way Anova (F)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.01 بين درجات الأسرة، ودرجات المدرسة لدى التلاميذ في تحقيق التوافق النفسي.

2- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.01 بين درجات الاسرة، ودرجات الطفل في تحقيق التوافق النفسي.

3- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.01 بين درجات المدرسة ودرجات الطفل في تحقيق التوافق النفسي.

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق النفسي، ومتوسطات درجات منخفضي التوافق النفسي في الاسرة.

5- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق النفسي ، ومتوسطات درجات منخفضي التوافق النفسي في المدرسة.

6- وجود فورق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 ، بين متوسطات – درجات مرتفعي التوافق النفسي ، ومتوسطات منخفضي التوافق النفسي لدى الاطفال.

7- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور ودرجات الإناث عند مستوى 0.01 لصالح الذكور .

8- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الخبرة المهنية للمعلمين في تحقيق التوافق بالنسبة للمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي، الأسرة، المدرسة.

Abstract

The current study aimed to reveal the role of family , and school , in achieving the psychological accordancy of first grade year students , and the role of teachers in it

The study has adapted a core sample containing of 443 pupils of laghouat , including 220 male, 223 femal ranged in age from (7-6) years , for the investigation of scraping of relation study and amang the distinguishingdexriptive analysis .

It was using psychologicalas scal prepared by(the nubian mohamed . three pictures 2010) of teachers prepared by researsher, as relaince on socil science statistical package , version SPSS 18 in the esctraction of arithmetic and standard deviations and correlations , therefore correlation coefficiengs (pearson , alpha crombach) and choosing (T) , yet analysis of variance (F) One Way Anova , and the study found the following results :

1. A statistically significant correlatiob at 0.01 degrees of family and school grades among students in psychological compatibility .
2. A statistically eloquent correlation at 0.01 degrees of family and child esctents in psychological compatibility .
3. A statistically significant correlation at 0.01 degres of school and childrens achievement scores , psychological compatibility .
4. A statistically significant differencs at the level of 0.01 between a verages of higher degrees of psychological compatibility a verages in the family.
5. A statistically significant differencs at the level of 0.01 between higher degrees of psychological compatibility on picture school.
6. A statistically significant differencs at the level of 0.01 between higher degrees of psychological compatibility and low psychological compatibility in children.
7. Statistically significant differences between males and at 0.01 level degrees for males .
8. The lack of statistically significant differences depanding on the variable professional escperience of teachers in achieveing psychological compatibility of lerners.

Keywords : the psychological compatibility , family , school.

الفهرس

	الصفحة
شكر و تقدير	
ملخص الدراسة	
مقدمة	**1**
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي	
أولا: تحديد مشكلة البحث	**6**
ثانيا: فرضيات البحث	**10**
ثالثا: أهمية الموضوع	**10**
رابعا: أهداف الموضوع	**11**
خامسا: التعاريف الإجرائية	**11**
سادسا: الدراسات السابقة	**12**
سابعا: التعليق على الدراسات السابقة	**26**
خلاصة	**27**
الفصل الثاني: مرحلة الطفولة الوسطى	
تمهيد	**29**
أولا: تعريف مرحلة الطفولة الوسطى	**30**
ثانيا: خصائص مرحلة الطفولة الوسطى	**31**
ثالثا: مظاهر النمو ومرحلة الطفولة الوسطى	**32**
رابعا: مطالب نمو في الطفولة الوسطى	**45**
خامسا: الحاجات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى	**46**
سادسا: مشاكل مرحلة الطفولة الوسطى	**50**
سابعا: إرشاد الأطفال في مرحلة الطفولة الوسطى	**65**
خلاصة	**71**

الفصل الثالث: التوافق النفسي	
تمهيد	**73**
أولا: نبذة تاريخية	**74**
ثانيا: مفهوم التوافق النفسي	**76**
ثالثا: أهمية التوافق النفسي	**81**
رابعا: مؤشرات التوافق النفسي	**83**
خامسا: أبعاد التوافق النفسي	**85**
سادسا: النظريات المفسرة للتوافق النفسي	**89**
سابعا: العوامل التي تؤثر وتعيق التوافق النفسي	**93**
ثامنا: اتجاهات التوافق النفسي	**97**
تاسعا: التوافق النفسي وسوء التوافق	**98**
عاشرا: أساليب التوافق النفسي	**100**
حادي عشر: معايير التوافق النفسي	**105**
خلاصة	**108**
الفصل الرابع: الأسرة و دورها في التوافق النفسي للأبناء	
تمهيد	**110**
أولا: مفهوم الأسرة.	**110**
ثانيا: أهمية الأسرة.	**113**
ثالثا: أنواع الأسر.	**117**
رابعا: خصائص الأسرة ومقوماتها.	**120**
خامسا: وظائف الأسرة.	**123**
سادسا: أساليب المعاملة الأسرية.	**126**
سابعا: آثار أساليب المعاملة الوالدية.	**135**
ثامنا: العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الأسرية.	**136**
تاسعا: النظريات المفسرة للتنشئة الإجتماعية للطفل.	**142**

عاشرا: دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية.	**146**
حادي عشر: تهيئة الطفل للدخول إلى المدرسة (من طرف الأسرة).	**148**
خلاصة.	**153**
الفصل الخامس: المدرسة والصحة النفسية	
تمهيد	**155**
أولا: تعريف االمدرسة	**156**
ثانيا: نشأة المدرسة وتطورها	**157**
ثالثا: عوامل ظهور المدرسة	**159**
رابعا: وظائف المدرسة	**159**
خامسا: الإطار العام لمنهج التعليم الابتدائي	**162**
سادسا: التعاون بين المدرسة والأسرة وواجباتها نحو التلميذ.	**191**
سابعا: الجو المدرسي العام للتلميذ	**192**
ثامنا: التعاون بين الأسرة والمدرسة وواجباتها نحو التلميذ	**200**
تاسعا: دينامية العلاقة بين الأسرة والبيت	**201**
عاشرا: العوامل المدرسية المؤثرة في الصحة النفسية للطفل	**203**
حادي عشر: الجوانب المقترحة لمنهج الصحة النفسية في الأقسام الدراسية	**206**
خلاصة	**207**
الفصل السادس: الطريقة و إجراءات الدراسة	
تمهيد	**210**
أولا: منهج الدراسة	**210**
ثانيا: حدود الدراسة	**210**
ثالثا: عينة الدراسة	**211**
رابعا: أدوات الدراسة	**215**
خامسا: إجراءات الدراسة	**226**
سادسا: الأساليب الإحصائية	**227**

الفصل السابع: نتائج الدراسة ومناقشتها	
تمهيد	**229**
أولا: نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها	**229**
ثانيا: نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها	**231**
ثالثا: نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها	**234**
رابعا: نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها	**235**
خامسا: نتائج الفرضية الخامسة ومناقشتها	**237**
سادسا: نتائج الفرضية السادسة ومناقشتها	**238**
سابعا: نتائج الفرضية السابعة ومناقشتها	**240**
ثامنا: نتائج الفرضية الثامنة ومناقشتها	**244**
تاسعا: الاستنتاج العام	**245**
عاشرا: مقترحات الدراسة	**246**
المقترحات	**246**
الخاتمة	**248**
قائمة المصادر والمراجع	**250**
الملاحق	**264**

فهرس الجداول

رقم الجدول	المحتوى	الصفحة
.1	متوسط أطوال الطول و أوزانه في مرحلة الطفولة	33
.2	مراحل نمو التفكر اللفظي المباشر	38
.3	مراحل نمو التفكر العددي المباشر	38
.4	الأسرة كمؤسسة إجتماعية مع الأسرة كخلية إجتماعية	113
.5	اساليب المعاملة وأثارها على الصحة النفسية	148
.6	خصائص العينة الإستطلاعية حسب الجنس	212
.7	خصائص العينة الأساسية حسب الجنس	213
.8	توزيع أفراد العينة حسب مناطق سكناهم	213
.9	خصائص العينة الأساسية حسب الجنس	214
.10	توزيع أفراد العينة حسب مدة التدريس	214
.11	توزيع افراد العينة حسب نوع التكوين	215
.12	معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية (المدرسة)	216
.13	معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية (الاسرة)	217
.14	معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية (االخاصة بالطفل)	219
.15	معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي اليه (المدرسة)	220
.16	معامل ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي اليه (الأسرة)	221
.17	معامل ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي اليه (الخاصة بالطفل)	222
.18	معامل ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمدرسة	223
.19	معامل ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للاسرة	223
.20	معامل ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للطفل	224
.21	صدق المقارنة الطرفية لمقياس التوافق النفسي بأبعاده	224

.22	معامل ارتباط ألفا كرونباخ لمقياس التوافق النفسي بأبعاده (المدرسة)	225
.23	معامل ارتباط ألفا كرونباخ لمقياس التوافق النفسي بأبعاده (االاسرة)	225
.24	معامل ارتباط ألفا كرونباخ لمقياس التوافق النفسي بأبعاده (الخاصة بالطفل)	226
.25	معامل بيرسون لدرجات الاسرة و درجات المدرسة	229
.26	معامل بيرسون لدرجات الاسرة و درجات الطفل	232
.27	معامل بيرسون لدرجات المدرسة و درجات الطفل	234
.28	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات مرتفعي و منخفظي التوافق الاسرة	236
.29	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات مرتفعي و منخفظي التوافق في المدرسة	237
.30	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات مرتفعي و منخفظي التوافق للطفل	239
.31	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الجنسين في االاسرة	241
.32	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الجنسين في المدرسة	242
.33	نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الجنسين للطفل	243
.34	نتائج اختبار (ف) لدلالة الفروق بين أفراد العينة تبعا للخبرة المهنية للمعلمين	244

فهرس الأشكال

رقم الشكل	المحتوى	الصفحة
.1	يوضح المطالب الكبيرة التي تفرضها البيئة على الطفل	45
.2	الترتيب الهرمي للحاجات النفسية	47
.3	اتجاهات التوافق	79
.4	نظريات التوافق النفسي	90
.5	العلاقة الدائرية بين أفراد الأسرة	119
.6	العلاقة التفاعلية بين الإبن و أفراد أسرته.	119
.7	العلاقة المركزية لأحد أفراد الأسرة	120
.8	دور الأسرة في التنشئة الإجتماعية	127
.9	علاقة الوالدين بالأبناء	142
.10	مكونات المنهج	167
.11	مكونات المنهج	168

فهرس الملاحـــــق

رقم الملحق	المحتوى	الصفحة
1	مقياس خاص بالأساتذة	264
2	مقياس التوافق النفسي (الصورة الاسرية)	266
3	مقياس التوافق النفسي (الصورة المدرسية)	267
4	مقياس التوافق النفسي (الصورة المصورة للطفل)	268

مقدمة

مقدمة:

الطفولة هي مستقبل المجتمعات ، والاهتمام بما هو السبيل القويم لكل تخطيط تربوي واجتماعي واقتصادي ناجح ، فالاهتمام بالطفولة وتهيئة أسباب السعادة لها مؤشر إنساني ودليل على الحضارة والتقدم ،وقد اهتمت المجتمعات الإنسانية منذ أقدم العصور بتربية الطفل على أنه الوسيلة الناقلة لتراث الأمة وثقافتها ، وهو الحصن المنيع للدفاع عنها والصانع لمستقبلها .

و عليه فالسنوات الأولى من عمر الطفل هي حجر الأساس لبناء شخصيته ،لذا لابد من استعمال أفضل الطرق للتعامل مع الطفل في مراحل نموه الأولى ، لكي نضمن له نموا سليما في حياته المستقبلية .

ويبدأ هذا الاهتمام من الأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية ، يوكل لها مهمة تربية الطفل وتعليمه وإعداده للحياة اعدادا نفسيا واجتماعيا وجسميا وأخلاقيا، لتجعل منه إنسانا راشدا سويا وتضمن له مستقبلا واعدا ، فهي تشقي ليسعد ، وتخسر لكي ينجح، كما أنها تعتبر من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، لذا فالتنشئة الأسرية على مجموع العمليات التي يقوم بها الوالدان من أجل اكساب أبنائهم أساليب سلوكية وقيم ومعايير واتجاهات يرضى عنها المجتمع من خلال توافق أفراده .

و لهذا فالأسرة المستقرة و السعيدة تعتبر بيئة نفسية صحيحة للنمو تؤدي الى سعادة الأبناء و تحقق صحتهم النفسية ، باعتبارها قاعدة يرتبط بها مصير جميع المؤسسات الأخرى ، و التي لايمكن ان تنجح إلا إذا نجحت الأسرة ، حيث اهتم القرآن بدور الأسرة حيث قال الله تعالى : (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا . (80)) النحل .

وهذا بالفعل ماكده العلماء على أهمية الأسرة في تحديد شخصية الطفل من حيث نموه ،وتشكيل ميوله وقيمة واتجاهاته لعدة أسباب وهي : أن الطفل يعتمد على والديه وعلى من حوله في السنين الأولى ، فيتأثر من حوله ، ويتشرب مبادئهم .

ومن الطبيعي أن تواجه مرحلة الطفولة بعض المشكلات التي قد تسبب الألم والمتاعب وبالتالي تؤثر عليها وتقلل من نشاطها وحيويتها ، ومن المشكلات التي تواجه مرحلة الطفولة مشكلة الانتقال من البيت إلى المدرسة .

إن انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة يعد حدثا هاما في حياته ، فهو انتقال من مجتمع بسيط منطو على نفسه إلى مجتمع أوسع ، فالمدرسة بيئة مختلفة ذات نظم وقوانين جديدة ، وبها من التكاليف والواجبات مالم يعهده الطفل من قبل .

و بالتالي فإن وضع التلميذ في المدرسة يتأثر إلى درجة كبيرة بأسرته وخاصة والديه، فالتفاهم الذي يبديانه وتوافقها يؤدي إلى الهدوء والاستقرار الأسري، مما ينعكس على النمو النفسي للأبناء بحيث يكونون واثقين في أنفسهم وفي الأخرين ومتوافقين مع مدرستهم ، فلا يجدون حرجا في بناء علاقات مع أساتذتهم وزملائهم، ويتطلعون إلى النجاح في دراستهم وينخرطون في نشاطات المدرسة ، وهذا ما تؤكده العديد من الدارسات والأبحاث على قوة تأثير الوالدين على الأبناء، لأن الأسرة هي الوسط الأول الذي يتم فيه صقل التلميذ وإعداده لعملية التعلم في المدرسة، وأي هفوة تحصل في هذه المرحلة تصبح بذرة الاضطراب والانحراف، فالوالدان يستطيعان بما يتمتعان به من توافق وتآلف، وود وتكافل، تقديم النموذج الذي يقتدي به الإبن مما يساعده على التكييف في المدرسة والتفاعل مع أعضائها ، ويصبح عنصرا فعالا بها، وبناءا على ذلك فقد تناولت فيه مجموعة من العناصر والتى قد تثري هذا الموضوع و قسمت بدورها إلى قسمين نظري وميداني ، فالجانب النظري اشتمل على خمس فصول .

ضم الفصل الأول التعريف بموضوع الدراسة من حيث تحديد مشكلتها ، والتعريف بمتغيراتها

والإشارة إلى أهم الدارسات السابقة ، وختمت به بذكر الفرضيات.

تتناول الفصل الثاني، مفهوم الطفولة الوسطى خصائصها، ومظاهرها ، مطالبها و حاجاتها، ارشاد الأطفال في هذه المرحلة، (في الأسرة والمدرسة)

اشتمل الفصل الثالث. مفهوم التوفق النفسي ، مؤشرات التوافق النفسي ابعاد التوافق النفسي، العوامل التي تؤثر في التوافق النفسي ، النظريات المفسرة للتوافق النفسي .

إحتوى الفصل الرابع على مفهوم الأسرة ، وخصائصها، ومقاوماتها ، وظائف الأسرة وذكرت أيضا، أساليب المعاملة السوية في الأسرة والآثار المترتبة عن هذه المعاملة وكذا نظريات المفسرة للتنشئة الإجتماعية، والاشارة لتحقيق الصحة النفسية في الاسرة وختمت الفصل بتهيئة الطفل للدخول إلى المدرسة .

إنتهى الجانب النظري بالفصل الخامس الذي شمل مفهوم المدرسة عوامل ظهورها دورها في تكوين شخصية الطفل، التعاون بين الأسرة والمدرسة وواجباتها نحو التلميذ، العوامل المؤثرة في الصحة النفسية، وختمت الفصل بعض الجوانب المقترحة لمنهج صحة نفسية في الأقسام الدراسة .

أما الجانب الميداني فضم فصلين السادس والسابع ، وقد احتوى الفصل السادس على ذكر منهج الدراسة وحدودها والاشارة إلى خصائص عينتها الاستطلاعية والأساسية وختمت هنا الفصل بتوضيح الأساليب الإحصائية المستخدمة فيها

وقد إشتمل الفصل السابع على عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها، وفيه تم تقديم حوصلة عامة لتلك النتائج، وختمت الفصل بذكر بعض التوجيهات والمقترحات.

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي

أولا: تحديد مشكلة البحث

ثانيا: فرضيات البحث

ثالثا: أهمية الموضوع

رابعا: أهداف الموضوع

خامسا: التعاريف الإجرائية

سادسا: الدراسات السابقة

سابعا: التعليق على الدراسات السابقة

خلاصة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي

أولا: تحديد مشكلة البحث:

اهتمت المجتمعات الإنسانية منذ أقدم العصور بتربية الطفل على انه الوسيلة الناقلة لتراث الأمة وثقافتها، وهو الحصن المنيع للدفاع عنها والصانع لمستقبلها ،فاعتنت هذه المجتمعات بتعليم الصغار وتدريبهم ونقل الخبرات المتعددة لهم، ويبدأ هذه الاهتمام من الأسرة: حيث اتفق معظم علماء النفس والاجتماع على أهمية الطفولة المبكرة وأثرها في تنامي شخصية الفرد وتحديد ابعادها السلوكية في حياته المستقبلية ، ولهذا فإن التعلم عملية مستمرة ولابدا أن تؤخذ الخبرات التي حصل علها المتعلم في المرحلة السابقة بعين الاعتبار لكي يحصل على التوقعات الصحيحة للخطوات المستقبلية لهذه العملية في ضوء متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه، استنادا الى ميوله واستعداداته **(dowleg, 1997, pp316-322)**

ولهذا فاللاسرة أهمية بالغة في حياة الفرد والجماعات، فهي نواة تكوين المجتمع وهي الحضانة التي يتربى فيه الأطفال، واذا صلحت الأسرة صلح المجتمع ففيها يتم صناعة المواطنين اذا صلح القول وتلقي الظروف الحديثة كثيرا من الضغوط والأزمات والصراعات والتوترات والصعاب والمشكلات ولذلك من الأهمية بمكان أن يهتم المجتمع بالأسرة الحديثة، وأن يحرص على سلامة تكوينها ،ابتداء من حسن اختيار شريك الحياة ومواكبة الأسرة بالرعاية النفسية والروحية والعقلية والجسمية والفكرية.**(العيسوى، 2009، ص 6)**

فالطفل يولد وهو كائن في غاية الضعف فهو أضعف الكائنات ،إذ يحتاج الى رعاية نفسية وجسمية تساعده على النمو النضج ،وتضمن له البقاء، لذلك يحتاج الطفل إلى رعاية تستغرق سنوات طويلة حتى يصل إلى مرحلة يستطيع أن يعتمد فيها على نفسه.**(منسي، 2002، ص11)**

وهذا مرهون بحسن تربيته وتنشئته النشأة الصالحة، التي تجعله لبنة صالحة في بناء المجتمع، فيصبح كما قال الحق تبارك وتعالى:

{المال والبنون زينة الحياة الدنيا (36) } الكهف .

وبما أن هذه المرحلة في حد ذاتها، مرحلة انتقالية بالنسبة للطفل، من محيط كان يحتويه هو وأسرته فقط إلى محيط أوسع بكثير ألا وهو المدرسة، لهذا تعد المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لما تقدمه للنشء من قيم ومبادئ، فهي تساعد في تكوين شخصية الطفل، بما توفره من مواقف تعليمية هامة في حياة الطفل ، فالمدرسة بما تقدمه من أنشطة معينة متنوعة،

وما تضمنه من راشدين يعملون فيها لتحقيق أهداف تربوية معينة، ومن نظم اجتماعية وانسانية تؤثر تأثيرا عميقا في تحديد اتجاهات الطفل في تعليمه مهارات عقلية وحركية واجتماعية وفي تزويده قبل هذا كله بمفاهيم علمية واجتماعية وثقافية عامة.**(محمود، 2002، ص 60)**

فالمدرسة هي المؤسسة الأولى للتربية المقصودة فعلى الرغم من أن المنزل يقوم بدور تربوي هائل إلا أن معظم ما يقدمه يدخل في نطاق التعلم غير المقصود فهي المؤسسة التي أنشأها المجتمع خصيصا لتقوم بتربية النشء وتعلميه **(كفافي، 2006، ص 102)**

إن انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة حدث بالغ الأهمية في حياة الطفل، فهو انتقال من مجتمع بسيط منطو على نفسه إلى مجتمع أوسع وأكثر اتصالا بالحياة فالمدرسة بيئة جديدة ذات نظم وقوانين جديدة، وبها من التكاليف والواجبات مالم يعهد الطفل من قبل، وفيها أخذ وعطاء من نوع جديد، وهذا التغيير المفاجئ في بيئة الطفل له أثر كبير في شخصيته وسلوكه الإجتماعي، وحسبما يكون عليه الطفل من تعلق بالأم والبيت، وارتباطه بالأب والاخوة واتساع العلاقات خارج البيت في سن ما قبل المدرسة من ناحية، ثم استقبال المدرسين له، وزملاءه، من ناحية أخرى يكون توافقه المبدئي أو عدم توافقه . **(دسوقي، 1974، ص 33)** ة

وبالتالي فلا بد من الاتصال بين المدرسة والبيت، بما أنها مؤسستان تعنيان بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل في تحقيق التوافق النفسي .

و لهذا فإن سوء توافق الطفل يضعه في موقع لا يحسد عليه، فهو مشتت الذهن، يقاوم ما يلح عليه من متطلبات اجتماعية ،سواء بالنسبة للمدرسة او بالنسبة لزملائه في المدرسة وما يعانيه من توترات داخلية **(malvc, 1969, p 611)**

وبهذا فالتوافق النفسي من أهم ما يسعى الفرد لتحقيقه، لكي يعيش في اتزان نفسي واجتماعي، فهو تلك العملية التي يحقق فيها الفرد حالة من الإتزان مع نفسه، حين يعتمد التلميذ على ذاته في مواجهة المواقف التي يتعرض لها بعيوبها مع محيطه الخارجي ويتقبل ظروفه الأسرية والدراسية مهما كانت الأحوال .

و عليه فعملية التوافق النفسي، عملية مستمرة ودائمة، فعلى التلميذ أن يواجه المشاكل والحاجات التي تحتاج إلى سلوك مناسب ،مما يؤدي إلى خفض التوتر واعادة التوازن **(زهران، 1978، ص 27)**

ولهذا فإن عملية التوافق النفسي للطفل في أول دخول له في المدرسة أمرا ضروريا، فهناك الكثير من الأطفال عند التحاقهم بالمدرسة تظهر عليهم مظاهر الخوف والارتباك لأن غالبية هؤلاء الأطفال غير معدين ولا مهيئين للالتحاق بالمدرسة ،ولقد تبين أن بعض الأطفال الذي يلتحقون بالمدرسة الابتدائية ليسوا مستعدين عقليا ونفسيا واجتماعيا لتقبل مناهجها وطرائقها ،والتكيف معها **(الشتاوي، 1984، ص 20).**

مما يؤدي إلى عدم التوافق مع جو المدرسة الجديد، وهذا ما أطلق عليه محمد عودة (1948) صدمة الوسط الجديد ،ونظرا لكون ذلك تجربة جديدة في حياة غالبية هؤلاء الأطفال خارج محيط بيئتهم التي ألفوها منذ ولادتهم، فانه يختلج في نفوس الكثير من مشاعر الفرحة الممزوجة بالخوف والرهبة من المجتمع المدرسي الجديد عليهم .

وبما أن الأسرة وكما وسبق الذكر أنها اهم وأول الوسائط في التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي ،لدورها واسهامها الأكبر في تكوين شخصية الطفل و المحافظة على مظاهر نموه المختلفة، ولكي تحقق الأسرة صحة نفسية جيدة كان لزاما عليها القيام بالواجبات التالية:

اشباع حاجات الطفل النفسية كالحاجة إلى الحب والعطف والحنان والقبول والاستقرار، تنمية قدرات الطفل العقلية عن طريق افساح المجال له في اكتساب الخبرات البناءة عن طريق الممارسة الموجهة من الوالدين والمحيطين به وايضا أن تنتمي في الطفل النمو الاجتماعي السليم عن طريق السماح له بالاحتكاك المباشر مع أقرانه في اللعب والأنشطة المختلفة .

و كذا مساعدة الطفل على التوافق السليم مع الموافق الشخصية والاجتماعية المختلفة، كما يجب أن تبتعد الأسرة تماما عن الأساليب الخاطئة التنشئة الإجتماعية لكي لا تؤدي إلى اضطرابات الشخصية وتفكها وبالتالي عدم التوافق النفسي للطفل مع المحيطين به وخاصة المدرسة.**(غزوان 2012، ص ص 20-21).**

ولا شك أن المدرسة هي المؤسسة العلمية الرسمية التي تقوم بعملية الصقل والتربية وتعديل السلوك الذي اكتسبه الطفل في تنشئتة الاجتماعية الاولى في الاسرة ،ولكي تؤدي المدرسة دورها بنجاح في تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ ،يجب أن يكون محتوى المناهج الدراسة مناسبا لقدراتهم وامكانياتهم، ومتناسبا مع مرحلة النمو التي يمر بها التلميذ ،ولا بد أن يتمتع القائمون بالعملية التعليمية بصحة نفسية جيدة حتى يتحقق الأمن والاستقرار النفسي للتلاميذ، كما يجب أن تكون هناك صلة جيدة بين المدرسة والاسرة ،وتفاعل اجتماعي بين المربين والتلاميذ من أجل

خلق جو مدرسي أسري سليم وهذا لا يكون الا تظافرت الجهود بين الاسرة والمدرسة في تحقيق التوافق النفسي لتلميذ وايضا لا بد من مراعاة المرحلة النمائية التي يكون فيها التلميذ، وهي مرحلة الطفولة الوسطى باعتبار مرحلة مهمة وحرجة ،ففيها تتوسع مدركات الأطفال النفسية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية وفيما تبدأ تشكل شخصية الطفل الحقيقية في هذه المرحلة ولهذا فعلى الأسرة والمدرسة مراعاة هاته المرحلة بجميع جوانبها ،ومحاولة احتواء التلاميذ لكي يستطيعوا التكيف مع الجو الجديد الذي هم مقبلون عليه .

وعليه فإن تحقيق التوافق النفسي للوالدين داخل الأسرة مهم في شعور أفرادها بالهدوء والصحة النفسية والاستقرار، خاصة وأن الاسرة تعتبر أولى المجالات واسبقها في التأثير على الأبناء وتحدد بدرجة كبيرة كيفية تفاعل الفرد خارج الأسرة، ولأنه توجد علاقة بين الاسرة والمدرسة فقد ينعكس هذا التوافق النفسي للوالدين على قدرة الأبناء على التكيف في الوسط المدرسي، باعتبار المدرسة المكان الذي يتوجه له الأبن بعد الخروج من المنزل، والذي يعكس فيه ما يعيشه داخل الأسرة وعليه تولدت في ذهن الباحثة الأسئلة التالية:

1- هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الاسرة والمدرسة في تحقيق التوافق النفسي .

2- هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الاسرة و الطفل في تحقيق التوافق النفسي لطفل سنة اولى ابتدائي ؟

3- هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المدرسة و الطفل في تحقيق التوافق النفسي للطفل ؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق النفسي ومتوسطات منخفضي التوافق النفسي في الاسرة ؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق ومتوسطات منخفضي الدرجات في التوفق النفسي في المدرسة ؟

6- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق ومتوسطات منخفظي الدرجات في التوافق النفسي لدى الاطفال ؟

7- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في تحقيق التوافق النفسي تعزي للجنس؟

8- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى للخبرة المهنية للمعلمين في تحقيق التوافق النفسي للمتعلمين؟

ثانيا: فرضيات البحث:

في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض على النحو التالي:

1- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الاسرة والمدرسة في تحقيق التوافق النفسي .

2- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الاسرة والطفل في تحقيق التوافق النفسي.

3- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المدرسة و الطفل في تحقيق التوافق النفسي.

4- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مترفعي التوافق النفسي ومتوسطات منخفضي الدرجات في التوافق النفسي في الاسرة لدى تلاميذ سنة أولى ابتدائي.

5- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق النفسي ومتوسطات مخفضي الدرجات في المدرسة لدى تلاميذ سنة اولى ابتدائي.

6- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق النفسي ومتوسطات منخفضي الدرجات في التوافق النفسي لدى الاطفال .

7- توجد فروق ذات دلالة احصائية في تحقيق التوافق النفسي تبعا للجنس.

8-توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزي للخبرة المهنية للمعلمين في تحقيق التوافق النفسي للمتعلمين.

ثالثا: أهمية الموضوع:

ترتبط اهمية الموضوع بأهمية الأسرة والتي اذا صلحت صلح المجتمع وذا افسدت فسد المجتمع كما أنها ترتبط بالأطفال الذي يشكلون عماد المجتمع وأساسه، وكذا اهمية المدرسة باعتبار هي المؤسسة الثانية في تكوين شخصية الفرد، ويمكن ابراز اهمية الموضوع في مايلي :

- ✓ كشفها عن طبيعة العلاقة بين الاسرة والمدرسة و ما مدى تحقيقهما للتوافق النفسي للطفل .
- ✓ ابراز اهمية مرحلة الطفولة الوسطى باعتبارها مرحلة هامة في تكوين شخصية الطفل .
- ✓ تسليط الضوء على عينة مهمة في المجتمع وهي تلميذ السنة الاولى ابتدائي والمعاناة التي يواجهها في الدخول المدرسي، وعدم التوافق مع جو المدرسة .
- ✓ مساهمتنا في زيادة الوعي والفهم للحصة النفسية للتلميذ سواء من طرف الأسرة أو المدرسة.
- ✓ اهمية التكيف النفسي والمدرسي في النجاح في الدراسة والحياة ككل.
- ✓ إبراز اهمية التعاون المتبادل بين كل من الأسرة والمدرسة في تحقيق التوافق النفسي للطفل.

✓ كشفها للأساليب الأسرية و علاقتها بعدم التوافق النفسي للطفل وكيف يؤثر ذلك على دخوله المدرسة.

✓ يجب ان نعرف ان هناك تلاميذ لايستطيعون التأقلم في المدرسة وخاصة في الاسابيع الاولى ، و لهذا لابد من تدخل سريع في مثل هذه المواقف وهذا ما نحاول ابرازه في دراستنا .

فالأسرة والمدرسة هما أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وكل يكمل بعضه ،ولا بد أن تتظافر الجهود بينهما ،للكشف عن هذه العلاقة المتبادلةوالتي قد تؤثر على الطفل في حياته المستقبلية، فالتوافق النفسي أمر ضروري لكي يستطيع الطفل التكيف مع الجو الجديد الذي يعيشه ولا بد أن يكون مهيئا لذلك من قبل الأسرة وتساعده المدرسة أيضا بدورها .

رابعا: أهداف الموضوع:

تسعى الدراسة الحالة إلى تحقيق الاهداف التالية:

أ- الكشف عن طبيعة العلاقة بين دور الأسرة والمدرسة في تحقيق التوافق النفسي لتلميذ

ب- التعرف على الفروق بين المدرسة والأسرة تبعا للجنس .

ج- اظهار دور المعلم في تحقيق التوافق النفسي وذلك تبعا لمتغير الجنس والخبرة المهنية ونوع التكوين.

خامسا: التعاريف الإجرائية:

من أهم المصطلحات المستخدمة في هذا البحث: التوافق النفسي، الاسرة والمدرسة وفيما يلي تعريف موجز لهذه المصطلحات

1- **تعريف التوافق النفسي:** هو قدرة الفرد على التغيير في سلوكه وفق الظروف البيئية و ان يكون راضيا على نفسه ، و لديه القدرة على مواجهة المواقف بشكل ايجابي و تغيير سلوكه تغييرا يناسب هذه الظروف الجديدة و بالتالي التحرر من الضغوطات التي تواجهه في الاسرة و المدرسة .

2- **تعريف الأسرة:** هي الوسط الذي يحقق للفرد اشباعه الطبيعي و ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التي توفرها لافرادها و بالخصوص الابناء .

3- **تعريف المدرسة:** هي المؤسسة التربوية التي يقضي فيها الاطفال معظم اوقاتهم ،و هي التي تزودهم بالخبرات المتنوعة ، كما تساهم في النمو النفسي للاطفال و تنشئتهم الاجتماعية و الانتقال بهم من الاعتماد على الغير الى الاستقلالية و تحقيق الذات .

4- طفل السنة اولى ابتدائي:

تعتبر الدراسة الابتدائية (6-7) سنوات من عمر الطفل بداية التعليم النظامي، فهي البداية الحقيقية لعملية التنمية الفكرية لمدارك الطفل، ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل بالاحتكاك بالعالم الخارجي، وفيها يتلقى المبادئ الأساسية لتعلم (القراءة، الكتابة، الحاسب) .

سادسا: الدراسات السابقة:

أ- الدراسات العربية:

قامت الباحثة بثنية قنديل:1964 بدراسة مقارنة بين الأمهات العاملات وغير العاملات من حيث بعض نواحي الشخصية، وقد أنتهت إلى النتائج التالية:

- ✓ يقل تكييف أبناء العاملات كلما زاد غياب الأم اليومي عن خمس (05) ساعات.
- ✓ للمستوى الاقتصادي والاجتماعي أثره على تكييف الأبناء عندما تكون الأم في العمل وكلما ارتفع المستوى كان التكييف افضل .
- ✓ درجة تعليم الأم ليس له أثر في تكيف الأبناء إذا قارنا بين أبناء الامهات العاملات اللاتي، نلن تعليما متوسطا وتعليما عاليا، ولكن الأثر واضح عند ما تقارن بين الأمهات المتعلمات واللائي لم ينلن أي قسط من التعليم، أي أن تأثير تعلم الأم على الأبناء لا يتضح إلا عندما تتابين المستويات التعليمية للأمهات تباينا شديدا .
- ✓ لم يظهر البحث أن لنوع الأم البديلة تأثيرا على تكيف الأبناء فلا توجد فروف بين الاطفال الي كان يتركون في رعاية الأقارب وأولئك الذين كانوا يتركون في رعاية الخدم، هذا لكون أن كل البيوت فيها خدمات، وعليهم تقع تربية الأطفال أشياء المشكلات أكثر طموحا من غيرهم .

2- دراسة(2009)

قامت الباحثة بدراسة عن " التوافق النفسي الاجتماعي المدرسي وعلاقة بعمل الأم " وتكونت عينة من مجموعة تلاميذا المدارس الابتدائية والبائع عددهم (202) تحميه منهم (104) ذكرا بنية 51.5 % و (98) أنشئ بنية (48.5%) من أقسام الطور الثاني تتروح أعمارهم من (09 إلى 12) ستة وقد شملت العينة تلاميذ ذوي أمهات عاملات وغيرها ملات، وقد استخدمت الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لمرحلة الطفولة (**عطية محمود، 1986**)
- مقياس التوافق المدرسي .

وكانت اهم النتائج التي اسفرت عليها هذه الدراسة كما يلي:

✓ دلت الدراسة على أنه لا توجد فروق بين ابناء الامهات العاملات وابناء الامهات غير العاملات من حيث توافقهم النفسي الاجتماعي المدرسي، حيث ان عمل الام لا يهدد توافق الاطفال النفسي والاجتماعي المدرسي .

✓ كما ظهرت نتائج البحث بأن هناك اختلاف في درجة التوافق النفسي بين الامهات العاملات حسب نوع العمل .

✓ أما التوافق الاجتماعي المدرسي فان الفروق لم تكن دالة، وبالتالي ليس هنا فرق.

✓ وأثبتت الدراسة ايضا ليس هناك فرق بين جنس الذكور والإناث من أبناء الأمهات العاملات من حيث توافقهم النفسي الاجتماعي المدرسي .

أما موضوع دراسة نبيلة حنا (1959) وهي اتجاهات الوالدين وأثرها في تكيف المراهقات، حيث كانت هذه الدراسة بالكشف عن العلاقة بين كل من الإهمال والسيطرة، والحماية الزائدة وبين التوافق كما يقاس ببعض المقاييس الشخصية لدى عينة من المراهقات من المدارس الثانوية، فوجدت أن هناك علاقة بين الأساليب التي يستخدمها الوالدان و معاملتهم للمرهقات، وبين مدى توافقهم .

دراسة نصر الدين جابر (1999) التي أخذ فيها بعد التقبل مقابل الرفض الوالدين وانعكاساته على تكييف الأبناء في فترة المراهقة على المستوين النفسي والاجتماعي، واكد على ان انعكاسات مظاهر اسلوب التقيل الرفض الوادي على التكيف النفسي والاجتماعي تتعدى اثارها الى كافة مجالات الحياة عند المراهق .

أما جاسم الكندري (1991) فإن هذه الدراسة أجراها مع راشد سهل بكلية التربية جامعة الكويت عن الخواف المدرسي، مفهومه نظرياته طرق علاجه، من اجل تشخيص هذه المتكلة في مجتمع الكويت، وقد خرج الباحثان بتصويبات عدة منها:

- تسليط الضوء على دور المدرس في التخفيف من حدة الاطفال الذين يعانون من الخوف على النحو التالي:

✓ استقبال الطفل بوجه بشوش مرح .

✓ مساعدة الطفل في قضاء حاجته المختلفة كالأنشطة الصفية واللاصفية

✓ التجول بالطفل خارج الفصل للتوافق والتأقلم مع الجو العام للمدرسة .

✓ ادراك أهمية العلاقة بين البيت والمدرسة .

✓ التأكيد على دور مختص او الباحث الاجتماعي كهمزة وصل بين المدرسة والأسرة. (**الكندري، 1991**)

وكانت دراسة عودة (1984) حول الفرق بين الاطفال الذي التحقوا بالروضة قبل المدرسة الابتدائية وبين أولئك الذين لم يلتحقوا بالمدرسة الابتدائية مباشرة واتضح انه لا توجد فروق بين العينيتين بالنسبة للتوافق، وواصلت هذه الدراسة بأهمية وجود خيرات تدريبية سواء للمدربين وأو لياء الأمور لمساعدة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات عدم التوافق، وهذا يبرهن على اهمية دور المدرسة الابتدائية في تهيئة الجو المناسب للطفل كي يسهل عليه التوافق مع جو المدرسة.

دراسة وصل الله بن عبد الله (1999) حول اثر الاسبوع التمهيدي على التوافق والتحصيل لدى تلاميذ الصف الاول ابتدائي بمدينة الطائف .

✓ وقد تكونت هذه الدراسات من عينة خاصة بأولياء الأمور بلغت (150) واخرى لمعلمي الصف الأول (60) استخدام الباحث الأدوات التالية .

✓ اختيار الضحية للأطفال (عطية هنا)

✓ مقياس التوافق المدرسي (إعداد الباحث)

✓ مقياس مدى فاعلية برنامج الاسبوع التمهيدي اعداد الباحث

✓ استمارة متابعة التلاميذ خلال الاسبوع التمهيدي الاول من الدراسة (اعداد الباحث)

✓ استمارة بيانات عن التلاميذ (اعداد الباحث)

✓ اختيار الشهر الأول لمادتي الإملاء والرياضات .

✓ اختيار الفصل الدراسي الأول (في جميع المواد)

وكانت الفروض والتساؤلات:

1- ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق الشخصي والاجتماعي والعام بين تلاميذ الصف الأول ابتدائي بمدارس مدينة الطائف عند التحاهم بالمدرسة .

2- توجد فروق دالة في التوافق المدرسي بين تلاميذ الصف الاول الابتدائي بمدارس مدينة الطائف الذي طبق عليه برنامج الاسبوع التمهيدي والذي لم يطبق عليهم لصالح من طبق عليهم.

3- توجد فروق دالة في التحصيل الدراسي بين تلاميذ الصف الاول، الابتدائي بمدارس مدنية الطائف الذي طبق عليهم برنامج الاسبوع التمهيدي والذين لم يطبق عليهم لصالح من طبق عليهم .

4- توجد حاجة من تدعو لإعادة النظر في مدى فاعلية برنامج الأسبوع التمهيدي في تحقيق التوافق المدرسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي.

النتائج التي اسفرت عنها هذه الدراسة:

✓ هناك فروق في التوافق المدرسي بين التلاميذ الصف الاول ابتدائي بمدراس مدينة الطائف .

✓ لا توجد فروق احصائيا في التوافق الشخصي والاجتماعي والعام بين تلاميذ الصف الأول ابتدائي .

✓ لا توجد فروق بين تلاميذ الصف الأول ابتدائي بمدارس مدينة الطائف الذين طبق عليهم برنامج الأسبوع التمهيدي والذي لم يطبق عليهم لصالح من طبق عليهم هناك حاجة تنمو لاعادة النظر في مدى فاعلية برنامج الأسبوع التمهيدي في تحقيق التوافق المدرسي لتلاميذ الصف الأول ابتدائي .

دراسة فاطمة حولي (2012) حول التوافق النفسي للوالدين وانعاكسه على تكيف الأبناء في المدرسة. اعتمدت الباحثين في الدراسة الميدانية على عينتين، عينة أولى تكونت من (166) والدو والدة، وعينة ثانية تكونت من (100) تلميذ (أبناء الأولياء) وهم تلاميذ السنتين الثانية والثالثة من التعليم المتوسط اناثا وذكورا وقد استخدمت الباحثين الدراسات التالية:

✓ إستمارة التوافق الأسري.

✓ استمارة التكيف المدرسي

ومن ثم كانت نتائج البحث كالتالي:

1- توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي للوادين وتكيف الأبناء في المدرسة.

2- توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي للوالدين دور الأبناء علاقات حسنة مع الأساتذة .

3- لا توجد علاقة ارتباطية بين التوافق التقني للوالدين واقامة الأبناء علاقات حسنة مع الزملاء.

4- توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي للوالدين ومشاركة الأبناء في الأنشطة المدرسية .

5- توجد علاقة ارتباطية بين توافق النفسي للوالدين وعلاقة الأبناء بالمنهج الدراسي

6- تختلف العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي للوالدين، وتكيف الأبناء في المدرسة باختلاف جنس الأبناء وذلك لصالح الإناث .

هدفت دراسة العيدي (2004) إلى بناء مقياس لأساليب التنشئة الاجتماعية، والتعرف على اتجاه وقوة العلاقة بين قوة الأنا والتوافق النفسي الاجتماعي، وتأثير أساليب التنشئة الاجتماعية في هذه العلاقة بلغت عينة الدراسة (320).

طالب وطالبة في جامعة بغداد واستخدم الباحث مقياس باروت لقوة الأنا ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي "لعلى الديب، وقام ببناء مقياس للتنيئة الاجتماعية، وتنتج عن هذه الدراسة:

✓ وجودة علاقة عكسية و دالة احصائيا بين قوة الأنا والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة والطالبات .

أما دراسة معاش، (2013) فكانت بعنوان الاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتهما بالتوافق النفسي الاجتماعي تهدف الدراسات الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الاتجاهات نحو المدرسة بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، تكونت العينة من تلاميذ التعليم الثانوي بلغت (196) تلميذ وتلميذة.

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على:

✓ مقياس الاتجاهات نحو المدرسة من تصميم **(عبد المجيد صمادي، محمد حسن مصايرة، 2006)**

✓ مقياس التوافق النفسي الاجتماعي **(زينب الشقير: 2003)** وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ توجد اتجاهات سالبة نحو المدرسة لدى تلاميذ التعليم الثانوي

✓ لا توجد فروق بين الاناث والذكور في الاتجاهات نحو المدرسة لدى تلاميذ التعليم الثانوي

✓ هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاهات نحو المدرسة والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي .

ودراسة سيد خير الله (1973) حول التوافق الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في القرية والمدنية، وقد احتوت العينة على (1094) تلميذا من ذكور الصف السادس الابتدائي بواقع (589) من القرية و(505) من المدينة وقد استخدم الباحث الادوات التالية:

✓ اختيار الشخصية للأطفال

✓ اختيار الذكاء المصور (أحمد زكي صالح)

✓ استمارات اسرية عامة جميع الآباء اعداد الباحث.

✓ السجلات الرسمية المدرسية.

✓ المجموع العام للامتحانات الشهادة الابتدائية

وتحصل الباحث على النتائج التالية:

أ- هناك ارتباط موجب ودال عند مستوى (0.01) بين التوافق والتحصيل للمجموعتين " القرية، المدينة "

ب- هناك فروق دالة عند مستوى (0.01) بين تلاميذ القرية والمدينة.

1- التوافق الشخصي الاجتماعي والعام لصالح تلاميذ القرية.

2- التحصيل الدراسي لصالح تلاميذ المدينة

ج- هناك فروق دالة عند مستوى (0.01) في القرية والمدينة بين التلاميذ الأكثر توفقا والأقل توفقا في درجات التحصيل المدرسي لصالح التلاميذ الأكثر توافقا. **(عوض، 1999، ص 134، 135)**

أما دراسة سلوى الملا (1976) حول المستوى الاقتصادي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي **(عبد الكريم، 1919، ص 74)** هدفت الباحث إلى معرفة العلاقة التي تكمن بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي التوتر النفسي لدى الجنسين واسفرت الدراسة على:

✓ أن هناك علاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومستوى التوتر النفسي، اذ بلغ معامل الارتباط (0.73) عند الاناث، (0.67) عند الذكور.

كما تبين ان هناك فروقا بين البنين والبنات في التوتر النفسي .

ب/ الدراسات الأجنبية:

أما دراسة كافي (1971) لبحث الخصائص المختارة للتوافق المدرسي، وذلك على عينة قوامها (78) من تلاميذ المرحلة الابتدائية وتراوحت اعمارهم من (6-7) سنوات واسفرت النتائج:

✓ عن وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التوافق المدرسي وبين مجموعة متغيرات منها التحصيل الدراسي . **(عوض، 1999، ص 140)**

ودراسة بولين (1977) قد قامت بدراسة حول التعرف على السمات المزاجية الملاحظة بين الأطفال ذوي التحصيل المرتفع والعادي حيث اختارت الباحثة عينة قوامها (312) يواقع (173) من تلاميذ المرحلة الابتدائية من الصف الاول الى الراح و(139) من المرحلة الاعدادية .

واسفرت النتائج عن تمييز ذوي التحصيل المرتفع: أنهم اكثر قدرة على التكيف واكثر انتباها واكثر حرية، وذلك بالمقارنة بذوي التحصيل العادي **(عوض 1999، ص148)**

أما مكاوي(1981) فقد كانت دراسته التوافق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى تلاميذ المدراس الابتدائية حيث تنوعت العينة من (442) من تلاميذ المدارس الابتدائية بواقع (201) أنثى و (242) ذكر وتراوحت أعمارهم من (9 – إلى 11) سنة.

وأسفرت النتائج على:

ارتباط مستوى التحصيل بمستوى التوافق الاجتماعي. (عوض، 1999، ص142)

دراسة كولومنسكي (1963) حول أسلوب تعامل المعلم مع الأطفال يؤثر على طابع العلاقات المتبادلة بينه وبينهم، ففي الصفوف حيث يكون أسلوب التفاعل فيها ايجابي نجد أن مستوى سلامة العلاقات المتبادلة، يكون على المقارنة مع الصفوف حيث اسلوب سلوك المعلم سلبي .

وقام الكسندر مكايا (1983) بدراسة حول نواحي علمية تكيف الطفل مع المدرسة ويتضمن المخطط سبعة مقاييس تعكس شتى تواحي عملية تكيف الطفل مع الدرسة ويجري التقدير الكمي على اساس الدرجات الرقمية بمختلف ردود الفعل السلوكية، ويتألف كل مقايس من ست مراحل تتراوح درجاته من (0 الى 5) درجات .

والدليل الاجمالي المشترك للتكيف يجب عن طريق جمع درجات كل المقاييس المذكورة أعلاه، وتتراوح مقاديره ما بين (صفر و 35 درجة) لقد دلت نتائج ملاحظة الأطفال من الصفوف الثلاثة الأولى، والتي نمت خلال الفصل الدراسي، إلى أن التكييف مع المدرسة يسير عنهم بأشكال مختلفة من حيث السرعة والثبات .

1- الفئة الأولى: معظم الأطفال (نسبة 56 %) يتكيفون مع المدرسة من خلال الشهرين الأوليين من الدراسة، وجزء منهم لا يشعرون بصعوبات عملية منذ بداية الدراسة، وينفذون جميع مطالب المعلم، ويكونوا الصدقات بسرعة المزاج الجيد والحالة الانفعالية الهادئة وقد تلاحظ الصعوبات لدى بقية الاطفال في اي مجال من مجالات الحياة المدرسية .

2 الفئة الثانية: وهي تتضمن الاطفال ذوي التكيف غير الثابت .

ويشكلون فيه (30 %) وهم يتميزون بدليلين، تكون فترة تجلى الأشكال السلوكية غير المرضية عندهم أطول أمدا، ومثل هذا الطابع للتكيف متعلق بالمقام الأول للاستعداد الرديء، عند هؤلاء الأطفال للمدرسة .

وتغلب على سلوك هؤلاء الأطفال المظاهر غير الملائمة خلال الأشهر الأولى لوجودهم في المدرسة، فأثناء الدرس يرسمون، ويلغبون، وينشغلون بأعمال لا علاقة لها بالدرس، ويدل كل هذا على عدم النضج الاجتماعي لهؤلاء الاطفال فيهم ليسوا مستعدين بعد لأن يقوموا بدور التلميذ في المدرسة، هذا الدور الهام اجتماعيا لعملية التعلم .

3- الفئة الثالثة: ويشكلون نسبة (14%) ويتصف هؤلاء التلاميذ باختلال الأشكال الطبيعية للتكيف الاجتماعي السيكولوجي، الأمر الذي يتضح في محدودية قدرتهم على أداء الوظائف الدراسية والاجتماعية والشخصية وكل هذه راجع إلى تعقيد البرنامج الدراسي. **(عبد الله 1935 ص ص 55 – 57)**

قام ماوشين MAWSHIEN (1981) بدراسة أثر الاتجاهات الوالدية في توفق الأطفال، مرحلة الطفولة المتاخرة، وهدف الدراسة إلى الكشف عن اساليب معاملة الاسرة وتربتها لأبنائها وأثره في توفق الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة وأجريت الدراسة على عينة من اطفال الصف الخامس ابتدائي في المجتمع الامريكي بلغ عددهم (217) تلميذا أو تلميذة واستخدام الباحث في دراسة اختيار الاتجاهات الولدية من جهة نظر الأبناء وبطاقة ملاحظة سلوك الأطفال فضلا عن تقدير المدرسين القائمين على تعليم التلاميذ لسلوك الطفل داخل الفصل والمدرسة .

وأظهرت النتائج:

أن تربية الطفل القائمة على الحب والدفء من قبل الوالدين تؤدي إلى زيادة التوافق الاجتماعي والشخصي للأطفال، وان التربية القائمة على التسلط والاهمال من قبل الوالدين تؤدي غلى عدم قدرة الطفل على تحقيق التوافق النفسي، داخل المدرسة .

أجرى هو دجز وآخرون MILLION HODGES ANDOTHNERS (1984) دراسة حول العلاقة بين الطفل ووالديه وأثرها في توافقه في مرحلة ما قبل المدرسة دراسة مقارنة بين أسر مترابطة واسر منفصلة بالطلاق بين الوالدين وهدفت الدراسة الى الكشف عن اثر علاقة الوالدين بالأبناء في تكييف الطفل في مرحلة الروضة، ومعرفة الى أي مدى يؤثر نوع الطفل في تكييفه، وشملت الدراسة (30) أما مطلقة و(60) أما غير مطلقة وأطفالهم، وشملت الدراسة على ادوات وهي استمارة استطلاع رأي الاباء و الامهات حول مدى رعاية الوالدين للطفل، وبطاقة ملاحظة سلوك الطفل، وكشف نتائج الدراسة عن:

- ✓ وجود علاقة وثيقة بين دفء علاقة الطفل بوالديه، وقدرته على التكيف .

سواء كان في الاسر المترابطة ام المنفصلة، كما أن قلة اهتمام الأم بالطفل يجعله أكثر عدوانية، وأقل قدرة على الاعتماد على نفسه وعلى القيام ببعض المهام المنزلية البسيطة ونقل قدرته على التكييف داخل الروضة، ولوحظ أن الذكور في الأسر المنفصلة أقل قدرة على التكييف مقارنة بالإناث .

وقام عبد النبي (1991) دراسة لبعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بهروب تلاميذ الحلقة الثانية بمرحلة التعليم الأساسي من المدرسة (الطفولة الوسطى) 7-9 سنوات تهدف الدراسة إلى: الكشف عن العوامل النفسية والاجتماعي المرتبطة بهروب تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من المدرسة ومن هذه العوامل:

✓ الحاجات النفسية للتلاميذ، اتجاهات المعلمين نحو التلاميذ كما يدركها التلاميذ، العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ كما يدركها التلاميذ، التحصيل الدراسي للتلاميذ، المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وذلك بالكشف عند دلالة الفروق بين المجموعتين.

وأجري البحث على عينتين من التلاميذ المنتظمين بالمدرسة و مجموعة اخرى من الهاربين في هذه المتغيرات السابقة، وبلغ عدد العينة (284) تلميذ قسمت مجموعتين احداهما متنظمة وبلغت (151) تلميذا والثانية من الهاربين وبلغت (132)تلميذ .

وكانت الأسئلة كالآتي:

1- هل توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط درجة مجموعة التلاميذ المنتظمة في المدرسة ومتوسط درجات مجموعة بين التلاميذ الهاربين من المدرسة في الحالات النفسية للتلاميذ لصالح مجموعة المتنظمين .

2- هل توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات التلاميذ المنتظمين في المدرسة ومتوسط درجات مجموعة التلاميذ الهاربين من المدرسة في اتجاهات المعلمين نحو التلاميذ لصالح المنتظمين في المدرسة.

3- هل توجد فروق بين المجموعتين السابقتين في العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ لصالح المنتظمين.

4- توجد فروق بين المجموعتين السابقتين في التحصيل الدراسي لصالح المنتظمين في المدرسة.

5- لا توجد فورق بين المجموعتين السابقتين في المستوى الاجتماعي الاقتصادي، لصالح المنتظمين. وكانت النتائج المتوصل إليها كالتالي:

1- تجد فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات مجموعة التلاميذ المنتظمين ومتوسط درجات مجموعة التلاميذ الهاربين من المدرسة لصالح المتنظمين فيها لحاجات النفسية الآتية: 1- النظام، التحمل، والتحصيل .

2- توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات مجموعة المنتظمين والهاربين لصالح التلاميذ الهاربين في حاجات . 1 الاستعراض 2. الاستقلال، الغيرة، العدوان

3- لا توجد فروق دالة احصائي بين متوسط درجات مجموعة التلاميذ المنتظمين والهاربين حاجات العطف والتساؤل ولوم الذات والخضوع .

4- توجد فروق دالة احصالئيا بين المنتظمين والهاربين لصالح المنتظمين في إدراك التلاميذ.

ودرست عفاف، (1991) الاضطرابات السلوكية في اطفال المدراس الابتدائية دراسة مقارنة بين الذكور والاناث. ويهدف البحث إلى: تحديد معدل انتشار الاضطرابات السلوكية وهي اضطرابات الانتباه المصحوبة بالنشاط الزائد اضطرابات الجنوح الاجتماعي .

واجرى البحث على عينة من متوسط العمر لأفراد العينة 7 سنوات للذكور والاناث من المدارس الابتدائية .

استخدم الباحث الادوات التالية:

- ✓ تعرض الاطفال للفحص النفسي والعصبي والاكلينيكي
- ✓ اختيار رسم الرجل لقياس الذكاء .

أما دراسة منهجية (1991) فكانت العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي لدى الاطفال، تهدف الدراسة إلى تقديم ادراك الاطفال المتوافقين والاطفال سيء التوافق لأساليب التنشئة والتباين بين مجموعتين على هذه الأساليب، كذلك تهم الدراسة بالتعرف على مدى العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال.

التساؤلات .

1- هل أساليب التنشئة التي تمارسها أمهات المجموعات المتوافقة تختلف عن اساليب التنشئة التي تمارسها امهات المجموعة بيئة سيئة التوافق؟

2- هل أساليب الي يمارسها أباء المجموعة المتوفقة تختلف عن الأساليب التي يمارسها آباء المجموعة لبيئة التوافق .

3- تختلف أساليب التي تمارسها امهات المجموعة المتوافقة عن الأساليب التي يمارسها أباء نفس المجموعة؟

4- هل توجد علاقة بين اساليب التنشئة الوالدية وبين أبعاد التوافق المختلفة ؟

وقد استخدمت الادوات التالية:

- ✓ اختيار الذكاء المصور أحمد زكي (1978)
- ✓ اختيار الشخصية للأطفال عطية هنا (1969)
- ✓ استبيان اساليب التنشئة الوالدين اعداد مايسة المعني (1979) وكانت النتائج التي توصلت اليها كما يلي:
- ✓ أظهرت نتائج المقارنة بين المجموعتين على اختيار الشخصية وجود فروق دالة احصائيا على مستوى دلالة (0.01) الصالح الأطفال المتوافقين حيث دلت الفروق على أن هؤلاء الأطفال اكثر اعتمادا على انفسهم وتحملت للمسؤولية كما أن تحرر من الميول المضادة للمجتمع وتخلصهم من الاضطرابات النفسية .

وكذلك تبين بأن هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) لصالح الاطفال المتوفقين في متغير مطالب الانجاز.

وجاءت دراسة عفاف (1993) تحت عنوان دراسة في التوافق النفسي ومفهوم الذات عند اطفال المقابر تهدف الدراسة الى محاولة الكشف عن العلاقة بين اختلاف مناطق لكن ومستوى التوافق محاولة الكشف العلاقة بين منطقة السكن ومفهوم الذات.

التواصل إلى سمات السلوكية للأطفال في ظل اختلاف منطقة السكن في ضوء ما يسفر عنه البحث من النتائج .

وأجري البحث على عينة من (60) طفل وطفلة منهم (60) يمثلون أطفال العينة التجريبية الذين يكونون المقابر والمجموعة الضابطة التي تسكن المناطق العادية تمثل (30) طفلة وطفل والعينتين التجريبية الضابطة في مرحلة عمرية من (09-12 سنة)

وقد استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

- ✓ إستمارة جمع البيانات.

✓ مقياس التوافق التقني.

✓ مقياس مقوم الذات.

✓ مقياس مقوم الذات.

✓ مقياس السلوك العدواني.

وكانت النتائج التي توصل اليها البحث هي:

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاطفال الذين يسكنون في السكن العادي والاطفال الذين يسكنون المقابر، وذلك على مقياس التوافق وكذلك لا توجد فروق باختلاف الجنس .

✓ توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اطفال سكان المساكن العادية لصالح الاطفال من سكان المقابر على مقياس مفهوم الذات ولا توجد فروق بين الجنسين على هذا المقياس .

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين سكان المساكن العادية لصالح الاطفال من سكان المقابر من حيث الميل الى سلوك العدواني.**(سمير، 1999، ص ص382-383)**

✓ اختيار الشخصية للصغار:

وكانت الفروض: ما هو معدل انتشار الاضطرابات السلوكية في اطفال المدراس الابتدائية وهي اضطرابات الانتباه المصحوبة بالنشاط الزائد اضطرابات المعارضة المتحدية

وكانت النتائج التي توصل اليها البحث:

✓ هناك دالة احصائية في المقارنة بين اسر هؤلاء الاطفال والمكونة من تسعة افراد فاكثر مع وجود دالة احصائية للحماية الوليدة، كما وجدت دالة احصائيا لعمل الام حيث ان كثير من ذكور هذه العينة لأمهات عاملات وكان توزيع هذه الاضطرابات السلوكية 3 % ذكور مصابين باضطرابات في الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد 1.7 % ذكور مصابين الجنوح الاجتماعي، وهناك بعض الاضطرابات السلوكية الاخرى مثل اضطراب الاكل والنوم والكلام والخوف الغضب الشديد وقضم الأظافر ومضغ الاصابع والانطواء.

ودراسة فاطمة (1991) العلاقة بين ممارسة سيكولوجية الذات والتوافق النفسي والاجتماعي للتلاميذ الاسر ذات الطرق الوالدي الواحد ويهدف الى الغاء الضوء على الآثار النفسية والاجتماعية اللاتوافقية للتلاميذ المترتبة على الحرمان من دور الأب بالوفاء سواء داخل الاسر أو في المدرسة وما يعترضه من ضغوط تؤثر على توافق النفسي الاجتماعي وأجري البحث على عينة متكونة من (24) تلميذ وتلميذة استخدمت الباحثة الادوات التالية:

✓ مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

✓ إستمارة بيانات اولية حول التلميذ وأسرته.

✓ السجلات المدرسية والتقارير والمستندات.

✓ الزيارة المنزلية.

وكانت الفروض:

1- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة احصائية بين ممارسة مدخل سيكولوجية الذات في خدمة الفرد وتحسين التوافق النفسي للتلاميذ أيتام .

2- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة احصائية بين ممارسة مدخل سيكولوجية الذات في خدمة الفرد وتحسين التوافق الاجتماعي للتلاميذ أيتام الأب.

3- توجد علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين ممارسة مدخل سيكولوجية الذات في خدمة الفرد وتحقيق التوافق العام .

وكانت النتائج:

بتحليل القياس القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة تثبت صحة فروض الدراسة الثلاثة السابقة.

تبين ان التدخل المهني باستخدام دخل سيكولوجية الذات في خدمة الفرد له تأثير ايجابي في تحقيق قدر من التوافق الغير الاجتماعي، للتلاميذ ايتام الاب **(سهير، 1999 ص 337)**

دراسة رياض (1995) دراسة إكلينيكية للبنية النفسية للأطفال الذين يعانون من الفوبيا المدرسية في المرحلة الابتدائية.

تهدف الدراسة الى التعرف على العوامل النفسية والاسرية والاجتماعية والمدرسية الشعورية التي تسهم في ظهور فوبيا المدرسة لدى الطفل.

✓ التعرف على البنية الأساسية للطفل الذي يعاني من فوبيا المدرسة اللاشعورية من خلال استخدام ادوات إكلينيكية، وأخرى البحث على عينة من (90) طفل وطفلة من تلاميذ الصف الثاني والثالث ابتدائي .

استخدام الباحث الادوات التالية:

✓ مقياس كولومبيا للنضج العقلي (على السير)

✓ مقياس فوبيا المدرسة.

✓ مقياس الاكتئاب للصغار.

وكانت النتائج المتوصل اليها كالتالي:

1- تصبت صحة الفرد الأول عند مستوى (1%) و(5%) على مقياس الاكتتاب لصالح أطفال لدهم فوبيا.

2- ثبت صحة الفرض الثاني عند مستوى (1%) و(5%) في التوفق ببعديه الشخصي والمجتمعي، ذكور واثاث لصالح العاديين .

3- لا توجد فروق بين أطفل (ذكور، كلية) الذين لديهم فوبيا وبين (ذكور، كلية) العاديين في مفهوم الذات.

4- ثبت صحة الفرض 4 عند مستوى تحصيل دراسي (1%) وبين المعانين فوبيا والعاديين لصالح العاديين

5- ثبت صحة الفرض الخامس بعد وجود فروق بين الذكور والاناث الذي يعاون من الفوبيا. (التوافق، الاكتئاب، التحصيل، الذات).

أ- اضطراب صورته نحو ذاته وسلبياته وتقديره المنخفض للذات

ب- اضطراب الصورة البيئية التي يعيش فيها الطفل.

ج- اضطراب العلاقة الأسرية بعضهم وبين الطفل الفوبياري.

لديه مشاعر حزن كآبة ميل للعدوان، ضمنية وصريحة اتجاه الأسرة والمحيطين به (**سهير، 1999، ص ص 413، 414**)

دراسة أماني، (2006) حول التكييف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلا في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة بهدف الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات عينة البحث ككل على مقايس التكييف المدرس العام (الخاص) ومجالاتها، وفق متغير الجنس والمستوى والتخصص، والفروق بين متوسطات درجات المتأخرين والمتفوقين.

شملت عينة البحث جميع التلاميذ المسجلين في المدراس الثانية من المستوين الثاني والثالث الثانوي .

وانتهت الدراسة إلى أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية (0.05) بين متوسطات درجات عينة البحث ككل (متفوقين، متوسطين، متأخرين) على مقياس التكيف المدرسي العام تبعا لمجالات المعلم، والزملاء، والادارة المدرسية والمنهاج).

سابعا: التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق لبعض الدراسات ما يلي:

1- أن التوافق النفسي للأطفال يكون خصوصا في المراحل الأولى من حياة الطفل اي الخمس سنوات الأولى " باعتبارها اهم مرحلة في تكوين الشخصية ويكون ذلك على عاتق الاسرة من خلال أساليب التنشئة السوية. **(بثينة، 1994)، (العيدي، 2004)**

2- وكلما كان الاطفال يتمتعون بصحة نفسية جيدة فكلما ساعد ذلك في توافقهم وتكيفهم مع الموافق الجديدة وخاصة الانتقال من البيت إلى المدرسة وايضا اذا كان الوالدين متوافقين نفسيا ينعكس ذلك بالضرورة على تكييف الأبناء في المدرسة **(فاطمة،2012) (معاش، 2013) (الكسندر، 1983)**

3- إن جل الدراسات العربية والأجنبية استخدمت عينات من الطلبة الجامعيين أو طلبة المدارس الثانوية والقلة منها في المراحل الابتدائية **(فاطمة، 2012) (العيدي، 2004) (معاش، 2013) (عفاف، 1993،) (رياض، 1995) (فاطمة، 1991) (مهجة، 1991) (عفاف 1991)**

4- وفرة الدراسات التي تهتم علاقة التوافق النفسي بالتحصيل الدراسي سواء كانت هذه الدراسات أجنبية أو عربية.

5- جل الدراسات ركزت على اساليب التنشئة الأسرية الخاطئة واثرها على توافق الاطفال سواء في المدرسة او في الحياة العادية وما تخلفه الاخيرة من اضرار على الطفل خصوصا في بداية حياتها، فهي تؤثر على المراحل اللاحقة .

6- كما ان معظم الدراسات لم تجد فروق ذات دلالة بين الجنسين (ذكور إناث) من حيث توافق النفسي، فكلاهما يتأثر بالعوامل المحيطة به .

على الرغم من استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة واشتراكها في مجال التوافق النفسي أو التكييف إلا أن المراحل العمرية تختلف بين الدارسات، ولذلك فكل مرحلة وخصوصياتها ومظاهرها .

خلاصة:

أجمع الباحثون أن التوافق النفسي من المفاهيم الأساسية في الصحة النفسية حيث أن جميع سلوكيات الانسان الناجحة أو الفاشلة ماهي الا محاولات للتوافق من اجل خفض ما يعانيه من توتر وصراع .

ولا ريب أن نمو الأطفال يكون سليما ومستقرا، إذا توافرت الشروط التالية :حنان الأبوين الحقيقي المستمر الذي يضمن للإبن الشعور الراسخ بأنه آمن و مرغوب فيه، الألفة والتفاهم والعلاقات السوية بين الوالدين، منهاج تربوي ثابت يشترك في تطبيقه الأبوين، انطلاقا من احتياجات الأبناء **(محمد، ب ت، ص 26)**

وبالتالي فقد ينعكس هذا كله على توافق الطفل السليم، داخل المدرسة باعتبارها مرحلة انتقالية بالنسبة للطفل.

الفصل الثاني: مرحلة الطفولة الوسطى

تمهيد

أولا: تعريف مرحلة الطفولة الوسطى

ثانيا: خصائص مرحلة الطفولة الوسطى

ثالثا: مظاهر النمو ومرحلة الطفولة الوسطى

رابعا: مطالب نمو في الطفولة الوسطى

خامسا: الحاجات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى

سادسا: مشاكل مرحلة الطفولة الوسطى

سابعا: إرشاد الأطفال في مرحلة الطفولة الوسطى

خلاصة

تمهيد:

إن لكل مرحلة يمر بها الطفل مميزاتها وخصائصها، ومن أهم هذه المراحل، مرحلة الطفولة الوسطى والتي تبدأ من 6 إلى 9 سنوات باعتبارها مرحلة أساسية في ثبات شخصية الطفل وأن نتائج هذه المرحلة تؤثر على الفرد خلال المراحل القادمة التعليمية و الحياتية.

و خلال هذه الفترة تبدأ المدرسة في أداء وظيفتها كمؤسسة تربوية مهمة وأساسية، تسهم في التطبيع الاجتماعي، حيث يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية و يعتبر هذا الحدث نقطة تحول في حياته الذهنية والاجتماعية لانتقاله من جو الأسرة والأبوين إلى جو جديد لم يتعود على نظامه، بالإضافة إلى ظهور العمليات الذهنية العكسية ويصبح الطفل قادراً إلى حد ما على الفهم والمناقشة والحوار مع رفقائه، كما يحاول الطفل في هذه المرحلة تأكيد استقلاليته ويرسم صورة تكيفه مع المجتمع، ويعتمد في ذلك على المهارات التي اكتسبها من مختلف الجوانب المعرفية والحركية والفنية والسلوكية التي تعلمها من الوالدين أو المدرسة.

كما يستطيع أن يستخدم جميع وسائل التعبير والتخيل التي مرت عليه في مرحلة الطفولة المبكرة وما قبل المدرسة مثل: الأحلام، فيستطيع معرفة موهبته ومجالات إبداعه.

الفصل الثاني: مرحلة الطفولة الوسطى

أولا مفهوم الطفولة الوسطى

1- مفهوم الطفولة:

هناك العديد من التعاريف الخاصة بالطفولة سنتطرق إلى البعض من هذه التعاريف.

- كلمة الطفل تطلق على كل من يولد إلى أن يبلغ سن الاحتلام، والطفولة تبعا لذلك هي المرحلة التي تنطلق بالولادة وتنتهي بالبلوغ وينعت الطفل كذلك بالصغير في هذه المرحلة.

- وعلى الرغم من اهتمام القوانين بالطفولة فلا يوجد تعريف قانوني موحد لمفهوم الطفل، إلا ذلك الذي سنته الولايات المتحدة حيث عرفت المادة الأولى المتعلقة بحقوق الطفل والتي اعتمدتها الجمعية العامة بموجب قرارها 25/44 المؤرخ في 20 نوفمبر 1989 الطفل بأنه "كل إنسان لم يتجاوز الثمانية عشر (18) عاما، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب الثانون الطبق عليه".

- كما تعد مرحلة عمرية من ذروة حياة الكائن الإنساني، تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة

- وهي الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو والترقي حتى يبلغ مبلغ الراشدين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه وتأسيس حاجاته النفسية. **(زهران، 1995، ص13)**

- يقدم "كلا باريد" مفهوما للطفولة عن طريق اللعب، إذ يقول اللعب هو ماهية الطفولة.

2- مفهوم مرحلة الطفولة الوسطى (6 إلى 9 سنوات):

- الطفولة مرحلة من مراحل السنوات التطورية التي تبدأ من لحظة الوضع وتستمر حتى سن البلوغ فهي مرحلة حتمية يمر بها كل مولود بشري، وينمو فيها جسميا وحركيا، عقليا، لغويا، نفسيا، اجتماعيا، في أسرته وفي المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه. **(الوافي،2006، ص141)**

ومن أهم هذه المراحل نجد الطفولة المتوسطة التي تبدأ من سن السادسة من ميلاد الطفل حتى نهاية العام التاسع من عمره، وفيها ينتقل الطفل من البيت إلى المدرسة، فتتوسع دائرة بيئته الاجتماعية، وتتنوع تبعا لذلك علاقاته ويكتسب الطفل معايير وقيم واتجاهات جديدة، والطفل في هذه المرحلة يكون مستعدا لأن يعتمد على نفسه، ويكون أكثر تحملا للمسؤولية وأكثر ضبطا لانفعالاته، وهي أنسب مرحلة لنشئته الاجتماعية وغرس القيم التربوية والتطبيع الاجتماعي. **(دويدار، 1999، ص218)**

وأيضا هذه المرحلة تعرف بالإستقلالية النسبية عن الأم أو المربية بالنسبة للطفل في اكثر من مجال وناحية بالإضافة إلى نشاط وحيوية ملحوظة تتمثل في اللعب، القفز والجري. **(خوري، 2000، ص57)**

كما نجد أن مرحلة الطفولة المتوسط تتوسط مرحلتين أولهما، مرحلة الطفولة المبكرة، وثانيهما مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث تضع الطفل على مشارف المراهقة، وتعني دراسيا طفل الصفوف الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية (السنة الاولى، الثانية، والثالثة)، ويشعر الطفل في هذه المرحلة بالاختلاف عن من هم أصغر سنا، كما قد يجد الطفل صعوبة من في التعارف على من هم أكبر منه سنا، فيشعر أنه لا ينتمي إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فهو أكبر من الأطفال وأصغر من الكبار. **(عصام، 2006، ص97)**

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن الطفولة المتوسطة أهم مرحلة من مراحل الطفولة، تأتي ما بين الطفولة المبكرة والطفولة المتأخرة، وهي مرحلة يمر بها كل وليد بشري، فيها يبلغ الطفل سن الدخول المدرسي، حيث ينتقل عن ذويه وتوافق هذه المرحلة حسب تقسيم "جان بياجيه (Jean Piaget") لمرحلة العمليات الحسية.

ثانيا: خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة

يجمع علماء النفس على أن لمرحلة الطفولة أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد فيما بعد، فما يحدث من أحداث وما يسمو به من ميزات تؤثر في مرحلة الكبر، فتجارب الطفولة تترك بصمات قوية في مرحلة الرشد، ذلك لأن حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات يؤثر فيها السابق في اللاحق، والحاضر في المستقبل، ومن أهم مميزاتها نجد حسب "جنكيز" مجموعة من الخصائص أو المميزات التي يتميز بها الطفل في هذه المرحلة بشكل عام:

- يستمر نمو الطفل في الاستقلال عن غيره رغبة في تحقيق الذات وسط عالم الكبار حيث يقل اعتماده على غيره في كثير من شؤونه.

- يهتم بالنشاط في ذاته بصرف النظر في نتائجه، وهي ممتلئة بالنشاط ولكنه يتعب بسرعة، يهتم بما هو صواب وبما هو خطأ. **(مريم، 2002، ص 310)**

- يلعب الأولاد والبنات سويا في هذه المرحلة.

- تزداد القدرة والثقة في هذه المرحلة نظرا لنمو الإمكانيات الجسمية والعضلية الدقيقة.

- الطفل في هذه المرحلة يهتم بالماضي بدلا من الحاضر و المستقبل، ويزداد فهمه للزمن شيئا فشيئا.

- يبدأ في الإهتمام برأي الأصدقاء فيه أي أن إرضاء الأصدقاء عنه أهم من إرضاء الأباء. **(عصام، 2006، ص 97)**

- كما يتعلم الطفل في هذه المرحلة المفاهيم الأساسية والتي تعتبر ضرورية لتكيفه مستقبلا، اضافة الى ذلك إنشغال الطفل في هذه المرحلة بالعمل على تقبله من طرف أقرانه وأن يصبح فردا في الجماعة ، و في هذه المرحلة يكون هناك تداخل ما بين ألعاب الطفل المعتادة والتي تخص المراهقين وتميزهم. **(Hurlok, 1978 , P12)**

وإنطلاقا مما سبق يمكن القول أن أهم خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة تتجلى في كل من الخصائص التالية:

1- إتساع الآفاق العقلية وتعلم المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب

2- زيادة الاستقلال عن الوالدين.

3- تعلم المفاهيم مثل القيم والعادات.

4- تعلم المهارات الجسمية اللازمة والألعاب وألوان النشاط العادية.

5- إتساع البيئة الإجتماعية والخروج الفعلي إلى المدرسة والانضمام إلى مجموعات جديدة.

6- توحد الطفل مع دوره الجنسي.

ثالثا: مظاهر النمو في مرحلة الطفولة الوسطى:

إن أهم مظاهر النمو في هذه المرحلة ما يلي:

1- النمو الجسمي:

في هذه المرحلة تتغير الملامح العامة التي كانت تميز شكل الجسم في مرحلة الطفولة المبكرة بحيث :

- تكون التغيرات في جملتها تغيرات في النسب الجسمية أكثر منها مجرد زيادة في الحجم. **(معوض، 1983، ص184)**

- وتبدأ سرعة النمو الجسمي في التباطؤ ويصل حجم الرأس إلى حجم رأس الراشد ويتغير الشعر الناعم ليصبح أكثر خشونة.

- وتبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين في الظهور من حيث الوزن والطول.

(الدسوقي، 2003، ص126)

كما تسقط الأسنان اللبنية المؤقتة لتظهر مكانها الأسنان الدائمة ويتغير شكل الفم وتتسطح الجبهة وتبرز الشفاه ، ويكبر الأنف ويزداد الصدر عرضا واتساعا والرقبة تصبح أكثر طولا. **(فؤاد، 1999، ص 341)**

أما عن الطول فنجد أنه يزداد طول الأطراف حوالي 50% عند سن الثامنة، بينما طول الجسم فيزيد بحوالي 5% في السنة.

أما عن الوزن فيزداد بنسبة 10% في السنة. **(زهران، 1999، ص 238)**

*كما يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- تكوين عادات العناية بالجسم والنظافة.

- ملاحظة زيادة حجم الجسم او نقصه، وسرعة نموه أو بطئه بالنسبة للعمر الزمني ومدى توازن مظاهر النمو الجسمي مع مظاهر النمو الأخرى.

- تأمين البيئة والتخلص من العوامل الخطرة فيها، وإتخاذ الاحتياطات الخاصة بالسلامة وتجنب الحوادث. **(زهران 1995، ص 239)**

- تتميز بالصحة العامة، وينخفض معدل الوفيات ابتداءا من هذه المرحلة، والطفل في هذه المرحلة أكثر عرضة لبعض الأمراض المعدية، مثل الحصبة و الجدري ومن هنا تبرز أهمية التطعيم ضد هذه الأمراض. **(زهران، 2001، ص238)**

وهذا الجدول يمثل لنا متوسط أطوال الطفل وأوزانه في هذه المرحلة:

العمر بالسنوات	الذكور		الإناث	
	الطول	الوزن	الطول	الوزن
6	110.7	19.3	109.8	18.8
7	117.5	21.6	115.6	20.8
8	122.8	24.1	123.6	24.7

الجدول رقم (01): متوسط أطوال الطفل وأوزانه في مرحلة الطفولة المتوسطة.

(ياسر 2009، ص 9)

2- النمو الفسيولوجي:

- يزداد ضغط الدم ويتناقص معدل النبض
- ويزداد طول وسمك الألياف العصبية وعدد الوصلات بينها
- يحتاج الطفل النامي إلى غذاء أكثر.
- يقل عدد ساعات النوم بالتدريج، ويكون متوسط فترة النوم على مدار السنة في سن 7 سنوات حوالي 11 ساعة.

*كما يجب على الوالدين والمربين مراعاة مايلي:

- العناية بالتغذية في المنزل، والواجبات المدرسة المستوفاة للشروط الصحية، والاستمرار في تعليم الطفل متى وكيف وماذا يأكل بحيث يختار غذاءه المناسب المتكامل في حرية تامة.
- الاهتمام بعادات النوم السليمة. **(زهران، 1995، ص 239).**

3- النمو الحركي:

- تنمو العضلات الكبيرة، والعضلات الصغيرة.
- ويحب الطفل العمل اليدوي ويحب تركيب الأشياء وامتلاك ما تقع عليه يداه.
- ويشاهد النشاط الزائد وتعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب وفي نهاية هذه المرحلة يستطيع السباحة.
- وتتهذب الحركة وتختفي الحركات الزائدة غير المطلوبة.
- ويستطيع الطفل أن يعمل الكثير لنفسه، فهو يحاول دائما أن يلبس ملابسه بنفسه ويشبع حاجاته النفسية.
- ويستطيع الطفل الكتابة، ويلاحظ أن كتابته تبدأ كبيرة ثم يستطيع بعد ذلك أن يصغر خطه. **(القذافي، 1997 ، ص 192)**
- يزداد رسمه وضوحا. **(عصام، 2006، ض 99)**
- تتميز حركات الذكور بأنها شاقة عنيفة كالتسلق والجري ولعب الكرة وتكون حركات الإناث أقل كما وكيفا.

*كما يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- رعاية النمو الحركي والتنمية إمكانات النمو الحركي عن طريق التدريب المستمر.
- تنظيم ممارسة الألعاب الجماعية للأطفال الكسولين ثقيلي الحركة.

- تجنب توقع قيام الطفل بالعمل الدقيق الذي يحتاج إلى مهارة الأنامل.
- إعداد الطفل لكتابة وذلك بتعويده مسك القلم والورقة ورسم أي خطوط في بادئ الأمر ثم تعليمه رسم الخطوط المستقيمة الرأسية ثم الأفقية وذلك قبل أن يبدأ الكتابة.
- خطورة إجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى حتى لا يؤدي ذلك إلى اضطراب نفسي. **(القذافي، 2000، ص 293)**
- أن يكون فناء المدرسة واسعا بما يسمح بالحركة والنشاط.
- أن تكون مقاعد التلاميذ مصممة بحيث تتيح الحركة الجسمية (كأن تكون المقاعد متحركة).
- ألا يتضايق المدرس من كثرة حركة الأطفال في الفصل فنشاطهم الحركي زائد بحكم مرحلة النمو.
- استغلال رسم الاطفال. **(أمل، 2004، ص 168)**

4- النمو الحسي:

يشاهد في هذه المرحلة تطور في النمو الحسي وخاصة في الإدراك الحسي، يتضح تماما في عملية القراءة والكتابة.

- ينمو الإدراك الحسي من المرحلة السابقة فيلاحظ أن الطفل في سن السابعة يدرك فصول السنة وفي سن الثامنة يدرك ظهور شهور السنة.
- ويتوقف إدراك الوزن على مدى سيطرة الطفل على أعضائه وعلى خبرته بطبيعة المواد التي تتكون منها الأجسام.
- وتزداد قدرته على إدراك الأعداد فيتعلم العمليات الحسابية الأساسية "الجمع ثم الطرح في سن السادسة ثم الضرب في السابعة ثم القسمة في الثامنة" وفي بداية المدرسة الابتدائية تظهر قدرته على التمييز بين الحروف الهجائية المختلفة الكثيرة المطبوعة ويستطيع تقليدها إلا انه يخلط بين الحروف المتشابهة في أول الأمر. **(معوض 1983، ص189)**
- ويستمر السمع في طريقه إلى النضج، إلا أنه مازال غير ناضج تماما.
- تكون حاسة اللمس قوية

*يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- الاعتماد في التدريس على حواس الطفل، وتشجيع الملاحظة والنشاط واستعمال الوسائل السمعية والبصرية في المدرسة على أوسع نطاق.

- رعاية النمو الحسي واستخدام الحواس في خبرات مناسبة.
- توسيع نطاق الإدراك عن طريق الرحلات إلى المتاحف والمعارض وغير ذلك.

ويمكن للمدرس أن يحسن دقة الإدراك عن طريق تنمية دقة الملاحظة وإدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء ودقة إدراك الزمن، والمسافات والوزن و الألوان. **(زهران، 2001، 242)**

- أن تكون كتب القراءة مصورة وخطها كبير.

5- النمو العقلي:

يستمر النمو العقلي بصفة عامة في نموه السريع حيث تزداد رغبة الطفل في اكتشاف ما يوجد حوله، وتكثر استفساراته من كل شيء. **(آدم، 1973، ص82)**

ومن أهم مظاهره ما يلي:

- اضطراب مستوى الذكاء:

يستمر مستوى الذكاء في النمو باضطراب حتى سن الثانية عشر و يبطئ سيره بعد ذلك، وتتفوق البنات على الأولاد من حيث مستوى الذكاء في الفترة الواقعة ما بين (5-7 سنوات).

- التذكر:

بنمو الفرد تزداد قدرته على التذكر، و يختلف التذكر في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة (الطفولة المبكرة) حيث كان الطفل يتذكر بطريقة آلية، كان يسترجع نشيدا حفظه أو سورة قرآنية حفظها دون فهم او استيعاب، أما في هذه المرحلة نجد أن الطفل يميل إلى حفظ و تذكر الموضوعات التي تقوم على الفهم و الادراك، أي أن الطفل في هذه المرحلة يميل إلى الى التذكر عن طريق الفهم. **(شمس، 2001 ، ص105).**

- حب الاستطلاع:

خلال هذه المرحلة يزداد حب الاستطلاع عند الطفل، ويترتب على حب الاستطلاع عند الطفل و شغفه بالمعرفة و كثرة تساؤله و احراج الآباء، و قد تمتد تساؤلاته و تتنوع بحيث تشمل الأمور الخاصة بالجنس وظواهر الطبيعة وخالق الكون، حيث أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن الأطفال الذين لديهم حب استطلاع أعلى، يكون مفهوم الذات لديهم أكثر ايجابية وتكون اتجاهاتهم الاجتماعية وتفاعلهم الاجتماعي أفضل.

- **التحصيل:**

في بداية هذه المرحلة يبدأ الطفل تعلم المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب ويزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الدراسية الأكثر تقدما وتعقيدا، كما أن قدرة الطفل على القراءة تسبق قدرته على الكتابة، ويميل الطفل في هذه المرحلة إلى ممارسة مختلف دروب التعبير اللغوي.

- **تعلم ونمو المفاهيم:**

في بداية هذه المرحلة يلاحظ أن الطفل مازال متمركزا حول ذاته، ومازالت معظم مفاهيمه غامضة وبسيطة، وفي نهاية هذه المرحلة تزداد القدرة على تعلم ونمو المفاهيم، ومن أسئلة ذلك مفهوم الخطأ والصواب.

التخيل: يؤخذ التخيل إتجاها جديدا في هذه المرحلة السابقة (مرحلة الطفولة المبكرة) بعد أن كان التخيل من النوع الإيهامي، أصبح تخيلا واقعيا.

*يحب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- إن الذي يحدد دخول الطفل المدرسة استعداده ولا يجب إجباره على عملية النمو والنضج.
- رغم ذهاب الطفل المدرسة فإن المنزل يجب أن يظل متحملا المسؤولية. **(زهران، 1995، ص 245)**
- تنمية الدافع إلى التحصيل بأقصى قدر تسمح به استعدادات الطفل.
- توفير المتغيرات التربوية المناسبة للنمو العقلي السليم.
- تشجيع حب الاستطلاع عند الطفل وتنمية ميوله.
- جعل مستوى طموح الطفل متناسا مع قدراته لا أكثر ولا أقل.
- مراعاة الفروق الفردية في قدرات الأطفال وتكييف العمل المدرسي حسب القدرات.
- الاهتمام بقياس ذكاء وتحديد ذكاء لكل طفل ومستوى تحصيله حتي يستفاد من ذلك في تقسيم التلاميذ في صفوف المدرسة إلى جماعات متجانسة عقليا بقدر الإمكان وفي توجيههم التربوي.

العمر بالسنة	عدد الكلمات
1.5	1
2	5
2.5	7-6
4	13-12
6.5	18
-	-

جدول رقم (02): مراحل نمو التفكر اللفظي المباشر

العمر بالسنة	عدد الأرقام
2.5	2
3	3
4.5	4
7	5
-	-
-	-

جدول رقم (03): مراحل نمو التفكر العددي المباشر

6- النمو اللغوي:

- يدخل الطفل المدرسة وقائمة مفرداته تضم أكثر من 2500 كلمة وتزداد المفردات بحوالي 50% عن ذي قبل في هذه المرحلة. **(خليل، 1985، ص50)**

-وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة.

- ويكون استعداد الطفل للقراءة موجودا قبل الالتحاق بالمدرسة.

-وتتطور القدرة على القراءة بعد ذلك إلى التعرف على الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها ثم تتطور بعد ذلك إلى مرحلة القراءة الفعلية.

- يستطيع الطفل في هذه المرحلة تمييز المترادفات ومعرفة الأضداد.

- الإناث يسبقن الذكور ويتفوقن عليهم، ويرجع ذلك إلى سرعة نمو الإناث عن الذكور.

*كما يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- تشجيع الأطفال على الكلام والتحدث والتعبير الحر المطلق.

- تشجيع الاستعمال الصحيح للكلمات عن طريق تنمية عادة الاستماع والقراءة.

- أما الرسومات والنشاطات التخطيطية للطفل بصفة عامة من الواضح أنها تكون ضمن ألعاب الأطفال، فالرسومات عبارة عن ألعاب معبرة مثل استعمال اللغة التي تعبر عن واقع داخلي أو

تفسير بطريقة نفسية لواقع خارجي مثل الأشكال الأخرى للألعاب، إذ نجد في هذه الرسومات رغبة اكتشاف الإمكانيات المتعددة للاستعدادات النفسية. **(Hotynt,1985, p214)**

- أهمية النماذج الكلامية الجيدة التي تعتبر أساسا للنمو اللغوي في المنزل والمدرسة.
- أهمية الخبرات العلمية في النمو اللغوي.
- عدم الاسراف في تصحيح الأخطاء اللغوية للأطفال.
- الاكتشاف المبكر لأمراض الكلام مثل اللجلجة والتأتأة وصعوبات الوضوح في النطق يمكن علاجها. **(زهران، 1995، ص253)**

7- النمو الانفعالي:

يتجه النمو الانفعالي في هذه المرحلة نحو الثبات والاستقرار الانفعالي، لذلك يطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة إسم مرحلة الطفولة الهادئة نسبيا، وذلك بالقياس إلى الانفعالات المصاحبة للسنوات الأولى من حياة الطفل، كما نجد أن سلوك الطفل في هذه المرحلة يتسم بقدر كبير من الضبط والانتظام ويمكن إرجاع الاستقرار إلى عدة متغيرات منها:

- تنوع اتصالات الطفل وتعدد علاقاته، حيث يواجه في المدرسة جماعتين جديدتين خارج مجاله العائلي هما: المدرسين والأقران، الأمر الذي يؤدي إلى تنوع وتعدد الموضوعات التي يمارس فيها أو عليها نشاطه الانفعالي. **(أمل، 2004، ص176)**
- اتساع خبرة الطفل وتزايد مستوى تعليمه إلى جانب تعدد علاقاته الاجتماعية وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الأقران، مما يضفي على انفعالاته قدرا من الانسجام والهدوء.
- وجود مسارات صحية تكفل إشباع ما لدى الطفل من ميول تنافسية أو عدوانية وتتمثل هذه المسارات فيما يمكن أن تحفل به المدرسة من أنشطة مدرسية ومجالات، يشبع من خلالها ما قد يتواجد لديه من ميلول تنافسية أو عدوانية مما يساعد على استقرار إنفعاله.

ومن أهم الانفعالات العامة في هذه المرحلة هي:

انفعال الخوف:

نجد أن الطفل في هذه المرحلة تزداد مخاوفهم من الظلام وما يرتبط به (كالجن والعفاريت) والموت، كما تظهر أنواع جديدة من المخاوف مثل: الخوف من السخرية من الاقران أو الخوف من الفشل في المهام التي يكلف بالقيام بها.

ويمكن التغلب على مخاوف الأطفال بكف الكبار عن استعمال التخويف في معاملتهم للأطفال، ويساعد على علاج مخاوف الطفل ربط الشيء الذي يخيفه بأشياء متعددة سارة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عقاب الأطفال أو تعنيفهم او تأنيبهم لا يعد وسيلة فعالة في إزالة مخاوفهم، بينما يقوم التشجيع المستمر في إزالة ما قد يوجد لدى الطفل من مخاوف.

- انفعال الغضب:

إن الطفل في هذه الفترة تعتريه رغبة في الاستقلال على نحو لم تشهده الفترات السابقة، ويغضب طفل هذه المرحلة عندما يتعرض سير نشاطه أحد المحيطين به، كما يغضبه التوبيخ والعقاب والنقد على فعل لم يرتكبه، أو عندما يقارنه الآخرون بغيره من الأطفال الذين يكبرونه أو يتفوقون عليه، ويعبر طفل هذه المرحلة عن غضبه بأساليب شتى، فقد يعمد إلى الثورة والتهجم والسلبية، لذلك يجب على الوالدين مساعدة الطفل في السيطرة على انفعالاته وضبطها. **(زهران، 1995، ص253)**

- انفعال الغيرة:

يغار الطفل من زملائه الذين يتفوقون عليه في التحصيل الدراسي أو في النمو الجسمي، كما نجد أن الطفل يغار من الأطفال الآخرين الذيم يحظون بحب معلميهم، حيث تظهر مظاهر هذه الغيرة في سلوكه إذ يعمد إلى المشاجرة معهم لأتفه الأسباب.

وهكذا يمكن القول أن جذور الغيرة ترجع إلى ظروف التنشئة الإجتماعية، بمعنى أن الطفل الذي يعاني من الغيرة داخل أسرته، ينقل هذا الشعور إلى زملائه للمدرسة، خاصة الذين يظهرون التفوق أو يحظون بالتشجيع بين زملائهم.

*كما يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- رعاية النمو الانفعالي وتفهم سلوك الطفل وإشعاره بالراحة والأمن.
- علاج مخاوف الأطفال عن طريق ربط الشيء المخيف بأشياء متعددة سارة حتى يتعود الطفل على رؤيته مقترنا بما يحب ويسر لرؤيته.
- تجنب التركيز أكثر من اللازم، على أي طارئ سلوكي انفعالي مالم يؤثر في توافق الطفل.
- إتاحة فرصة التنفيس والتعبير الانفعالي عن طريق اللعب والموسيقى والرسم والتمثيل.
- خطورة إتباع النظام الصارم الجامد المتزمت في التعليم.

– خطورة مقارنة الطفل بإخوته أو أقرانه على مسمع منه حتى لا يتولد الشعور بالنقص عند الطفل الأقل مرتبة في أعين والديه أو مدرسيه.

8- النمو الاجتماعي:

في بداية هذه المرحلة يدخل المدرسة، ومن ثم يتدرب على تكوين علاقات اجتماعية مع زملاء المدرسة، ومن خلال هذه العلاقات الاجتماعية يتدرب على الأخذ والعطاء وعلى التنافس والتعاون، وكلها أمور تساهم في بناء شخصيته.

ومن أهم مظاهر النمو الاجتماعي في هذه الفترة:

الاندماج في مجتمع الكبار:

يميل الطفل في هذه المرحلة إلى أن يرافق والده في تنقلاته، كذلك يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار بصفة عامة، فتجد الطفل يتابع بشغف ما يجري في وسط الشباب، والفتاة تتابع بلهفة ما يدور في وسط الفتيات. **(عوض، 1999، ص77)**

التنميط الجنسي:

هو تبني الدور الجنسي، أو التوحد مع شخصية الجنس نفسه، واكتساب صفة الذكورة بالنسبة للذكور وصفات الأنوثة بالنسبة للإناث، ويتضمن التنميط الجنسي اكتساب المعايير السلوكية والميول والاهتمامات ونوع اللعب والنشاط العام.

الصداقة:

بنمو الطفل تتعدد صداقاته فيصادق عددا من الأطفال وتتأثر الصداقة باختلاف الجنس ،فيبدأ كل من الجنسين في صداقة مع الجنس الآخر.

فالطفل في هذه المرحلة يكون خجولا في اللعب مع البنات، ويفضل تكوين صداقات مع الذكور، وكذلك الحال بالنسبة للبنات، بمعنى أن الأطفال في هذه المرحلة يفضلون رفقة الأقران من الجنس نفسه، ويصل العداء للجنس الآخر إلى القمة قبيل البلوغ، وترجع غلبة الطابع الانفعالي على اتجاهات البنات نحو الجنس الآخر إلى شعورهن بالضيق نتيجة الحرية المتاحة للذكور دون الإناث، ويتأثر نجاح الطفل في علاقاته بزملائه بماهية الصفات التي اكتسبها من قبل، ونوعية التربية التي تلقاها في المنزل وما يسود في بيئته المنزلية من علاقات واتجاهات. **(محمد دويدار، 1996، ص120)**

القيادة:

تبدأ سمات القيادة في الظهور من سن السادسة من العمر، والطفل الذي يحظى باحترام أصدقائه وتتأكد شعبيته بينهم وتتوفر فيه مجموعة من الصفات التي يعجبون بها كالذكاء والثقة بالنفس والاتزان الانفعالي والقدرة على النشاط البدني،و الوعي برغبات الآخرين، والأكثر من ذلك أن تكون هذه الصفات متوافرة في قائد يظهر تميزه وتفوقه في العمل فالطفل الهادئ و المنطوي يتجاهله أعضاء الجماعة مهما كان ممتاز في صفاته.

*يجب على الوالدين والمربين مراعاة مايلي:

- الاهتمام بالتربية الاجتماعية للأطفال، والتي تركز على الانتماء للمجتمع وتنمية القيم الصالحة والاتجاهات الإيجابية.
- تحميل الطفل مسؤولية نظافته الشخصية وتعويده مبادئ النظام واحترام الغير.
- أهمية لعب الوالدين مع الطفل والتفاعل الاجتماعي المستمر معه وأهمية الالتزامات الأسرية.
- تنمية التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الطفل ورفقائه.
- أهمية اللعب الذي ينظمه الأطفال أنفسهم والذي يشارك فيه الكبار بأقل قدر من التدخل.
- الحرص على الجو النفسي الاجتماعي للطفل، جوا صالحا خاليا من التوتر.
- تجنب الاعتماد على التعاون وحده لأنه إذا اعتمد الطفل على النشاط الجماعي فإن ذلك قد يعوق تعلمه للعمل الفردي.
- تعويد الطفل على احترام والديه ومدرسيه الكبار دون رهبة أو خوف. **(زهران، 1995، ص260)**

9- النمو الجنسي:

- يلاحظ أن الاهتمام بشؤون الجنس قليل .
- تنمو الأعضاء التناسلية هنا بمعدل أبطأ نسبيا من باقي أعضاء الجسم.

*يجب على الوالدين و المربية مراعاة ما يلي:

-إشعار الطفل بالطمأنينة و إجابتهعلى كل أسئلته و تزويده بكل المعلومات و الحقائق الضرورية.

10- النمو الأخلاقي:

يمثل الجانب الأخلاقي جانبا مهما في بنية الشخصية، و يختص بالقيم و المثل و العادات و التقاليد و المعايير.

و يؤكد سيلمانn (1971) العلاقة بين تعلم الطفل دوره الاجتماعي و قدرته على قيامه بهذا الدور.

و عند الانتقال من الطفولة المبكرة إلى الطفولة الوسطى، يصدر الطفل أحكاما أخلاقية على أساس الثواب و العقاب المتوقع فقط. **(زهران، 1995، ص262)**

وحسب كوهلبيرج (Kohlberg) يمر الطفل بمرحلتين:

المرحلة الأولى:

يركز فيها على طاقات وإمكانيات ذوي السلطة وعلى ضرورة أن يرضي الضعيف القوي ليتجنب عقابه.

المرحلة الثانية:

يركز فيها على دافع اللذة (السرور) ويسلك للحصول على ما يريده من الآخرين.

*يجب على الوالدين والمربين مراعاة مايلي:

- ✓ الاقتداء بأخلاق الرسول صلي الله عليه وسلم في سلوكهم وفي تربية أولادهم.
- ✓ تعليم السلوك الأخلاقي المرغوب للأطفال، وتوفير الخبرات المناسبة لذلك.

11-النمو الديني:

حيث يكون أداء الفروض وسيلة لتحقيق منفعة، كالحصول على لعبة أو النجاح في الامتحان أو تحقيق الأمن عن طريق المزيد من حب الوالدين.

و مع الالتحاق بالمدرسة الابتدائية و بداية دراسة مقرارت التربية الدينية، يأخذ الدين بالتدريج مكانه العقلي، و يزيد في التكوين العقلي فكرة الله و الخلق و العالم الآخر، و الملاك و الشيطان، ..الخ ويتعلم الطفل الكثير من المعايير الدينية خاصة معايير الحلال و الحرام.

* يجب على الوالدين و المربيين مراعاة ما يلي:

- ✓ الاهتمام بتعليم أصول الدين و أركانه و مبادئه في نفوس الأولاد حتى يشبوا مؤمنين مخلصين و مستقيمين في سلوكهم.

- ✓ مساعدة الطفل في النمو الديني، و تجنب التثبيت عند مرحلة من مراحل النمو الديني كالمراحل الحسية مثلا.
- ✓ الاهتمام بالتربية الدينية دراسة وسلوكا في كل من البيت والمدرسة. **(زهران، 1995، ص 262)**
- ✓ غرس محبة النبي (صلى الله عليه و سلم) في نفس الطفل و ذلك من خلال:

1- حكاية سيرة النبي صلى الله عليه و سلم له بأسلوب جذاب و مشوق مع إظهار أخلاق النبي صلى الله عليه و سلم و كذلك معجزاته، و في هذا يقول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «كنا نعلم أولادنا رسول الله صلى الله عليه و سلم كما نعلهم السورة من القرآن»

- ✓ تعلم الطفل الصلاة منذ سن السابعة، و إشراكه في أنشطة يتبين منها قدرة الله، و تقديم نماذج السلوك المثالي للأنبياء و الرسل.

ولنبدأ في هذه المرحلة تعويدهم على الصلاة كما نبه إلى ذلك النبي صلى الله عليه و سلم حيث قال: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ »

* و يمكن إيجاز اهم مظاهر النمو في هذه المرحلة بما يلي:

1- النمو الجسمي: يمتاز الطفل بالحيوية و النشاط الكبير وزيادة في النمو الجسمي من حيث الطول والوزن، ويميل الطفل للمهارات الحركية التي تعتمد على العضلات.

2- النمو الحسي: تمتاز هذه المرحلة بقوة حاسة اللمس مما يساعده على التعرف بالعالم المحيط به.

3- النمو العقلي: يدرك الطفل الأشياء إدراكا كليًا لا جزئيا، و يعتمد في تفكيره على الصور البصرية و ليس المجردة و يتدرج تفكيره الواقعي، و ترك التخيلات ويميل ميلا شديدا للحفظ و الاستيعاب الآلي.

4- النمو الانفعالي: يمتاز الطفل بضبط النفس و الثبات الانفعالي و الاعتدال في الحالات المزاجية و يكون الطفل واثقا من نفسه و من قدراته و مهاراته بشكل واضح.

5- النمو الاجتماعي: تتسع دائرة الاستقلالية عن والديه بشكل ملحوظ ويبحث عن أصدقاء له من نفس الجنس، ويميل الطفل للتعاون والعمل الجماعي فتتسع دائرة علاقاته داخل محيط مدرسته وبيئته.

6- النمو الجنسي: يكون الاهتمام قليل بشؤون الجنس، وتنمو الأعضاء التناسلية بمعدل أبطأ نسبيا من باقي أعضاء الجسم.

7- النمو الأخلاقي: يختص بالقيم والعادات والتقاليد التي يكتسبها الطفل في أسرته.

رابعا: مطالب الطفولة الوسطى

يتسع عالم الطفل فيشمل إلى جانب الأسرة المدرسة والمجتمع المحلي ويواجه توافقات اجتماعية جديدة ،والسلوك الطفلي الذي كان متقبلا منه سابقا يصبح في هذه المرحلة غير متقبل ولا يتسامح فيه الكبار، وتؤدي مثل هذه التفاعلات الاجتماعية المتنوعة الجديدة إلى زيادة وعي الطفل بالجماعة، ويبدأ في مقارنة سلوكه بسلوك أفرادها ويؤدي ذلك إلى ظهور طموحات جديدة وتوقعات جديدة بالنسبة للذات.

ويبين الرسم التالي المطالب الكبيرة التي تفرضها البيئة على الطفل أو المطالب التي تنشأ من داخله والتي على طفل هذه المرحلة أن يتوافق معها لينشأ هذا الطفل متوافقا مع من يحيط به.

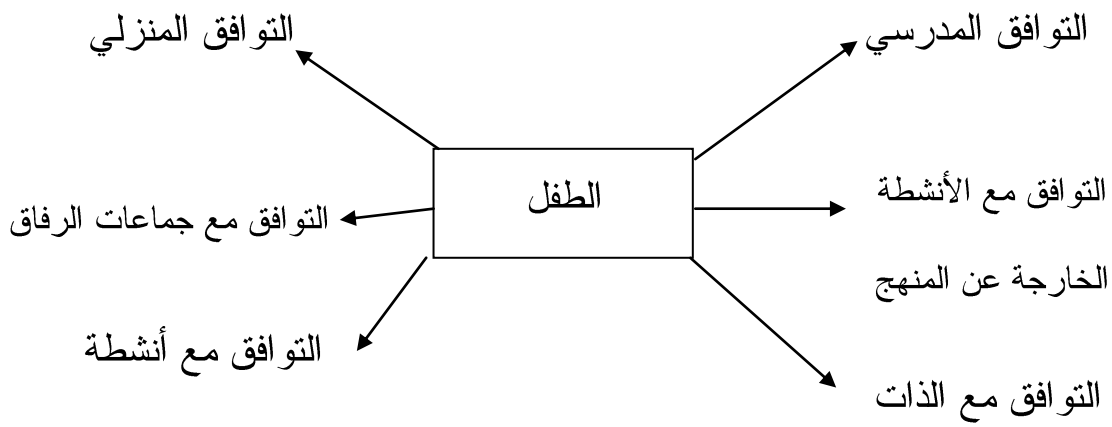

الشكل رقم (01): يوضح المطالب الكبيرة التي تفرضها البيئة على الطفل أو المطالب التي تنشأ من داخله

ولتحقيق دور معين في الجماعة الاجتماعية يجب على الطفل أن يسيطر على واجبات النمو التي يتوقع المجتمع منه أن يسيطر عليها في هذه الفترة ويؤدي الفشل في السيطرة عليها إلى نمط سلوكي غير ناضج من شأنه أن يجعل من الصعب تقبل الجماعة له وفشله في المحافظة على المسافة القائمة بينه وبين أقرانه، الذين تمكنوا من السيطرة على تلك الواجبات، وبازدياد سيطرة الطفل على واجبات النمو تدريجيا تقل مسؤولية الآباء على الطفل كما كانت عليه في سنوات ما قبل المدرسة، وتزداد مسؤولية المدرسين، وتزداد مسؤولية أعضاء جماعة الرفاق إلى حد ما،

فنمو المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب وتنمية الاتجاهات نحو الجماعات والمؤسسات الاجتماعية تصبح إلى حد كبير من مسؤولية المدرسين، كما هي من مسؤولية الآباء. **(منصور، 1403ه، ص 353)**

إن أهم مطالب النمو في هذه المرحلة تتلخص فيما يلي:

1- تعلم المهارات الحركية لمزاولة الألعاب المختلفة.

2- يكون الفرد اتجاها حول نفسه ككائن حي ينمو.

3- يتعلم الفرد كيف يصاحب أقرانه. **(السيد، 1985، ص 89)**

4- يتعلم الفرد دوره الجنسي في الحياة.

5- يتعلم المهارات الرئيسية للقراءة والكتابة والحساب.

6- تكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة اليومية.

7- يتعلم التفوق والنجاح، مع الاحتفاظ بمكانه بين أقرانه. **(شفيق، 2001)**

خامسا: الحاجات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى

مما لا شك فيه أن فهم حاجات الفرد وطرق إشباعها يضيف إلى قدرتنا على مساعدته للوصول إلى أفضل مستوى للنمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية ،كأن حرمان الطفل من إشباعها يولد عنده الشعور بالتوتر والقلق وسوء التكيف مع نفسه ومع الآخرين.

وأهم الحاجات الفيسيولوجية للطفل الحاجة إلى الهواء والغذاء والماء ودرجة الحرارة.

ومع نمو الفرد تتدرج الحاجات النفسية، فالحاجات الفيسيولوجية هامة في مرحلة الحضانة بصفة خاصة، والحاجة إلى الأمن تعتبر حاجة أساسية في الطفولة المبكرة والحاجة إلى الحب تعتبر حاجة جوهرية في الطفولة الوسطى ويستمر التدرج حتى يصل إلى الحاجة إلى تحقيق الذات وهي من حاجات الرشد

والشكل التالي يوضح الترتيب الهرمي للحاجات. **(زهران، 1995،ص 295)**

الشكل رقم (02): يمثل الترتيب الهرمي للحاجات النفسية

وفيما يلي موجز عن الحاجات النفسية الأساسية للأطفال:

1- الحاجة إلى الحب:

لهذه الحاجة أهميتها، لأن حاجة الطفل إلى الحب والعطف والانتماء تشعره بأنه يفتقد لصديق أو قريب، كما يشعر بجوع أيضا وضمأ للعلاقات الوجدانية مع الأخرين، ويرغب أن يتخذ مكانا في جماعته ويكافح لتحقيق أهدافه في ظل الجماعة، وتعطيل مثل هذه الحاجة هو السبب الأساسي لحالات عدم التوافق النفسي وسوء التكيف. **(فهمي، ب.ت، ص 86)**

2- الحاجة إلى الأمن:

يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة بالانتماء إلى جماعة الأسرة والمدرسة والرفاق، إن الطفل يحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة، ويشعر بالأمن في حاضره ومستقبله، ويجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل، حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه، مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون إنسحابية أو عدوانية.

3- الحاجة إلى التوجيه:

يحتاج الطفل من أسرته الإرشاد والتوجيه فهي مسؤولية إلى حد كبير على تعليم الطفل ما عليه من واجبات وما لم من حقوق وكيفية التعامل مع غيره من الأفراد ويتعلم معايير الثواب والعقاب واحترام قوانين المجتمع وآداب المحافظة على الصالح العام.

4- الحاجة إلى تقبل الذات:

يحتاج الطفل إلى أن يشعر أنه كفء ويتقبل ذاته ويؤكد أهميتها وهي تسعى دائما للحصول على مكانة مرموقة، تشعره باحترام الآخرين وما يحطمها هو تحكم الكبار في نشاطاته أو الإسراف في تقييد الطفل والسخرية من أسئلته وأفكاره بأنه عديم القيمة.

5- الحاجة إلى إرضاء الكبار:

يحرص الطفل السوي في كل أوجه نشاطه على إرضاء الكبار رغبة منه في الحصول على الثواب، وهذه الحاجة تساعده على تحسين سلوكه في عملية التوافق النفسي والاجتماعي.

6-الحاجة إلى إرضاء الأقران:

يحرص الطفل في سلوكه إلى إرضاء أقرانه بما يجلب له السرور ويكسبه حبهم وتقديرهم وتوجيههم به كعضوا في جماعتهم، ويجب إشباع هذه الحاجة عند الطفل بإتاحة فرص التفاعل الاجتماعي مع أقرانه والمشاركة معهم في اللعب والعمل.

7- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:

يحتاج الطفل إلى أن يشعر أنه موضع تقدير وقبول واعتراف من الآخرين، وإشباع هذه الحاجة تمكن الطفل من القيام بدوره الاجتماعي السليم الذي يتناسب مع سنه والذي تحدده المعايير الاجتماعية التي تبلور هذا الدور، وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية دورا هاما في إشباع هذه الحاجة.

8- الحاجة إلى الحرية والاستقلال:

يصبوا الطفل في نموه إلى الاستقلال والاعتماد على النفس، وهو يحتاج إلى تحمل بعض المسؤولية ثم تحمل المسؤولية عامة، ويحتاج الطفل إلى الشعور بالحرية والاستقلال وتسيير أموره بنفسه، دون معرفة من الآخرين، مما يزيد من ثقته بنفسه، ويجب تشجيع التفكير الذاتي المستقل لدى الطفل ومعاملته على أن له شخصيته ووجهة نظره الخاصة. **(فاخر، 1985، 101)**

9- الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية:

ويحتاج الطفل إلى المساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء ،ويحدد كل مجتمع هذه المعايير السلوكية، بحيث تقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وغيرها بتعليم هذه المعايير السلوكية للطفل مما يساعده في

توافقه الاجتماعي، لذلك فان الطفل يحتاج إلى المساعدة في تعلم حقوقه، ماله وما عليه، ما يصح وهو في حدود الأسرة وما لا يصح وهو خارج نطاقها.

10- الحاجة إلى تقبل السلطة:

تختلف أنماط السلطة في الثقافات المختلفة، فبعض الثقافات تتيح فيها قبل السادسة ممارسة أي سلوك يختاره الطفل، يأكل ما يشاء ...الخ، بينما البعض الآخر تلزم الطفل منذ سن مبكرة بتقبل السلطة والتوجيه، إن الطفل يحتاج إلى تقبل السلطة لأنه يحتاج إليها، فسلوكه مازال غير ناضج، إلا أن هذه السلطة لابد أن تراعى مستوى نمو الطفل وأن تكون حنونة وهي حازمة. **(خاطر مصطفى، 2004،ص 308)**

11- الحاجة إلى النجاح:

يحتاج الطفل إلى التحصيل والإنجاز وهو يسعى دائما عن طريق الاستطلاع و الاستكشاف والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على البيئة المحيطة به وحتى ينجح في الإحاطة بالعلم من حوله، وهذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطفل وتنمية شخصيته، لهذا فهو يحتاج إلى تشجيع الكبار وغرس روح الشجاعة فيهم. **(خاطر، 2004، ص309)**

12- الحاجة إلى اللعب:

لعب الأطفال في هذه المرحلة يختلف عن لعبهم في المرحلة السابقة ولعبهم في المرحلة اللاحقة، ففي هذه المرحلة يتميز لعبهم بأنهم جماعي غير منظم، فلكل مرحلة نمو التي يمر بها الطفل أساليب تناسبها وتفيد في تعليم الطفل وفي تشخيص مشكلاته، وفي علاج اضطراباته السلوكية ولهذا نذكر أهمية وفوائد اللعب. **(زهران، 2001، ص 298)**

- ✓ اللعب يساعد في تنمية قواه الجسمية.
- ✓ يساعد اللعب في تنمية وتحسين لغة الطفل.
- ✓ اللعب ينمي الخيال ومهارات التفكير والإبداع.
- ✓ اللعب ينمي المهارات الحركية العالية.
- ✓ اللعب يطور القدرة الاجتماعية لدى الأطفال كما يجعلهم يستجيبون لبعضهم البعض بشكل جماعي.
- ✓ اللعب وسيلة للتحليل النفسي للاطفال والتعرف على النقص فيهم وعلاجه إن أمكن.

- ✓ يساعد الطفل على تصريف الطاقة الزائدة عن طريق النشاطات المختلفة التي يمارسها. **(صالح، 2001، ص 136)**

سادسا: مشاكل الطفولة الوسطى

إن أكثر ما يلاحظ في هذه المرحلة أن الطفل يهتم بأمرين مهمين هما:

1- التدرب على المهارات المختلفة واكتساب القدرة على المنافسة

2- رغبة الطفل في تحقيق مركز اجتماعي مميز بين أقرانه، ويؤدي فشله في تحقيقها إلى شعور الطفل بالنقص وانعدام الثقة في نفسه. **(القذافي، 1997، ص335)**

وفيما يلي عرض لأهم المشكلات التي تواجه التلميذ في هذه المرحلة:

1- التهرب من المدرسة:

يميل بعض الأطفال إلى الهروب من المدرسة لأسباب عديدة ولعل أبرزها:

- ✓ صعوبة مادة الدرس وعدم التفات المعلم إلى هذه الناحية ، مما يجعل التلميذ يفر من المدرسة ليجد له متنفسا أو ليهرب من واقع لا طاقة له به.
- ✓ قد تكون سهولة الدرس هي السبب في هرب التلميذ من المدرسة ،إذ لا يجد ما يرضي طموحه أو يشبع حاجة نفسية لديه، فلماذا لا نجعل مادة الدرس متدرجة تدرجا متناسقا لإرضاء حاجات التلاميذ كافة.
- ✓ عدم جدوى طريقة المعلم، فلماذا لا نأخذ بالحديث عن الطرائق
- ✓ قد يفقد التلميذ ما يتطلع إليه من انتباه فيتهرب ليشبع حاجة نفسية ملحة، فيعود أو يذهب إلى من يهتم به وينتبه إليه ، وإن بوسع المربي اشعار تلاميذه بأنهم جميعا ينعمون بحنانه. **(عوض، 1999، ص126)**
- ✓ قد يشعر الطفل بغيرة من إخوته الصغار الذين خلفوه في البيت فيجلس في الصف وهو يفكر في إخوته من الغيرة، فيتهرب متخذا الأعذار إن حوسب، ولكن الحقيقة هي أنه يهرب من المدرسة عائدا إلى البيت ليرتوي من حنان الأم وليطمئن إلى أنه لم يفقد مكانته فلا ينافسه منافس، ولكن بوسع المعلم تعويضه حنانا بحنان وبذلك تتبدد الغيرة تدريجيا.
- ✓ قد يكون تهربه من المدرسة تخلصا من سطوة المعلم نفسه ليجد له ملاذا ،وبمقدور المعلم إشعار التلميذ بأنه في مأمن و يمكنه ان يعرضه عن ابويه .

- ✓ لعل بعض اسباب تهرب التلاميذ من المدرسة ترجع إلى ما يتعرض له من أذي موجه إليه من الأقران في قسمه أو في المدرسة بوجه عام.
- ✓ ربما يغري التهرب من المدرسة إلى جفاف جوها وتسلط التلاميذ عليه، والمقصود بخفاف الجو، إذ قد لا يجد التلميذ فيها ما يشبع هواياته، فلكل تلميذ هواية خاصة واهتمامات معينة فإن انعدمت هذه شعر بنفسه بجفاف المناخ الدراسي وبجفاف في الأقران والخوف من المعلمين وقد يترتب على هذا كله التأخر الدراسي. **(معوض، 2000، ص320)**

2- التأخر الدراسي:

يعتبر من المشكلات التربوية والتعليمية والاجتماعية التي تحتل مكانه واضحة عند المنشغلين بالتربية والتعليم في جميع أنحاء العالم فهي مشكلة تؤرق الآباء والمعلمين ورجال التربية.

إن التأخر الدراسي كمشكلة عادة ما يوجه اللوم مباشرة إلى المدارس أولا ثم يوجه اللوم بدرجة أقل إلى التلميذ ، ولكنها في حقيقة الأمر مشكلة متشعبة الأسباب ،تتدخل فيها عناصر عديدة والنظرة السطحية لهذه المشكلة هي أن المستوى التحصيلي للتلاميذ مثلا أقل من المتوسط العام لزملائه في الفصل الدراسي، وقد يكون مستواه التحصيلي في مادة فقط كالرياضيات أو الرسم أقل من المتوسط، ولكن التلميذ المتوسط في التحصيل الدراسي، إذ كان بإمكانه بناء على قدراته العقلية أن يكون الأول فهذا يعتبر متأخرا أيضا في تحصيله بالنسبة لنفسه، وقبل أن نحكم على التلميذ أو أكثر بأنه متأخرا دراسيا يجب أن نعرف أولا مستواه التحصيلي عن طريق الاختيارات، ونعرف أيضا إمكانياته العقلية بقياس درجة ذكائه وقدراته. **(توفيق، 1974، ص 313)**

3- ضرب الأقران أو أخذ ممتلكاتهم بعنوة:

يلاحظ المعلم بين لحظة وأخرى أن بعض التلاميذ يحيلون إلى التعدي على أقرانهم وإيذائهم أو إزعاجهم بالضرب غير المباشر (من الخلف) أو المباشر وجها لوجه، أو وخزهم بقلم الرصاص أو غيره، وأخذ ممتلكاتهم بالقوة، وهذا ما يؤثر على سير عملية التعليم، وإعاقة تعلم التلاميذ وتنمية المشاعر السلبية والخلافات بينهم.

4- الغش في الامتحان:

أن الغش هو سلوك شائع جدا منذ الصغر كالكذب والسرقة، حيث أن التلميذ نجده يعمد إلى أية وسيلة تمكنه من الحصول على إجابات أو درجات في الامتحان بصفة غير شرعية سواء كانت وسيلة خطية أو شفهية أو حركية.

5- مشكلة أداء الواجب المدرسي:

إن الواجب المدرسي يشمل كافة الأنشطة والخبرات الإضافية التي يقوم بها التلميذ في الصف وخارجه لزيادة تعلمهم الدراسي، ويرتكز على المهمات التعليمية التي يكلف بها المعلم تلاميذه للقيام بها، لكن بعض التلاميذ لا يقومون بها، وهذا ما يؤثر على مسارهم الدراسي **(محمد، 2002، ص 211)**

6- التبول اللاإرادي:

من أكثر المشاكل المؤرقة للأسرة هي فقدان الطفل القدرة على التحكم في الإخراج، وهذه المشكلة منتشرة بين الأطفال أثناء نومهم في الليل، حتى في النهار في سن ينتظر منهم ضبط عملية التبول، ويختلف سن ضبط عملية التبول من طفل لآخر، وهذا لعدة عوامل منها المتعلقة بالطفل ذاته، أو المحيط الذي يعيش فيه. **(مجدي، 2004، ص223)**

وفي هذا الصدد فإن التبول اللاإرادي هو خروج البول بشكل غير إرادي ولا شعوري عند الطفل، حيث يتميز الحديث عن هذه المشكلة لدى الطفل في حالة عدم التحكم في إخراج البول وتكرار ذلك أكثر من مرة وأن يتجاوز سنة الرابعة من العمر مع العلم أنه يعاني من مشكلة عضوية، وذلك سواء بالبيت أو المدرسة. **(NORBERT, 1999, P100)**

7- اضطراب قوة الحركة وقلة الانتباه:

يعتبر من أكثر المشكلات السلوكية انتشارا بالمدراس، وذلك نظرا للشكاوى المقدمة من طرف المشرفين والمعلمين والأولياء على حد سواء، مما يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، و هو ما يعرف على أنه نشاط حركي غير هادف لا يتناسب مع الموقف والمهمة، ويسبب الإزعاج للآخرين. **(بن عابد، 2007، ص 14)**

8- القلق:

يعد من الانفعالات النفسية الأساسية التي تصيب الإنسان في هذا العصر، فقد وصف علم النفس والطب النفسي هذا العصر بأنه عصر القلق والضغوط النفسية. **(أحمد، 2005، ص22)**

والقلق بصفة عامة هو خبرة انفعالية غير سارة لا يعاني منها الفرد عندما يشعر الفرد بخوف أو تهديد من شيء، دون أن يستطيع تحديده تحديدا واضحا، وغالبا ما يصاحب هذه الحالة بعض التغيرات الفيزيولوجية مثل: ضغط الدم، فقدان الشهية، الإكثار من التبول. **(أحمد، 2003، ص82)**

ويعتبر القلق في الطفولة هو حالة من التوتر المصحوب بالخوف وتوقع الخطر، أو هو حالة من عدم الارتياح والتوتر الشديد الناتج عن خبرة انفعالية غير سارة يعاني منها الطفل عندما يشعر بخوف أو تهديد دون أن يعرف السبب الواضح لها، فالقلق مجموعة لمخاوف غير المحدودة التي تظهر في سلوك الطفل سواء في حالة اليقظة أو في حالة النوم. **(مصطفى، 2003، ص 364)**

كما يتوجب علينا التمييز ما بين ما يسمى بقلق كحالة انفعالية ذاتية موقفية مؤقتة أقرب ما تكون إلى حالة الخوف الطبيعي يشعر بها كل فرد في موقف التهديد. **(Henrietle, P70)**

وتوجد أسباب عديدة للقلق فقد يعود إلى أسباب عضوية وإلى أسباب نفسية ،وأخرى اجتماعية ومن بين هذه الأسباب:

- إصابة أحد الوالدين بالقلق، إذ ينتقل إلى الأطفال لتصرفات الأم والأب المضطرب.
- التهديد المستمر للطفل وعقابه، فكثرة تهديد الطفل من قبل الوالدين وكثرة التوبيخ أو الوعيد تجعل الطفل يعتقد أنه واقع لا محالة تحت طائلة العقاب.
- التعرض لمواقف الإحباط فكثيرا ما يعاني الطفل من القلق نتيجة حرمانه من مزاوله أشياء كثيرة يتمنى إشباعها.
- الصراع النفسي لدى الطفل.
- الشعور بعدم الأمن نتيجة القصور العضوي يحدث نتيجة قصور الطفل الجسمي، خاصة في حالات الإعاقات المختلفة أو نتيجة لقصور نفسي يرجع أنواع التربية والتنشئة الاجتماعية. **(مصطفى، 2003، ص396)**

وللتقليل من شدة القلق عند أطفالنا يجب علينا أن نقوم بما يلي:

-تقبل الطفل ومنحه شعور بالطمأنينة :

إن الطفل القلق يحتاج إلى تطمين من الكبار، فيجب على المربي أن يبقى هادئا عندما يصرخ الأطفال أو ينفعلون، وعليه أن يخلق جو يسوده الأمن والتفاؤل بحيث يشعر الطفل أن ما يعاني منه هو أمر يمكن مواجهته وسوف يمر بسلام.

-تدريب الطفل على الاسترخاء:

*الحديث الإيجابي مع الذات، كلما تعددت الأساليب المتبعة لمواجهة القلق كلما كان ذلك أكثر فعالية، وهذا الاسلوب يتضمن إيقاف التعليقات السلبية أو التي تثير القلق، ومن ثم تعليم الطفل تعبيرات إيجابية في الحديث مع الذات.

*تشجيع الطفل على التعبير على الانفعالات ،لأن التعبير عن الانفعالات يعمل كمضاد لحالات القلق، فإتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن غضبهم وإحباطهم غالبا ما يقلل من حدة الشعور بالقلق. **(ط. جمال، 2000، ص150)**

9- مخاوف الأطفال:

مخاوف الأطفال ظاهرة طبيعية على الأقل إلى حد معين، ويؤكد علماء النفس على أنه من الضروري، أن نميز بين المخاوف الطبيعية إبان الطفولة والمخاوف العصبية التي تميزها طريقة الشعور أكثر من الخوف نفسه. **(عكاشة، 1999، ص 13)**

ومن المفيد من الناحية العلمية والتربوية أن نقسم مخاوف الأطفال حسب موضوعاتها إلى حسية وغير حسية، فموضوعات الاولى يمكن الطفل إدراكها بحواسه المختلفة، بخلاف موضوعات ثانية، إذ يمكن للطفل إدراك حقيقتها. **(حمزة، 2006، ص83)**

إن المخاوف المحسوسة يكون لها مصادر حقيقية واقعية ومحددة، حيث يمكن لمسها في الأطفال لأنهم يعيرون عنها بوضوح، من هذه المخاوف الخوف من العسكري مثلا الخوف من الطبيب ومن بعض الحيوانات.

أما المخاوف غير المحسوسة نجد من بينها الخوف من الموت، ويكون سببه أن الطفل يعيش مع بعض الكبار الذين يخاف أحدهم من الموت مما يؤثر في نفسية الطفل، ومن تلك المخاوف أيضا الخوف من الظلام الذي يكون نتيجة لارتباط الظلام في ذهنه بالعفاريت مثلا، وقد يكون الخوف من الظلام طبيعيا. **(عبد المنعم، 2006، ص 136)**

توجد أسباب عديدة يمكن أن تدفع الطفل إلى أن يخاف في مواقف مختلفة ومن بين هذه الأسباب نجد:

1- تعرض الطفل للمواقف ومثيرات غريبة ومنفردة تحدث ألما نفسيا فيخاف منها وبتكرار هذه المواقف والمثيرات يثبت انفعال الخوف لدى الطفل ويستمر.

2- ينبعث الخوف في نفس الطفل من خلال تخويفه بأشياء كانت تبدو له طبيعية ولكنها ارتباطات في ذهنه بمواقف مؤلمة مخيفة.

3- تقليد الأطفال للكبار في مخاوفهم.

4- القصص المخيفة والمبالغ فيها.

5- العقاب المستمر للأطفال يعوده على عدم الثقة.

6- المقارنات بين الأطفال وتوليد الخوف من الفشل. **(محمد، 2004، ص136)**

7- التربية الخاطئة القائمة على النقد والتوبيخ والضغط والمتطلبات الزائدة لأن مثل هذه الأساليب تنتج أطفال خائفين بشكل عام أو أطفال يخافون من السلطة بشكل خاص.

8- الصراعات الأسرية، حيث تؤدي الصراعات بين الأبوين أو بين الإخوة أو بين الأباء والابناء إلى جو متوتر في البيت، والشعور بعدم الأمن، فالأطفال الذين لا يشعرون بالأمن يحسون بأنهم أقل قدرة من غيرهم على التعامل مع مخاوفهم العادية. **(جمال، 2000، ص 154)**

و للوقاية من الخوف عند الأطفال والقضاء عليه، كان لابد من اتخاذ إجراءات وقائية من جانب الأباء والمعلمين ومن هذه الإجراءات ما يلي:

- تجنب الطفل المواقف المثيرة للخوف أي تجنب الطفل المواقف التي تبعث على الخوف.

- عدم إجبار الطفل على مواجهة المواقف التي تثير انفعال الخوف بالقوة، اذ أن إجباره على ذلك بطريقة ما تنفره منها أكثر وأكثر ويزيد مخاوفه، بل يجب توضيح الأمور الغريبة والجديدة للطفل.

- عدم تهديد الطفل إذ يجب عدم تهديد الطفل عندما يخطئ أو حتى يكف سلوكه غير المستجيب بالنسبة للوالدين.

- توفير المثل الأعلى الذي يقلده الطفل حيث أن الخوف كغيره من الانفعالات الأخرى ينتقل من فرد لآخر بالتقليد والمحاكاة.

- عدم السخرية بالطفل والاستهزاء به وعدم الضحك من أسئلته وإجاباته ا مما يدعم الخوف في نفسه.

- استخدام أساليب التربية الصحيحة فلا يجب أن يتشاجر الكبار خاصة الوالدين أمام الطفل لأنه بذلك يفقد ثقته بمن حوله. **(مصطفى، 2003، ص 319)**

10- الغضب عند الأطفال:

من المظاهر الانفعالية الشائعة عند الأطفال نوبات الغضب ويؤكد الأطباء النفسيون أن هذه النوبات شيء عام وطبيعي عند جميع الأطفال بغض النظر عن الثقافة التي يعيشون فيها، وبهذا نجد أن الغضب يعرف على أنه حالة انفعالية تشمل على مجموعة من الدرجات، تبدأ بالغضب البسيط كالغضب والاستثارة والضيق ثم تنتهي بالغضب الشديد المتمثل في التمزيق والتدمير والعنف، كما يتسم سلوك الطفل بالصراخ والتذمر.

- أما الشعور بالغضب هو إشارة عاطفية تبدأ بحماس قوي، إما بتعبير حركي أو لفظي أو بميل عدواني يصعب في بعض الأحيان ضبطه والسيطرة عليه ويعد الجسم هو موضع التبادلات الفيزيولوجية والعصبة الملاحظة. **(بطرس، 2008، ص369)**

ولنوبات الغضب لدى الأطفال أسباب كثيرة لعل أبرزها مايلي:

- الفشل والإحباط : ينتج إنفعال الغضب عندما يتعرض الطفل لظروف الفشل والإحباط في تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته الأساسية.

- استبداد الوالدين: تحدث نوبات الغضب نتيجة لاستبداد أحد الوالدين وتسلطه كأن يحرم الطفل من شيء اعتاد الحصول عليه، وبذلك الطفل يثور ويغضب بسبب تدخل الأباء لتقييد حريته، سواء كان ذلك حرية الحركة واللعب الحر.

- الإهمال :ويظهر الإهمال من خلال حرمان الطفل من انتباه الكبار واهتمامهم به وحرمانه من الحب والعطف، مما يجعل الطفل ينفجر باكيا أو يغضب.

- الجو الأسري: إن الأسرة التي تسودها التوترات الانفعالية الشديدة والثورة والهياج لأقل الأسباب وسوء العلاقة بين الزوجين، عدم التعاون والسلبية بين الأبوين حول أسلوب تربية الطفل يؤدي إلى توتره واضطرابه، الذي يأخذ صورة نوبات الغضب.

- الإفراط في تدليل الأطفال: يؤدي تدليل الأبوين للطفل إلى ظهور نوبات الغضب، حيث هذا التدليل لا يتيح للطفل أن يتعلم ضبط انفعالاته أو تحمل مسؤولياته.

- تعدد سلطات الضبط والتوجيه: من المؤكد أن تعدد سلطات الضبط والتوجيه لسلوك الطفل يؤدي حتما إلى ارتباك الطفل وغضبه وعناده و الشعور بالقلق وعدم الارتياح. **(وفيق، 2000، ص 42)**

ومن علاج هذه النوبات ما يلي:

- إزالة جميع الأسباب المحبطة بالطفل والتي تثير لديه نوبات من الغضب، وتسبب له بالإزعاج، ومنها عدم تعرض الطفل للأوامر بكثرة.

- إذا غضب الطفل يجب على الوالدين أن يكون هادئين، ويتحكما في ثورتهما أمام الطفل ويكفا فورا عن الصياح.

- تخصيص وقت كاف للعب مع الطفل، وعدم اخضاعه لجدول غير مرن من حيث المواعيد الدقيقة في الواجبات والنوم والدراسة، وتجنب التناقض في الأوامر بين الوالدين في تربية الطفل.

- يجب على الوالدين أو الإخوة الابتعاد عن إثارة الطفل بهدف الضحك او التسلية أو إذلال الطفل وتخويفه، ولكن العمل على تهدئته. **(بطرس، 2008، ص 374)**

- إعطاء فرصة للطفل لممارسة هوايات متعددة، كما يجب إعطائه الوقت الكافي للعب، كما يجب مكافأته على إنجازاته، وعدم الوقوف أمام رغبات الطفل والمعاملة المتوازنة له.

- إضافة إلى ذلك على الوالدين أن يتصفا بروح الدعابة للتعامل مع الطفل وعدم اللجوء إلى العقاب.

- تعويد الطفل على تحمل الإحباط من قبل الوالدين.

11- الغيرة:

الغيرة إنفعال مكدر بغيض يشكو به الطفل عادة إذا شعر أن الشخص المحبوب يوجه انتباهه أو حبه إلى شخص آخر غيره، ومن أنواعها الشائعة ما يحدث بين الإخوة، إذا ما شعر أحدهم أن والديه أو أحدهما يحب أحد إخوته أكثر منه. **(نجاتي، 2005، ص88)**

- الغيرة شيء طبيعي بالنسبة للأطفال ذلك بسبب خوف الطفل فقدان بعض امتيازاته واحتياجاته الأساسية، كالمحبة والعطف، وكونه شخص مرادا، وتشتد الغيرة بسبب القلق وفقدان الاطمئنان كوجود الرعاية المفرطة أو التسلط الزائد أو المشاجرات المنزلية. **(محمد، 1986، ص124)**

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن الغيرة عبارة عن انفعال داخلي وله مظاهر خارجية يستثار عند الطفل من طرف الآخرين، وهو شعور مصاحب للخوف والغضب والتهديد في حياة الطفل.

وتوجد أسباب عديدة تؤدي بالطفل إلى الشعور بالغيرة ولعل أهمها مايلي:

– فقدان ماكان يحصل عليه أو جزء منه، حيث الطفل يستجاب عادة لكل طلباته، وفجأة قد يفقد كل ذلك أو بالتدريج كلما نما، وهذا ما يشعره بالقلق، وفقدان الثقة في نفسه، والشعور بالغيرة من غيره. **(عبد العزيز، 1975، ص 404)**

– الاستعدادات النفسية فالشعور بالغيرة عبارة عن مجموعة من الإستعدادات النفسية منها الشعور بالنقص، الإتكالية والقلق والشعور بالذنب والعداوة، مما يدفع به إلى الغيرة من غيره.

– ولادة طفل جديد ، فالطفل ميال إلى أن يكون الوحيد موضع اهتمام الوالدين ورعايتهم وحبهم، وبمجيئ طفل جديد يحدث العكس مما يجعل الطفل محروما منها والغيرة من أخيه.

– سوء أساليب المعاملة الوالدية كالمقارنة الصحيحة الضمنية بين الأطفال أو القسوة في معاملة الطفل أو إهماله ومعاقبته، وكذلك تفضيل طفل آخر، كل ذلك يؤدي إلى الغيرة.

– الغيرة في المدرسة ويحدث هذا عند الطفل عندما يفضل تلميذا على آخر أو يعمد إلى المقارنة بين التلاميذ أو تنفيس مشاعر الغيرة عند المعلم على تلاميذه. **(مصطفى، 2003، ص 359)**

ويتم علاج الغيرة عند الأطفال من خلال ما يلي:

– إشعار الطفل بقيمته ومكانته في الأسرة والمدرسة وبين الزملاء.

– تعويد الطفل على أن يشارك غيره في حب الآخرين، وبعث الثقة في نفسه، تخفيف حدة الشعور بالنقص أو العجز عنده.

– توفير العلاقات القائمة على أساس المساواة والعدل دون تمييز أو تفضيل واحد على آخر، ويتعلم الطفل على أن الحياة أخذ وعطاء منذ الصغر وأنه يجب على الإنسان أن يحترم حقوق الآخرين. **(بطرس، 2008، ص 378)**

12- الخجل:

الخجل حالة طبيعية في كثير من الأحيان، فالبعض يظهرون نوعا من الخجل والاعتماد على الأهل عند لقاء الأقارب أو الأصدقاء، فالطفل الخجول عادة يتحاشى الآخرين، ويعاني من عدم القدرة على التعامل بسهولة مع زملائه في المدرسة والمجتمع، ويعيش منطويا على نفسه بعيدا عن الآخرين. **(مايسة، 1999، ص 173)**

ومن أسباب الخجل نجدها فيما يلي:

– أسلوب معاملة الوالدين للأبناء: فقلق الأم الزائد على طفلها ومراقبته و حمايتها له تحول دون استمتاعه باللعب والتواصل مع الغير والتفاعل مع الأطفال الآخرين بسبب الخجل.

- الخلافات بين الوالدين: مما يخلق مخاوف غامضة لدى الطفل، فتؤثر في نفسيته.

- الشعور بالنقص: وهو من أقوى مسببات الخجل ويتولد هذا التوتر بسبب وجود عاهات جسيمة لديه، أو قلة مصروفه مقارنة بزملائه أو رداءة ثيابه مثلا.

- التأخر الدراسي: فتأخر الطفل عن زملائه يشعره بالخجل وأنه أقل من مستوى زملائه.

- تقليد الوالدين: فالآباء الخجولين يكون أبنائهم خجولين ويقلدونهم في هذا السلوك.

- عدم تعويد الطفل على الاختلاط بالآخرين :فهذا الأمر يجعله خجولا مما يدفع به إلى الانعزال وعدم الاختلاط بهم.

- شعور الطفل بعدم الأمن: فالطفل الذي لا يشعر بالأمن والطمأنينة يتجنب الاختلاط مع الآخرين بسبب قلقه أو لفقدانه الثقة بالآخرين وخوفه منهم، أو سخريتهم منه. **(أحمد، 2005، ص 82)**

*وهناك بعض الطرق الوقائية التي تساعد على الحد من انتشار ظاهرة الخجل لدى الأطفال وهي:

- تشجيع الطفل على ممارسة الأنشطة الاجتماعية، وعلى تطوير المهارات وإجادتها.

- تقليل حساسية الأطفال من المشاعر السلبية المقترنة بالتفاعل الاجتماعي.

- زيادة الجرأة الإيجابية لدى الطفل، وإحاطته بجو من التقبل والدفء. **(مايسة، 1999، ص 46)**

13- ضعف الثقة بالنفس عند الأطفال:

الثقة بالنفس هي سمة من السمات النفسية التي تعني الشعور بالقدرة والكفاءة على مواجهة كل العقبات والظروف وتحقيق الأهداف. **(مصطفى، 1981، ص 434)**

إن الثقة بالنفس تعني اتخاذ المرء مواقف إيجابية في حياته، وتعني أنه مؤمن تماما بأفكاره وأنه يعتمد على نفسه. **(يوسف، 2001، ص 18)**

- الثقة بالنفس ليست هي حب الذات النرجسي أو تقدير الذات السطحي، ولكنها شكل عميق من احترام الذات القائم على إدراك السمات الإيجابية والسلبية. **(رايان، 2005، ص 09)**

- إن ضعف الثقة بالنفس عند الأطفال يرتبط بموضوع الخوف ارتباطا شديدا ويضعف روح الاستقلالية في الأطفال، ويكون هذا حالا في الغالب على فقد الأمل أو وجود الخوف ومن مظاهرة نجد، التردد، انعقاد اللسان، التأتأة، الخجل. **(عبد العزيز، 1975، ص 327)**

من بين الأسباب التي يمكن أن تجعل الطفل ضعيف الثقة بنفسه، نجد كل من:

– تحقير وإهانة الطفل :وهذا ما يحط من شأن الطفل، فإذا كذب مرة ناديانه بالكاذب، وإذا ما أخذ من جيب أبيه ناديناه بالسارق، وغيرها من ألفاظ تؤدي به الى احتقار ذاته. **(علوان، 1997، ص 24)**

– أسلوب التربية الخاطئ: قد ترى ضعف الثقة بالنفس لدى الطفل نتيجة ممارسة الوالدين سلوكيات الاضطرابات النفسية من نقد مستمر، توبيخ، بذلك يشعر الطفل بالنقص وبالتالي تقليل ثقته بنفسه.

– التركيب الجسمي والنفسي للطفل: قد يكون لصغر جسم الطفل وضعفه واعتماده على والديه وشعوره تجاه والديه بأنه فرد ضعيف مما يؤثر عليه وبالتالي عدم الثقة بالنفس

(عبد المنعم، 2006، ص139)

*ومن علاج ضعف الثقة عند الأطفال نجدها في ما يلي:

– العمل على تحقيق الشعور بالحساسية الزائدة، وأن الخطأ الذي يستفيد منه الطفل أجدى من الصواب الذي لا يفعله.

– تعويد التلميذ على التحدث في مجتمعات من الزملاء الذى يشعر بالإطمئنان عندما يلعب معهم، ثم يطرح التلميذ موضوعات مثيرة يجيدها. **(فوزي، ب.ت، ص 243)**

– يجب على الطفل أن ينمي في نفسه الشعور بالنجاح، لا يترك فكرة لشعوره بالفشل سبيلا إليها، فإن للإيحاء الذاتي تأثيرا على العزيمة والتصميم، وبالتالي له أثر على الانتصار والنجاح.

– اندماج التلميذ في الجماعات التي تكثر فيها المناقشات بحيث لا يتهيب في الكلام في هذه المجموعات، بل يقول الكلام الذي يستطيعه دون أن يحاسب نفسه على خطئها، وسيأتي الوقت الذي يكتشف فيه أنه يستطيع أن يتحدث بطلاقة.

14- السلوك العدواني:

هو سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات أوما يحل محلها من الرموز ويعتبر من السلوك الاعتدائي تعويضا من الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي، والعدوان يكون إما مباشرا موجه نحو مصدر الإحباط سواء كان شخصا أو شيئا. **(حسين، 2005، ص71)**

– عادة ما ينظر إلى الطفولة الوسطى باعتبارها مرحلة لانخفاض مشاكل السلوك عند الأطفال فالنمو العقلي والانفعالي والاجتماعي سيدفع بخطوة كبيرة لتقديم بعض الأدوات للطفل لمواجهة الإثارة الانفعالية، وتمنح العدوانية أو يتم احتوائها. **(مصطفى، 2007، ص 222)**

– إنه تلك النزاعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو وهمية، وترمي إلى إلحاق الأذى بالآخر وتدميره وإكراهه وإذلاله وقد يتخذ نماذج أخرى غير الفعل الحركي العنيف والمدمر. **(لابلانش، ربونتاليس، 2002، ص ص 322-323)**

أي شكل من أشكال السلوك الذي يتم توجيهه إلى كائن حي آخر، ويكون هذا السلوك مزعجا له. **(Buss & Perry, 1992)**

* يمكن أن نرجع السلوك العدواني إلى مجموعة أسباب تدفع بالطفل إلى أن يكون عدواني ومن بينها ما يلي:

– عوامل بيولوجية غير مكتسبة.

– مواقف الإحباط التي يتعرض لها الطفل وهي المواقف التي تقيم الحواجز بين الطفل وبين إشباع دافع ما.

– ما يحسه الطفل من كراهية الوالدين والمعلمين له وللغيرة أثر كبير في انتهاج سلوك العدوان.

– الشعور بالنقص في التحصيل الدراسي أو وجود نقص جسمي من عاهة أو خلل في الحواس، يؤدي إلى أن يجد الطفل تعويضا ينال بين جماعته ولو كان ذلك في أسلوب تخريبي.

–تقليد السلوك العدواني لدى الآخرين.

– قلة الحب والاهتمام وكثرة النقد الموجه للطفل.

– تعرض الطفل للعقاب عندما يصدر منه سلوك عدواني. **(عزيزة، 1999، ص187)**

* وعلاج العدوان يكون كالآتي:

– تعليم الطفل العدواني للأساليب المقبولة في التعامل مع المحيط به.

– إذا اعتدى طفل على طفل آخر وحصل نتيجة لذلك على مكسب ما، فيجب حرمانه من هذا المكسب حتى لا يرتبط العدوان في ذهنه بنتائج إيجابية.

– يستحسن إتاحة فرص إجتماعية وفيرة أمام الأطفال الميالين إلى العدوان لمشاهدة أطفال آخرين يمارسون سلوكا وديا فقط.

– يجب على الأباء والمعلمين أن يتحلو في تعاملهم مع الأطفال العدوانيين بالصبر ،لأنهم إذا ثاروا و فقدوا أعصابهم يكونون هم أنفسهم قد مارسوا سلوكا عدوانيا.

15- السرقة عند الأطفال:

تعتبر السرقة من المشكلات الشائعة في مرحلة الطفولة، وقد يعتبر هذ السلوك مؤشرا واضحا على بعض الانحرافات السلوكية فيما بعد ،ولا يستطيع كثير من المعلمين التعامل مع هذا السلوك بأساليب العلاج والوقاية المناسبة مما يسبب بعض الاحباطات لدى الآباء والأطفال، وقد يؤدي إلى تفاقم المشكلة، لذلك توجيه الوالدين والمعلمين للأساليب المناسبة للتعامل مع هذه الظاهرة. **(مصطفى، 2007، ص282)**

كما أن السرقة ليست إلا وسيلة لغاية، والأشياء التي يسرقها الأطفال ليست في الحقيقة هدفهم الذي يعملون للوصول إليه. **(فوزي، ص 233)**

- إن السرقة عند الأطفال لها دوافع مختلفة، ولذلك يجب فهم تلك الدوافع والغاية للسرقة في حياة الطفل حتى تستطيع إيجاد الحل لتلك المشكلة.

*ومن أهم أسباب:

- أول من يشغل بال الآباء والأمهات والمعلمين هو سبب في ميل أطفالهم وتلاميذهم إلى الكذب وفي ضوء هذه الحقيقة نتعرف على الأسباب المؤدية لذلك:

- ✓ خصوبة الخيال لدى الأطفال التي تدفعه لأن يقول أو يصف أشياء بغير حقيقتها.
- ✓ إتهام الآخرين وتحميلهم أخطاء لم يقترفوها ، أو بدافع الأذى للآخرين نتيجة للغيرة، أو عدم المساواة في المعاملة.
- ✓ وسيلة للجذب والتقرب من الآخرين كأن يدعي قيامه بعمل جديد تجاه من يود التقرب إليه.
- ✓ ثبات الذات والحصول على مكانة اجتماعية. **(محمد، 1997، ص27)**
- ✓ قد يسرق الطفل بسبب الإحساس بالحرمان، سواء كانت من أجل طعام أو لعب.
- ✓ قد يسرق الطفل تقليدا لبعض زملائه في المدرسة بدون أن يفهم عاقبة ما يفعله.
- ✓ في بعض الأحيان يسرق الطفل ليظهر شجاعته أو يقدم هدية إلى أسرته أو لأصدقائه. **(عبد المجيد، 1997، ص 187)**
- ✓ عند معالجة السرقة عند الأطفال يجب التمييز بين السرقة كنزوة عابرة، أو هي متكررة، والتمييز بين نوع وحجم المسروقات، ولهذا نقترح بعض الأساليب لمواجهة الظاهرة وهي:
- ✓ عدم التشهير بالطفل أمام رفقائه، إذا ضبط سارق بل معالجة المشكلة.
- ✓ عدم التمييز والتفضيل بين الإخوة.

- ✓ اختيار القصص والأفلام التربوية المناسبة للطفل، لأن هناك بعض وسائل التسلية المرئية والمقروءة تحرض الطفل على السرقة، فتظهر السارق إنسانا خارقا يجذب أنظار الآخرين.
- ✓ إبعاد الطفل على رفقاء السوء. **(محمد، 1994، ص 77)**

16- الفوبيا من المدرسة:

رفض التلميذ الذهاب إلى المدرسة، والرغبة الشديدة في العودة إلى البيت، يعتبر ذلك من أعراض لمشكل في شخصيتهم، حيث لاحظ أنهم ينتابهم الخوف من أن شيئا مرعبا سيحدث لأمهاتهم، مما يجعلهم يتلهفون ويتسارعون إلى البيت للاطمئنان عن قلقهم. **(Chiland, 1990, P16)** والفوبيا من المدرسة هي عدم المواضبة على الذهاب إلى المدرسة. **(Fantain, 1984, P267)**

الفوبيا المدرسية تطلق على الأطفال الذين يرفضون الذهاب إلى المدرسة لأسباب غير معقولة ويقاومون هذا الذهاب بردود أفعال كالقلق عن إجبارهم على ذلك. **(Marcelli, 1982, P 485)**

*ويمكن تلخيص أهم أسباب فوبيا المدرسة فيما يلي:

- شخصية الطفل: يعاني الأطفال المصابين بالفوبيا المدرسية من صعوبات في تحقيق استقلاليتهم، والتحكم في ذواتهم عندما يتواجدون لوحدهم بعيدا عن الأهل. **(الزغبي، 2005، ص 59)**

- الحماية الزائدة والتدليل: فقد تبين أن الأم التي تدلل طفلها وتوفر له الحماية الزائدة فإنها تنمي فيه روح الاتكالية والاعتماد عليها في كل شيء، مما يجعله يتعلق بها.

- الخلافات الأسرية: فإحساس الطفل بوجود خلافات ومشاجرات بين والديه يجعله مهوسا وخائفا عليها، فإذا ترك البيت وذهب إلى المدرسة، فبذلك يشعر بالقلق والإنزعاج.

- قلق الأم على طفلها: تعاني بعض الأمهات من القلق الزائد على طفلها خاصة إذا كان وحيدا، وبالتالي يشعر الطفل بالقلق كلما ابتعد عن أمه.

- الخبرات المؤلمة في المدرسة :قد يواجه بعض الخبرات القاسية في المدرسة وتسبب له الفوبيا ومنها العقاب، التخويف، التحقير، كثرة الواجبات وغيرها من الخبرات المؤلمة. **(صبرة، 2004، ص303)**

– تقليد الطفل ومحاكاة استجابات الخوف وقد أثبت أن الكثير من حالات القلق والخوف والأعراض النفسية بوجودها عند الأباء، فإن أولا يقلدون مخاوفهم وسلوكاتهم المرضية. **(Chiland, 1990, P 214)**

ويبدأ علاج الطفل الذي يعاني من الفوبيا المدرسية بقبول الأسباب التي يبرر بها رفضه الذهاب إلى المدرسة، فلا تعيده بالقسوة أو الضرب أو بالخداع لأن المدرسة أصبحت بالنسبة له مكانا مخيفا، ويتم العلاج على النحو التالي:

– تنمية ثقة الطفل بنفسه وتعديل مفهومه عن نفسه.

– تشجيع الأم على تدريب طفلها بالاعتماد على نفسه، والاستقلال عنها.

– إشعاره بالأمن والطمأنينة عندما يتواجد في المدرسة.

– مكافأة الطفل على كل سلوك يقربه من المدرسة.

– إلى جانب ذلك تعزيز التلاميذ للقيام بالأنشطة والواجبات المدرسية بصورة ناجحة، وذلك بالابتعاد عن الضرب. **(صبرة، 2004، ص 306).**

15- الكذب عند الأطفال:

إن الأطفال يولدون على الفطرة النقية ويتعلمون الصدق والأمانة شيئا فشيئا من البيئة، إذا كان المحيطون بهم يراعون الصدق في أقوالهم، أما إذا نشأوا في بيئة تتصف بعدم المصارحة، والتشكيك في صدق الآخرين فأغلب الظن أنه يستعلم نفس الإتجاهات السلوكية في مواجهة الحياة. **(بطرس، 2008، ص271)**

والكذب عند أطفال المدرسة الابتدائية يكون من نوع الكذب اللاإجتماعي حيث يتم الكذب عن قصد لينفي عن نفسه تهمة، أو ليدفع عن نفسه عقوبة أو ضرار ما، وللحصول على مكاسب، أو للإنتقام نتيجةالغيرة ، و لهذا يجب التعامل بحذر مع الاطفال من خلال مايلي : . **(الزغبي، 2005، ص131)**

- ✓ ألا نوقع عقوبة عليه بعد اعترافه حتى لا تقلل من صفة الصدق ومكانته في نظر الطفل، ونبتعد عن الضرب كعلاج الكذب.
- ✓ ألا نعمد على إرغام الطفل على الاعتراف بكذبة.
- ✓ ألا يسمح للتلميذ بأن يفلت بكذبه، بل يجب أن نعلمه أننا أدركنا سلوكه ونعطيه فرصة لتجنب الكذب مرة أخرى.

- ✓ تشجيع الأطفال الخياليين بدراسة الشعر والأدب. **(فادية، 2002، ص 45)**

سابعا: إرشاد الأطفال (مرحلة الطفولة الوسطى)

بما أن الطفولة هي حجر الأساس في بناء إنسان المستقبل لهذا تعود أهمية إرشاد الأطفال إلى أهمية المرحلة العمرية التي يمرون بها وما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية سريعة تحدد مسار نموهم وملامح شخصياتهم وبها تتشكل قدراتهم واتجاهاتهم وفيها يتعلمون مفاهيم الالتزام والانتماء والعطاء، وبمعنى آخر هذه المرحلة أساس عملية التنشئة الاجتماعية والتي يمكن خلالها تحديد السواء والانحراف.

إن الدراسات الحديثة في مجالات علم النفس والتربية أظهرت مدى أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل وأن نسبة كبيرة من مقومات شخصية الفرد المعرفية والوجدانية والسلوكية تتشكل في السنوات الخمس الأولى من عمره ،والأطفال أثناء نموهم الجسمي، والعقلي، والاجتماعي، والانفعالي، يتعرضون إلى مشكلات واضطرابات سلوكية ومشكلات صحية (كسوء التغذية، التبول اللاإرادي، وفقدان الشهية) ومشكلات انفعالية ونفسية (كالغيرة، والخوف، أو الحزن) ومشكلات اجتماعية (كالخجل، العزلة، والكذب والغش) ومشكلات تعليمية (كالتأخر الدراسي، وصعوبات القراءة، الغياب، ...الخ).

كما أن للطفل سيكولوجيته الخاصة ولهذا توجب خصائص النمو التي يتميز بها الطفل في هذه المرحلة وأهمها ما يلي:

- سرعة النمو.
- سرعة التطور.
- التقدم من عالم لآخر.

كذلك في الطفولة مطالب نمو قد تتحقق كليا أو جزئيا ولا يتحقق بعضها مما يسبب بعض المشكلات، وهناك حاجات الأطفال النفسية التي لا بد من أن تشبع حتى ينمو الطفل سويا، ومنها حاجته للحب والعطف، والحنان والاطمئنان، والثقة بالنفس.

(زهران، 1995، ص ص 412-413).

*ويمكن تحديد أهداف إرشاد الأطفال في ثلاث جوانب أساسية هي:

- التعامل مع حاجات النمو.
- التعامل مع الحاجات الطارئة.

- التعامل مع الحاجات العلاجية.

-هناك مؤثرات داخلية وخارجية بيئية قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية.

- مشكلات النمو العادي وبعض المشكلات المتطرفة مثل مص الأصبع.

- ومادامت الشخصية في مرحلة نمو، فإن عملية التعديل والتغيير والتعليم أسهل في مرحلة الطفولة عنها في المراحل التالية وهذا كله يؤكد الحاجة الماسة إلى إرشاد الأطفال.

- ويهتم الإرشاد النفسي اليوم أكثر من ذي قبل بالإرشاد النفسي الوقائي وإرشاد الطفل، وهذا محك هام لتقديم الإرشاد النفسي وتطوره لكي ينجح في مساعدة الفرد منذ مولده على التكيف والتغيير والتقدم الحادث حوله. **(خليل، 1980، ص ص 149-151)**

وقد بدأ إرشاد الأطفال مبكرا في بداية القرن التاسع عشر أنشأ "أدلر" أول عيادة لإرشاد الأطفال في مدارس فيينا بعد الحرب العالمية الأولى، من أجل ارشاد الأطفال و ايجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم عوضا عن اللجوء إلى حل المشكلات بطريقة عشوائية قد تزيد الأمر سوءا حيث أن الطفل كالراشد يسعى لحل مشكلاته، وقد وجد "ميرغام"

1997 أن الأطفال يسعون إلى حل مشكلاتهم و يبحثون عن الحلول المناسبة بطريقتهم الخاصة.

ومن المفيد أن نذكر أن المرشد يستطيع أن يحصل على المعلومات من خلال الملاحظة و المقابلة حيث أكد "مكاندلس ويونج" maccandless and young بأنه لا يوجد بديل للملاحظة والمقابلة للحصول على المعلومات من الطفل.

*ويتعامل إرشاد الأطفال مع عدد من المشكلات التي تعترض نموهم وهي كالآتي:

1- اختلالات التغذية وتتمثل في الإفراط في الأكل أو فقدان الشهية.

2- اختلالات الإخراج: وتشمل التبول اللاإرادي.

3- اختلالات انفعالية: وتشمل الغيرة والخوف والقلق

4- اختلالات اجتماعية: وتشمل السلوكيات الاجتماعية ومشكلات العلاقة مع الآخرين مثل الخجل و قلة الكلام في حضور الآخرين والعزوف عن اللعب الاجتماعي والكذب.

5- اختلالات التعلم: وتشمل صعوبات الكلام والقراءة و التأخر الدراسي.

6- اختلالات العادات: وتتمثل في مص الأصابع و قضم الأظافر.

ولا يقتصر إرشاد الأطفال على التعامل مع هذه المشكلات وإنما يتعدى ذلك إلى وضع البرامج الوقائية والإنسانية التي تساعد على بناء وتشكيل الشخصية السوية الفعالة.

*كما أن هناك مشكلات أخرى مثل:

- مشكلات النظام: وتظهر في الإهمال واللامبالاة والعصيان والإلحاح في طلب الأشياء والتخريب والأسلوب العدواني.

- مشكلات أخرى: وتوجد مشكلات أخرى مثل الضعف التعليمي والتأخر الدراسي وسوء التوافق المدرسي وإضطرابات العلاقات مع الوالدين والإخوة والمركز الحرج للطفل في الأسرة وسوء التوافق الأسري. **(سهير، 2000، ص ص 149-150)**

وبما أن الأسرة هي أهم عوامل التنشئة الإجتماعية، وهي أقوى الجماعات في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، والحياة الأسرية تؤثر في التوافق إيجابيا وسلبيا حسب الخبرات الأسرية.

ولهذا فإن الهدف من الإرشاد الأسري هو تحقيق السعادة والاستقرار في الأسر و ذلك يكون عن طريق مايلي:

- تربية الأولاد ورعاية نموهم النفسي والاجتماعي.
- تعليم أصول عملية التنشئة الاجتماعية.
- تعليم أصول عملية الحياة الأسرية السليمة.
- تحصين الأسرة ضد الإنهيار.
- تحقيق التوافق النفسي في الأسرة. **(كاملة، 1999، ص 169-170)**

*ومن أهداف الإرشاد النفسي:

1- التدخل بهدف توجيه الأفراد والجماعات، ومساعدتهم في أداء وظائفهم وأدوارهم بشكل صحيح.

2- التدخل بهدف توجيه الخدمات التعليمية وخدمات رعاية الطفولة، الخدمات الموجهة نحو العاملين في المدرسة وأولياء أمور التلاميذ والمجتمع المحلي، وذلك عن طريق برامج التعليم الشخصي داخل المدرسة.

3- الاستشارة والتنسيق مع العاملين والولدين في الأمور والجوانب المرتبطة بالمشكلات المدرسية.

4- الإشراف على الخدمات النفسية والإرشادية. **(صالح، 2000، ص 127)**

بما أن الأسرة هي أهم عوامل التنشئة الاجتماعية فإن للمدرسة نفس الدور في هذه العملية ولهذا لابد من برنامج إرشادي كذلك في المدرسة، ومن أهداف هذا البرنامج ما يلي:

-تحقيق الذات والتوافق والصحة النفسية وتحسين العملية التربوية ومنها

- تحقيق استراتيجية الإنماء والوقاية والعلاج.

- تحقيق أفضل مستوى من النمو النفسي مع الاهتمام بمفهوم الذات. **(كاملة 1999، ص 179)**

وتقدم خدمات إرشاد الأطفال في مراكز وعيادات الأطفال، وقد كتب الكثيرون عن خدمات إرشاد الأطفال ومن أوائلهم "سوزان إيزاكس" موضحا أن خدمات إرشاد الأطفال تهدف لحل مشكلاتهم، ويجب أن تقدم خدمات الإرشاد للأطفال في ضوء معرفة كاملة بخصائص ومعايير ومطالب وقوانين النمو في مرحلة الطفولة والعوامل المؤثرة فيه وتطبيقاته التربوية مع عمل حساب الفروق الفردية والفروق بين الجنسين.

الخدمات الأساسية التي يقدمها الإرشاد في المدرسة:

يجب أن يحتوي برنامج الإرشاد المدرسي على خدمات واسعة موجهة إلى حاجات الطلبة والوالدين والمدرسين، ومن بين هذه الخدمات نجد:

أ- الإرشاد:

حينما يقوم المرشدون بمساعدة الطلبة (المدرسين والوالدين) ويجمعون المعلومات ويستكشفون الاحتمالات، ويتخذون قرارات مناسبة، فإنهم بذلك يقومون بعملية الإرشاد، وهذا الإرشاد يمكن أن يقدم للطلبة بشكل فردي أو جماعي.

ويوجد إرشاد فردي، إرشاد جماعي، إرشاد الطلبة وإرشاد الوالدين والمدرسين.

ب- الإستشارة:

يقوم المرشد في كثير من الأحيان بدور المستشار، حينما يقدم المساعدة للمدرسين والوالدين في كثير من القضايا المتعلقة بنمو الطلبة وسلوكهم.

وتحقق الاستشارة الفوائد الآتية:

1- وسيلة فعالة لإيجاد علاقات المسترشدين الذين يجدون صعوبة في رؤية المرشد.

2- تزيد من مجال الخدمات التي يقدمها المرشدون.

3- تأثير الاستشارة: يتعدى الشخص المستهدف بها.

ج- التنسيق:

تشير بعض نتائج الأبحاث إلى أن المرشد الدراسي يقضي وقتا لا بأس به في تنسيق الأحداث والنشاطات المرتبطة بعمله.

د- التقييم:

من أجل تحديد نوع الخدمة التي تقدم للطالب، فإن على المرشدين في المدارس تقييم الحاجات والصفات والعوامل التي تؤثر في نموهم. **(صالح، 2013، ص 261-75)**

*وأهم مجالات إرشاد الأطفال ما يلي:

1- مجالات الإرشاد باللعب:

حيث قامت "ولز Wells" عام 1962 باستخدام أسلوب "السيكودراما "في حل الصراعات بين الطلبة للتعامل مع مشاكل الفطام حيث كانت عندما يرسل إليها طفلان مثلا حدثت بينهما مشكلة تطلب منهم أن يمثلوا ما حدث دون كلام لمعرفة السبب في المشكلة ومعالجتها. **(صالح، 2013، ص201)**

2- مجالات الإرشاد التربوي:

حيث يقوم المرشد والمعلم معا من أجل تكييف الطالب مع المنهج بما يتلاءم مع عمر التلميذ، وقدراته، وحاجاته، وإيجاد حلول المشكلات التربوية كصعوبات التعلم ومشكلات الضعف في التحصيل وغير ذلك.

3- مجالات الإرشاد والعلاج: وذلك من أجل المشكلات السلوكية وإيجاد حلول جذرية لها كقضم الأظافر والعدوان مع زيادة مفهوم الذات.

4- مجالات الإرشاد الإجتماعي: حيث يتم معالجة المشكلات الناتجة عن التنشئة الاجتماعية ومركز الطفل في الأسرة ومشكلات تكييف الطالب في المدرسة والبيئة بشكل عام.

5- خدمات الإرشاد الصحي: وتشمل رعاية الجنين ورعاية الأم الحامل، وتقديم المعلومات اللازمة لها وإرشادها وتوجيهها حتى تستقبل الطفل وهي مستعدة للرعاية النفسية.

كما تشمل رعاية النمو وهي من أهم خدمات إرشاد الأطفال، وذلك برعاية النمو ككل في كافة مظاهره، وفي هدوء وصبر ومحبة وتعاطف في مناخ أسري مدرسي مناسب نفسيا وإتاحة الفرص أمام الطفل لينمو ويستكشف ويجرب، ويحب العمل على تحقيق مطالب النمو في هذه المرحلة وإشباع الحاجات النفسية للأطفال دون تفريط أو إفراط ودون تعجيل أو تأجيل في ضوء معايير النمو، ويلاحظ أن الكثير من مشكلات الأطفال اليومية هي مشكلات نمو عادية.

6- الإرشاد الجماعي للأطفال:

ومن أنجح طرق الإرشاد مع الأطفال طريقة الإرشاد الجماعي ، بشرط أن تعدل لتناسب الأطفال، لأن الإرشاد الجماعي يعتبر عملية تربوية إذ أنه يقوم أساسا على موقف تربوي. **(زهران، 1985، ص 417)**

*اللعب بالنسبة للأطفال له فوائد جمة منها: **(سهير، 2000، ص ص 231-232)**

- فوائد جسدية: اللعب ضروري لنمو العضلات، فمن خلاله يتعلم مهارات الاكتساب وتجميع الأشياء.

- فوائد تربوية: اللعب يفسح المجال أمام الطفل كي يتعلم الشيء الكثير من خلال أدوات اللعب المختلفة: كمعرفة الطفل للأشكال المختلفة، و الألوان والأحجام.

- فوائد اجتماعية: يتعلم الطفل من خلال اللعب كيف يبني علاقات اجتماعية مع الآخرين ويتعلم كيفية التعامل معهم بنجاح.

- فوائد خلقية: يتعلم الطفل من خلال اللعب مفاهيم الخطأ والصواب.

- فوائد إبداعية: يستطيع الطفل من خلال اللعب أن يعبر عن طاقته الإبداعية.

- فوائد علاجية: يصرف الطفل عن نفسه التوتر والقلق والإضطراب من خلال ممارسة اللعب.

خلاصة:

ومما سبق ذكره فإن لهذه المرحلة أهمية بالغة في تنشئة الفرد في حياته المقبلة، في سلوكه وشخصيته وعلى صحته النفسية ، فهي من أهم المراحل والركائز لشخصية الإنسان بعد تشكل أولى لبنات مرحلة الطفولة المبكرة، إن هذه المرحلة المهمة تعتبر بمثابة حجر الأساس في البناء الذي تبنى عليه المراحل الأخرى، فيبدأ الطفل من خلال ما سبق ذكره، بتوسيع علاقاته الاجتماعية التي تتميز في بناء الصداقات مع الأقران، وذلك لأنه يتحول تحولا كبيرا من خلال دخوله المدرسة، فهي بمثابة النقلة النوعية له عكس المرحلة السابقة التي كان فيها الأصدقاء هم الأم والأب والإخوة، وبعض الأقارب.

كما يحاول الطفل في هذه المرحلة تأكيد استقلاليته، ويرسم صورة تكيفه مع المجتمع، ويعتمد في ذلك على المهارات التي اكتسبها من مختلف الجوانب المعرفية و الحركية، والنفسية، والسلوكية، الذي اخذها من الوالدين أو المدرسة، كما أنه يستطيع أن يستخدم جميع وسائل التعبير التي مرت عليه في مرحلة الطفولة المبكرة.

الفصل الثالث: التوافق النفسي

أولا: نبذة تاريخية

ثانيا: مفهوم التوافق النفسي

ثالثا: أهمية التوافق النفسي

رابعا: مؤشرات التوافق النفسي

خامسا: أبعاد التوافق النفسي

سادسا: النظريات المفسرة للتوافق النفسي

ثامنا: العوامل التي تؤثر وتعيق التوافق النفسي

تاسعا: التوافق النفسي وسوء التوافق

عاشرا: أساليب التوافق النفسي

حادي عشر: معايير التوافق النفسي

خلاصة

تمهيد:

يعد التوافق النفسي، من أهم أسس الصحة النفسية وذلك لارتباطه الوثيق بالشخصية، فهو عبارة عن ثمرة التكيف. **(الدسوقي، 1974، ص 33)**، فهو العملية الدينامية التي تلازم الفرد منذ الولادة حتى الوفاة، إذ أن معظم سلوك الفرد هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه النفسي وهذا ما يؤدي به إلى الرضا عن نفسه وتقبل ذاته والآخرين من حوله، وبالتالي يرقى إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطراب ومليئة بالحماس والهدوء.

فالتوافق النفسي يعبر عن مدى اندماج الطفل في البيئة التي يعيش فيها، وخاصة الأسرة والمدرسة حيث يظهر التلاميذ بعض السلوكات لا توافقية مثل استعمال العنف واستعمال الالفاظ البذيئة ،بالإضافة إلى العزلة والحساسية الزائدة عن اللزوم.

ومن العوامل الأسرية الأكثر تأثيرا في الصحة النفسية للفرد هي الصحة النفسية للوالدين من حيث انسجامهما وتوافقهما وقوة شخصيتهما، إذ يعتبر الدعم العاطفي ومختلف التصرفات التربوية للأولياء وسائط أساسية في تدريب الأبناء على السلوك المكيف داخل المنزل وخارجه ،عن طريق التقليد والمحاكاة وملاحظة مختلف الصيغ التي يمد بها الوالدين لهم.

فالأسرة هي مكان للتدريب والتعلم حيث يتعلم الطفل كيف يدخل في اتصال مع الآخرين وكيف يحافظ على الاتصال معهم.

أي أن الفرد يسعى لإشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية وتحقيق مختلف مطالبه متبعا في ذلك وسائل ملائمة لذاته.

أولا: نبذة تاريخية

يتعبر التوافق من المصطلحات الغامضة والمركبة إلى حد كبير وذلك لأنه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية، بتعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة. **(شاذلي، 2001،ص 25)**

وهو مصطلح يعني التآلف والتقارب، فهو نقيض التخالف والتنافر ومفهوم التوافق مستمد من مصطلح التكيف الذي استخدم في علم الأحياء، والذي زادت أهميته بعد ظهور نظرية "داروين C.Darwin" سنة 1859 إذ يعتبر هذا المصطلح حجر الزاوية في نظريته ويشير مصطلح التكيف في علم الأحياء إلى البناء البيولوجي والعمليات التي تساهم في بقاء الأجناس، فالخواص البيولوجية التي تتوفر في الكائن الحي لا يمكن أن تساعد الكائن على البقاء والاستمرار إلا إذا توفر ما يساعد على بقائها واستمرارها. **(النيال، 2003، ص138)**

يتضح مما سبق أن التكيف من وجهة نظر علم الأحياء يركز على قدرة الكائن الحي على التلاؤم مع الظروف البيئية، وهذا يتطلب منه مواجهة أي تغير في البيئة بتغيرات ذاتية وأخرى بيئية، حيث استفاد علماء النفس من المفهوم البيولوجي للتكيف واستخدموه في المجال النفسي بمصطلح حيث أنه من الطبيعي أن ينصب اهتمام علماء النفس على البقاء الاجتماعي والنفسي للفرد إذ يفسر السلوك الانساني وهذه المطالب هي نفسية اجتماعية بحد ذاتها ويتضح في صورة علاقات متبادلة بين الفرد والآخرين وتؤثر بدورها في التكوين السيكولوجي للفرد. **(علي، 2004، ص 132)**

من هنا فالتوافق مفهوم إنساني بحت أما مفهوم التكيف فيشمل تكيف الكائن الحي عامة (الإنسان، الحيوان، النبات) إزاء البيئة التي يعيش فيها ولابد للكائن الحي أن يتكيف مع البيئة التي يتمكن من العيش فيها. **(الخالدي، 2002، ص 92)**

و يتبين مما سبق أن السلوك الذي يبديه الفرد يفهم على أنه التكيف مع الجوانب المختلفة من المتطلبات البيئية الطبيعية وأنه توافق للمتطلبات السيكولوجية وكلاهما يؤديان وظيفة متشابهة تهدف إلى دراسة وفهم السلوك الإنساني، فالفرد بإمكانه أن يتلائم مع الظروف البيئية الطبيعية، كما بإمكانه التلائم مع الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة به، وذلك بتغير الظروف وفق ما لديه من إمكانيات يتميز بها الجنس البشري.

وربما كان أحد أسباب غموض هذا المصطلح هو الخلط بين المفاهيم، ففي الإنجليزية نجد كلمات accommodation, ad, apatation, adjustment conpormity وتقابلها في العربية التلاؤم،

التكيف، التوافق، المسايرة، فكل مفهوم من هذه المفاهيم يختلف عن الآخر بحسب المجال الذي يستخدم فيه. **(عبد الحميد، 1987، ص 24)**

وقد فرقنا بين هذه المفاهيم:

- التلاؤم Acommodation:

هو مصطلح اجتماعي باعتباره عملية اجتماعية وظيفتها تقليل الصراع بين الجماعات

- المسايرة Conformity:

وهو أيضا مصطلح اجتماعي، ويعني الامتثال للمعايير والتوقعات الشائعة في الجماعة.

-التكيف Adaptation:

هو مصطلح يعني قدرة الكائن الحي على أن يعدل من نفسه أو يغير من بيئته.

- التوافق Adjustement:

هو مفهوم نفسي اجتماعي، وهو نسبي بصفة عامة، فالتوافق مفهوم يقوم على وظيفة أساسية وهي تحقيق التوازن مع البيئة بمعناها التأمل الكلي أما التكيف فهو عبارة عن تكيف مادي فيزيائي مع البيئة، ويفضل استخدام لفظ التكيف للدلالة على التكيف البيولوجي أو الفيسيولوجي للفرد، أما لفظ التوافق فيستخدم للدلالة على التكيف النفسي والاجتماعي بوجه عام.**(دخان، 1997، ص13)**

كما نستنتج أن موضوع التوافق قد تناوله علوم الأحياء والنفس والاجتماع، بحيث يقم وسط كل هذه العلوم وبالرغم من اختلاف أوجه النظر في تعريف التوافق إلا أن كل وجهة نظر أصفت شيء ما، فمن وجهة نظر علم النفس تتمثل في تكوين علاقة تناسقية بين الحاجات الذاتية ومتطلبات البيئة الاجتماعية، وهو القدرة على التعديل والتغيير، ومن وجهة نظر علم الأحياء تتمثل في العلاقات المنسجمة التي يأتي بها الفرد بحيث تتفق وشروط التنظيم الاجتماعي وتقاليد الجماعة من وجهة نظر علم الاجتماع، كما اهتم الكثير من المختصين بدراسة سيكولوجية الشخصية بإعطاء التوافق أهمية كبيرة في دراستهم العلمية، بحيث اعتبروا التوافق والشخصية موضوعين متلائمين ومن الصعب التفريق بينهما.

ثانيا: مفهوم التوافق النفسي

1- تعريف التوافق:

أ- لغة: ورد في لسان العرب أن وفق الشيء ملائمه، وقد وافقه ووفاقا، واتفاق الشيء معه وتوافقا، الوفق كل شيء يكون متفقا على اتفاق واحد، وافقت فلانا في موضوع كذا، أي صادفته ، وافقت فلانا على أمر كذا أي اتفقنا عليه معا.

(إبن منظور، 2000، ص 346)

كما ورد في معجم الوسيط أن التوافق من وفق الأمر، وفقا: كان صوابا موافقا للمراد وافق فلان بين الشيئين موافقة، ووفاقا، جانس، ولائم، واتفق الإثنان: تقاربا واتحدا، توافقت الجماعة، اتفقت وتظاهرت، ويقال توافقت الخواطر، توافق فلان: وفقه الله وأرشده. **(إبراهيم، وآخرون، 2004، ص1047)**

- توافق: توافقا: وفق القوم في الأمر: تخالفوا، تقاربوا، تساعدوا. **(المنجد الأبجدي، 1976، ص297)**

ووفق بين النافع والممتع أي حقق انسجاما، توافق طباع، انسجام تجاوب أو تطابق بين شيئين. **(صبحي، 2003، ص88)**

إذن التوافق أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك. **(إبراهيم 1998، ص 1047)**

أو هو كلمة تعني التآلف والتقارب، واجتماع الكلمة نقيض التحالف والتنافر و التصادم وهو غير الاتفاق الذي يعني المطابقة التامة. **(فهمي، 1970، ص11)**

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت التعريفات والمفاهيم حول مصطلح التوافق وذلك لأهميته في تحقيق الصحة النفسية وأهمها:

- أنه عملية دينامية مستمرة يهدف فيها الشخص إلى تغيير سلوكه لإحداث التلاؤم بينه وبين بيئة: أي القدرة على بناء علاقات مرضية بين المرء وبيئته. **(فهمي، 1979، ص 23)**
- وهو قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه مواقفا جديدة، (مشكلات مادية أو اجتماعية) تغييرا يناسب هذه المواقف الجديدة. **(راجح، 1985، ص 578)**

ومما سبق من تعريفات فإن التوافق عملية مركبة وصعبة تتطلب من الفرد تغيير وتعديل سلوكه وفق متطلبات البيئة والمواقف الجديدة التي يتعرض لها في حياته، والتوافق هو مدى شعوره بالرضا والسعادة.

2- تعريف التوافق النفسي:

يعرف التوافق النفسي على أنه:

- رضا الفرد عن نفسه بحيث تتسم حياته بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والنقص، فيتمكن من إشباع دوافعه بصورة ترضيه. **(فهمي، 1979، ص35)**
- التوافق هو مجموعة العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على متطلبات والضغوط المتعددة.**(Lazarus: 1969, PP, 17.18)**
- تقبل الفرد لذاته كما هي وأن يكون لديه مفهوم إيجابي عن ذاته، كما تلعب الأسرة دورا مهما في تكوين هذا المفهوم الإيجابي من الذات لدى الفرد أي أن التوافق تتحكم فيه التنشئة الاجتماعية. **(زهران، 1995، ص80)**
- عملية مستمرة ما استمرت الحياة بحيث يسعى الفرد من خلالها إلى تحقيق قدر من الرضا والتوازن بين اشباع رغباته وتلبية متطلبات بيئته، يمنحه شعورا بالسعادة ويساعده في التغلب على ما يمكن أن يتعرض له من اختلافات مختلفة، وما قد ينجم عنها من ضغوط ومعوقات نفسية واجتماعية، ويشتمل على أربعة أبعاد مختلفة تتمثل في التوافق الشخصي، المدرسي، الأسري والجماعي. **(وافي، 2006، ص 54)**
- عملية التوافق تتضمن إما تضحية الفرد بذاتيته أو تتضمن تثبيت وفرضها على العالم الخارجي فإذا فشل اصبح عصبيا وإذا نجح كان عبقريا. **(زهران، 2005، ص27)**
- مدى ما يتمتع به الفرد من القدرة على السيطرة على القلق والشعور بالأمن والاطمئنان بعيدا عن الخوف والتوتر.**(زهران، 2005، ص 94)**
- هو عملية ديناميكية مستمرة يحاول فيها الفرد تعديل في سلوكه وفي بيئته **(الطبيعة الاجتماعية)** وتعديل مالا يمكن تعديله فيها، حتى تحدث حالة من التوازن والتوافق بينه وبين البيئة التي تتضمن إشباع معظم حاجاته الداخلية أو مقابلة أغلب متطلبات بيئته الخارجية. **(سرى، 2000، ص 152)**
- تلك التغيرات في سلوك الفرد التي يقتضيها اشباع الحاجات ومواجهة المتطلبات حتى يستطيع أن يقوم بعلاقات مع البيئة. **(شاذلي، 1999، ص55)**

- قدرة الفرد التي تؤهله إلى الشعور بالرضا والتقيد لذاته، من خلال المبادئ والقيم والأهداف التي ارتضاها لذاته، بالإضافة إلى الشعور بالرضا الاجتماعي وتقبل الجماعة التي يعيش بداخلها. **(عطية، 2001، ص 80)**
- قدرة الكائن الحي على مواجهة الظروف البيئية من تغيرات بحيث يشبع حاجاته ومن ثم يحافظ على حياته. **(شاذلي، 2001، ص49)**
- بناء متماسك موحد سليم لشخصية الفرد وتقبله لذاته، تقبل الأفراد الآخرين لهن وشعوره بالرضا والارتياح النفسي الاجتماعي، إذ يهدف الفرد إلى تعديل سلوكه نحو مثيرات البيئة تكوين ارتباطات وعلاقات توافق بينه وبين تلك المثيرات البيئية والاجتماعية المتنوعة. **(عطية، 2001، ص80)**
- قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها بما فيها ذاته ثم العمل من بعد ذلك على تبنيها في تنظيم شخصيته. **(القذافي، 1998، ص110)**
- حالة من العلاقة المتآلفة مع البيئة حيث يكون الشخص قادرا على الحصول على إشباع اكبر قدر من حاجاته وعلى أن يواجه كافة المتطلبات الجسمية والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه. **(شاذلي، 2001، ص 73)**
- عملية دينامية مستمدة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتعبير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته. **(عبد الغني، 2011، ص ص 107-108)**
- التوافق النفسي السوي للفرد هو الاعتدال في الإشباع العام لشخص وليس إشباع دافع واحد شديد عاجل على أساس دافع آخر، ودون الاهتمام بالآخرين. **(حسين ، 2006، ص 42)**
- هو سلوك أو نشاط يقوم به الإنسان خاصة والكائن الحي عامة يهدف منه إلى تحقيق مطالبه ويريد أن يحقق النجاح في مواقف الحياة المختلفة حتى لو أخطأ في الواقع وكانت النتيجة عكسية، أو يكون التوافق حسنا لونجح الفرد في تحقيق مطالبه وحاجاته دون أن يضر بنفسه أو بمن حوله أو بمجتمعه. **(منسي، 2001، ص24)**

ورغم تعدد التعريفات فقد حصرها **(شاذلي، 2001، ص27)** في ثلاث اتجاهات رئيسية:

- الاتجاه الأول: يرى أن التوافق عملية فردية تبدأ وتنتهي بالفرد.

- الاتجاه الثاني: يرى أن التوافق عملية اجتماعية تقوم على الانصياع للمجتمع بصرف النظر عن رضا الفرد في هذا الانصياع.

– الاتجاه الثالث: وهو اتجاه تكاملي يوفق بين ما هو فردي وما هو اجتماعي.

– وعليه فالتوافق هو إشباع الفرد لحاجاته النفسية، وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة تقل فيها التوترات والصراعات النفسية واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد أو قيم المجتمع.

وهناك ثلاث اتجاهات للتوافق:

– الاتجاه الفردي أو الشخصي.

– الاتجاه الجمعي أو الاجتماعي.

– الاتجاه التكاملي العام يشمل الشخصي والاجتماعي.

وهذا الشكل يوضح ذلك:

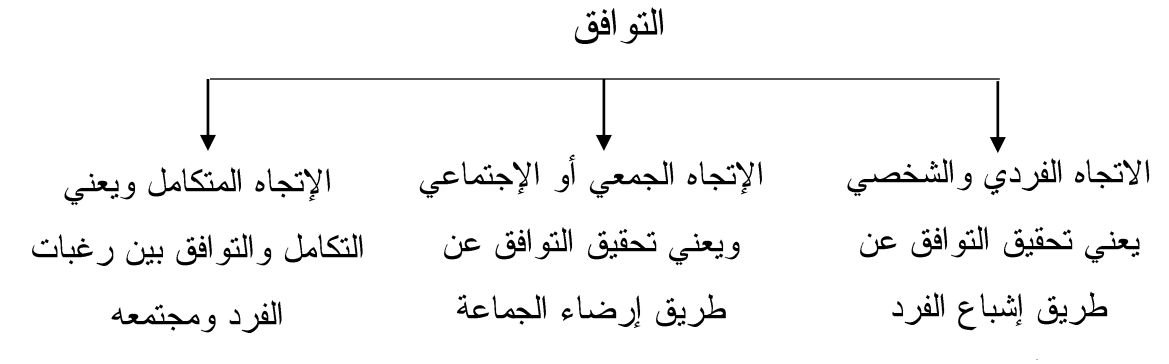

شكل رقم (03): يمثل اتجاهات التوافق

ج- مصطلحات مرتبطة بالتوافق:

1- التكيف :

نظرا إلى الارتباط الوثيق بين كل من مصطلح التكيف والصحة النفسية، وسوء التوافق بالتوافق النفسي لحد كبير ارتأينا أن نعرف هذه المصطلحات.

فالتكيف هو معروف في علم البيولوجيا وعلم الحياة هو تغيير في الكائن الحي سواء في الشكل أو في الوظيفة مما يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته والمحافظة على جنسه. **(العيسوي، 1992، ص19)**

أو هو السلوك الذي يجعل الكائن الحي في نشاطه لممارسة الحياة في محيطه الفيزيقي والاجتماعي. **(الخالدي، 2002، ص92)**

بينما التوافق كما وردت التعاريف حوله فهو تكيف الشخص مع بيئته الاجتماعية فيها يخص مشكلات حياته مع نفسه ومع الأخرين، أفراد أسرته والمجتمع الذي يحيط به والمعايير البيئية والثقافية والسياسية والاقتصادية والإيدولوجية وغيرها وبهذا المعنى يندرج كل تعريف للتوافق على كلمة تكيف التي تشمل السلوك الحسي الحركي، ويقصد به النواحي العضوية للكائن البشري والذي يخص كذلك الحيوانات، فالتعلم التكيفي للحيوان بيئة يجعله يحافظ على بقائه، أي ملائمه نفسه للموقف، وتغيير خصائص سلوكه، ويلائم ويغير البيئة، غير أن التوافق يتميز به الإنسان وبالتالي فهو ليس مجرد تكيف نفسه مع التغيرات البيئية إنما يعمل كذلك على تغيير البيئة لتلائم توافقه.**(سعيد، 2009، ص99)**

مما سبق نستنتج ان التوافق يخص علم النفس بحيث يرتبط بالخصائص التي يتميز بها الإنسان فقط والتي يسعى من خلالها للإتزان والاستقرار والتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه، وذلك من أجل تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي من خلال التوفيق بين ذاته وبين محيطه، أما التكيف يخص أكثر الكائنات الحية من بينها الإنسان، فهو يشترك بين الإنسان والحيوان. **(العمري، 2001، ص57)**

2- الصحة النفسية:

هناك ارتباط كبير قد يصل إلى حد الترادف بين مصطلح التوافق والصحة النفسية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا لمواقف بيئته والعلاقات الشخصية يعد دليلا لتمتعه بصحة نفسية جيدة وان القدرة على التشكيل والتعديل من قبل الفرد لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات هذا ما جعل بعض الباحثين يلجؤون إلى استخدام مقياس الصحة النفسية لقياس التوافق وأحيانا مقياس التوافق لقياس الصحة النفسية. **(عبد اللطيف، 1990، ص83)**

وهي قدرة الفرد على التأثير في البيئة والتوافق مع المجتمع توافقا يشبع حاجاته. **(أبو حويج، والصفدي، 2001، ص48)**

او هي حالة كاملة من العافية الجسمية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد غياب المرض أو الإعاقة. **(حجازي، 2004، ص26)**

أو هي قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، وبقدراته على مواجهة الصعوبات والأزمات النفسية والعادية، وكذلك بإحساسه بالرضا والسعادة.

(ناصيف، 2012، ص 10)

مما سبق نستنتج أن للصحة النفسية أهمية كبيرة للفرد والمجتمع ويمكن اعتبارها الحالة التي يكون فيها الفرد متوافقا مع نفسه ومع محيطه.

فمفهوم الصحة النفسية لحد ذاته يحمل مصطلح التوافق النفسي والاجتماعي أي قدرة الفرد على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته.

3- سوء التوافق:

هو عدم ملائمة سلوك الفرد مع البيئة الاجتماعية التي يحيا فيها. **(المطيري، 2005، ص115)**

ثالثا: أهمية التوافق النفسي

تتجلى هذه الاهمية في مجموعة من الميادين من بينها:

1- ميدان علم النفس:

يعتبر التوافق النفسي من بين أهم محاور ومواضيع علم النفس حيث يلاحظ أن الكثير من الدراسات تنصب على هذا الموضوع ويظهر ذلك جليا وبوضوح في الكثير من تعريفات علم النفس في حد ذاته: علم النفس هو دراسة "توافق الفرد أو عدم توافقه بمتطلبات مواقف الحياة التي تمليها عليه طبيعته الانسانية الشخصية استجابه للمواقف" فعلم النفس يدرس مدى توافق الفرد مع متطلباته الذاتية والاجتماعية والتغيير المستمر للمواقف، يدرس طرق الوصول إلى التوافق وطبيعة العمليات التي يقوم بها من أجل التوافق. **(مجدي، 1995، ص25)**

التوافق النفسي ليس فقط موضوع دراسة فرع من علم النفس بل أنه الحياة كلها وكل لحظة منها بالنسبة للفرد كهدف ووسيلة للتكيف. **(الدسوقي، 1974، ص28)**

2- ميدان الصحة النفسية:

التوافق هو أساس الصحة النفسية، فهي تقف على طريق الفرد في تحقيق التوافق مع ذاته وبيئته، وعلى طريقة تفكيره و علاقته بالآخرين، كما يعتبر التوافق النفسي آلية لخفض الذي قد يعاني منه الفرد جراء فقدان التوازن أو عدم مواءمته بين احتياجاته الداخلية وضغوط المجتمع والبيئة الخارجية، أي أن التوافق النفسي يحقق خلو الفرد من الصراعات النفسية وبالتالي المحافظة على الصحة النفسية، إذا التوافق النفسي يعتبر بمثابة قلب الصحة النفسية. **(زهران، 1997، ص09)**

3- ميدان علوم التربية:

فالتربية هي كل ما يعمله الفرد لنفسه، أو يعمله غيره له بقصد تقربه من درجة الكمال التي تمكنه بيئته واستعداداته من بلوغها.

ولذلك فنجاح الفرد في دراسته يستدعي تحقيق توافقه النفسي، إذ يعد مؤشرا إيجابيا للتحصيل، ودافعا قويا يدفع التلميذ إلى زيادة رغبته وإقباله على التعلم وعلى إقامة علاقة طيبة مع الزملاء والأساتذة، بل ويجعل من العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة.

أما بالنسبة للتلاميذ الذين لم يحققوا التوافق النفسي الجيد أو ذوي التوافق السيء يعانون من التوتر والضيق النفسي الذي يدفعهم إلى التعبير باستجابات متعددة كالخوف، التردد، القلق، التلعثم، عدم الثقة بالنفس، الميول إلى الانسحاب، السلوكات العدوانية، التقوقع حول الذات مما ينعكس عليهم سلبا في حياتهم وفي تحصيلهم الدراسي. **(الشاذلي، 2001، ص58)**

4- ميدان التوجيه التربوي:

يعد التوجيه التربوي أحد الوسائل الهامة لمساعدة الأفراد في حياتهم المدرسية، فهو مجمع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية، وقدراته ومهاراته واستعداداته وميوله وأن يستغل إمكانيات بيئته ويختار الطرق المحققة لذلك بحكمة وتعقل، فيتمكن من تحقيق توافقه مع نفسه ومجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته. **(شاذلي، 2001، ص58)**

5- ميادين المناعة:

إن التوافق الجيد للعمال أمر ضروري لزيادة الإنتاج كمالا يمكن التقليل من شأن العلاقات الإيجابية، ومشاعر الحب والود مع الزملاء والرؤساء والمشرفين، وتأثير ذلك كله في كمية ونوعية الإنتاج، وبالتالي فإن سوء التوافق الناتج عن سيادة الروح العدائية أو الكراهية تجاه الرؤساء نتيجة لأساليب الإدارة الدكتاتورية والشعور بالظالم أو هظم الحقوق أو محاباة البعض على حساب البعض الآخر أو العجز عن إقامة علاقات طيبة مع الزملاء أو العمل في ظروف طبيعية غير مناسبة، كل ذلك من شأنه التأثير السلبي على الروح المعنوية للعمال، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج وكثرة الغياب عن العمل وكثرة التجار مع الزملاء والرؤساء والاستهداف للحوادث وغير ذلك من مترتبات سواء التوافق.

(عبد الغني، 2006، ص58)

مما سبق يتضح لنا، الميادين تتجلى فيها التوافق النفسي حيث يعتبر التوافق النفسي من بين أهم المحاور التي يتناولها علم النفس، نظرا للدراسات التي لقيها في هذا المجال، وتظهر أيضا أهميته في الصحة النفسية، حيث يعتبر من بين أسسها، فبدونه يعجز الفرد على تحقيق الصحة النفسية، كما تظهر

أهمية التوافق النفسي في ميدان التربية من خلال الدراسة التي أقيمت لهذا الموضوع، من منظور تربوي فبدونه يصعب على التلميذ التقدم في المجال التعليمي والتربوي.

رابعا: مؤشرات التوافق النفسي

يمكن حصر مؤشرات التوافق النفسي فيما يلي:

1- تفعيل الذات والرضا عنها:

يعتبر الرضا عن الذات من أهم مؤشرات التوافق، بحيث أن الرضا عن الذات هو دافع الفرد تجاه العمل، والتوافق مع الآخرين، والإنجاز في مجالات تتفق مع قدراته وإمكانياته، فالفرد الذي لا يشعر بالرضا عن نفسه يكون معرض لمواقف إحباطية، ويشعر من خلالها بالفشل وعدم التوافق النفسي، ويدفعه ذلك إلى الانطواء والعدوان.**(عطية، 2001، ص30)**

2- إشباع الحاجات الأولية:

تعتبر ذات وظيفة حيوية، تعمل على بقاء الفرد حيث ترتبط بالتكوين الفيسيولوجي له، مثل الحاجة إلى الطعام والماء والمسكن والجنس، وهذه الحاجات إشباعها ضروري للحياة، حيث أن مستوى إشباع هذه الحاجات مؤشر لعملية التوافق النفسي، فإذا لم تشبع فإن الفرد يعاني من التوتر، وكلما زاد التوتر يقل التوازن الانفعالي، وبالتالي قدرة الفرد على الوصول إلى التوافق النفسي الحسن.

3- إشباع الحاجات الثانوية:

وهي التي يكتسبها الفرد ويتعلمها من البيئة وتتأثر بنوعية التنشئة الاجتماعية كما انها تنظم الحاجات البيولوجية وتضبطها، مثل الحاجة إلى الأمن والاستقرار، والنجاح والمحبة، وهذه الحاجات النفسية ضرورية للفرد ليكتمل توازنه ونضجه النفسي، حيث يضل مدفوعا بها إلى أن يشبعها فهي تولد لديه حالة من التوتر النفسي، تدفعه إلى محاولة إشباعها حيث هي حاجات ملحة ذات إستمرارية وتواصل.**(صالح، 2005، ص58)**

4- تحقيق الصحة النفسية:

إن الإنسان يتعرض لضغوط وصراعات داخلية وخارجية وعليه مواجهة الرغبات والدوافع الشخصية المتعارفة مع البيئة المحيطة به من أجل استمرار التوازن النفسي لديه أي تحقيق التوافق الإيجابي، ويرى علماء النفس أن الفرد المتوافق هو الذي يتمتع بالصحة النفسية. **(حمدي، 2011، ص 34)**

5- النظرة الواقعية:

كثيرا ما نلاحظ حالات تعاني من عدم قدرتها على تقبل واقعها المعاش، ونجد أن الفرد الذي يعاني من هذه الحالة كثير التشاؤم والتعاسة، ويشير كذلك إلى سوء التوافق أو إعتلال في صحته النفسية، أما في المقابل نجد فردا آخر مقبلا على الحياة بكل ما فيها من أحزان وأفراح، واقعيا في تعامله، وهذا يشير إلى توافقه الشخصي (النفسي) في المجال الاجتماعي الذي ينخرط فيه وبمعنى آخر هو متوافق مع بيئته. **(حاسم، 2004، ص332)**

6- توافر مجموعة من القيم:

تظهر أيضا في الشخص المتوافق مجموعة من القيم ومنها على سبيل المثال القيم الانسانية (حب الناس، التعاطف، الإيثار، الرحمة، الأمانة) وكذلك نسق من القيم الجمالية وغيرها من القيم التي من شأنها أن تشكل للفرد ركيزة للتوافق. **(حاسم، 2004، ص336)**

7- التكيف مع المجتمع ومسايرة قيمه ومعاييره:

إن المسايرة هي المجاورة، وميل غير مقصود لتقبل أفكار اجتماعية معينة، والمسايرة قد تكون مطلوبة في مواقف معينة، والبيئة الاجتماعية في بعض الأحيان، تتضمن معايير خاطئة وهذا لا يجعل المسايرة دليلا على التوافق بل يكون في هذه الحالة محاولة لتغيير البيئة وعدم مسايرتها، ويسمى هذا بالمغامرة التي تؤدي إلى السلوك الذي يتناقض مع الجماعة ويخالفها. **(مطر، 2009، ص38)**

ومن أهم السمات التي تشير إلى التوافق:

الثبوت الانفعالي:

أهم السمات التي تميز الشخص المتوافق، تتمثل في قدرته على تناول الأمور بالصبر والتحكم في انفعالاته المختلفة **(الغضب، الخوف، الغيرة، الكراهية)** وهي سمة مكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

اتساع الأفق:

يتصف الفرد بقدرته الفائقة على تحليل الأمور، وفرز الإيجابيات من السلبيات، كذلك يتسم بالمرونة والتفكير العلمي، والقدرة على تفسير وفهم أسبابها، وقوانينها.

مفهوم الذات:

يشير إلى توافق الفرد من عدم توافقه، فإذا كان مفهوم الذات عنده يتطابق مع واقعه كما يدركه الآخرون يكون متوافق.

المسؤولية الاجتماعية:

المقصود بهذه السمة أن يحس الفرد بمسؤولية إزاء الآخرين، وإزاء المجتمع بقيمه، وعاداته المقصودة.

المرونة:

أن يكون الشخص متوازنا في تصرفاته، أي بعيدا عن التطرف، في اتخاذ قراراته وفي الحكم على الأمور، والبعد عن التطرف يجعل الشخص مسايرا أو مغايرا حيث يساير الآخرين في بعض المواقف التي تتطلب ذلك، وأن يغايرهم إذا رأى وجهة نظر أخرى، والابتعاد عن الاعتمادية، والاستقلالية. **(صالح، 2005، ص ص 56-60)**

من خلال ما سبق نستنتج أن تمتع الفرد بهذه السمات، يدل على توافقه الإيجابي، سواء مع ذاته، عن طريق الإحساس بالمسؤولية، وقدرته على مواجهة مختلف المواقف، أو مع المجتمع الذي يعيش فيه، عن طريق احترامه للعادات، والتقاليد، والقوانين السائدة فيه.

خامسا: أبعاد التوافق النفسي

تتعدد مجالات الحياة، ففيها مواقف تثير السلوك والتي تبرز على مستويات مختلفة، ولقد اختلفت الآراء حول تحديد أبعاد التوافق النفسي، تبعا لاختلاف نظرة العلماء والباحثين.

1- التوافق البيولوجي:

يتمثل في استجابة الفرد الفيزيولوجية للمؤشرات الخارجية، والتي تستدعي بدورها الحواس أو المستقبلات المتصلة بالعقل، وهي أعضاء من جسم الإنسان تخصصت في الإحساس بأنواع معينة من المتغيرات البيئية دون غيرها، كالعين التي تستقبل الإحساس بالموجات الضوئية، والأذن المجهزة من أجل التقاط الأصوات، لا المرئيات إلى جانب أعضاء الحس البشري الأخرى. **(دسوقي، 1974، ص107)**

إن الكائنات الحية تميل إلى أن تغير من أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف المتغيرة في بيئتها، أي تغير الظروف ينبغي أن يقابله تغيير وتعديل في السلوك، أنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرق جديدة لإشباع رغباته، فالتوافق هو عملية تتسم بالمرونة مع الظروف المتغيرة، أي أن هناك إدراك لطبيعة العلاقة الدينامية المستمرة بين الفرد وبيئته. **(سهير، 2001، ص32)**

نستنتج أن المستوى البيولوجي يرى أنه على الكائن الحي التغيير من سلوكاته أو تعديلها بما يتناسب مع الظروف المحيطة به، كما أن الفرد مجهز بأعضاء مختلفة، متخصصة في الاستجابة والاحساس بأنوع معينة من تغيرات البيئة.

2- التوافق النفسي:

وهو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة، أي القدرة على حسم هذه الصراعات والتحكم فيها بصورة مرئية، والقدرة على حل المشاكل بصفة إيجابية وتتمثل في:

- الاعتماد على النفس: قدرة الفرد على توجيه سلوكه وتحمل المسؤولية

- الإحساس بالقيمة الذاتية: شعور الفرد بتقدير الآخرين له، وأنهم يرونه قادرا على تحقيق النجاح وشعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به.

- الشعور بالحرية الذاتية: شعور الفرد بأنه قادر على توجيه سلوكه وأنه يستطيع أن يضع خططا مستقبلية.

- الشعور بالانتماء والخلو من الأعراض العصابية، أي يستمتع بحب أسرته ويشعر بأنه مرغوب ولا يشكو من الأمراض، والمظاهر التي تشير إلى الانحراف النفسي، كعدم القدرة على النوم، بسبب الأحلام أو الخوف المستمر والبكاء، فالمستوى النفسي ينظر إلى المواقف على أنه قدرة الفرد على توجيه وتحمل مسؤوليته، والإحساس بقيمته الذاتية ومكانته في المجتمع وقدرته على التوفيق بين دوافعه وحل المشاكل التي يمكن أن يتعرض لها بالاعتماد على نفسه. **(جاسم، 2004، ص120)**

3- التوافق الاجتماعي:

هو أسلوب الفرد في مقابلته لظروف الحياة، وحل مشاكله لذلك ينبغي أن نكون أساليب الفرد أكثر مرونة مع قابلية شديدة للتشكيل والتوليد، أي أن التوافق عملية يشترك في تكوينها كل من عناصر البيئة والتنشئة الاجتماعية وأن هناك فروق في سرعة التوافق بين الأفراد، راجع إلى الفروق الفردية والثقافية. **(عوض، 1984، ص28)**

يأتي هذا التوافق كنتيجة للتوافق البيولوجي، والنفسي ويظهر من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد والجماعة، فالتوافق يعبر عن طريقة الفرد الخاصة، والغالبة في حل مشاكله وفي تعامله مع الناس، ذلك أن كل سلوك يصدر عنه ماهو إلا نوع من التكيف فالفرد يولد مزودا بأنواع مختلفة من الاستعدادات، الجسمية والعصبية والنفسية، التي تحتاج إلى التهذيب الذي يقدمه المجتمع والأسرة إذ أن هذه الأخيرة تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي وبفضل هذا التفاعل تتعدل دوافعه ويكتسب خبرات ومعلومات ومهارات واهتمامات. **(سهير، 1999، ص37)**

كما يتضمن العادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وتقبل الأخرين والتغير الاجتماعي، والعمل لغير الجماعة والتفاعل الاجتماعي السليم في إقامة علاقات طيبة وإيجابية مع أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى الصحة الاجتماعية.

(زهران، 2005، ص27)

نستخلص أن المستوى الاجتماعي يركز على العلاقات بين الذات والمجتمع، وذلك بتقبل الآخرين، ومختلف التقاليد مما يساعد الفرد على عقد علاقات اجتماعية مرضية، وامتلاك طريقة خاصة به من أجل التعامل مع الآخرين في حل مشاكله.

3- التوافق الأسري:

هو تلك العلاقة الاجتماعية التي تقوم بين أفراد الأسرة، (الأب، الأم، الأبناء)، على نحو يحقق التوازن داخل الأسرة. **(عبد الحميد، 1987، ص 32)**

وهو مدى تمتع الفرد بعلاقات سوية ومشبعة بينه وبين أفراد أسرته، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية. **(زينب، 2002، ص 5)**

4- التوافق المهني:

يتضمن الاختيار المناسب للمهنة، والاستعداد لها علما وتدريبا والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج، والشعور بالرضا والنجاح، ويعبر عنه العامل المناسب في العمل المناسب. **(زهران، 1997، ص27)**

5- التوافق الصحي (الجسمي):

وهو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعضلية والانفعالية، مع تقبله للمظهر الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة وشعوره بالارتياح النفسي، تجاه قدراته وإمكاناته وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدراته على الحركة، والاتزان والسلامة في التركيز، مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد، أو ضعف لمهمته ونشاطه. **(زينب، 2002، ص5)**

6- التوافق الزواجي:

نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد أن يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، والتوافق الزواجي يعني أن كلا من الزوج والزوجة يجد في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاته الجسمية والعاطفية والاجتماعية، مما ينتج عنه حالة من الرضا عن الزواج أو التوافق الزواجي، فكل

من الزوجة والزوج يقوم بواجباته في الحياة الزوجية على نحو كفء ومرن، وذلك ليحس بالانتماء إلى مؤسسة الزواج ويشعر بالرضا والارتياح. **(أبو العز، 2007، ص33)**

إن عدم إشباع الرغبة الجنسية بين الزوجين لمدة طويلة بسبب التوتر نفسيا والنفور بينهما إلى الحد الذي يجعل كثير من المتخاصمين ينصحون بالبحث وراء كل زواج فاشل أو متعثر عن اضطراب في التوافق الجنسي، إن التوافق الزواجي مرتبط بالقلق والاكتئاب، فكلما زاد القلق والاكتئاب عند الزوجين، قل عندهما التوافق الزواجي، إن الفوائد التي يحصل عليها الأزواج المتوافقون لا يمكن حصرها وفي مقدمتها القدرة على تحمل المشقات والضغوط الحياتية والتغلب على الأزمات التي يواجهونها .**(أبو العز، 2007،ص33)**

وقد أشارت العديد من الدراسات، ومنها دراسة بولتين (1995) Bulletin إلى أن إدراك الدعم والمساندة من الشريك هي متطلب أساسي لمواجهة الضغوطات وإدارة الأزمات داخل الأسرة.

7- التوافق المدرسي:

هو قدرة التلميذ على تكوين علاقات طيبة مع مدرسية وزملائه في الدراسة. **(سمية، 1968، 98)**

ويظهر ذلك من خلال العملية الدينامية التي يقوم بها التلميذ، لاستيعاب المواد الدراسية والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية بما فيها من أساتذة وزملاء وأوجه النشاط الاجتماعي، والمواد الدراسية وكذلك الوقت (وقت الدراسة والفراغ). **(شاذلي، 2001، ص63)**

وهو السلوك السوي للتلميذ في مواجهة المشكلات الناشئة، عن إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، وتحقيقها من خلال إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع زملائه ومدرسيه، ومساهمته الفعالة في ألوان النشاط المدرسي والاجتماعي والثقافي الرياضي.

ويمكن التعرف على التوافق المدرسي للتلميذ من خلال سلوكه المنتبه الهادئ والنشاط في التفاعل داخل حجرة الدراسة، والمواظبة والمحافظة على النظام، والتحدث مع الآخرين أثناء شرح الدرس والعلاقة الطيبة مع التلاميذ والمدرسين. **(غندور، 1992، ص200)**

كما يتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها، والتلاؤم بين المعلم والتلميذ، بما يهيئ للآخر ظروف أفضل للنمو السوي معرفيا، وانفعاليا واجتماعيا، مع علاج ما ينجم في مجال الدراسة من مشكلات التخلف الدراسي، والغياب والتسرب، هذا فضلا عن علاج المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض التلاميذ. **(عبد الخالق، 2001، ص61)**

وبناء على ما سبق ذكره يمكننا القول أن التوافق المدرسي هو التكيف والتوافق داخل البيئة المدرسية بما يشمل من مدرسين وزملاء ومدربين، والشعور بالحب اتجاه الزملاء والمدرسين، والاستمتاع بمصاحبتهم ومساعدتهم، وقدرته على العمل والتحصيل الجيد.

8- التوافق العقلي:

يتكون من جملة من العناصر حيث يؤدي كل عنصر دوره كاملا ومتعاونا مع العناصر الأخرى وهي الإدراك الحسي، والتعلم والتفكير والذكاء والاستعدادات. **(الشاذلي، 2004، ص61)** واستغلال الإمكانيات المادية إلى أقصى الحدود الممكنة، وتحصيل أكبر قدر ممكن من المعرفة والثقافة العامة وعادات التفكير الواضح، ونمو الثقة وسلامة التعبير عن النفس وتنمي الابتكار. **(زهران، 1999، ص56)**

إذن التوافق العقلي يتحدد بتحقيق التوازن والانسجام بين العمليات العقليةو إمكانيات الفرد في التحصيل الفكري والثقافي، ويوفر القدرة على التعبير وتنمية الابتكار خلال مراحل النمو العقلي المعرفي.

9- التوافق الجنسي:

يلعب الجنس دورا هاما في حياة الفرد لما له من أثر في سلوكه وعلى صحته النفسية، ذلك أن النشاط الجنسي يشبع كلا من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية وكثير من الحاجات الشخصية والجماعية، وإحباطه مصدر للصراع والتوتر الشديدين. **(شاذلي، 2006،ص 62)**

10- التوافق الترويحي:

يقوم التوافق الترويحي في حقيقته على إمكانية التخلص مؤقتا من أعباء العمل والمسؤولية والتفكير فيه خارج مكان العمل والتصرف في الوقت بحرية، وممارسة السلوك الحر التلقائي الذي يحقق فيه الفرد نيته ويمارس فيه هواياته، رياضة كانت أو اي هواية، يحقق بذلك الاستجمام، أو هناك من تطاردهم أعمالهم أثناء الليل، وطول النهار بل في الأماكن التي يذهبون إليها للترويح أو قضاء إجازة نهاية الأسبوع، أو الإجازة السنوية كالأطباء وأساتذة الجامعات وهؤلاء يتعرضون لسوء التوافق الترويحي فيعودون إلى أعمالهم، دون رغبة فيها ولا يستمتعون بالحيوية بالدرجة المطلوبة فيعوق ذلك توافقهم المهني، وغيره من أنواع التوافق الأخرى. **(شاذلي، 2001، ص64)**

سادسا: النظريات المفسرة للتوافق

هناك العديد من النظريات التي فسرت التوافق النفسي وفي هذا العنصر سنقوم بعرض أهم النظريات وتتمثل فيما يلي:

وقبل التطرق لهذه النظريات نقدم الشكل الذي يوضح لنا النظريات المهمة المفسرة للتوافق النفسي:

الشكل رقم (04): يوضح نظريات التوافق

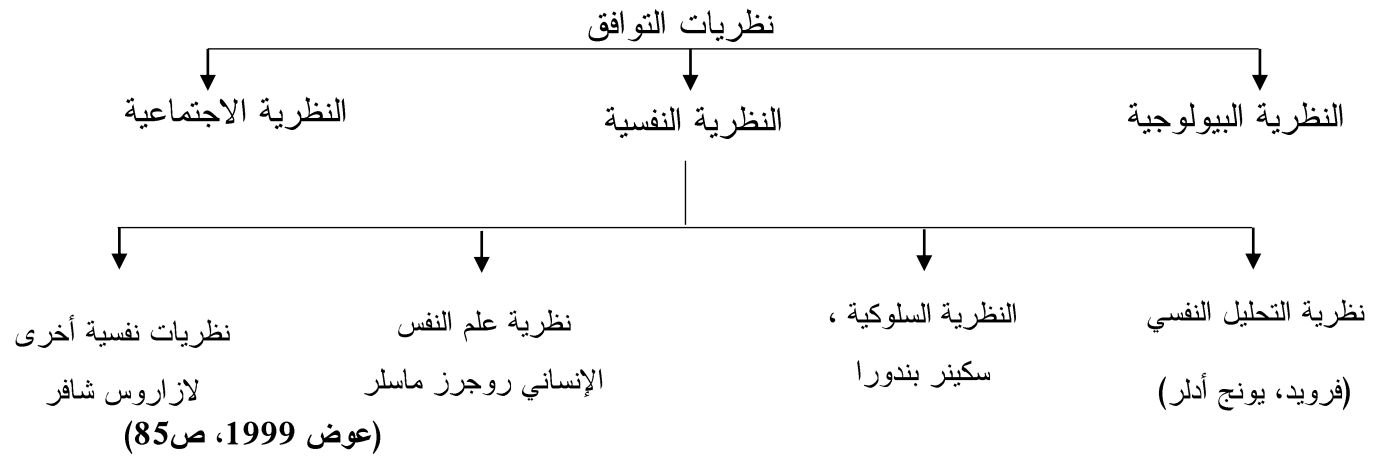

(عوض 1999، ص85)

1- النظرية البيولوجية:

ترتبط هذه النظرية بالحالة الجسمية للفرد والتوافق، فالصحة الجسمية السليمة تؤدي إلى توافق سليم، وجميع أشكال الفشل في التوافق ناتجة عن أمراض تصيب أنسجة الجسم خاصة الدماغ، ومثل هذه الامراض يمكن توارثها أو اكتسابها من خلال الحياة عن طريق الإصابات أو العدوى أو الخلل الهرموني وبذلك فالمبدأ الأساسي لهذه النظرية هو النظرة البيولوجية لسلوك الإنسان، لأنها تعتبر أن المخ هو مركز السيطرة وبالتالي على توافقه، فيكون سوء التوافق ناتج عن خلل يصيب الدماغ، وترجع الجهود الأولى لهذه النظرية إلى داروين Darwin ومندل Mendel وكالمان Kalman. **(عبد اللطيف، 1990، ص81)**

2- النظرية النفسية:

ومن بين هذه النظريات نذكر:

أ- نظرية التحليل النفسي:

عرف فرويد S.Freud التوافق على أنه " القدرة على الحب والحياة، فالإنسان السليم نفسيا هو الإنسان الذي تمتلك الأنا لديه قدرتها الكاملة على التنظيم والإنجاز، ويمتلك مدخلا لجميع أجزاء الهو" ويستطيع ممارسة تأثيره عليه، ولا يوجد هناك عداد طبيعي بين الأنا والهو، إنما ينتميان لبعضهما البعض، ولا يمكن فصلهما عمليا عن بعضهما في حالة التوافق ويشكل الأنا بهذا التحديد الأجزاء الواعية والعقلانية من الشخص، في حين تجتمع الدوافع والغرائز اللاشعورية في الهو.

حيث تتمرد في حالة العصاب، (الاضطراب النفسي) في حين تكون في حالة التوافق مندمجة بصورة مناسبة، كما ويضم هذا النموذج الأنا الاعلى والذي يمكن تشبيهه بالضمير من حيث الجوهر، وهنا يفترض أنه في حالة التوافق تكون القيم الأخلاقية العليا للفرد إنسانية ومبهجة، في حين تكون في حالة العصاب (الاضطراب النفسي) مثارة ومنهجية من خلال تصورات أخلاقية جامدة ومرهقة.

وقد أقر فرويد Freud أن عملية التوافق تكون لا شعورية في أغلب الأحيان، وأن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا، وقد ذكر السمات الأساسية للشخصية المتوافقة وهي:

قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب.

وخلاصة القول فالتوافق يعني قدرة الأنا على التوفيق بين الدفعات الغريزية الصادرة عن الهو والعالم الخارجي، والانا الأعلى فالتوافق والحالة هذه هي إحدى وظائف الأنا الذي يؤدي ضعفه مع وجود أنا اعلى صارم إلى سوء توافق في اتجاه المرض النفسي وهو ما تبين نتائجه لطبيعة المكبوت والقوى الكابتة في متصل من الأمراض النفسية إلى أشد الأمراض العقلية استفحالاب- نظرية يونج:

إعتقد أن مفتاح التوافق يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف، وأكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأقر أن التوافق يتطلب التوازن بين الميول الانطوائية، والميول الانبساطية، كما أكد على ضرورة تكامل العمليات الأربع الأساسية في الحياة، والعالم الخارجي وهي: الإحساس، الإدراك، المشاعر، التفكير.

ج- نظرية التحليل النفسي لأدلر:

يعتقد أدلر أن الطبيعة الإنسانية أنانية، غير أن بعض الأفراد ينمون من خلال عمليات التربية ولديهم إهتمام اجتماعي قوي.

واعتبر أدلر A.Adler العصاب على أنه شكل خاطئ من أسلوب الحياة والشذوذ الاجتماعي، وتوصل أدلر أن المجتمع أو المحيط يشكل بنسبة أساسية للمخلوق الإنساني، لا يمكن إلغاؤها أو إبطاله، فقد حدد علم النفس الفردي مصطلح "الشعور الجماعي" معيارا للتوافق وللتفريق بين العصاب، (الاضطراب) والسواء. **(محمد، 2004، ص25)**

د- نظرية التحليل النفسي فروم:

يرى أن الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة، ولديها القدرة على تحمل المشقة.

ه- نظرية التحليل النفسي إيركسون:

يرى إيركسون أن الشخصية المتوافقة تتسم بـــ:

- الثقة.
- الاستقلالية.
- التوجه نحو الهدف.
- التنافس.
- الإحساس بالهوية.
- القدرة على الألفة والمحبة.

3- النظرية السلوكية:

تنص هذه النظرية على أن أنماط التوافق وسواء التوافق، متعلمة ومكتسبة من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، ويستعمل السلوك التوافقي على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم، والتوافق عند السلوكيون يعني انصياع الكائن الحي للشروط التي يفرضها التعلم على سبيل المثال مع استبعاد السلوك التمهيدي غير الضروري .

ويرى واطس J.B Watson 1972 وسكينر B.F Skinner أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، وإنما تتشكل بطريقة آلية عن طريق البيئة.

ولكن السلوكيون الجدد أمثال ألبرت باندورا A.Bandora ومايكل هون M.Mahoneg استبعدوا تغير توافق الفرد، على أساس أنه يتشكل بطريقة آلية تبتعد عن الطبيعة البشرية، واعتبروا أن كثيرا من الوظائف البشرية تتم و يكون الفرد فيها على درجة عالية من الوعي والإدراك لحدوثها مزاملة للأفكار والمفاهيم البشرية. **(النيال، 2003، ص14)**

4- نظرية الإتجاه الإنساني:

كارل روجز C.Rogers يشير إلى أن سوء التوافق يعبر عن الجوانب التي تقلق الفرد فيما يتعلق بسلوكياته غير المتسقة مع مفهومه عن ذاته، ويرى أن معايير التوافق تكمن في ثلاث نقاط:

- الإحساس بالحرية.
- الإنفتاح على الخبرة.
- الثقة بالمشاعر الذاتية.

والتوافق عند كارل روجز، هو قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها بما في ذلك ذاته، ثم العمل بعد ذلك على تبنيها في تنظيم شخصيته.

اعتقد كارل روجز، أن الدافع الأساسي لأفعال البشر هو الرغبة في تحقيق الذات، وأن المشاكل النفسية تأتي من عدم التلاؤم بين الذات والذات المثالية والذات العملية، ويمكن أن تلاقي عدم التلاؤم عن طريق التربية و الاستعداد لتقبل مشاعر الإنسان وأحاسيسه.

ماسلو A.Maslow ركز على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي ووضع عدة معايير للتوافق:

- الإدراك الفعال للواقع.
- التلقائية.
- التمركز حول المشكلات لحلها.
- نقص الاعتماد على الآخرين.
- الاستغلال الذاتي.
- استمرار تجديد الإعجاب بالأشياء وتقديرها.

5- النظرية الإجماعية:

تقوم على أساس أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، فقد أثبت أن هناك اختلاف في الثقافات من حيث الأعراض الإكلينيكية وشدتها، وهذا ما يؤدي إلى اختلاف معايير التوافق من ثقافة إلى أخرى، ولكن في الأخير فالإنسان هو محصلة تفاعل قوى عديدة. **(عبد اللطيف، 1990، ص93)**

6- النظرية الإسلامية:

لقد حثنا الإسلام على التوافق الحسن مع الجماعة، ويبين للمسلم الطريق إلى ذلك فأمره بالتعاون والتسامح والمودة. **(الداهري، 2008، ص71)**

سابعا: العوامل التي تؤثر وتعيق التوافق النفسي

أ- العوامل التي تؤثر على التوافق النفسي:

يعمل الفرد على تحقيق التوافق النفسي ويلجأ في ذلك إلى أساليب مباشرة وغير مباشرة ومن بين هذه العوامل ما يلي:

1- التوافق النفسي ومطالب النمو:

من أهم عوامل إحداث التوافق المباشرة، وتحقيق مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله وبكافة مظاهره (جسميا، عقليا، انفعاليا، اجتماعيا)، ومطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيدا وناجحا في حياته، أي أنها عبارة من المستويات الضرورية التي تحدد خطوات النمو السوي للفرد.**(زهران، 2005، ص42)**

ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد، أو يسهل تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة وفي المراحل التالية، ويؤدي عدم تحقيق مطالب النمو إلى شقاء الفرد وفشله، وصعوبة تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة التي تليها.

2- التوافق النفسي ودوافع السلوك:

من أهم الشروط التي تحقق التوافق إشباع دوافع السلوك وحاجات الفرد، وهذه أهم العوامل المباشرة لإحداث التوافق النفسي، حيث يعتبر موضوع الدوافع أو القوى الدافعة للسلوك بصفة عامة من الموضوعات الهامة في علم النفس، لأن الدوافع بطبيعة الحال هي التي تقدر السلوك. **(زهران، 2005، ص42)**

ويعتبر السلوك نتاج عملية تتفاعل فيه العوامل الحيوية، وأمثلتها الحاجات الحيوية وإشباعها ضروري لحياة الفرد، والعوامل النفسية الاجتماعية مثل: الحاجات النفسية (الأمن، الاجتماع، تأكيد الذات) وإشباعها ضروري لتحقيق التوافق النفسي.

3- التوافق وحيل الدفاع النفسي:

حيل الدفاع أساليب غير مباشرة، تحاول إحداث التوافق النفسي وهي وسائل توافقية لاشعورية من جانب الفرد، من وظيفتها تشويه ومسح الحقيقة حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناتجة عن الإحباط والصراعات التي لم تحل، والتي تهدد أمنه النفسي، وهدفها وقاية الذات والدفاع عنها والاحتفاظ بالثقة في النفس، واحترام الذات وتحقيق الراحة النفسية والأمن النفسي.

4- الشذوذ الجسمي النفسي:

ونعني به أن يكون الإنسان ذا خاصية جسمية أو عقلية عالية جدا أو منخفضة جدا، في مثل هذه الحالات يحتاج إلى اهتمام ورعاية خاصة منه مما يؤثر على استجاباته للموافق المختلفة. **(بطرس، 2008، ص116)**

5- عدم إشباع الحاجات النفسية والجسمية:

يؤدي عدم إشباع الحاجات الجسمية والنفسية إلى اختلال الكائن الحي مما يدفع به إلى محاولة استعادة اتزانه ثانية، فإذا تحقق له ذلك حقق توازنا أفضل أما إذا فشل فيظل التوتر والتفكك باقيين.

6- تعلم سلوك مغاير للجماعة:

تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تعلم الإنسان معايير السلوك الخاصة بالجماعة، إلا أن هذه العملية يقوم بها أشخاص يختلفون فيما بينهم في تطبيق النظم الأولية لعملية التطبيع الاجتماعي.

المعلوم أن كل ذات تؤدي دورا معينا يتوقعه منها المجتمع وتتعلمه أثناء تنشئتها الاجتماعية و هذه الأخيرة تعلم الفرد دورا غير دوره الأساسي.

7- القلق:

هو نوع من الخوف الغامض المبهم، لا يعرف له سبب ويعتبر عامل أساسي في جميع حالات المرض النفسي.

8- الإحباط الداخلي:

يرجع هذا النوع من الإحباط إلى المحددات الشخصية نفسية كانت أو جسمية وتأخذ مظاهر النقص العضوي والقدرة غير الكافية، نقص الجاذبية الاجتماعية للشخص قد تشكل لديه مصادر خطيرة لفقدان التقدير الذاتي للفرد، كما أن الظروف البيولوجية تعد مصدرا للإحباط أيضا. **(مجدي، 1998، ص261)**

9- الإحباط الخارجي:

يرجع هذا النوع من الإحباط إلى العقبات البيئية طبيعية كانت أم اجتماعية، تعوق إرضاء الفرد ورغباته، فالكوارث الطبيعية تعتبر أمثلة خارجية مثيرة بالإحباط، وقد تشمل العقبات الاجتماعية في التنظيمات المختلفة، كضوابط على السلوك، وعقبات من يخالفها أيضا مصدر للإحباط. **(مجدي، 1998، ص262)**

هذه بعض العوامل التي يختلف تأثيرها من فرد لآخر، تبعا لمدة متغيرات متوسطة هي:

- المدة: ويقصد بها الفترة الزمنية التي يستمر فيها تأثير العامل.
- الشدة: وتعني مدى القوى التي يؤثر بها العامل.
- حالة الكائن: أي الحالة الجسمية وقدراته ومهاراته واتجاهاته أثناء تعرضه للعوامل المؤدية إلى سوء التوافق.

- إدراك الفرد للعامل: ويقصد به تصور الفرد للعامل، على أنه مثير أو غير مثير للإحباط سواء كان الإحباط داخلي أو خارجي. **(العيسوي، 1999، ص296)**

10- الجو المدرسي والمعلمون:

إن الجو الذي تسوده العدالة والمودة والحرية هو الجو الذي لا يسهم في تعزيز الصحة النفسية والتوافق النفسي، بينما الجو النفسي الذي يسوده القمع في تشكيل سلبية بيئة التوافق، والمعلم الكفء يمكن أن يصبح نموذجا للمتعلمين، ويمكن حتى أن يرفع من مستوى توافقهم النفسي.

ب- العوامل التي تعيق التوافق النفسي:

بما أن هناك عوامل تؤثلر على التوافق النفسي فهناك عوامل تعيق العملية التوافقية وهي ما سنقوم بالتطرق إليه

1- العوائق الجسمية:

ويقصد بها تلك الأمور التي تعرض الفرد إلى بعض العاهات والتشوهات الجسمية التي تحول بين الفرد وبين التوافق النفسي ومن خلالها يشعر بالنقص مما يعني توافقه النفسي، مما يحدث لديه انتكاسات نفسية. **(أحمد، 1999، ص47)**

2- العوائق الاجتماعية:

يقصد بها القيود التي يفرضها المجتمع مع عادات وتقاليد وقوانين لضبط السلوك وتنظيم العلاقات، وتعرض الشخص عن تحقيق أهدافه، ومن خلال هذه العوائق منع الوالدين أبنائهم من إشباع بعض رغباتهم تأديبا وتربية، ومنع الطالب من الالتحاق بالكلية التي يرغب فيها، بسبب انخفاض معدله في الثانوية مثلا.

3- العوائق النفسية:

ونقصد بها نقص الذكاء، أو هي خلل نمو الشخصية تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه، ومن أكثر العوامل التي تعيق الفرد عن تحقيق أهدافه الصراع النفسي، الذي ينشأ عن تناقض وتعارض أهدافه، وعدم قدرته على المفاضلة بينهما، واختيار اي منهما في الوقت المناسب. **(زهران، 2005، ص20)**

4- العوائق المادية والاقتصادية:

يعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية والاقتصادية عائقا يمنع الكثير من الناس في تحقيق أهدافهم في الحياة. **(أحمد، 1999، ص50)**

وهنا سلوكات بديلة سلبية وأخرى بديلة إيجابية:

أ- سلوكات بديلة سلبية:

تؤدي إلى إضعاف قدرة الفرد على مواجهة المشكلة كما يقتل الشعور واستحقاق الذات.

(المليجي، 1973، ص391)

ب- سلوكات بديلة إيجابية:

رغم أن اتخاذ القرار سلوك بديل قد ينتج عنه شعور بالفشل بالنسبة للعائق الذي تجنبه الفرد فإنه من المحتمل أن يجعله يكرس طاقة أكثر وفرة في السلوك البديل.

5- عدم إشباع الحاجات بالطرق التي تقرها الثقافة:

يرى الفرد حاجاته الجسمانية وحاجاته الاجتماعية المكتسبة، وإذا استثيرت الحاجة أصبح الإنسان في حالة توتر واختلال لتوازنه، ولابد للحاجة من مشبع لإزالة التوتر وإعادة التوازن وتحديد ثقافة الطرق التي يتم بها إشباع هذه الحاجات.

وفي الأخير فإن هذه العوامل تعمل على عرقلة التوافق النفسي، وعلى هذا الأساس فعلى الأفراد مواجهة رغباتهم وميولاتهم ودوافعهم النفسية المتعارضة، وذلك من أجل استمرار التوازن النفسي وتحقيق التوافق النفسي الجيد، دون أن تحدث أي صراعات نفسية من شأنها أن تحدث انتكاسات نفسية.

ثامنا: اتجاهات التوافق النفسي

تختلف اتجاهات التوافق تبعا لاختلاف الأطر النظرية لأصحابها ويمكن أن تميز بين ثلاثة اتجاهات للتوافق هي كالآتي:

1-الاتجاه الفردي:

ويقوم على أساس إعتبار التوافق عملية لاشباع دوافع الفرد وحاجاته، فالحاجة إنما تؤدي إلى حالة من عدم التوازن وعدم الاستقرار، مما يدفع الكائن الحي إلى بذل نشاط آخر قصد التواصل إلى إشباع الحاجة والتقليل منها، وقصد العودة إلى التوافق العادي، ولما كان الإنسان في عملية التفاعل المستمرة مع البيئة المادية والاجتماعية، لإعادة التوازن وإزالة التوتر، فإن العملية التفاعلية هي عملية دينامية أي: عملية مستمرة وتوازن الإنسان في حالة التذبذب بين الاتزان وعدمه. **(جلال، 1985، ص199)**

حسب هذا الاتجاه التوافق هو النشاط الذي يقوم به الكائن الحي لإشباع دوافع معينة بيولوجية أو طبيعية، ويحاول إشباعها بأيسر الطرق فإذا لم يتيسر له ذلك بحث عن أشكال جيدة في الاستجابة، فيلجأ إلى تعديل البيئة أو تعديل دوافعه نفسها. **(منسي، 2002، ص248)**

من خلال هذا التعريف نستنتج أن عملية التوافق بهذا الشكل يقوم بها الحيوان والإنسان، حيث أن كلاهما في سعي دائم لإشباع دوافع بيولوجية، لكن الحيوان يسعى لذلك بأشكال بسيطة، بينما الإنسان يتعدى إشباع الدوافع البيولوجية إلى إشباع الدوافع الاجتماعية، والعوامل الخارجية هي المسؤولة عن التوافق السيء.

ومن أنصار هذا الاتجاه نذكر "هنري سميث Henry Smith" حيث أنه قال:

"إن التوافق السوي للإنسان هو اعتدال في السلوك العام، لإشباع دافع واحد شديد وعاجل على حساب دوافع أخرى"**(عبد اللطيف، 1990، ص87)**

2- الاتجاه الجماعي:

يقوم على اعتبار أن التوافق مسايرة للجماعة، وذلك بالرجوع إلى الأنماط الثقافية والمعايير الاجتماعية السائدة، فالشخص المتوافق هو الذي يسلك وفق أساليب الثقافة التي ينشأ ويعيش فيها، وكلما اقترب من هذه الأنماط السلوكية في البيئة كان أكثر توافقا، وكلما ابتعد عنها كان أكثر بعدا عن التوافق السوي. **(شاذلي، 2001، ص89)**

فالفرد لا يستطيع العيش بمعزل عن الجماعة، ولا يستطيع تلبية حاجاته النفسية والاجتماعية من دونها و ذلك خلال التنشئة الاجتماعية في ظل القيم والمعايير السائدة.

3- الاتجاه التكاملي:

يقوم على اعتبار أن التوافق موائمة بين حاجات الفرد ومطالب البيئة، أي أنه موائمة بين الفرد بما له من مطالب وحاجات، وبين البيئة بمؤشراتها الطبيعية والاجتماعية، وما لها من مطالب وحاجات، بحيث على الفرد إشباع حاجاته بصورة ترضية ويقبلها المجتمع. **(عوض، 1990، ص42)**

تاسعا: التوافق النفسي وسوء التوافق

يرى **(الدسوقي، 1974، ص33)** أن التوافق النفسي عبارة عن ثمرة التكيف بينما سوء التوافق هو فشل أو عدم قابلية أو ملائمة ما هو نفسي بما هو اجتماعي.

السلوك غير المتوافق هو ذلك السلوك الذي يعجز فيه صاحبه عن تحقيق التناغم والانسجام والتآلف بين ذاته والآخرين، وما يتمخض عند عدم الإمكانية والفشل في خفض التوتر وعدم استغلاله لإمكانياته المتاحة وما يترتب عن ذلك من مشاعر عدم الأمن والرضا والسعادة مع نفسه ومع الآخرين أن الشخصية المتوافقة تكون سوية بقدر ما تنطوي عليه من حرية ومرونة اتجاه المتطلبات الغريزية البيولوجية ومتطلبات بيئة العالم الخارجي الاجتماعية والأخلاقية ،إلا أن هذه المرونة تفقدها الشخصية

في بيئة التوافق غير المتزنة، الأمر الذي يجعل صاحبها يتخبط وبصورة عشوائية، وغير عقلانية من أجل الوصول إلى غاياته التي يفشل في الوصول إليها في نهاية المطاف، وهذا ما يسمى بالسلوك الشاذ غير السوي.

وترى **(جنان، 2005، ص 374)** سوء التوافق بأنه حالة تكرر لدى الفرد تتميز بأنماط سلوكية لا تتوافق والمواقف التي يوجد فيها الفرد وغالبا ما تنشأ من ظروف الحياة اليومية.

ويمكننا أن نجمل المواقف التي تؤدي إلى سوء التوافق في الحياة اليومية كالآتي:

- المواقف أو الأعمال التي تثير وخز الضمير.
- كل ما يمس كرامة الفرد واحترامه لنفسه، وكل ما يحول بينه وبين توكيد ذاته.
- حينما تثبت له الظروف بأنه ليس من الأهمية أو من القوة مما كان يظن.
- حينما يستبد به الخوف من فقدانه مركزه الاجتماعي، أو حتى يتوهم ذلك أو حينما يفقده بالفعل.
- حين يشعر بالعجز وقلة الحيلة إزاء حالة بيئة يريد الإقلاع عنها.
- حينما يعاقب عقابا لا يستحقه.
- عندما يمنع من تحقيق ما يريد منعا تعسفيا.
- حينما يشعر ببعد المسافة بين مستوى طموحه ومستوى اقتداره.
- حينما يشعر بالمدى المتباعد بين ما يملك وما يراه حقا له.
- حينما يرى الغير يكافؤون دون استحقاق.
- وإذا ما تراكمت هذه الصراعات والتوترات لدى الفرد فإنه سيعاني من سوء التوافق وقد يعيش أزمة نفسية أو قد يتطور الأمر به إلى المرض النفسي.

تحليل عملية التوافق:

نلاحظ أن عملية التوافق تتكون من أربع خطوات هي:

الأولى: وجود حاجة نريد إشباعها سواء أكانت الحاجة نفسية أو بيولوجية أو اجتماعية مما يؤدي إلى تكوين الدافع المرتبط بإشباع هذه الحاجة.

الثانية: وجود عائق يحول دون إشباع هذه الحاجة قد يكون تعارض بين الأهداف التي يسعى الشخص للوصول إليها.

الثالثة: قيام الإنسان بمجموعة من الاستجابات للتغلب على هذا العائق حيث يستخدم الأساليب المباشرة اولا فإن لم تؤدي إلى التغلب على العائق، وإنهاء حالة الإحباط أو الصراع فإنه يلجأ إلى الحيل الدفاعية، والتي تمثل الأساليب غير المباشرة لتحقيق التوافق.

الرابعة: تنتهي إحدى هذه الاستجابات إلى حل المشكلة وإشباع الحاجة هنا تحقق عملية التوافق، فالتوافق يتم حينما يحدث إشباع الحاجات البيولوجية أو النفسية بطريقة يرضى عنها الفرد ويرضى عنها المجتمع. **(القذافي، 2003، ص121)**

عاشرا: أساليب التوافق النفسي

يواجه الإنسان عوائق تحول دونه ودون تحقيق أهدافه، وتمنعه من إشباع حاجاته، بعض هذه العوائق داخلي يرجع للإنسان نفسه، وبعضها خارجي يرجع إلى البيئة التي يعيش فيها، فيقوم الإنسان بكثير من المحاولات من أجل التغلب على العائق، ومنه إشباع الدافع وتخفيف التوتر.

وقد يلجأ الإنسان في بادئ الأمر إلى أساليب مباشرة كالعمل الجدي، ومضاعفة الجهد إذا ما تعرض للفشل أو تغير الطريقة في حل المشاكل أو إعادة تغير الموقف، أو اللجوء إلى التعاون والمشاركة.

أما إذا فشلت هذه الأساليب فإنه يلجأ إلى الأساليب غير مباشرة، وهي أساليب الحيل الدفاعية، وهي غير مقصودة وتظهر بشكل تلقائي دون أن يسبقها تفكير، ويمكن أن تضيق أساليب التوافق النفسي إلى الأساليب مباشرة وأساليب غير مباشرة وهي مفصلة كالآتي:

1-أساليب التوافق المباشرة:

وتتمثل هذه الأساليب فيما يلي:

أ-بذل الجهد والمثابرة للتغلب على العائق:

قد تكون المواقف المحبطة سببا في زيادة الجهد عند الشخص لمواجهة العائق الذي سبب الحرمان من إشباع الهدف، فإن الاستجابة السليمة هي زيادة المجهود الذي يتطلب إرادة قوية وأسلوبا تربويا لتدريب الأفراد على هذا النوع من الاستجابة، لذا يجب أن نفرض هذا الاستعداد عند الفرد منذ الطفولة وذلك بتكليفه ببعض الأعمال التي يمكن القيام بها حتى تتعزز ثقته بنفسه والقيام بأعمال بمجهود خاص.

ب- البحث عن طرق أخرى لتغيير الهدف:

أحيانا يكون تغيير الهدف هو الحل الوحيد لمواجهة الموقف المحبط وهذا إذا فشل الفرد في تغيير الطريقة وزيادة الجهد وبالتالي الطرق الأخرى، وهنا يلجأ الفرد إلى التخلي عن هدفه واتخاذ هدف آخر

يكون أكثر سهولة، ومثال ذلك الطالب الذي فشل في تخصص ما في الجامعة، وكرر السنة عدة مرات فإنه يلجأ إلى تغيير التخصص والالتحاق بآخر أكثر ملائمة وسهولة ويناسب إمكانياته وقدراته.

ج- استبدال الهدف بغيره: يلجأ إليها الفرد في حالة فشل الأسلوبين السابقين.

د- طلب النصيحة والمساعدة من الآخرين. **(حسيب، 2006، ص333)**

ه- تغيير الطريقة:

إذا وجد الفرد أن زيادة المجهود لا تجدي في حل هذه مشكلة ما فإنه يلجأ عادة إلى تغيير طريقة الحل التي كان يتبعها فالطالب الذي فشل في الامتحان قد يحاول التغلب على هذه المشكلة بتغيير طريقته وعاداته في المذاكرة.

و- تحويل أو تعديل السلوك:

كثيرا ما يجد الفرد نفسه أمام عائق لا يمكن التغلب عليه أو تذليله، لو كنا منطلقين في طريقين واعترضتنا إشارة تدل على أنه مغلق لإجراء بعض التصليحات، فلا نمضي في سيرنا ولا نرجع من غايتنا وإنما نبدأ بالبحث عن طريق آخر.

ز- تنمية مهارات جديدة:

إذا لقي الفرد إحباطا فإنه سيحاول أن يضاعف من جهده لمقاومة هذا الإحباط ولذلك فهو بحاجة إلى تنمية اتجاهات ومهارات جديدة تساعده على التوافق ومثال ذلك الأم إذا آلمت ببعض المعلومات السيكولوجية والتربوية في العلاقة بين الأم والطفل فإنها تستطيع القيام بواجبها على نحو أفضل.

ح- إعادة تفسير الموقف:

في بعض الحالات يكون الإحباط الذي يتلقاه الفرد ناجما عن تفسيره الخاطئ للموقف وعن حكمه غير الصائب وعلى نفسه أو على الأشخاص الآخرين أكثر من كونه ناتجا عن سوء الموقف الخارجي، وكل ما يتطلبه الفرد في هذه الحالة هو إعادة تفسير الموقف وتفهمه لها.

ط- التعاون والمشاركة:

أفضل العلاقات الاجتماعية هي التعاون والمشاركة التي تجدها في كثير من نواحي النشاط الانساني تتطلب تعاونا لكي يقوم بها الإنسان على أفضل وجه وكلما كان هناك مشاركة بين الأفراد كلما كان هناك توافق.

ب-تغيير الهدف:

إذا فشلت الطرق السابقة في التغلب على الإحباط يلجأ الفرد في كل الحالات فيضطر الفرد الذي لا يتمكن من استقدام هذه الأساليب في حل صراعاته و التغلب على ما يواجهه من إحباط إلى اللجوء إلى أسلوب آخر من الحلول غير مباشرة ومثال ذلك أسلوب الحيل اللاشعورية (الدفاعية) .**(الشاذلي، 2001، ص94)**

2- أساليب التوافق غير المباشرة:

عادة ما يضطر الفرد إلى السعي من أجل استعادة توازنه إلى اتباع مجموعة من الأساليب التوافقية عن طريق التعامل مع الأحداث بشكل مباشر وبطريقة عملية وواقعية ترضي الفرد ولا تتعارض مع المجتمع ومعاييره ولا تضر بالآخرين وهذه الطرق والأساليب المباشرة كلما تؤدي إلى التوافق السليم والسلوك السوي وإما بشكل غير مباشر عن طريق الميكانيزمات الدفاعية أو الحيل النفسية والحيل اللاشعورية، وهي عبارة عن أنواع من السلوك والتصرفات التي تستهدف حل الأزمة النفسية، تخفيف الحدة النفسية، وهي حيل غير مفهومة تصدر من الفرد بشكل تلقائي دون تفكير أو إدراك للدوافع الحقيقية لها، وهي شكل من أشكال التوافق غير المباشر.

أ- التوافق باستخدام أساليب عدائية:

وتشمل الاعتداء وتوجيه الأذى إلى الغير أو إلى الذات نفسها ونجد فيها العدوان:

1- العدوان: يحدث نتيجة لخفض التوتر الناجم عن تأزم شديد أو إعاقة بالغة قد يكون العدوان على الأشياء أو الأشخاص، ويتخذ أشكال مختلفة في ذلك، وقد يكون موجها نحو الذات وقد يصل إلى الانتحار. **(شاذلي، 2001، ص25)**

2- الإسقاط: وهي إحدى الحيل اللاشعورية والتي تهدف إلى إلصاق ما في داخل الفرد من صفات أو مشاعر أو دوافع أو رغبات أو أفكار غير مقبولة من الأنا إلى الأشياء أو أشخاص أخرى خارجين، كما يقوم الفرد بإلصاق صفة من صفاته البيئية وغير المرغوب فيها للآخرين كوسيلة للتخلص منها وذلك عبر شخص معين. **(القذافي، 1999، ص379)**

ب- التوافق باستخدام أساليب دفاعية:

يقوم الفرد هنا بالدفاع عن نفسه في محاولة تغطية كل نقص أو قصور يشعر به و ذلك من خلال مايلي:

1- التبرير: يلجأ الفرد إليه ليبحلل سلوكا خاطئا، أو أفكارا معينة أو دوافع أخلاقية أو لأسباب مخجلة أو أعذار منها، غير أن هذه الأعذار ليست حقيقية ولكنها وسيلة لإخفاء ما يشعر به من عار أو خجل

أو محاولة خداع الذات او الضمير، ويرمي إلى الحصول على احترام الذات وإبعاد الشعور بالذنب والتبرير اللاشعوري، يعتبر خداع الذات والآخرين، أما التبرير الشعوري عن طريق الذات فيرمي إلى خداع الآخرين فقط. **(الشوريجي، 2003، ص ص، 32-33)**

2- التقمص: هو أن يدمج الفرد نفسه في شخصية فرد آخر يرى فيه المثل الأعلى أو حقق هذا الأخير محبة، ولم يتمكن هو من بلوغها، وهو على عكس الاسقاط حيث يتقمص الفرد فيه الصفات المحببة لنفسه أو المكملة لشخصيته كتقمص الطفل لشخصية الأب، والتقمص مهم في شكله العادي ومهم في النمو النفسي.

(صالح، ب.ت، ص 46)

3- التعويض: يلجأ إليه الفرد عندما يشعر بنقص في جانب ما يرغب في تعويض هذا النقص والتغلب عليه بتقوية جانب آخر، ويلاحظ عند الأسوياء وغير الأسوياء فيبدأ في محاولة جذب الانتباه وأنواع السلوك الاستعراضي، وقد يصل إلى التطرف والمظهر المرضي، الذي سيصل إلى حد هذيان العظمة، وإن كان يشبع الفرد إلا أنه كثيرا ما يسعى إلى توافقه الاجتماعي والصحة النفسية. **(سهير، 1999، ص65)**

ج-التوافق باستخدام أساليب هروبية:

حيث يلجأ الفرد إلى الهروب من المواقف التي تسبب الإحباط ومن هذه الحيل الهروبية:

1- النكوص: هو استجابة الفرد للموقف الذي يعترضه باللجوء إلى استجابات تكررت أثناء الطفولة المبكرة، فغيرة الطفل من أخيه الصغير الذي تحول إليه حب الوالدين يولد الغيرة والإحباط للطفل الأكبر، فيتصرف تصرفات طفلية كالتبول اللاإرادي، مص الأصبع، وغير ذلك من التصرفات.

ومن أشكال النكوص الحنين المرضي إلى الأسرة والوطن فكل شخص يشعر بالغربة والحنين إلى أسرته وبلده عندما يسافر إلى بلد آخر، وتزداد مخاوفه ويشتد حنينه إلى الحد الذي يعوقه عن التوافق مع حياته ويدفعه إلى العودة إلى بلده، فهذا سلوك نكوصي غير ناضج. **(الداهري، 1999، ص64)**

2- أحلام اليقظة: حيلة لاشعورية نلجأ إليها جميعا، نتخيل فيها إشباع دوافعنا ورغباتنا التي عجزنا عن تحقيقها في عالم الواقع وتتم عن طريق الشرود الذهني والتخيل الوهمي لتحقيق رغبات دفينة، وترجع هذه الحيلة إلى الشعور بالدونية، نتيجة عجز أو ضعف فعلي واقعي أو نتيجة تصور خاطئ للفرد عن نفسه، أو فكرة غير صحيحة عن قدراته أوحى إليه بها الغير. **(الشاذلي، 2001، ص100)**

3- الانسحاب: الانسحاب هو الهروب والابتعاد عن عوائق لإشباع الدوافع والحاجات ومن مصادر التوتر والقلق، من مواقف الإحباط والصراع الشديد، ويأخذ الانسحاب صورتين هما الهروب من الموقف، فالفرد الذي يجد الصد وعدم التقبل من الناس، يبتعد عنهم ويفضل الوحدة والعزلة، والذي يخاف من الفشل يبتعد عن التحديات والمنافسات، والصورة الثانية الخضوع والاستسلام، فعندما يشعر الفرد بعدم الكفاءة في المواقف الصعبة، فإنه يخضع للآخرين ويصبح إتكاليا ضعيف الشخصية سهل الانقياد والاستسلام.

(الداهري، 1999، ص67)

4- النسيان: يحدث نتيجة الكبت، يلجأ إليها الفرد للتخلص أو إخفاء خبرات ومواقف غير مقبولة أو مهددة عن الوعي والإدراك فقد ينسى اسم شخص يكرهه، وقد يتسع نطاق النسيان ليمتد ويشمل حياة الفرد الماضية كلها، لأنها كانت مليئة بالمواقف المؤلمة، وهنا تسمى بفقدان الذاكرة ويختلف النسيان عن الكبت في أن الأول يمكن تذكره بقليل من الجهد، بينما الكبت فليس من السهل تذكر ما كبت.

(زهران، 1997، ص58)

د- التوافق عن طريق الكبت:

ويعتبر من أهم وسائل الدفاع النفسية، وتتمثل عملية الكبت في قيام الأنا بدفع الأفكار والرغبات والميول التي تمثل خطرا أو تهديدا لها، بعيدا عن مركز الشعور باتجاه اللاشعور، كالمسائل التي تتعلق بالدين، فيخشى الإنسان من فعل الأنا كثير من طاقاتها النفسية في هذه العملية من أجل المحافظة على بقاء الأفكار غير المرغوبة حبيسة اللاشعور، وفي حالة نفاذ الطاقة النفسية لمواصلة عملية الكبت، فقد تظهر بعض الأفكار المكبوتة على شكل أحلام للتعبير عن نفسها، فالكبت يعتبر من أهم محتويات اللاشعور، فلا يعمل فقط على حماية الشخص من تمديد الأفكار اللاأخلاقية أو غير اجتماعية وإخفائها في طيات اللاشعور، وإنما يعمل يشكل غير مباشر على توجيه السلوك وتلوين بعض النشاطات بطابع الأفكار اللاشعورية في حالة ضعف الأنا أو غفلة منها أو في حالة قوة الهو على حساب كل من الأنا والانا الأعلى. **(القذافي، 1998، ص115)**

ومنه فإن الحيل الدفاعية هي حيل يلجأ إليها الفرد من أجل أن يحقق التوازن ويصل إلى درجة معينة من التوافق النفسي إلا أنه في معظم الأحيان قد يصل إلى حيل سلبية تؤدي إلى ظهور أمراض نفسية، وسوء التوافق وذلك فعلى الفرد أن يستعملها في وقت الحاجة.

حادي عشر: معايير التوافق النفسي

ليس هناك أسلوب واحد يصلح للجميع، ولا يوجد معيار واحد يصلح للتوافق النفسي يتفق عليه العلماء في تحديد التوافق الحسن والتوافق السيء، ذلك لأن التوافق النفسي عملية فردية اجتماعية تتأثر بالزمان والمكان والثقافة التي ينشأ فيها الفرد بجانب استعدادات الأفراد والظروف التي يتطلبها الموقف ولأن الاتجاهات تختلف في تفسير السلوك الانساني فقد ظهرت العديد من المعايير التي عن طريقها نستطيع أن نحدد نوع السلوك الذي نشاهده وهي:

1- المعيار الإحصائي: يعتمد هذا المعيار في تحديد التوافق على مدى الانحراف عن المتوسط الحسابي، أو المنوال الإحصائي وهذا المعيار يرى أن المتوسط يكون سويا، وأن أي انحراف عنه يكون شاذ. وفي هذا المعيار يتحتم علينا معرفة الخط الفاصل الذي يفرق بين ما هو متوسط وما هو منحرف عن المتوسط، خاصة في الحالات الطفيفة، اي أنه اختلاف الفرد عن الغالبية العظمى من الناس، فهو بسلوكه هذا يقع ضمن الندرة الإحصائية. **(الجماعي، 2005، ص91)**

2-المعيار الذاتي: هو التوافق كما يدركه الشخص ذاته بصرف النظر عن المسايرة التي قد يبديها الفرد على أساس المعايير الأخرى، فالمحك الهام هنا ما شعر به الشخص وكيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة، أي أن السواء هنا احساس داخلي وخبرة ذاتية فإذا كان وفقا لهذا المعيار شعر بالقلق والتعاسة فهو يعد غير متوافق. **(الشاذلي، 2001، ص28)**

إن هذا المعيار محدود بالمحيط الداخلي للفرد وهو مبني على تقييم الشخص لنفسه ومدى تقبله لذاته، وحول إدراكه لحالته النفسية التي إذا ما انقسمت بالسعادة والاتزان الداخلي اعتبر الشخص متوافقا وعدا ذلك فهو متوافق.

3- المعيار القيمي: يستخدم المنظور القيمي مفهوم التوافق لوصف نسبة اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في المجتمع. والثقافة التي يعيش فيها الفرد ومن هذا ينظر للتوافق على أنه مسايرة أو اتفاق السلوك مع الأساليب أو المعاني التي تحدد التصرف أو المسلك السليم في المجتمع، ولذلك فالنقص الشخص المتوافق هو الذي يتفق سلوكه مع القيم الاجتماعية السائدة في مجتمعه، وقد ينظر للتوافق بنظرة أخلاقية وذلك في ضوء مبادئ أخلاقية أو قواعد سلوكية تقرها ثقافة المجتمع. **(الشاذلي، 2001، ص 29)**

هذا المعيار محدود بالمحيط الخارجي الاجتماعي للفرد فهو مبني على مسايرة الفرد للجماعة وامتثاله للقوانين وثقافة وقيم المجتمع مع مراعاة معايير الثقافة النسبية فما هو سوى في جماعة قد يكون شاذا عن جماعة أخرى.

4- المعيار الاجتماعي: يركز هذا المعيار على أهمية القيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع ويرى أصحاب هذا المعيار أنه من الصعب تحديد مفهوم السواء بمعزل عن نظام القيم، ومن هنا يستخدمون مفهوم "السوية" لوصف مدى إتفاق سلوكنا مع المعايير الأخلاقية في المجتمع، وقواعد السلوك السائدة فيه، وكيف يكون سلوكنا مقبولا بالنسبة لأنفسنا وللآخرين، وعلى هذا ينظر إلى السوية على أنها مسايرة للممارسات العامة لمعظم الناس في مجتمع من المجتمعات، لأن هذه الممارسات هي الأساس السليم لتحديد معايير السلوك بالسوي واللاسوي فالسوي هو المتوافق اجتماعيا واللاسوي هو غير المتوافق اجتماعيا، بمعنى أن السوي هو الذي لا يشذ عن معايير الجماعة ويلتزم بقيم الجماعة التزاما مطلق. **(علي، 2003، ص142)**

5- المعيار الإكلينيكي: يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعيار الإكلينيكي، لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض وعليه فإن المعيار الإكلينيكي لا يحدد التوافق على نحو إيجابي وذي معنى.

6- معيار النمو الأمثل: حيث يسند إلى تعريف منظمة الصحة العالمية لمفهوم الصحة النفسية:

بأنها حالة من التمكن الكامل في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد الخلو من الأمراض.

رغم أهمية مفهوم النمو الأمثل في تحديد مفهوم الشخصية المتوافقة إلا أنه من الصعب تحديد نماذج السمات أو أنماط السلوك التي تشكل النمو الأمثل، فما يعتبر مرغوبا إنما يعكس ثقافة المجتمع، كما يعكس المعتقدات والقيم الشخصية لذا يمكننا اعتبار هذا المفهوم مبدأ عام وليس محكا يمكن استخدامه. **(الشاذلي، 2001، ص30)**

7- المعيار النظري: ويعتمد في تحديد التوافق على إطار مرجعي يمتد إلى تصور خاص فنظرية التحليل النفسي ترى الخلو من الكبت دليل على التوافق، ولكن قد يكون نقص التعليم وليس الكبت هو المسؤول عن السلوك المضاد أو الشعور بعدم السعادة والضيق واليأس. **(الشاذلي، 2001، ص31)**

8- المعيار الباثولوجي (المرضي):

ويعتمد هذا المعيار على الأعراض الإكلينيكية التي تظهر لدى الأشخاص كالمخاوف عند العصابيين والهذيان والهلاوس، والسلوك المضاد للمجتمع كما هو عند السيكوباتيين وهذا المعيار يفترض بأن الشخص المتوافق السوي هو الذي يكون خاليا من الأعراض المرضية والعكس. **(مرحاب، 1989، ص86)**

تعد وجهة النظر هذه صالحة في تحديد السواء والشذوذ بالنسبة للاضطرابات الانفعالية حيث يخدم هذا المعيار المختصين في الطب العقلي والأخصائيين النفسانيين.

9- المعيار المثالي: هو عبارة عن أحكام قيمية تطلق على الأشخاص وهو معيار يستمد من الأديان المختلفة، والسواء حسب هذا المعيار هو الأقوى من كل ما هو مثالي والشذوذ هو الانحراف عن المثل العليا. **(القريشي،2004، ص 192)**

ومنه فإن هذا المعيار يعطي الشخص السوي معنى أكثر وضوحا ودقة وهو اقترابه من الكمال الإنساني بالنسبة لخاصية معينة، ونحن نعمل بهذا المعيار في حياتنا اليومية كاختيار العامل الكفء الأصلح.

10- المعيار الطبيعي: السواء بالنسبة لهذا لمعيار هو كل ما هو طبيعي فيزيقي وبالتالي يعتبر السواء أن يكون الذكور مسيطرين والنساء خاضعات. **(شاذلي، 2001، ص63)**

يتضح أن لكل هذه المعايير جوانب قوة وجوانب ضعف، ومن أجل أن يتم تحقيق التوافق النفسي الإيجابي السوي والسليم وجب أخذها كلها بعين الاعتبار، حيث لا يمكن الاستناد إلى معيار واحد للحكم على الفرد بأنه موافق أم لا بل محاولة الاستناد إليها كلها أو معظمها من أجل الوصول إلى الحكم الدقيق والمتكامل، نظرا لأن هذه المعايير تعبر عن علاقة كلا متكاملا فيما بينها لتشكل التوافق النفسي للفرد.

11- المعيار الثقافي: يعتمد في تحديده لدرجة التوافق، من خلال اقتراب الفرد مما هو سائد في مجتمعه. **(سليم، 2008، ص24)**

خلاصة:

ونستخلص أن عملية التوافق النفسي هي الإطار المرجعي لتغير سلوك الإنسان، سواء كان سويا أو شاذا، فالتوافق النفسي هو محصلة القوى المختلفة التي ينتج منها الصراع، والتوافق النفسي مستمر ما استمرت الحياة لأنه يتكون من سلسلة من الحاجات تتطلب هذه بدورها لإشباع رغبات ودوافع تستدعي الإرضاء و كلما تأخر الإشباع والإرضاء يحدث هنا سوء التوافق النفسي الذي يشمل على مجموعة من الاضطرابات أو المظاهر النفسية والاجتماعية والتربوية التي تستدعي التدخل من أجل الوصول إلى حالة الاتزان وتحقيق السعادة، كما تم التركيز على الميادين التي تتجلى فيها أهمية التوافق النفسي بمجموعة من الوظائف التي تنطلق من إشباع الحاجات الأولية، ثم تلبية الحاجات الثانوية ثم محاولة تقبل الذات والتوافق النفسي من المجالات التي يجب علينا الاهتمام بها وخاصة عند أطفالنا ومحاولة تعويدهم على مراجعة المشكلات التي يتعرضون لها وما أكثر هذه الأزمات النفسية التي تواجه الفرد في حياته ،فالفرد يشعر بأزمة نفسية إذا اصطدمت رغبته برغبة الآخرين، أو إذا كان يعيش في مستوى اجتماعي هو غير راضي عنه، أو إذا صادفته مشكلة وعجز عن حلها، أمور كثيرة تصادف الإنسان في حياته، والإنسان الذي يستمتع بالصحة النفسية، هو قادر على مواجهة هذه الأزمات، وكلما استطاع التغلب عليها شعر بالسعادة والرضا، وهذا ما أردنا أن نبرزه في هذا الفصل، من خلال التعريف بالتوافق النفسي، وكيفية التعامل مع جميع الأزمات وحلها.

الفصل الرابع: الأسرة وأساليب المعاملة الوالدية

تمهيد

أولا: مفهوم الأسرة.

ثانيا: أهمية الأسرة.

ثالثا: أنواع الأسر.

رابعا: خصائص الأسرة ومقوماتها.

خامسا: وظائف الأسرة.

سادسا: أساليب المعاملة الأسرية.

سابعا: آثار أساليب المعاملة الوالدية.

ثامنا: العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الأسرية.

تاسعا: النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية للطفل.

عاشرا: دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية.

حادي عشر: تهيئة الطفل للدخول إلى المدرسة (من طرف الأسرة).

خلاصة

تمهيد:

تمثل الأسرة أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع بصفة عامة، وبالنسبة للطفل بصفة خاصة فالأسرة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بل هي أهم وكالة اجتماعية أوكل لها تنشئة الاطفال وبناء الاجيال، فهي أول صورة للحياة، و اول خلية يرتبط بها الانسان منذ طفولته، وهي ضرورية لبقائه، فهي التي تتولى رعايته جسميا و عاطفيا و فكريا واجتماعيا و هي كجماعة أولية تتميز بوجود تفاعل مباشر و عميق بين افرادها، حيث تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي، و العناية بالأطفال جزء من الطبيعة البشرية السليمة، لذا لابد أن يهتم كل من الآباء و الامهات برعاية أبنائهم و نمو شخصيتهم بأعدادهم للمستقبل، فالعلاقة السائدة في الأسرة تلعب دورا هاما في نمو الطفل و في تشكيل شخصيته و توجيه سلوكه لذلك تعتبر الحياة في البيئة الأسرية من الدعائم الأساسية لبناء شخصية الطفل و توجيه سلوكه الاجتماعي و الانفعالي ، فهي" إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يقع عليها مسؤولية التنشئة الاجتماعية لأفرادها منذ مرحلة الطفولة، وحتى مرحلة الشباب و المراهقة، فالأسرة هي المؤسسة التي يتمحور حولها حياة الناس، و تشكل الوسيط بين الفرد و المجتمع، وإذا كانت الأسرة ذات دور حاسم خلال مرحلة الطفولة المبكرة و الوسطى فإننا نعتقد أنها تلعب نفس الدور خلال مرحلة المراهقة و الشباب"

فالسنوات الاولى من عمر الطفل هي حجر الأساس لبناء الشخصية، لذا لابد ان نقدم أفضل الطرق للتعامل مع الطفل في مراحل نموه الأولى لكي يضمن له نموا سليما في حياته المستقبلية، وهذا ما على الأسرة أن توفره للطفل لكي يعيش في جو عائلي يسوده العطف والحنان والطمأنينة لكي يستطيع أن ينمو نموا صحيحا وسليما وبالتالي يستطيع التكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل و هي المسؤول الاول عن صحته الجسمية و النفسية.

أولا: مفهوم الأسرة

1- لغة:

قال ابن منظور: أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة عشيرة الرجل واهله و بيته (لسان العرب، 1991، ص141)

وبالرجوع إلى مادة (أَ سَ رَ) أصل كلمة الأسرة تجد أنها تحمل معاني الشر والوثاق والقوة.

"الأسر، الشد، و العصب، و شدة الخَلق و الخُلق" **(الفيروز، 1991، ص107)** و الاسرة الدرع الحصين، عشيرة الرجل و اهل بيته، و أسرة الرجل: عشيرته و رهطه الأدنون. **(الزبيدي، ب ت ، ص13)**

ومنه فالأسرة في اللغة تعني الأهل و العشيرة.

2-اصطلاحا:

قبل التطرق للمفهوم الاصطلاحي للأسرة، ينبغي إلى الاشارة إلى أن للأسرة عدة تعاريف تختلف باختلاف المدارس والنظريات.

من بين التعاريف نجد:

* الاسرة هي مجموعة من الأشخاص يتحدون بروابط الدم أو التبني فيكونون مسكنا مستقلا ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية كزوج أو زوجة وأم وابن وابنة وأخ واخت، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة مشتركة. **(صالح، 2007، ص218)**

* أنها المنسق الاجتماعي المسؤول عن الطفل و هي القوة النفسية للمجتمع، و التي تسهم في اكسابه الاتجاهات، القيم و المعايير السلوكية فيها. **(طلعت، 2008، ص126)**

* هي جماعة اجتماعية مكونة من الأب و الأم وواحد أو أكثر من الاطفال يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية و تقوم الأسرة بتربية أبنائها ليصبحوا قادرين على مواجهة الحياة. **(منسي، 2002، ص12)**

* مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا برابط الزواج أو الدم أو التبني، و يعيشون تحت سقف واحد، و يتفاعلون معا، ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر، ولكل أفرادها، الزوج و الزوجة الأم، و الابن و البنت دورا اجتماعيا خاصا به، و لهم ثقافتهم المشتركة. **(ابراهيم، ب ت، ص63)**

و قد ركز هذا التعريف على الامتيازات الآتية:

- أهمية العلاقات الزواجية.
- تتكون الأسرة من مجموعة اشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج و الدم.
- تفاعل الأفراد وفقا لأدوار محددة.
- قيام الاسرة بالمحافظة على نمط ثقافي مستمد من النمط الثقافي العام.
- الجماعة التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع. **(مصطفى، 1966، ص48)**

و يوضح لنا:

- الأسرة جماعة بشرية تتصف بقواعد التنظيم ويظهر هذا شكل الأدوار الموكل بها كل فرد من أفرادها.
- كما يقع عليها عبء مسؤولية استقرار الحياة الاجتماعية، و هي دعامة أساسية يعتمد عليها المجتمع لتطوره ونموه.

* اتحاد بين اثنين رجل وامرأة وأولادهما. **(خيري، 1992، ص08)**

– ويشير هذا التعريف إلى أهمية ربط الاتحاد بين أفراد الأسرة، وهو رباط يتضمن توحيد جهود الأسرة وممارسة كل فرد منهم دوره الذي حدده له المجتمع.

* رابطة اجتماعية تتكون من زوج و زوجة و اطفالها أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها. **(عبد الله، 2008، ص116)**

– و قد ركز هذا التعريف على أن الاسرة هي علاقة زواج على أسس وروابط اجتماعية، كما أكد على استمرارية الرابطة الاجتماعية بين الزوجين بمفردها على أية صورة من دوام الحياة الأسرية.

* الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل مصدر الأخلاق والدعامة الأولية لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الانسان الاول دروس الحياة الاجتماعية.

* والأسرة هي أيضا أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة عن نسق القيم الذي يتحدد عن طريق الدين والانساق التربوية، فيتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة أو الشرعية، ومن واجباتها أنها تعمل على تماثل اعضائها، وامتصاص تواترهم، وبدون انجاز هذه المتطلبات، لا يمكن للنسق الأسري والمجتمع أن يوحد.

(موسى، 1993، ص135)

* مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض.

* جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضاءها على الأقل، و تتكون على الاقل من ذكر بالغ و انثى بالغة ، وطفل سواء كان من نسلها، أو عن طريق التبني. **(صلاح، 2004، ص64)**

مما تقدم يمكن النظر إلى الأسرة كخلية أو جماعة اجتماعية أو كمؤسسة اجتماعية فهي "جماعة" عندما يشار لها للدلالة على عائلة (أسرة) معينة لشخص معين لكنها تكون "مؤسسة" عندما تتصل كافة العلاقات الاجتماعية التي تنظم عملية التكاثر وتنشئة الجيل والوظائف الأخرى لها في المجتمع.

* و قد تحولت الأسرة من كونها مؤسسة اجتماعية تقوم بمعظم مهام وشؤون ووظائف المجتمع إلى خلية اجتماعية صغيرة تختلف في تركيبها و وظائفها عن الأسرة من حيث كونها مؤسسة اجتماعية. **(معن، 2004، ص10)**

والجدول الآتي يوضح وجه المقارنة بينهما:

العدد	نوع الوظيفة	الأسرة كمؤسسة اجتماعية	الأسرة كخلية اجتماعية
1	نظام تقسيم العمل	واضح لكافة افراد الاسرة محدد لهم سلفا	مشوش و مختلط لا يضع الحدود بين مواقع و أدوار أفراد الأسرة
2	الادوار الاجتماعية	المنسية فيها أكثر من المكتسبة	المكتسبة فيها أكثر من المنسية
3	الوظيفة الدينية	ملتزمة بممارسة الطقوس الدينية	غير الملتزمة و ان التزمت فيكون النوع الصوري
4	الوظيفة الاقتصادية	انتاجية أكثر من كونها استهلاكية	استهلاكية بكثير
5	أعمال أفراد الأسرة	حرفية وراثية	مهنية غير موروثة بل قائمة على القدرة الإنشائية الابداعية
6	الوظيفة التربوية	تساهم بشكل مباشر و ملتزم	تساهم وتلتزم بشكل سطحي
7	الوظيفة الترفيهية	تحت اشراف الوالدين	بعيدا عن اشراف الوالدين
8	الوظيفة الوجدانية والعاطفية	صادقة و ناجحة من العمق الانتاجي	مرهونة بالظروف الشخصية للزوجين
9	الأقارب	لهم دور فعال في حياة الأسرة	ليس لهم دور فعال في حياة الأسرة
10	المعدات والوسائل المنزلية	قليلة جدا وبدائية الابتكار	كثيرة و متنوعة و ذات ابتكار تقني متقدم
11	التفكك الأسري	لا يحصل بوفاة أحد الوالدين او الطلاق	يحصل بوفاة أحد الوالدين أو طلاق انفصال أحدهما عن الآخر
12	تغذية المجتمع بشريا	بأعداد هائلة	باعداد قليلة
13	الحجم	كبير	معتبر

جدول رقم (4): يوضح مقارنة الاسرة كمؤسسة اجتماعية مع الاسرة كخلية اجتماعية

ثانيا: أهمية الاسرة

تنطلق الأسرة من حيث أقوى الجماعات تأثيرا على الفرد، فالطفل يولد كائن في غاية الضعف، فهو أضعف الكائنات جميعا إذ يحتاج رعاية نفسية و جسمية تساعده على النمو والنضج وتضمن له النمو والنضج وتضمن له البقاء، لذلك يحتاج الطفل إلى رعاية تستغرق سنوات طويلة.

و يبدأ الطفل حياته بنوع من العلاقات البيولوجية الحيوية التي تربطه بالأم و تقوم هذه العلاقات في جوهرها على اساس اشباع حاجات الطفل العضوية، ثم تتطور هذه العلاقة إلى علاقة نفسية قوية ثم

يبدأ الطفل في تكوين علاقات اخرى، مع أفراد آخرين غير الام، كالأب و الاخوة و الاخوات و بعد ذلك تتسع دائرة اتصاله بالمجتمع المحيط به.

(خليل، 2007، ص72)

ويؤدي ذلك إلى تكوين علاقات اجتماعية ونمو معرفي لدى الطفل.

ويكاد يجمع علماء النفس بان المكونات الأساسية للشخصية تتشكل ببلوغ الطفل الخامسة من عمره و ذلك في أحضان الاسرة، فيتعلم استجابات عقلية و بدنية و عاطفية إلى جانب بعض المهارات الاولية و هكذا " يستنتج أن المتطلبات القبلية للحياة الاجتماعية التي سيواجهها الطفل تتحكم فيها إلى حد ما الحياة الأسرية، و ان جزءا كبيرا من مستقبل الطفل و نوع الحياة و فرصها يتوقف على نوع الاسرة التي ينشأ فيها". **(شبل، 2002، ص8).**

و لذا فإن الأسرة كانت ولازالت أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في مكتسبات الانسان المادية و المعنوية، فهي المؤسسة الاولى في حياة الانسان.

و هي المؤسسة المستمرة معه استمرار حياته طفلا فمراهقا فشابا فزوجا « فإذا كانت الاسرة تعمل على الاستمرار المادي للمجتمع بإمداده بأعضاء جدد عن طريق التناسل، و بهذا تحفظ كيانه العضوي، فإنها تتولى أيضا الاستمرار المعنوي لهذا المجتمع و ذلك بتأصيل قيمه و معايير سلوكه و اتجاهاته و عوائده و طرائقه عند أطفال المجتمع، وبهذا تحفظ كيانه الثقافي». **(عبد الله، 2005، ص304)**

و تتأكد أهميتها في تعلم الطفل من خلال عملية التفاعل الاجتماعي داخل أسرته من خلال مشاركته لبعض الأدوار وخاصة الدور الاجتماعي ومتطلبات هذا الدور وتوقعات الآخرين منه، و يكتسب من خلال ذلك الكثير من الخبرات و القيم و المعتقدات و الأنماط السلوكية التي يستخدمها في حياته، فالقيم الاساسية تكتسب في السنوات الأولى من حياة الطفل، وتؤثر القيم التي يكتسبها الطفل مع اسرته على خبارته وأدواته ونجاحه في الحياة، وتتضمن هذه القيم تقدير النجاح، العمل، الأمانة ، الصدق، التعاون، المنافسة، حل المشكلات، الدقة في الاداء، سرعة الانجاز، السعي للنجاح، التعبير عن نفسه، المبادرة و من هنا يتضح أثر واهمية الأسرة في تحديد نمط شخصية الفرد و اتجاهاته وقيمه وعاداته وانماط سلوكه ودرجة نجاحه المدرسي و نجاحه في الحياة.

فرغم أن بعض الخصائص الشخصية للفرد تتغير على مر الزمن إلا ان النمط العام للشخصية يظل ثابتا « والقيم التي تكتسب و ترسخ في السنوات الأولى من حياة الطفل قد يكون من الصعب تغيرها

في المراحل النهائية التالية، و بذلك يمكن القول أن أسرة الطفل قد تحط نمط شخصيته بصورة لا يمكن تغييرها في المستقبل».

(سميرة، 1998، ص66).

و توجد الكثير من المؤثرات التي تدل على ان نسبة كبيرة من الأطفال الجانحين ينتمون إلى أسر قلقة مفككة حيث كانوا يشعرون فيها بالإهمال وعدم الرغبة في وجودهم «فالأطفال بحاجة إلى أن يشعروا بالأمن الذي ينتج عنه الشعور بالانتماء و القبول و الحب، فإذا كانت هذه النواحي معدومة أو غير كافية فإمه يكون من الصعب أن يصبح الطفل ناضجا حسن التكيف من الناحية الوجدانية». **(وفيق، 2005،ص 42)**

وهكذا يمكن القول إن نتائج كثير من الدراسات تؤكد المكانة الهامة التي تحتلها الأسرة من حيث تأثيرها على شخصية الطفل، وعلى ضرورة الانتباه إلى أن أساليب التكيف التي يعتادها الطفل في جو الأسرة تنتقل معه إلى الجو الخارجي وإلى أسرته التي يبنيها في المستقبل والتي تعود إلى أنماط التنشئة الأسرية في معظمها.

هذا ومن بين تلك النتائج ما يلي:

أكدت بعض الدراسات أن النمط الديموقراطي في التنشئة الأسرية يؤدي إلى زيادة انتاجية الأبناء، ويكونون أقل اعتداءً على ممتلكات الغير وأكثر اعتمادية على النفس.

(صالح، 2007، ص221)

إن هذه التنشئة السليمة للطفل من 5 إلى 15 سنة هي أخطر مرحلة توجيهية في عمره إذ هي التي تعده للحياة، وهي التي تبني الرجال و النساء، عماد الأمة لذا لابد من اهتمام الوالدين بهذه التنشئة لسلامة النتائج في بناء شخصية الطفل، فإن فقد رعايتهم وحسن تربيتهم عاش كاليتيم. **(عابد، 2006، ص104)**

ولذا يكتشف من الوصف والتحليل الذي ذكر أن أهمية الأسرة في تنشئة الأطفال ترجع إلى ما يلي:

1- أن الأسرة وما تشمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الجماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

2- أن القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء، متخذة طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية، فهناك عوامل كثيرة تتدخل في إكساب الابن القيم والتقاليد منها: شخصية الوالدين والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وجنس الابن.

3-يعتبر الآباء بمثابة مصفاة تصفي أو تنقي القيم قبل عبورها إلى الطفل كما أنهم نماذج أمام الأطفال يقلدونها.

4-الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة المهد وما بعدها للتربية المقصودة، ولا تستطيع أي مؤسسة أخرى تقريبا أن تقوم بهذا الدور، فهي تعلم الطفل اللغة، وتكسبه بدايات مهارات التعبير.

5- الأسرة هي المكان الذي يزود الطفل العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.

6-الأسرة أول موصل لثقافة المجتمع للطفل.

7- الأسرة أكثر دوما وأثقل وزنا من باقي المؤسسات المؤثرة على الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة، وأكثر أهمية تأثيرا من تأثير الجيران والأقارب والمعلمين وغيرهم.

8- إن التفاعل بين الأسرة والطفل يكون مكثفا وأطول زمنا من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل، وأكثر أثرا وأبلغ وقعا.

9- الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه، وتقييم المجتمع له. **(سهير، 2007، ص ص، 23-25)**

كما ترجع أهمية الأسرة في حياة الطفل من حيث نموه وتشكيل ميوله واتجاهاته وقيمه وعاداته إلى الأسباب الآتية:

أ-عملية النمو في السنوات الأولى سريعة جدا متعددة النواحي، تفوق في ذلك ما يليها من السنوات، وما يحدث في الطفل من تغيرات أثناءها يكون أبقى وأثبت أثرا.

ب-يعتمد الطفل على والديه ومن حوله في سنواته الأولى، اعتمادا شديدا وهذا يجعل نزعة المحاكاة والتقليد لديه قوية، فيتأثر بمن حوله، ويتشرب مبادئهم وقيمهم وميولهم واتجاهاتهم.

ج-تأثير البيئة على الطفل في السنوات الأولى كبير، ويقل تدريجيا كلما زاد نموه.

د-ينمو الضمير في الفترة التي يقضيها الطفل في المنزل قبل ذهابه إلى المدرسة، ولذا فإن هذه الفترة ذات أثر واضح في تثبيت القيم السليمة في الطفل. **(سهير، 2007، ص251)**

وفي الأخير يمكن الإشادة بأهمية الأسرة ودورها في بناء الأجيال وإعلاء صرح الامة لما تحمله من رسالة تنوء بحملها الجبال، وذلك عندما تعي أهمية دورها، وشرف الأمانة التي أنيطت بها، وعبء المسؤولية التي أوكلت لها.

ولأهمية هذا الدور الذي اضطلعت به الأسرة وتحملت مشاقه أحاط الإسلام هذه المؤسسة الاجتماعية الأسرة بالحرمة القديسة ليجد فيها الأطفال حين يولدون وينئون في أحضانها ما يحتاجون إليه من سند يلجؤون إليه ويعتزون به. **(عبد الرحمان، 2008، ص81)**

ثالثا: أنواع الأسرة

1- الأسرة الممتدة:

التي تشكل نمط شائعا في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية وهذه الأسر عبارة عن جماعة متضامنة الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر، بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو إلى المرأة ويقيمون في سكن واحد وهي تختلف كثير عن الأسر المركبة أو العائلة. **(السيد، 1998، ص9)**

كما أنها الوحدة الاجتماعية التي تشمل على عدة أجيال في آن واحد، كما تشمل الأسرة على الجد والجدة والأبناء وزوجاتهم وأحفادهم. **(علي، 1993، ص74)**

كما أنها تتعدى ذلك لتشمل أيضا الأقارب الآخرين، الأجداد، الأعمام العمات وأطفالهم المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم غير المتزوجين وتكون كما سبق الذكر تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة. **(غريب 1995، ص17)**

ويسمي فوجيل وبيل Vogel & Bell كل تجمع أوسع من الأسرة النواة، وتقوم على أساس من الانحدار أو الدم أو الزواج أو التبني بالأسرة الممتدة.

والأسرة الممتدة هي الأسرة التي تتكون من عائلتين نوويتين أو أكثر، تربطهم علاقات إجتماعية قوية، ناتجة عن العلاقات القائمة بين الأبناء والآباء. **(عبد المجيد، 2000، ص21)**

والأسرة الجزائرية هي أسرة كبيرة يعيش عدد من الأسر الزواجية تحت سقف واحد وهو الدار الكبيرة وأن تعد من 20 إلى 60 شخصا فأكثر. **(Mostafa, 1981, P38)**

والأسرة الممتدة من وجهة نظر الإسلام تمتد حتى المجتمع الجزائري كله، لذلك يقول تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾- (11 النساء).

2- الأسرة النووية: أصبحت الأسرة ظاهرة اجتماعية عالية، وذلك بحكم الانتشار الواسع لها حيث طغت على التركيبة الاجتماعية لمعظم دول العالم، فهي الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري، وهي تتألف من زوجين وأبنائهما، وقد تكون مستقلة أو جزء من الأسرة الكبيرة، ويعتبر الزوج الذي له زوجتان

عضوا في أسرتين نوويتين واحيانا يستخدم مصطلح الأسرة الزواجية بدل الأسرة النووية. **(محمد 1996، ص179)**

كما أنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي. **(عبد الحميد، 2000، ص19)**

ويرجع السبب في صلابة العلاقات في الأسرة النواة لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي بين الزوجين والصداقة ووجود المصالح والأهداف المشتركة بين الآباء والأبناء.

وقد ظهر هذا الشكل بظهور المجتمعات الصناعية التي قامت على أساس المذهب الفردي وعمليات الحراك الاجتماعي والجغرافي في وكر فعل للآخر بمبادئ حقوق الملكية والقانون.

والأسرة الجزائرية مازالت تحتفظ بالكثير من مظاهر الأسرة الممتدة فأصبحت تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية.

ويظهر لنا ذلك في حصرها على العادات والتقاليد والقيم والأعراف، ويرجع ذلك إلى قوة التقاليد والتراث المشترك وما تركه الإسلام من آثار قوية في التقاليد الأسرية. **(عبد القادر، 1993، ص25)**

ومن أهم خصائص الأسرة النووية هي:

- هي أكثر الأنواع انتشارا في العالم.
- وظيفتها الأساسية جنسية وإنجابية.
- تعيش في سقف واحد سواء في بيت الزوجة أو الزوج.
- تطبق نظام أحادية الزوج والزوجة. **(عبد العزيز، 2005، ص130)**

والأفراد في الأسرة يعيشون معا مكونين بشبكات اجتماعية نفسية بصورة مختلفة حيث يمكن تصوير شبكات الاتصال في الأسرة كالآتي:

أ- العلاقة الدائرية:

حيث تبدأ العلاقة من الأب إلى الأم ثم إلى الابن رقم 1 وإلى رقم 2، 3 وتظل تنتقل إلى أن تعود ثانية إلى الأب، وهذه الطريقة هي أكثر الطرق إشباعا لحاجات أفراد الأسرة.

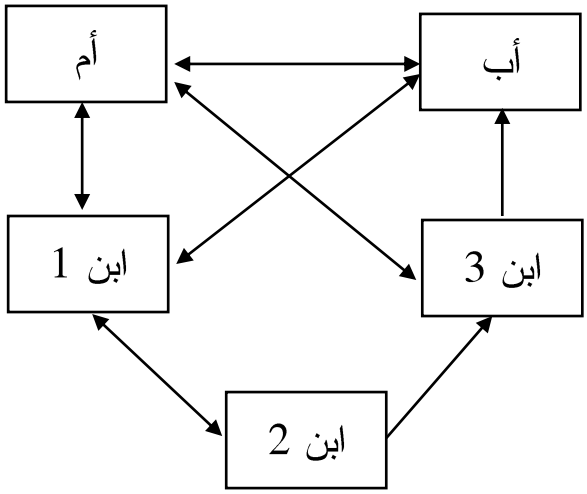

شكل رقم (07): يوضح العلاقة الدائرية بين أفراد الأسرة

2- العلاقة التفاعلية:

حيث هناك شخص وهو الابن رقم (1) يمكنه الاتصال بثلاثة أو أربعة أشخاص، كما يمكن الاتصال مباشرة بين الأب والأم وبالتالي التفاعل بينهما وبين أفراد الأسرة.

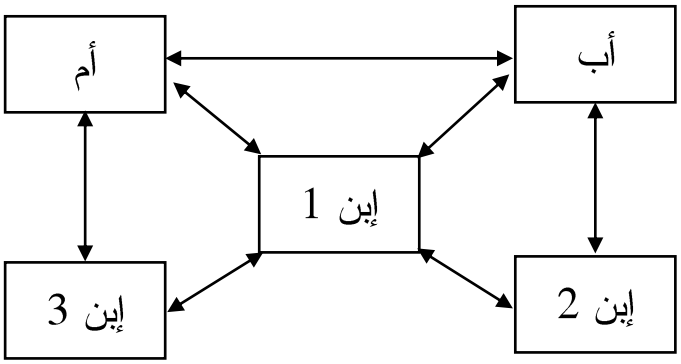

شكل رقم (06): يوضح العلاقة التفاعلية بين الابن وأفرد أسرته.

3- العلاقة المركزية:

وتفسر هذه العلاقة عن زعامة أحد الأفراد على الآخرين، كما في حالة الأب وهذه الطريقة هي أسرع الطرق لتوصيل المعلومات للأم والأبناء.

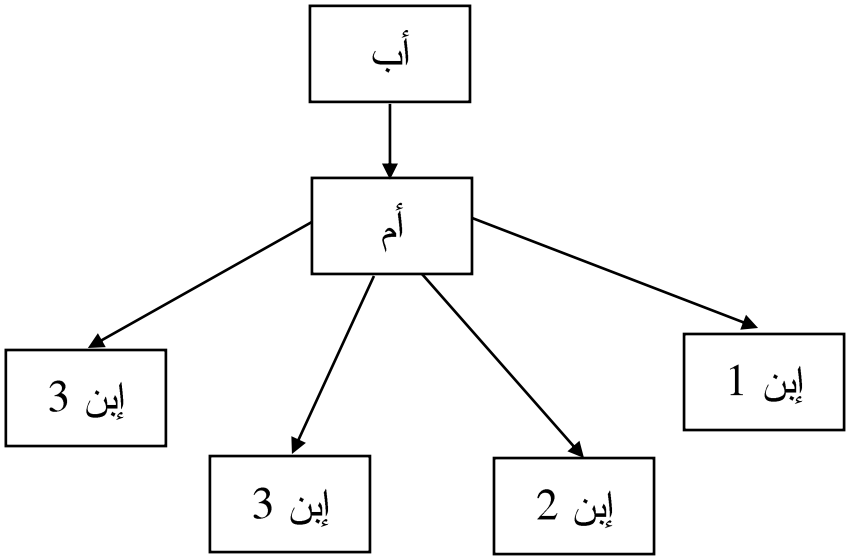

الشكل رقم (07): يوضح العلاقة المركزية لأحد أفراد الأسرة – الأب– **(أحمد، 1992، ص ص42-43)**

رابعا: خصائص الأسرة ومقوماتها

أ- خصائص الأسرة:

تعتبر الأسرة أهم وكالة من وكالات التنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل، فهي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعاته البيولوجية، والنفسية والاجتماعية بصورة تجعل منه شخصا سويا متكامل البناء، قادر على أداء أدواره في حياته الخاصة والعامة بطريقة مثلى تحقق له تكيفه الاجتماعي، واستقراره النفسي وذلك على مستوى المراحل العمرية المختلفة، ولذا فالأسرة تنفرد بخصائص جد هامة لا تضاهيها فيها باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن هذه الخصائص ما يلي:

1- هي أبسط أشكال المجتمع

2- توجد في أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وفي كل الأزمنة

3- الأسرة هي النظام الذي يؤمن وسائل المعيشة لأفراده.

4- أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل ويمرنه على الحياة ويعده للمجتمع.

5- الأسرة كنظام اجتماعي تؤثر فيها عداها من النظم الاجتماعية، وتتأثر بها.

6- الأسرة وحدة إحصائية أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصائيات المختلفة عدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت. **(مصطفى، 1981، ص47)**

7- تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه وبالتالي يتوحد أعضائها، ويعتبر سلوكهم نموذجا. **(عبد الحافظ، 2007، ص47)**

8- اعتماد الطفل على الكبار في الأسرة لفترة زمنية طويلة يسمح بتعميق التنشئة الاجتماعية.

9- الأسرة من خلال الوالدين تنقل للأبناء وخلال عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية السائدة في المجتمع. **(كامل، 1998، ص180)**

10-تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية تمارس نفوذا على أفرادها باعتبارها أول منظمة اجتماعية تتلقى الطفل وتوفر له الرعاية وكل متطلبات التنشئة الاجتماعية وبدخوله هذه المنظمة يتشرب قواعدها التنظيمية ويخضع لعاداتها وأعرافها وتقاليدها ويتفاعل تفاعلا مباشرا مع بقية أفرادها.

11-تمتاز الأسرة بأنها تمارس قواعد الضبط الاجتماعي على أفرادها، ويتم هذا الضبط من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها.

ب-مقومات الأسرة:

تعتمد الأسرة في بقائها واستمرارها ودوامها على مجموعة من المقومات والركائز تجاه من ترعاهم وتعمل على تنشئهم وتنميتهم وذلك لضمان نجاحها ويتوقف هذا على تكامل هذه المقومات ومن بينهما:

1-المفهوم الاجتماعي:

ويتضح في نجاح الحياة الأسرية بالتكامل، والترابط في العلاقات، والروابط الاجتماعية واستقرار الجو الأسري هذه العلاقات القائمة عل الاحترام المتبادل والتوافق في أداء الأدوار الزوجية وذلك بإشاعة الجو الديموقراطي في الأسرة، والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل وبمراعاة جملة من الاعتبارات تتمثل في المرونة والتلاؤم مع التغيير الاجتماعي والتطور في ظل المعايير الأخرى الدينية والاجتماعية والاقتصادية مع إضفاء عنصر المرونة أيضا بين الزوجين في مواجهة المشكلات والسماح للأبناء في اتخاذ قراراتهم والتعبير عن آرائهم، وتقدم المقترحات والمشاركة في المسؤوليات والواجبات. **(محمود، 1981، ص50)**

2-المفهوم الاقتصادي:

ويتمثل في العمل على ضمان داخل اقتصادي ملائم تنهض به الأسرة لإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس وصحة وتعليم، حيث تتولد المشكلات الاجتماعية عن عجز الأسرة في توفير احتياجات ومتطلبات أفرادها.

وقد حاولت كثير من الدراسات أن تثبت أن الفقر هو السبب الأساسي للانحراف الاجتماعي فأشارت الدراسات التي قام بها وليم بونجر Wlyam Bonger إلى تأكيد ارتباط كافة المشكلات الاجتماعية بالفقر.

وعلى هذا فالافتقار المادي يلعب دورا خطيرا في حياة الأسرة ويشعر أفرادها بالحرمان والوقوع في الرذائل والشرور مصادقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "كاد الفقر أن يكون كفرا"

3-المفهوم النفسي:

ويرتبط بمسيرة الحياة الأسرية في سير وسهولة في ظل عوامل التماسك والاستمرار التي تبدأ عادة منذ بداية التفكير في الزواج حتى يمكن الوصول إلى البناء الحقيقي للأسرة الناجحة القائمة على التوافق بين الزوجين المبني على الرضا النفسي الصادق بينهما، والثقة المتبادلة خلال ممارستها حياتها الزوجية لحصول التوافق المنشود، والاستقرار النفسي الذي يتولد عنه الاستقرار الأسري والسعادة الزوجية. **(خيري، 1993، ص13)**

4- المفهوم البنائي:

ويقصد به إضفاء عامل وحدة الأسرة في كيانها من حيث وجود أطرافها الثلاثة ممثلين في الزوجين والأولاد في إطار مثلث يجمع أفرادها بين أضلاعه، وكل طرف يؤدي دور بحسب مسؤوليته داخل كيان الأسرة الواحدة، بما سيضفي على الأسرة جو من التفاهم والتراحم. **(السيد، 1999، ص71)**

5-المقوم العاطفي:

أي حصول التكامل العاطفي بين أفراد الأسرة، أي أن يكون قائما على عواطف إيجابية يعم كل الأطراف المكونين لمجتمع الأسرة بحيث يشيع بينهم عاطفة أسرية ملؤها الحب والوفاء والرضا، بحيث تسمو العلاقة بين الزوجين من الصلة المادية إلى الصلة العاطفية المعنوية. **(السيد، 1999، ص72)**

6-المفهوم الديني:

يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية في كافة المجتمعات والتي يتمثل لها الأفراد في بتصرفاتهم وسلكوهم، فعندما يولد الفرد يجد نفسه محاطا بالأسرة يعتبر الدين فيها أحد العناصر بل أهمها والذي يكتسبه من خلال التنشئة الاجتماعية، بحيث يغدو الدين فيها أهم المقومات الذي يضبط سلوك الأفراد فيها.

7-المفهوم الصحي:

يعتبر الجانب الصحي من أعظم المهام التي تتحمل أعضائها الأسرة، وتسعى جاهدة لتوفيرها بكل ما تملك من طاقة معنوية أو مادية ، حيث يؤثر المرض تأثيرا بالغا في حياة الأسرة سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الجو النفسي المحيط بها. **(عبد المحي، 2002، ص206)**

من خلال ما تقدم يمكن القول أن هذه المقومات بمثابة الضامن لاستقرار الاسرة وتماسكها وسبيل سعادتها، ولا يتم ذلك إلا بأن تعمل هذه المقومات بشكل متكامل داخل الأسرة، وهي عبارة عن عقد متواصل الحلقات إذا فقدت حلقة منه غشي الأسرة الخلل وتصدع بناؤها.

خامسا: وظائف الأسرة

الأسرة وسط اجتماعي وثقافي منظم ولذلك فهي بيئة تعليم وتدريب للطفل يكون فيها الوالدين بمثابة معلمين باعتبارهما وسيطين للتعليم ونموذجين للتعلم، وهذان المعلمان ينقلان للأبناء قيم المجتمع ومعاييره، كما يقومان بالوظيفة الانتقالية للثقافة المحيطة، كما تقوم بعملية التفسير فهي تفسر للطفل ما تنقله إليه، وهي المسؤولة عن اكتساب الطفل أنماط السلوك الاجتماعي.

كما أن الأسرة تعد الطفل للتغيير ولتوقع التغيير، فتدربه على الفحص والتمحيص، وعلى حسن الاختيار والانتقاء إزاء ما يتعرض له من مثيرات متباينة في المجتمع، وتدربه على النقد لكل ما يخبره. **(وفيق، 2005، ص43)**

كما أن الأسرة تمنح أطفالها الاستعدادات والسمات والأمن والفرص العديدة لنمو شخصياتهم، وتقوم بإشباع حاجاتهم الفيسيولوجية والعقلية والعاطفية، وتعلمهم كيف يسلكون ويتعاملون ويعملون، ويتم تأثيرها عليهم من خلال عاملي الوراثة والبيئة. **(موسى، 2003، ص136)**

ومن أهم الوظائف نذكر ما يلي:

1-الوظيفة العاطفية: تقوم الأسرة بالتنشئة العاطفية للطفل، والمنزل الأسري هو أفضل مكان لتحقيق ذلك وفيه يتعلم الطفل التعبير الانفعالي، والعواطف كنتيجة للعلاقة الحميمة مع الوالدين والأهل وذلك بالتربية المقصودة أو بالتربية العقوبة، وعدم توافر ذلك للطفل هو أحد أهم الأسباب للأمراض النفسية التي قد تصيبه لاحقا. **(صلاح، 2001، ص193)**

2- الوظيفة الجسمية: وهي من أهم الوظائف خاصة في بداية حياة الطفل، فهي توفر الرعاية والعناية والغذاء والملبس والتدفئة والراحة للطفل، وسلامة الطفل ومن توفير الحد الأدنى من هذه الرعاية وللأمور العادية هنا الدور الكبير في تحقيق هذه الوظيفة.

3- الوظيفة الاجتماعية:Social Fonction للأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية فهمي التي تصبع الطفل، بصبغة اجتماعية وهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية والتي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل على وجه الخصوص، ففي هذه السن يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على النظم الاجتماعية، كالتغذية، الإخراج، الحياء، التربية الجنسية، الاستقلال، وهنا يتعلم لغته القومية والعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية، كما أظهرت الدراسات التي قام بها ميسك Mayesche (1973) أن الأسرة هي القاعدة الأولى والأساسية في عملية تشكيل الطفل اجتماعيا ولا يوجد بديل عن الأسرة. **(منسي، 2002، ص13)**

4- الوظيفة البيولوجية: Biological Fonction وهي المحافظة على النسل حتى يستمر الحفاظ وبقاء النوع البشري، وذلك من خلال عملية إنجاب الطفل، ويتم ذلك من فعل اتصال جنسي مشروع، يستلزم تصديق المجتمع وقبوله، وذلك وفق قواعد، تتمثل في جملها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية. **(أحمد، 2004، ص14)**

5- الوظيفة الخلقية: يتلقى الطفل في المنزل القواعد الأولى للسلوك الأخلاقي، ويتشرب الخصال التي فيه، إيجابية كانت أو سلبية، ففيه يتعلم الصدق أو الكذب، الشجاعة والإقدام أو الجبن والرياء والكذب، كما يتعلم التمييز بين الحلال والحرام وتأثر بواقع العلاقة بين الأبوين وبقية أفراد الأسرة والمحيط، والخلل في تلك العلاقة ينعكس سلبا على الطفل، ويؤدي إلى فقدان التوازن الخلقي عنده أو إلى اختلال المعايير الأخلاقية لديه، فيشب مكبوتا ساخطا حاقدا متمردا أنانيا وفوضويا، مستهترا في علاقاته بالآخرين.

6- الوظيفة الدينية: الدين والأخلاق وجهان لعملة واحدة، وكما يتشرب الطفل من الأسرة أخلاقه كذلك يتشرب الدين وأحكامه وقيمه وعقائده وآدابه ومعاملاته ويكون ذلك كله من الأطر المرجعية لسلوكه. **(صلاح، 2010، ص194)**

7-الوظيفة الإبداعية: والمقصود بذلك قيام الأسرة بتكوين الذوق الجمالي للطفل، وتنمية الحس الإبداعي لديه، فالطفل الذي يعيش في أسرة ذات منزل مرتب متناسق نظيف، يتعلم تدبير الجمال وإدراك التناسق والتناغم ويحب التنظيم والترتيب، على اختلاف الذي يعيش في منزل تسوده الفوضى ويعمه الاضطراب، فمثل هذا المنزل ينعكس في سلوك الطفل قلقا وعدم استقرار وفقدان التركيز وسوء الاتزان.

8- الوظيفة الحضارية: فالأسرة تؤكد الاستمرار الحضاري من خلال نقل ثقافة المجتمع للأعضاء وبالتالي تجنب اقتراف السلوكيات اللاإجتماعية ذات التأثيرات الضارة والتي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية، ومن هنا يجب أن ترتبط حياة الأفراد داخل الأسرة وتتحاشى مع الظروف المجتمعية المتطورة، أي يجب أن تساير التغير الاجتماعي. **(خيري، 1997، ص25)**

8- الوظيفة الاقتصادية: Economical Fonction الأسرة في المجتمعات المعاصرة أصبحت وحدة مستهلكة، نظرا لأن المجتمع أوجد منظمات جديدة تقوم بعمليات الانتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات وبأسعار أقل نسبيا، فبعد أن كانت الأسرة في المجتمعات التقليدية وحدة انتاجية لكل مستلزماتها، ونتيجة للتغير الاجتماعي وحدوث التطور التكنولوجي والتعقد الثقافي فقد هيأ المجتمع مؤسسات جديدة تقوم بدور الإنتاج، ومن هنا أصبح دور الأسرة دورا استهلاكي أكثر منه انتاجي.**(أحمد، 1998، ص20)**

9- الوظيفة الجنسية: ويقصد بها قيام الأسرة بإشباع الغريزة الجنسية بصورة مشروعة للأزواج ثم قيامها بتلقين الطفل الدروس الأولى للحياة الجنسية، وقسم كبير من العقد النفسية آتية من سوء التربية الجنسية الأسرية للجنين، وكثيرا ما يفقد الناس سعادتهم بسبب سوء التربية الجنسية التي قدمت لهم في الأسرة ونذكر هذا بأن النظرة للحياة الجنسية وأمورها متباينة بتباين الأسر والشعوب والبلدان والزمان، ونتيجة لما سبق فإن الأسرة دور هام في هذا المجال. **(صلاح، 2004، ص71)**

10- الوظيفة الترويحية: من واجب الأسرة أن تعود الطفل على الاستمتاع بوقت الفراغ والشعور بالسعادة مع التفريق بين اللعب المفيد، واللعب غير المفيد الذي يضيع فيه الوقت سدى.**(جودت، 2004، ص106)**

وتقوم الأسرة بالترويح عن أبنائها بتوجيههم ومساعدتهم في اختيار ألعابهم وعدم منعهم من ممارسة اللعب، وحثهم على ممارسة نشاطات رياضية مختلفة كالسياحة وركوب الخيل والأنشطة الفنية الأخرى، كالرسم والنحت والتصوير والموسيقى وكتابة القصص وزيارة المتاحف والمعارض.

11- الوظيفة النفسية: Psychological Fonction تتمثل الوظيفة النفسية في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة، وهذا من خلال الوحدة الأسرية، وتماسك العلاقات التي تلعب دورا هاما في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، والأهمية الخاصة للأسرة كوحدة نفسية يمكن أن تتصورها عند تقييم كل ما يقدمه الزوج والزوجة والأبناء من خلال تغيرات متوازية في كل من الوالدين تنشأ علاقات جديدة وتولد أسر حقيقية وتصبح الطاقة النفسية فيها أكثر فاعلية ونجاح في جو يهيئ توفير إشباع إشباعات نفسية أخرى كالحاجة والانتماء والحاجة للاعتراف.

حيث ينبغي على الوسط الأسري أن يكون على درجة كبيرة من الاستقرار، هذا ما تراه "مريام ق.وترز" M.R.Walters في حديثها عن الأسرة والتي تؤدي حسبها واجبات حيوية لأبنائها فهي تعطيهم مأوى مريح وغذاء سليم دون أن يعرضهم هذا العطاء إلى الخطر او يجلب لهم أي قلق، وفي حين يرى بيرجر Berger أن الأسرة المضطربة وإن كانت تشيع في نفسها الاضطرابات فمع ذلك فهي خير من حرمانهم منها فتضرر الطفل لعدم انتمائه لأسرة يكون أكبر من ضرر انتمائه لأسرة مضطربة. **(محمود، 1981، ص24-25)**

وقراءة المجلات والكتب وتشجيعهم على ممارسة بعض الهوايات التي تناسبهم أو يرغبون فيها كالرحلات، والمباريات الرياضية والأنشطة. **(إبراهيم، ب.ت، ص69)**

سادسا: أساليب المعاملة الأسرية

المعاملة الوالدية هي الأسلوب الذي يتبعه الآباء لاكتساب أبنائهم أنواع السلوك المختلفة والقيم والعادات والتقاليد، تختلف باختلاف الثقافة والطبقة الاجتماعية وتعلم الوالدين والمهنية وتؤثر على ما سوف يكتسبه الفرد من خصائص مرتبطة بالأسلوب.

(طلعت، 2008، ص28)

وأسلوب التعامل مع الأطفال يختلف من أسرة إلى أخرى حسب نوعها وطبقتها أو نوع المحيط والبيئة التي تتواجد فيها، وحسب مستواها الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والتعامل يختلف بين أفراد الأسرة الواحد من الأب إلى الأم فالإخوة.

و لذا فالتعامل مع الطفل بأسلوب علمي تربوي يساعده على التخلص من السلوك غير المرغوب فيه، و النظير في واقع الاسر من حيث تعاملها مع الأطفال نجد منهم من يتعامل مع هذه السلوكيات بالتغاضي الزائد وكثرة المسامحة والتدليل المفرط، و منهم من يجابه هذه السلوكيات بالعقوبات والقسوة، و التأنيب والضرب والتهديد والوعيد وكل نمط من هذه الانماط له أثره البالغ في نفسية الطفل على مستوى مراحل عمره المختلفة ، وينعكس أثارها على مر السنين عليه وعلى غيره بالنفع أو الضرر و من هنا يتبين أهمية التنشئة الأسرية في مرحلة الطفولة وذلك لعدة أسباب كالتالي. **(خيري، 1993، ص50)**

أ- أن الطفل لا يكون متأثرا بأي جماعة أخرى غير جماعة الأسرة.

ب- يكون في هذه الفترة سهل التأثر والتشكل.

ج- قابلية الطفل للإيحاء والتعلم.

د- قلة خبرة الطفل وضعف إرادته وحاجاته الدائمة للرعاية.

ه- كذلك تتجلى أهمية التنشئة الأسرية من خلال ما تقدم.

تتميز بفضل السبق على غيرها من المؤسسات الاجتماعية لأنها أول من يستقبل المولود الجديد، وأكبر مؤسسة يقضي فيها الطفل أطول المراحل المختلفة وأول بناء يتم فيه صقل الشخصية وتعديل السلوك. **(عبد الهادي، 1984، ص112)**

والشكل الآتي يمثل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

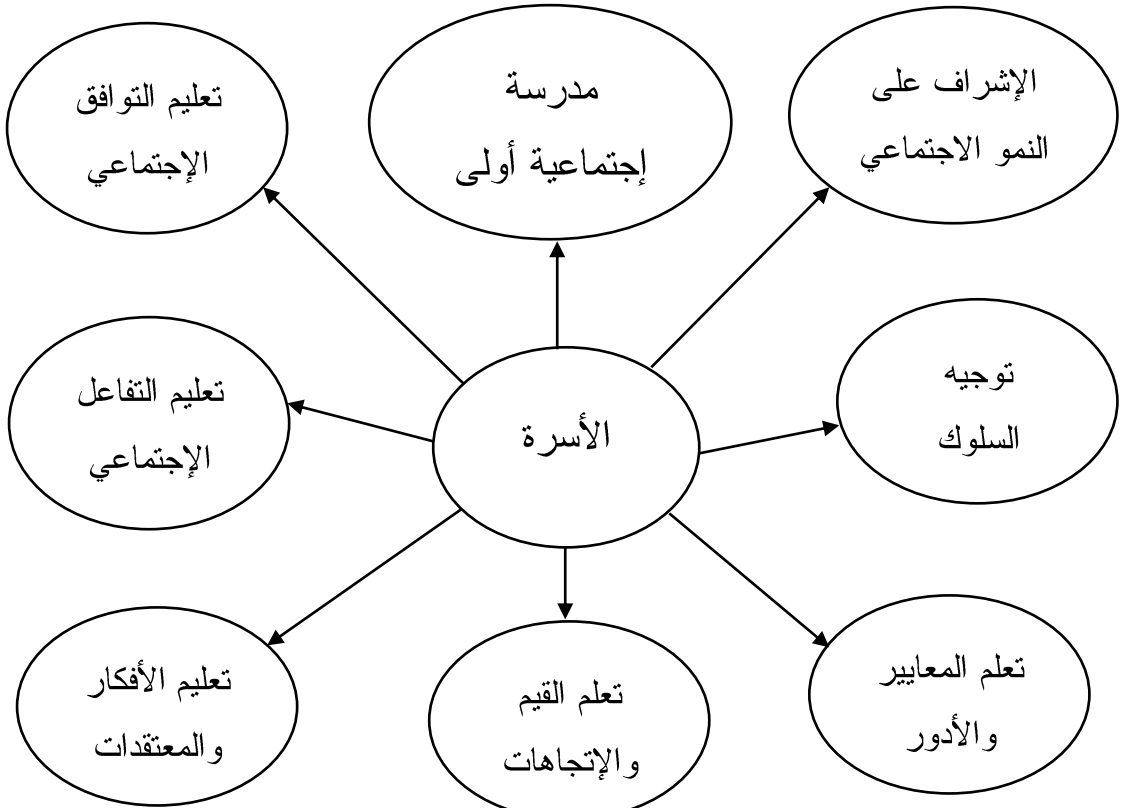

شكل رقم (08): يوضح دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية. **(زهران، 2003، ص321)**

أ- أساليب المعاملة السوية:

يقصد بها الأساليب الصحيحة من وجهة نظر الحقائق التربوية والنفسية وعدم ممارسة الأساليب المعبرة عن الاتجاهات السلبية لذا هذا الإتجاه الأمثل. **(عبد الله، 2005، ص113)**

1- أسلوب التقبل:

وهو من أهم الاحتياجات الإنسانية وعلى حد رأي برستون Prestone أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته. **(دملج، 1993، ص34)**

وهو أسلوب يقوم على عناصر الحب والتقبل والاستقرار، ويجب أن نوضح أهمية ثبات الأساليب التي يتعامل بها الطفل لأنها شرط أساسي لتحقيق الاستقرار النفسي للطفل. **(سهير، 2002، ص9)**

2- أسلوب الحرية (الديموقراطية):

يعتمد هذا الأسلوب على احترام شخصية الطفل في المنزل والعمل، على تنمية شخصية وتوفير كافة المعلومات التي يريدها الطفل، وأن يأخذ قراره بعد توضيح كافة الاجتماعات والنتائج المختلفة ويحقق هذا الطفل حرية متزايدة واختيار أوسع ومعلومات أكثر ومن خصائص هذا الأسلوب ما يلي:

- الابتعاد عن النظام الصارم، وعدم كبح إرادة الأبناء، واحترام مشاعرهم، وتطلعاتهم وإعطائهم فرصا للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.
- الوسطية والاعتدال في إشباع الحاجات النفسية، والجسمية والاجتماعية للأبناء.
- احترام وتقدير الآراء التي يبديها الأبناء، وعدم اتخاذ موقف الرفض أو التسلط حيالها.
- اعتماد الحوار والمناقشة، والتشاور مع الأبناء سواء تعلق الأمر بالقضايا الخاصة بالأشياء أو بالقضايا المتعلقة بالأسرة كلها.
- تعليم الأطفال وتدريبهم على احترام الممتلكات الخاصة والعامة وتدريبهم أيضا على كيفية حل مشكلاتهم بأنفسهم.
- المساعدة على بناء شخصيات إنسانية تتسم بالاتزان، والثقة بالنفس والاستقلالية في الفكر وينمي الشعور المتزايد بالمسؤولية، ويزيد من قوة الولاء للأسرة واحترام قواعدها، وقد بينت العديد من الدراسات العلمية أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ديموقراطية يتميزون بالثبات من الناحية الانفعالية ويكونون أكثر نجاحا في علاقاتهم الاجتماعية ويحترموا حقوق الآخرين وهم ميالون لحب المناقشة وحساسون للندم والمدح، وأكثر تمسكا بالقيم والسلوكات السائدة، وأقل ميلا للمشاجرات والمشاحنات، فالأسلوب الديموقراطي في التنشئة الأسرية ينمي لدى الأبناء مبدأ الاعتماد على النفس.

ويترتب عن هذه الأساليب السوية شخصية متزنة سوية تستمتع بحظ وافر من متطلبات الصحة النفسية السليمة وخصائصها، كما تساعد مصاحبها على تكيفها النفسي والاجتماعي، ومستقل بذاته ومشكلاته ولديه حب الاستطلاع الدافع للمعرفة والرغبة في الإنجاز والقدرة على الإبداع والعلاقة الجيدة بالآخرين وضبط الذات والارتباط الآمن. **(عبد الله، 2005، ص 114)**

ب- أساليب المعاملة غير السوية:

1- الحماية الزائدة:

يتمثل اتجاه الحماية الزائدة في قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات التي يمكنه القيام بها والمبالغة في الاهتمام والرعاية، فلا تتاح له فرصة اتخاذ قراره بنفسه أو فرصة اختيار نشاطاته المختلفة.

وقد يعكس اتجاه الحماية الشديدة مشاعر الآباء اللاشعورية لرفض الطفل ونبذه لذلك تبدو اتجاهاتهم التربوية مستقلة ما بين التساهل والقسوة لتعكس قلقهم ومعانتهم. **(عبد الله، 2005، ص10)**

أسباب الحماية الزائدة:

ومن بين أسباب ظهور هذا الأسلوب، رغبة الأم على غير وعي منها غالب في إبقاء الطفل معتمدا عليها اعتمادا كاملا ودائما، حيث نجد أن الطفل الصغير المخاصر بهذه المشاعر كثيرا ما يظهر هذا النمط من الحماية عندما تكون الأم قد دمرت بحياة غير سعيدة. **(Bukaiko,1992, P374)**

كما أن أسلوب الحماية المفرطة يظهر بصفة خاصة إذا كان والد الطفل قد توفي أو إذا جاء الطفل بعد انتظار طويل، أو إذا كان من جنس مطلوب أو مرغوب (ذكر مثلا) وكان مولده بعد مولد كثير من الأطفال من الجنس الآخر (الإناث) أو لأنه الطفل الأول للأسرة أو الأبوان وينقصها الخبرة الكافية لترتيبه أو لأن الطفل ضعيف الصحة وكثير المرض.

الآثار السلبية لأسلوب الحماية الزائدة:

- نمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة.
- سرعان ما تصطدم شخصية بالواقع والقوانين بعد فوات الفرصة.
- فقدان التحكم الانفعالي والخوف من تحمل المسؤولية.
- الأطفال الذين يعاملون بهذا الأسلوب معرضون للحوادث أكثر من غيرهم من الأطفال.

أهم الحلول المقترحة:

- إشباع حاجة الطفل للحب، عن طريق إحساسه بأنه موضع الاهتمام والرعاية والعطف بشرط ألا يبالغ في إبراز هذه المشاعر.
- عدم حرمان الطفل من القيام ببعض الأعمال لكي لا تحرمه لذة الاكتشاف والتجريب واكتساب الخبرة، حتى ينشأ قادرا على مواجهة التحديات والصعاب بعد أن يغره النجاح أو يعقده الفشل.

– تشجيع الوالدين لأبنائهم على تحمل المسؤولية منذ صغرهم، على أن تكون تلك المسؤوليات تتماشى مع أعمارهم الزمنية والعقلية. **(وفيق، 2004، ص212)**

يخلق هذا النمط من التربية شخصا هيابا يخشى اقتحام المواقف الجديدة ولا يعتمد على نفسه حيث أن الإفراط في حماية الطفل يؤدي إلى حرمانه من الفرص التي تساعده على التعلم ونجده يلقي بكثير من المسؤوليات على الآخرين، ولا يستطيع تحمل مسؤولية نفسه وبهذا فإنه يفقد كل إمكانياته للتعلم، واكتساب الخبرات المختلفة ولذلك فإن مثل هذا الطفل يتعرض إلى فشل كبير في نواحي التكيف والتوافق النفسي. **(سهير، 2007، ص09)**

وتنمي الحماية الزائدة الاعتمادية، وعدم التركيز وانخفاض مستوى القوة الأنا والطموح والخوف والانسحاب، وعدم التحكم الفعلي ورفض المسؤولية وسهولة الانقياد للجماعة والاعتماد عليها والحساسية المفرطة للنقد. **(دسوقي، 1979، ص345)**

2-أسلوب التساهل والتدليل:

يتمثل هذا الأسلوب في تشجيع الطفل على تخفيف رغباته على النحو الذي يحلو له والاستجابة المستمرة لمطالبه، وعدم العزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب، وعدم توجيه لتحمل أي مسؤولية تتناسب مع مرحلة نموه.

ويترتب على الإفراط في التسامح وتساهل الآباء مشكلات في توافق الطفل الشخصي والاجتماعي وتأخر النضج الاجتماعي والانفعالي كما لا يستطيع مواجهة الإحباط ومشكلات الحياة إلى جانب ميل الطفل للعدوان والتسلط لأنه يتوقع التسامح من قبل أبويه إزاء أي سلوك عدواني، إضافة لشخصية قلقة مرتدة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود، وبذلك فإن الطفل المدلل غالبا ما ينمو مستهزئا في كبره، غير محافظ على مواعيده، ولا يستطيع أن يتحمل أي مسؤولية تعهد إليه، وما يلبث أن يتعرض إلى الاضطرابات النفسية والعصبية نتيجة الإحباطات عند احتكاكاه بعالم الواقع فهو لم يعتد على الإحباط في طفولته المبكرة.

وقد تتخذ هذه الاضطرابات النفسية العصبية أشكالا شتى مثل قضم الأظافر وثورات الغضب والعصبية **(عبد الله، 2005، ص 11)**

3- أسلوب استثارة الألم النفسي: يكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه أيضا تحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه، كما يفقد الطفل ثقته بنفسه فيكون مترددا عند القيام بأي عمل خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.

وعندما يكبر هذا الطفل تكون لديه شخصية انسحابيه منطوية غير واثق من نفسه منعدم الشعور بالأمان، يتوقع دائما بأن الأنظار متوجهة إليه، فيخاف كثيرا لا يحب ذاته ويمدح الآخرين، ويفتخر بهم وبإنجازاتهم وبقدراتهم أما هو فيحبط من قيمته. **(خليل، 2000، ص99)**

4-أسلوب الإهمال:

تعرف الصراف الإهمال على أنه "انسحاب الآباء او اتخاذهم لمواقف تتصف بالسلبية واللامبالاة تجاه سلوك الأبناء، بحيث لا ينهون عن الخطأ ولا يشجعون على صواب".

(موسى، 2009، ص284)

ويقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، أو معاقبته على السلوك غير المرغوب فيه، وصور الإهمال كثيرة منها عدم المبالاة بنظافة الطفل أو عدم إشباع حاجاته الضرورية الفيسيولوجية والنفسية، أو عدم إثابته عدما ينجز عملا وعدم إصغاء الوالدين لحديث الطفل أو عدم توجيهه ونصحه أو عدم مكافأته أو مدحه في حالة نجاحه وغالبا ما ينتج هذا الأسلوب نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزواجية البيئة أو لعدم رغبة الأم في الأبناء أو مهملة لا تعرف واجباتها.

والطفل المهمل عادة ما يشعر بضعف الإحساس بوجوده، وضعف الشعور بالانتماء واللامبالاة بالإنجازات التي يحققها، كما أن افتقاره للتوجيه والإرشاد الوالدي يجعله فريسة سهلة للوقوع في الانحراف، ويكون الهروب لدى الطفل الوسيلة الوحيدة للتخلص من الواقع الذي يعيش فيه، فالإهمال يؤدي إلى عدم الإحساس بالمرغوبية الاجتماعية وإلى ضعف الشعور بالذات. **(خليل، 2000، ص98)**

ويؤدي إهمال الطفل إلى أن يسعى دائما إلى إرضاء الآخرين لكي ينتبهوا إليه أو يسترسل في أحلام اليقظة ليحقق ما يهفوا إليه وقد ينظم إلى الجماعات غير المرغوبة أو يلجأ إلى الانحراف وتحدي السلطة وعدم قبول اللوم على سلوكه. **(حمزة، 1982، ص218)**

5-أسلوب التسلط:

وقصد به المبالغة في الشدة دون الاهتمام بحاجات ورغبات الطفل، ورفض الطاعة المعتمدة على أساليب قسرية كالتهديد والعقاب الجسمي، أكثر من أساليب الشرح والتفسير لتنظيم سلوك الطفل، وفرض القيود المشددة على الطفل، والتحكم الزائد طالبين من الطفل أن يسلك وفقا لمعايير قد لا تناسب عمره أو نموه، وتقابل رغبات ومطالب الطفل، ومن مظاهر التسلط على الأبناء تحديد طريقة تناولهم

الطعام، ونموهم واستذكارهم وتحديد نوعيات أصدقائهم، وتحديد نوعية ملابسهم وأنشطتهم، وغيرها. **(عبد الله، 2005، ص110)**

أسباب التساهل والإهمال:

- ينتج هذا الأسلوب عن عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية المحطمة.
- لعدم رغبة الأم في الأبناء: حيث تشعر أن مجيئهم كان غير مرغوب فيه لأي سبب.
- وجود أم مهملة لا تفرق بين واجباتها: حيث تقضي يومها تتحدث على الهاتف مع صديقاتها أو في أي مجالسة جيرانها أو على التلفزيون.
- معاناة الأب من ضغوط خارجية عديدة. **(ناجي، 2005، ص55)**

مظاهر **التساهل:**

- يكون في شكل عدم إثابة السلوك المرغوب فيه.
- قد يأخذ صورة اللامبالاة.
- السخرية من الطفل بدلا من تشجيعه. **(وفيق، 2004، ص217)**

وهذا الاتجاه غالبا ما يساعده على تكوين شخصية خائفة دائما من السلطة، تشعر بعدم الكفاءة والحيرة غير واثقة من نفسها، وفي أوقات كثيرة شخصية ليس لها القدرة على التمتع بالحياة، تشعر بالخوف من الآخرين وبعدم الثقة في نفسها أو في غيرها، وحين يكبر هذا الطفل يكون في عمله دائم الإهمال، إلا في وجود السلطة أو الرقابة.**(سهير، 2002، ص11)**

6-أسلوب القسوة:

ويتمثل في استخدام العقاب البدني (الضرب)، واللجوء إلى التهديد إذا أخطأ الطفل بحيث يميل الآباء إلى عدم مناقشة الطفل في ميوله ورغباته بل الإسراع في العقاب لأي بادرة تصدر من الطفل حيث يغلب عل المعاملة الوالدية الشدة والعنف.**(علاء، 2008، ص77)**

أما نوع العقاب فهو نوعين: العقاب البدني الشديد والعقاب النفسي، وفي بعض الأحيان يجمع الآباء بين النوعين أما من ناحية درجات العقاب فقد يفرط الآباء في العقاب والإفراط في العقاب يولد في الأبناء الشعور بالتعسف والظلم والطغيان بل كثيرا ما يؤدي إلى نشأة الضمير المتزمت القاسي لديهم كما تمتلئ نفس الطفل بقدر كبير من الكراهية والتي تسبب له توترا وألما شديدا يشعره في كل لحظة بتهديد كيانه وشخصيته، كما ينتج عن القسوة أيضا شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في النفس والانطواء

والانسحاب من الحياة الاجتماعية وصعوبة في تكوين شخصية مستقلة نتيجة من التعبير عن نفسه. **(سهير، 2002، ص 12)**

7-أسلوب التفرقة:

يتمثل هذا الأسلوب في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم سبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن ...الخ، كتفضيل الذكر على الأنثى او تمييز المولود الأكبر عن إخوته في المأكل والمصروف وغيرها.

أهم الحلول المقترحة:

- يجب الابتعاد عن كل الأسباب التي تؤدي إلى التفرقة في المعاملة بين الأبناء.
- على الوالدين أن يراجعا نفسيهما من حيث الآخر ليكونا على وعي تام بهذا الموضوع ويطرحا الأسئلة التالية:
- هل نحن نعاقب أحد الأطفال إذا ارتكب خطأ أكثر مما نعاقب الآخر إذا ارتكب نفس الخطأ؟
- هل نتسامح مع طفلنا، ولا نتسامح بالقدر معه مع طفلنا الآخر؟
- هل نحن على استعداد للعب مع بعض الأطفال أكثر من غيرهم؟
- هل نحن نداعب أحدهم أكثر مما نداعب الباقيين؟ **(وفيق، 2004، ص235)**

فينصب الاهتمام والحماية والرعاية على هذا الطفل أكثر من باقي إخوته.

وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية أنانية، تعودت أن تأخذ دون أن تعطي وتحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها حتى ولو على حساب الآخرين، فلا يكترث للآخرين أو يراعي شعورهم، أما بالنسبة للإخوة والأخوات غالبا ما تتولد لديهم الغيرة الشديدة والحقد المبطن على الأخ أو الأخت المميزة، وإلى زيادة العدوانية. **(عبد الله، 2005، ص112)**

8-أسلوب التذبذب:

يعتبر من أشد الأساليب خطورة على الطفل، وعلى صحته النفسية، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة أخرى، وهذا التأرجح بين الثواب والعقاب، والمدح والذم، اللين والقسوة، يجعل الطفل في حيرة من أمره، دائم القلق، غير مستقر، ويترتب على هذا الأسلوب شخصية متذبذبة. **(صالح، 2007، ص219)**

وقد يقع الطفل في مثل هذا التناقض ليس فقط من خلال التذبذب الذي يبديه كل من الأب والأم كلا على حدة، وإنما من خلال التعارض في أساليب التنشئة بين الوالدين ذاتهم. **(السيد، 1980، ص189)**

حيث يدرك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما لا يعاملان معاملة واحدة في الموقف الواحد، بل هناك تذبذب يصل إلى درجة التناقض في مواقف الوالدين. **(علاء، 2008، ص83)**

9-أسلوب الرفض:

وهو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما لا يتقبلانه وأنهما كثيرا الانتقاد له ولا يبديان مشاعر الود والحب ولا يحرصان على مشاعره، ولا يقيمان وزنا لرغباته بل العكس ما يحدث، حيث يشعر الطفل بأن والديه ليس لديهما استعداد لتحمل أيه أعباء من أجله، وهذا ما قد يؤدي إلى تكوين مشاعر سلبية لدى الطفل نحو والديه، كرد فعل بمشاعر نحو. **(علاء، 2008، ص83)**

القاعدة الأساسية في التعامل الحسن مع الأطفال هي المتوسط والاعتدال فلا إفراط ولا تفريط، بمعنى أنه لا إسراف في القوة والشدة والصرامة والصد والزجر للطفل ولا المغالاة في الحرمان وفرض القيود الصارمة، ولا تفريط في كل هذا وترك الحبل على الغالب للطفل بحيث يفعل ما يشاء وكيفما شاء، فلا إسراف في التدليل والحرية و الإذعان لمطالب الطفل ورغباته مهما كانت شاذة وغريبة بحيث يتحول الطفل إلى طاغية صغير في المنزل يعكر صفو من فيه، وخير الأمور الوسط ونحن نستوحي هذا المبدأ من تراثنا الإسلامي الخالد، ومن تعاليم ديننا الحنيف الذي كان له حق الفضل في السبق الحضارة العربية والسبق على آراء علماء النفس في بلاد الغرب.

وإذا كانت التربية إعداد للحياة السوية المتكيفة، فلابد أن يكون لها دور إيجابي في الوقاية والعلاج من الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية أو الأخلاقية التي قد يتعرض لها الطفل، ومن المعروف أن مرحلة الطفولة بحكم كونها مرحلة إعداد وتكوين ونمو، تعتبر مرحلة حرجة وحساسة نظرا لتعرض الكثير من الأطفال لكثير من الصعوبات الدراسية والنفسية والعقلية والاجتماعية، فهناك الكثير من الاضطرابات التي تصيب الأطفال.

(عبد الرحمان، 2005، ص 44)

أسباب الرفض للطفل:

- إهمال الطفل وعدم الاكتراث به.
- انفصال الطفل عن والديه، حيث نجد أن الطفل يتألم لانفصاله عن أمه ولو لفترات قصيرة الوقت وهذا من خلال الغضب والعصبية التي تصيبه.
- التهديد بالطرد من المنزل أو الحرمان من النزهات إذا ما اقترف الطفل الخطأ.
- كثرة التحذيرات.

- إذلال الطفل بصورة متعددة: كالنقد والسخرية واللوم أو المقارنة بينه وبين الآخرين.

- عدم حماية الطفل وعدم الاهتمام بشؤونهم ومصالحهم.

الآثار السلبية لأسلوب الرفض:

- يترتب على هذا الأسلوب شخصية قلقة متمردة تنزع إلى الخروج عن الأنظمة والقوانين المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عن الحرمان العاطفي في الطفولة المبكرة.

- قد يصاب الطفل بالعقد النفسية.

- يشعر الطفل بعدم الأمان ومنه تنشأ حلقة مفرغة بين الوالدين والطفل.

- نمو الروح العدوانية والرغبة في الانتقام وزيادة الحساسية في الموقف المختلفة ليصبحوا عنيدين وأنانيين.

الحلول المقترحة:

- الحاجة إلى الحب هي أهم الحاجات النفسية والوجدانية التي يسعى الطفل إلى اشباعها، فهو يحتاج إلى الشعور بأنه محب ومحبوب. **(وفيق، 2004، ص273)**

سابعا: آثار وأساليب المعاملة الوالدية

أ- آثار التربية غير السليمة على الطفل:

- تعلم الأطفال أنماط غير مقبولة، على صعيد الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء.

- تعرض الأطفال إلى الكثير من المخاطر والعقوبات، تتجه لارتكابهم مخالفات كثيرة للأنظمة والقوانين، وذلك في أماكن مختلفة.

- قد تؤدي إلى حرمان الأطفال من التمتع بطفولة سعيدة والحرمان من نيل حقهم في التعلم.

- تسبب في تعرض الطفل لعاهات جسدية أو إصابة بتشوهات أو جروح واضحة.

- التمرد على تعليمات وطلبات الوالدين.

- يتصنع الطفل المرض والتعب من أجل أن يحظى باهتمام زائد متى أراد ذلك.

- إضعاف الوازع الأخلاقي عند الطفل فهو لا يخشى أية عقوبة لسلوكه لأن الطفل يعلم أنه يفلت من العقاب بسبب خوف الوالدين على إحساسه وشعوره على ألا يمر بتجربة مؤلمة.

ب- آثار التربية غير السليمة على الوالدين:

- إن المبالغة في حماية الأطفال مثلا قد يؤدي إلى انطواء الوالدين وعدم الاختلاط مع الآخرين خشية ان يتصرف أطفالهم بشكل يثير غضب وانتقاد الأصدقاء ،مما يؤدي إلى ابتعادهم عن النشاطات

الاجتماعية ومن المعارف بسبب رفضهم تقبل أي انتقاد أو تعليق من الآخرين حول طريقة تربيتهم ومعاملتهم للأبناء.

– يلجأ الوالدين للكذب من أجل تغطية أخطاء الأبناء فيختلقان الأعذار لتبرير تلك الأخطاء.

– قد يؤدي التفاوت في الحماية الزائدة بين أفراد الأسرة إلى الغيرة الشديدة بينهم ومن ثم يطور الأبناء أنماطا سلوكية لا يرغب الوالدين في حصولها.

– يفقد الوالدان سيطرتها على الأولاد نظرا لعلم الأولاد لأنه مهما أساؤوا التصرف فإن الوالدين لن يقوما بمعاقبتهم بسبب خوفهم الشديد عليهم.

– قد تؤدي التربية غير السليمة إلى حدوث صدمة نفسية حادة وشعوره بتأنيب الضمير بعد تعرض الطفل لحادث خطير كنتيجة لذلك النوع من التربية كالإهمال الزائد.

– تتأثر نظرة الأسرة الأخرى إلى هذه الأسرة فتلجأ هذه الأسر إلى تجنبهم وإبعاد أطفالها من الاختلاط بأطفال هذه الأسر.

– يؤدي إصرار الوالدين في الاستمرار باتباع هذا النوع من التربية إلى ضعف مصداقيتها أمام الآخرين، بحيث يجد الآخرون صعوبة في تصديقها والتعامل معها فتهتز قيمتها أمام الناس، وبالتالي يفقدان الاحترام وتتغير نظرة الأصدقاء والأقارب والجيران للوالدين فتتأثر علاقتهما وتنهار. **(حابس، 2003، ص57-158)**

ثامنا: العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الأسرية

ومما سبق ذكره تبين أن الأسرة بكل أنواعها، سواء كانت أسرة نووية أو أسرة ممتدة، تتكون من مجموعة الأفراد يرتبطون مع بعضهم البعض عن طريق العيش تحت سقف واحد، بروابط وجدانية عن طريق التفاعل المستمر من خلال تبادل الأدوار، يتولد عن ذلك علاقات متنوعة، العلاقة بين الزوجين (الوالدين) العلاقة بين الأبناء بعضهم البعض، العلاقة بين الأبناء والوالدين، يترتب عن ذلك كله حراك وديناميةمستمرة، تطبع الأسرة بجو من التلاحم والتناغم والتجاذب بين أفرادها، وبما أن الأسرة تعيش في محيط اجتماعي وسياسي واقتصادي وثقافي فإنها محل تأثير وتأثر بكل هذه المتغيرات حسب تركيبها وطبقتها ومستواها الاقتصادي والثقافي مما يؤثر حتما على أساليب التنشئة التي تمارسها حيال أبنائها متأثرة بملة من العوامل التي تؤثر على أساليب التنشئة الأسرية، وهذه العوامل متعددة منها الخاصة ومنها عوامل داخلية واخرى خارجية وكلها تؤثر في تنشئة الطفل وتترك بصمتها عليه، وتتمثل هذه العوامل فيما يلي:

أ- العوامل الخاصة:

وتتمثل في:

1- تنشئة الأبناء:

إن الأسلوب الذي عومل به الآباء في مرحلة الطفولة عند تنشئتهم من طرف والديهم ينقلانه الأبناء نتيجة اكتساب الآباء لخبرات أليمة مروا بها، وتنشئة غير سليمة فتستقر في اللاشعور وتظهر حينما تحين الفرصة يتقلدان الدور المماثل أو يقومان بالعكس لتجنب أبنائهم الإحباط الذي حل بهما كما قد ظهر في أسلوب التدليل، وذلك بسبب الجو الثقافي الذي يسود الأسرة.

2- المستوى التعليمي والثقافي للوالدين:

الأسرة مؤسسة تربوية وتعليمية بالدرجة الأولى وآثارها على مستوى تحصيل أبنائها، أبرزته كافة البحوث والدراسات العلمية، فنتائج أغلب الدراسات تبين أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر العامل الأقوى تأثيرا في الممارسة الوالدية لتربية الأبناء بالمقارنة مع بقية المتغيرات الأخرى، وخاصة مهمة الوالدين وسنهما وعدد الأطفال فهذا المستوى يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهات الوالدين، بحيث أنه كلما كان المستوى التعليمي مرتفعا للوالدين، كلما زاد اهتمامهما بالتحصيل الدراسي لأبنائهما. **(بطرس، 2002، ص48)**

ومن هنا يمكن القول أن:

الوالدان هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة والدليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في استذكار دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أبنائهم في الوقت الماضي، ويرجع هذا إلى المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي. **(باسم، 2004، ص69)**

ومن خلال الدراسات التي أجريت على مجموعة من الأبناء حول اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقته ببعض المتغيرات، اتضح من نتائجها أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط إيجابيا باتجاه السلوك في المعاملة. **(جنان، 2000، ص130)**

ب-العوامل الداخلية: وتتمثل في:

1- حجم الأسرة:

ويقصد بها عدد أفراد الأسرة، فحجم الأسرة عامل من العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يؤثر حجم الأسرة على التقارب بين الأم والأطفال كفل طفل على حدة، كما أنه يؤدي إلى عدم

الوفاق بين الوالدين واللجوء إلى التسلط ففي الأسرة الكبيرة تتسم المعاملة بالإهمال لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب استخدام أسلوب الضبط الذي يعتمد على الاستقراء لتفسير أمور الحياة المختلفة للأبناء، بل يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا، وهنا ترفض القيود الصارمة، فيزداد التسلط والسيطرة، وقد أوضح نوتل 1971Noutel بأن الحب والمساندة الانفعالية من الآباء لأطفالهم تقل وتنعدم في الأسرة كبيرة الحجم وقد تبين أيضا من دراسات أخرى أجريت في هذا الصدد أن أبناء الأسر كبير الحجم يتمتعون بالاستقلالية أي الاعتماد على النفس والتوافق مع ظروف حياتهم بما تحتويها من صعوبات، بينما تتسم المعاملة الوالدية في الأسر الصغيرة الحجم بالتعاون المتبادل بين الأبناء والآباء، وبتقديم المساندة الانفعالية والحب، حيث يسود أسلوب الضبط المعتدل في النظام المعقول، وتتوافر الفرص الحسنة لتكوين العادات الانفعالية والاجتماعية التي تقيد الطفل في حياته. **(نيال، 2002، ص60)**

2-نوع الطفل وترتيبه في الأسرة:

حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمي في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لاتنمي فيها هذه الأدوار. **(عبد الخالق، 1998، ص177)**

كما يكون ترتيب الأطفال في الأسرة عاملا من عوامل التأثيري في التنشئة الأسرية للأبناء، ويتجلى ذلك في اتجاهات الوالدين من الطفل للآخر، وعاملا مؤثرا في التكوين النفسي للطفل، وتوافقه العام والنفسي.

فالطفل الأول: في العادة يلاقي كل اهتمام من والديه فيجيبان له كل مطالبه ويوجهان إليه كل حبهما واهتمامهما.

الطفل الثاني: بولادة الطفل الثاني يظهر تغييرا واضحا في أساليب المعاملة الوالدية، ويشكل قدوم الطفل الثاني مصدر تهديد بين الوالدين والطفل الأول، فيشعر الطفل بأن هناك تغييرا ملحوظا طرأ على حياة الأسرة بسبب وجود الثاني، وبالتالي يسعى الطفل لإعادة موضعه المفضل عندما كان بمفرده، هذه الحالة تكسبه وضعية خاصة، بحيث يكون أكثر عرضة للغيرة بسبب الأخ المنافس له. **(فاطمة، 2000، ص59)**

الطفل الأخير (الأصغر): يأتي الطفل الأخير ويشعر بأنه أول قوة وأقل قدرة على التمتع بالحرية والثقة ممن هم أكبر منه، زيادة على ذلك فإن الوالدين يعاملانه على أنه طفلا لمدة أطول ممن سبق وبالتالي

فهو ينال حظا وافرا من التدليل، وتتوافر لديه الكثير من النماذج السلوكية التي يمكن أن يقلدها (الولدان والإخوة). **(زكرياء، 1996، ص102)**

الطفل الوحيد: يحتل الطفل الوحيد مركزا مميزا في الأسرة، فهو طفل يحظى بحماية زائدة مما يجعله فردا متموقعا حول ذاته، كثير التردد والانعزال وشديد الحساسية، وعاجز عن إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

ويشبه الطفل الأخير إلى حد كبير الطفل الوحيد، فالطفل الوحيد يحاط برعاية أكبر بكثير في حياته لذلك ينشأ غالبا مؤمنا حق الإيمان بحقوقه، ولكن لا يشعر كثيرا بواجباته، ويشبه الطفل الوحيد الأنثى الوحيدة، مع عدد من الذكور، أو الذكر الوحيد مع عدد من الإناث. **(سهير، 2007، ص82)**

3-العامل الاقتصادي:

يعد العامل الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة على أسلوب التنشئة الأسرية للأبناء فهو قوام الأسرة العادي، وبه تتحقق رغبات وحاجات أبناءها غذائيا وصحيا وتعليميا، ويعتبر العامل الاقتصادي أهم عامل في حياة الأسرة، لأنها إذا لم تجد المواد الاقتصادية الكافية فإنها تصبح عاجزة عن أداء وظائفها، وتعمل فيها عوامل الفساد والتفكك وتعاني الأسرة من وطأة هذا العامل الشيء الكثير. **(مصطفى، 1981، ص200)**

4- نوع السكن:

كما أن هناك عامل آخر من العوامل التي تؤثر على التنشئة الوالدية فالفضاء الضيق يجعل مقومات الحياة شبه معدومة، حيث يولد الاحتكاك الزائد المولد للاضطراب، وتسود العلاقات المتوترة، ولا يستطيع الفرد قضاء مآربه في هدوء وسكينة، والمسكن الصالح هو الذي يعيش فيه الطفل، ويحميه ويوفر له الأمن الوفير المريح، والذي يضمن للطفل الهدوء والخصوصية والاستقلالية، بعيدا عن الحياة خارج الأسرة. **(علي الدين، 1983، ص245)**

وقد أكد دوجلاس 1964 وكولمان Doglass & Kolman 1966 في دراسات عديدة، أوضحت بأن المتغيرات المنزلية علاقة وطيدة بمستوى التحصيل الدراسي فالسكن له تأثير فعال على التحصيل الدراسي سواء كان سلبيا أو إيجابيا.

5-الطبقة الاجتماعية:

من المعروف أن الأسرة هي التي تحدد مكانة الفرد ومركزه في النظام الطبقي، وتحدد الطبقة الاجتماعية بدورها أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية، فيترتب على التباين الطبقي والتباين في المكانة

الاجتماعية اختلاف أساليب التنشئة من طبقة إلى آخري فلكل طبقة اجتماعية ثقافة معينة خاصة بها تتمثل في القيم والمعتقدات وأنماط السلوك، وتمثل إطارا مرجعيا يشكل القاعدة لأي ممارسة والدية في التنشئة الاجتماعية، وتختلف الاتجاهات الوالدية من طبقة اجتماعية إلى أخرى. **(عبد الخالق، 1998، ص 179)**

فقد أجريت عدة بحوث حول دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وأثر ذلك في بعض المظاهر السلوكية للطفل التي تعود على التفاوت الطبقي الاجتماعي مثل بحوث أحمد سلامة وعبد السلام غفار 1970 وكان من نتائجها تفاوت الطبقات الاجتماعية والمجتمع الواحد يوجد فيه فروق في التنشئة الاجتماعية بين طبقة وأخرى وبين أسرة وأسرة. **(زهران، 2003، ص 317)**

6- العلاقات الوالدية:

وتتمثل في:

أ- العلاقة بين الوالدين: وتشير إلى أن:

- السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق مناخا يساعد نمو الطفل إلى شخصية متكاملة متزنة.

- الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي.

- التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق مناخا يؤدي إلى نمو الطفلف نموا نفسيا غير سليم.

- الخلاقات بين الوالدين تؤدي إلى توتر يشبع في مناخ الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل، كالغيرة والأنانية والخوف، والشجار وعدم الاتزان الانفعالي.

ب- العلاقة بين الوالدين والطفل:

وتشير إلى أن:

- العلاقات الاجتماعية المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل في أن ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم.

- العلاقات والاتجاهات السيئة مثل الحماية الزائدة أو الإهمال، والتسلط وتفضيل الذكر على الأنثى أو العكس، أو الطفل الأكبر على الأصغر تؤثر تأثيرا سيئا على النمو، وعلى الصحة النفسية للطفل.

ج- العلاقة بين الأخوة:

وتشير إلى أن العلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من تفضيل طفل على طفل والخالية من التنافس تؤدي إلى النمو النفسي السليم للطفل. **(سعاد، 2002، ص183)**

د- العوامل الخارجية:

وتتمثل في القيم السائدة في المجتمع ومدى تقبلها أو رفضها، والخلاف القائم بين الوالدين والأبناء إزاءها، فجيل الآباء غير جيل الأبناء، ومن هنا ينشأ الصراع بين الجيلين فيما يقبل وما يرفض من قيم تعكس ثقافة المجتمع وفلسفته ومعتقادته ومعاييره، حيث تحمل الاتجاهات الوالدية في مضمونها قيما ومعتقدات ومعايير ثقافة المجتمع، فالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الآباء والأبناء عادة ما يدور حول القيم التي تحدد السلوك المرغوب فيه والمرغوب عنه وبذلك تعمل تلك القيم بوصفها إطارا مرجعيا يقوم بضبط السلوك.

ه- عوامل نفسية:

إذا كانت أغلب الدراسات تؤكد على أن أهم المتغيرات التي تؤثر في الممارسة التربوية للوالدين تجاه أطفالهم هي خبرات الوالدين وتجاربهم. الإيقاع العاطفي للعلاقات بين الوالدين والطفل، الاتساق الأسري والتنظيم الفيزيقي لمحيطه، الاتجاهات النفسية للوالدين وتوقعاتهم حول مستقبل أبنائهم، تصورات الوالدين بخصوص مراحل نمو الطفل والوسائل اللازمة لإشباع رغباته والاستجابة لحاجاته، فإن أبرز المؤشرات التي تعبر عن مستوى العالم عن تشبعات هذه الممارسة مثل المتغيرات وآثار ذلك على نمو الطفل وتكيفه ما يلي:

- إن معاملة الأب لطفله على أساس من الصرامة والقوة كثيرا ما تعود في البلدان إلى التجارب المرة التي عايشها الأب.

- إن بعض الاتجاهات الوالدية السلبية كالرفض والحماية الزائدة والضغط على الأبناء لتحقيق مستويات عليا من التحصيل تكون اكثر ظهورا لدى الآباء منها لدى الأمهات.

- إذا كان الآباء الأكبر سنا هو الأكثر ميلا للحماية الزائدة والتي تأكد قيمهم المسيطرة من الآباء الأصغر سنا. **(بطرس، 2008، ص48)**

ولقد درجت العادة على توضيح العلاقة ما بين الوالدين والأبناء على محورين متقاطعين أحدهما أفقي ومحور التقبل غير المشروط في طرف النبذ في طرفه المقابل، ومحور عمودي ويتمثل في السلطة ويقابلها اللامساءلة على الطرف المقابل، وهو ما يشكل أبعاد السلطة والقبول التي يتشكل من تفاعلها أربعة أساليب رئيسية من علاقات الوالدين الأبناء.

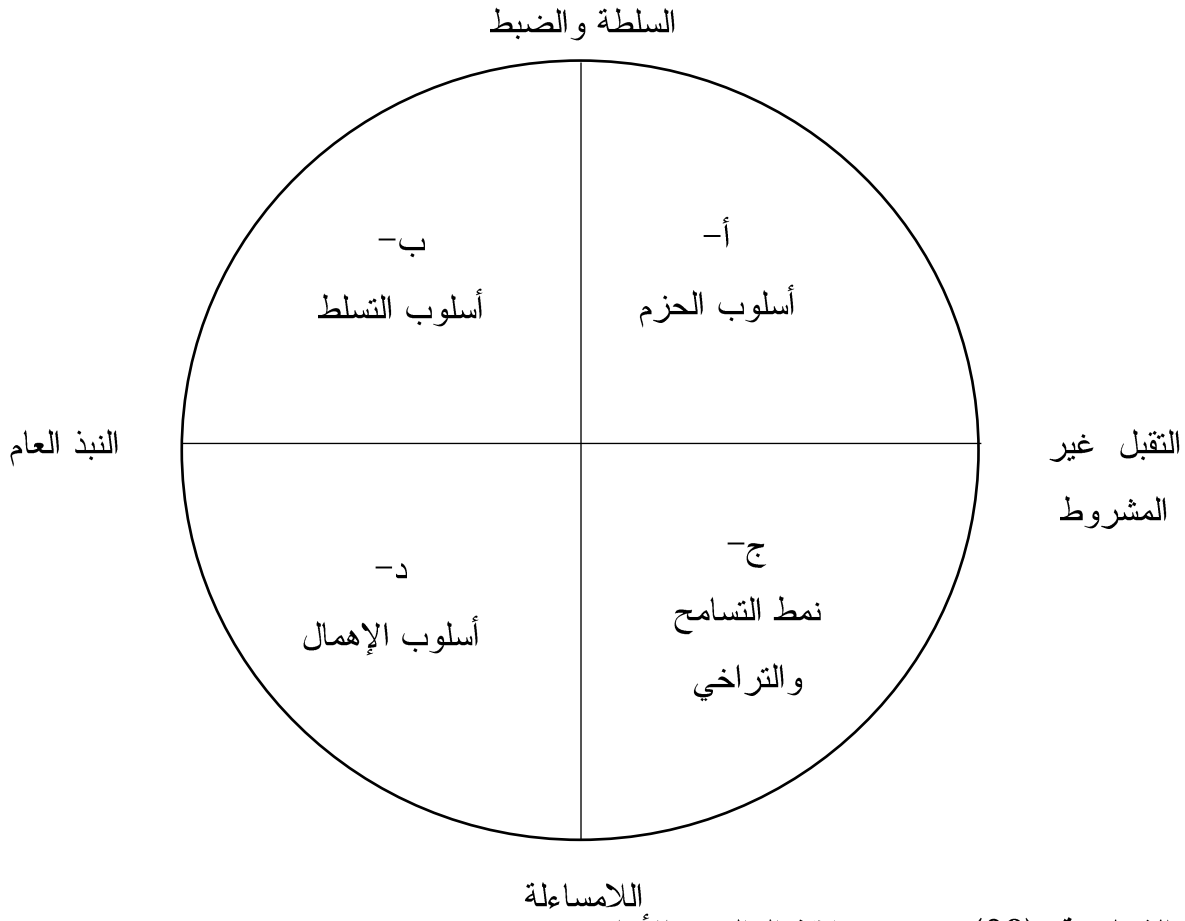

الشكل رقم (09): يوضح علاقة الوالدين بالأبناء

تاسعا: النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية للطفل:

1- نظرية التحليل النفسي:

رائد هذه النظرية فرويد حيث أن مفهوم التنشئة الاجتماعية عنده يكمن فيما يسميه بالانا الأعلى هو الأنا الذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده الذي هو نفس جنسه، وذلك في محاولة منه لحل عقده (أديب) عند الذكور و(إكترا) عند الإناث.

إن عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أصحاب هذه النظرية تتضمن اكتساب الطفل واستخدامه لمعايير والديه، وتكوين الأنا الأعلى لديه.

ويعتقد فرويد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية انفعالية، واجتماعية أهمها: التعزيز والإنطفاء القائم على الثواب والعقاب، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعيا، وعلى انطفاء بعضها الأخر على القبول اجتماعيا.

إن التقيد والتواعد القائم على الشعور بالقيمة والحب، يعتبران من أساليب التنشئة الاجتماعية. **(محمد، 2006)**

2- النظرية البنائية الوظيفية:

يركز هذا الاتجاه على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محددة يختلف كل منها عن الآخر يلتزمون بها في المستقبل كما ينظر هذا الاتجاه إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها جوانب التنسيق الاجتماعي، حيث يتفاعل مع باقي عناصر التنسيق الذي يساعده على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه.

فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم أي يتعلم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة، كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال، وخلال عملية التنشئة بين اتجاهات والديه ومواقفها وتقليدها. **(سميح، 2002، ص50)**

2- نظرية التفاعل الرمزية:

صلب هذه النظرية هو كيف تكون تنشئة كل من الذكور والإناث على أدوار خاصة بكل منها فقد أشار كولي إلى أن المجتمع يسوده أنماط من التفاعل تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع كل من الوالدين وجماعات الرفاق والمدرسة.

وقد ميز كولي بين نوعين من الجماعات الانسانية:

- الجماعات الأولية: وتتصف بالعلاقات الحميمة والمباشرة والتعارف بين أعضائها ومن أمثلة هذه الجماعات: الأسرة، جماعة اللعب.

- الجماعات الثانوية: لا تكون معها في علاقات حميمة ومباشرة كما في جماعة الطلبة مثلا.

- التفاعل الرمزي: يعني أن الناس لا يتفاعلون مع البيئة فقط بل يتصرفون على أن الحياة هي حالة مستمرة.

ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية ما يلي:

- أن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم عل التخيل والتصور.

- التركيز عل قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز وقدراته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات لا يمكن نقلها لغيره.

ولقد عرض جورج ميد نظريته كما يلي:

- الآباء والأمهات والأصدقاء من نفس المجتمع يكونون شخصية الفرد.

- يستطيع الفرد فهم وإدراك الآخرين من خلال التفاعل مع المجتمع وبالأخص أسرته.

- اللغة من العوامل الأساسية التي يمكن من خلالها خلق الشخصية الاجتماعية، وهي أول وسيلة.

- مع نمو الطفل تبدأ فكرة الخطأ والصواب.

- معظم التأثيرات للتنشئة الاجتماعية تحدث في الطفولة، حيث تتأثر الشخصية بخبرات الطفولة، وخاصة الخبرات التي تحدث من خلال الأسرة، فهي تعتبر أول من يؤثر في شخصية الطفل.

فالتنشئة الاجتماعية من وجهة نظر هذه النظرية، تمتد مدى الحياة، حيث يتفاعل الفرد في حياته مع مختلف الجماعات التي ينتمي إليها، وبما أنها عملية تأخذ وقت وتحتاج إلى فهم وإدراك الآخرين، من خلال التفاعل مع المجتمع وبصورة خاصة تفاعل الطفل مع والديه، والذي يحتاج إلى وسيلة من وسائل التفاعل، ومن أبرزها اللغة، التي تعتبر عاملا مهما في تحقيق وخلق وتنمية الشخصية. **(عبد الخالق، ص 173)**

3- نظرية التعلم الاجتماعي:

التعلم كما يعرفه جيتس Gets هو العملية التي يكتسب من خلالها الفرد طرق إشباع دوافعه أو يصل عن طريقها إلى تحقيق أهدافه. **(عبد العزيز، 2005، ص 73)**

ويعتبر التعلم القاعدة الأساسية لنظرية التعلم، فالتنشئة أو التعلم من وجهة نظر هذه النظريات في التطابق الانساني عبارة عن تغيرات في السلوك تنشأ من التجربة والخبرة، وبما أن الإنسان أقدر المخلوقات على التعلم وأكثر حاجة إليها، وذلك لما للتعلم من فائدة في حياته، باعتباره عملية دائمة ومستمرة وخاصة في التنشئة الاجتماعية، والتي ينظر إليها أصحاب هذه النظرية على أنها ذلك الجانب من التعلم الذي يهتم بالسلوك الاجتماعي عند الفرد، فهي عملية تعلم (أي تنشئة اجتماعية)، لأنها تتضمن تغيرا وتعويدا في السلوك، وذلك نتيجة التعرض لممارسات معيشة وخبرات، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الوسائل والأساليب في تحقيق التعلم، سواء كان بقصد أو بدون قصد.

واهتم أصحاب هذه النظرية بالتعلم عن طريق التقليد أمثال دولار وميلر حيث أعطاه أهمية كبيرة للتعزيز أو العقاب أما باندورا فقد اهتم بالتعلم بالملاحظة سواء في البيت أو في المدرسة.

4- نظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل

- يرى سيد أحمد عثمان رائد هذه النظرية أن نظريات التحليل النفسي والتعلم والدور الاجتماعي لا تقدم لنا بصورة منفردة أو متكاملة مع بعضها البعض تفسيرا شاملا ومتكاملا لعملية التنشئة الاجتماعية ويعزز ذلك للعوامل التالية:

– لا يقوم الطفل في هذه النظريات بدور إيجابي أثناء تطبيعه، بينما يشير واضع الحال إلى أن الطفل يتخذ أدوار كثيرة كاختياره واستجابته للمواقف المختلفة استجابات منفردة وكذلك ـتأثيره في الجماعات ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.

– تبين أي من هذه النظريات له أهمية الالتزام الاجتماعي أو التعاهد الاجتماعي أثناء حدوث عملية التطبيع أو التنشئة الاجتماعية، وبالتالي فهي تغفل الجانب الأخلاقي في التنشئة الاجتماعية القائم على الالتزام.

– لم تبين هذه النظريات كيف تتكامل مؤسسات التطبيع الاجتماعي وهيئاته في عملها لإحداث التغيير المنشود في الأفراد.

أما هذه النظرية فقد قامت على المبادئ والأسس التالية:

– أن التعاهد الاجتماعي المتبادل هو أساس التفاعل الاجتماعي الذي يقوم على تعاهد ضمني أو صريح بين أطراف هذا التفاعل بمعنى أن الطرف الذي يعطي يتوقع نوعا ما من الأخذ أو المقابل.

– إنه في أي تنظيم اجتماعي متكامل لابد أن يكون توجيه أعضاء هذا التنظيم نحو توقعات الآخرين تبادليا، بمعنى أن كل فرد من جماعة منظمة يحدد سلوكه وفق توقعات الآخرين منه، بينما يحدد الآخرون سلوكهم في ضوء توقعاته هو نفسه، أي أن توقعات أعضاء الجماعة بالنسبة لبعضهم البعض متبادلة.

– إن مطابقة سلوك أعضاء الجماعة التوقعات وقيم ومعايير الجماعة، ويحدث العكس عندما لا يتطابق سلوك إعطاء الجماعة مع توقعات كل منهم الآخر، وهذا الانحراف عن التوقعات يؤدي إلى عدم الرضا والقلق، وتقابله الجماعة بنوع من العقاب، يختلف نوعه ودرجته وفقا لطبيعة الجماعة.

– إن صراعات جوانب الضعف والقوة في النظريات السابقة، مع الأخذ بعين الاعتبار ما تقدمه هذه النظرية، كفيل بأن يقدم لنا نظرية أكثر تكاملا وعمقا وشمولا في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية. **(صالح، 2006، ص57)**

تعقيب على نظريات التنشئة الاجتماعية:

بعد عرض بعض النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية يتضح لنا كل منها يركز على جانب من جوانبها، حيث نجدها تفتقر إلى البعد الشمولي للفرد على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد وأنه من غير الممكن دراسة كل جانب بمعزل عن الجانب الآخر إلا نظريا، كما لا ينبغي إهمال عوامل الثقافة الاجتماعية في تفسير تلك العملية والتي يتناولها المنظور الأنثروبولوجي الاجتماعي للتنشئة حيث نجد

أن أكثر ما يؤخذ على نظرية التحليل النفسي أنها لم تأخذ بعين الاعتبار التفاعل الاجتماعي الغني المتنوع بين أعضاء الأسرة في تأثير بالقيم والمعايير الاجتماعية المشتقة من ثقافة المجتمع كله او من ثقافة القطاع الاجتماعي الخاص الذي تنتمي إليه الأسرة كما أغفلت هذه النظرية المؤشرات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة. **(صالح، 1988، ص51)**

عاشرا: الأسرة في تحقيق الصحة النفسية

تعتبر الأسرة من أول وأهم الوسائط في التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي لدورها وإسهامها الأكبر في تكوين شخصية الطفل والمحافظة على مظاهر نموه المختلفة، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي وتلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابيا في تربية الناشئين. **(Wool Folik, 1987, P50)**

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى الأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الإجماعية، مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية. **(صالح، 2004، ص218)**

وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية فكل ما يكتسبه الطفل من أسرته من خبرات مؤلمة والناجم عن أساليب خاطئة في التنشئة الاجتماعية يبقى معه حتى يكبر وتؤدي إلى اضطرابات في شخصيته، ولكي تحقق الأسرة صحة نفسية جيدة كان لزاما عليها القيام بالواجبات التالية:

1-إشباع حاجات الطفل النفسية كالحاجة إلى الحب والعطف والحنان والقبول والاستقرار.

2-تنمية قدرات الطفل العقلية عن طريق إفساح المجال له في اكتساب الخبرات البناءة، عن طريق الممارسة الموجهة من الوالدين والمحيطين.

3-أن تنمي في الطفل النمو الاجتماعي السليم، عن طريق السماح له بالاحتكاك المباشر مع أقرانه في اللعب والأنشطة المختلفة.

4-مساعدة الطفل على تكوين اتجاهات إيجابية سليمة نحو الوالدين والإخوة والآخرين.

5-تدريب الطفل عل العادات السليمة في التغذية والإخراج وضبطه والنوم والكلام.

6-مساعدة الطفل على تكون الأفكار والمعتقدات السليمة التي تقف مع معايير المجتمع.

7- أن تبتعد الأسرة تماما عن إتباع الأساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية لكي لا تؤدي إلى اضطرابات الشخصية وتفككها. **(عزوان، 2012، ص20-21)**

8-إن المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط والأعلى والاستقرار الاقتصادي أفضل بالنسبة للصحة النفسية للطفل.

9- الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية صحية للنمو تؤدي إلى سعادة الطفل وصحة النفسية.

10- الأسرة المضطربة تعتبر بيئة سيئة النمو، فهي تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية.

11-تتمة الحاجة إلى الفوز والنجاح.

12-إتاحة الفرصة أمام الأطفال لتمثيل ولعب دور الطفولة والاستمتاع بهذا الدور عن طريق اللعب.

13-وضع أهداف عامة للطفل من قبل الوالدين، وكلما كانت هذه الأهداف واقعية ومناسبة لقدراتهم وظروفهم كلما كانت فرص تحقيقها ممكنة.

14-المعرفة من قبل الوالدين بالفروق الفردية بين الأبناء وأن يتعامل الوالدين مع أبنائهما بناء على تلك الفروق.

15-استخدام الثواب والعقاب من قبل الوالدين في الظروف الملائمة وأن يكون الثواب والعقاب متماشيا مع الفعل أو السلوك الذي قام به الطفل.

16-أن يكون سلوك الكبار في الأسرة نموذجا صالحا يمكن الأطفال تقمصها في حياتهم.

17- تعويد الأطفال على مواجهة المواقف الحياتية عن طريق إكسابهم الخبرات المختلفة.

18- أن يسود الأسرة الديموقراطية للتعبير عن أفكار أفرادها وحاجاتهم دون خوف أو تردد.

أساليب المعاملة الوالدية وآثارها على الصحة النفسية

الجدول التالي يوضع بعض الأساليب وآثارها على الصحة النفسية:

أسلوب المعاملة الوالدية	آثارها على الصحة النفسية للطفل
الرفض أو الإهمال ونقص الرعاية	الشعور بعدم الأمن، الشعور بالوحدة، محاولة جذب اهتمام الآخرين، الشعور العدواني، عدم القدرة على تبادل العواطف، الخجل، سوء التوافق.
الحماية الزائدة	عدم القدرة على مواجهة الضغوط البيئية ومواجهة الواقع، الخضوع، القلق، عدم الأمن، كثرة المطالب، الأنانية.
التدليل الزائد	الأنانية، رفض السلطة عدم الشعور بالمسؤولية، عدم التحمل، الافراط في الحاجة إلى انتباه الآخرين.

التسلط والسيطرة	الاستسلام والخضوع أو التمرد، عدم الشعور بالكفاءة، نقص المبادرة، الاعتماد السلبي على الآخرين، قمع وكبت استجابات النمو السليمة.
المغالاة، المستويات الخلقية	الجمود، الصراع النفسي، الإحساس بالإثم، إتهام الذات، استهانة الذات.
الزواج غير سعيد	القلق، التوتر، الشعور بعدم الأمن، الحرمان الانفعالي، الميل نحو النظر إلى العالم كمكان غير آمن، ظهور اضطرابات جسمية نفسية، الاكتئاب والقلق.
انفصال الوالدين أو الطلاق	عدم الشعور بالأمن، عدم الاستقرار، العزلة، عدم وجود من يتمثل قيمهم وأساليبهم السلوكية، الخوف من المستقبل.
أخطاء التربية الجنسية	الخجل، الشعور بالذنب، اضطراب التوافق، الانحرافات الجنسية

جدول رقم (05): يوضح بعض الأساليب وآثارها على الصحة النفسية

حادي عشر: تهيئة الطفل للدخول إلى المدرسة:

حتى يستطيع الطفل التكيف مع الجو الجديد لابد من الوالدين أن يقوما بإعداده وتهيئته بصورة جيدة حتى يتمكن من تقبل هذا العالم الجديد عليه، ويحتاج ذلك إلى تخطيط جيد من قبل الوالدين لتحقيقه، وفيما يلي بعض الخطوات التربوية والتمهيدية التي تساعد الطفل في ذلك:

1- فطامه عاطفيا:

وذلك بتدريبه على البعد عن الوالدين أو الأشقاء لفترات طويلة عن طريق إلحاقه بدار رياض الأطفال، أو بأحد الأندية حتى لا يتعرض الطفل لخبرات انفعالية حادة ومفاجئة عن دخوله المدرسة وبعده عن والديه.

2-تهيئته اجتماعيا:

حتى يستطيع التعامل مع زملائه الجدد والغرباء عنه، وذلك من خلال تعويده على إقامة العلاقات والاتصالات مع اقرانه خارج دائرة الأسرة، من الأقارب والجيران وزملاء النادي، وكذلك ينبغي أن تتاح له فرص الاشتراك في الأنشطة الرياضية والألعاب مع غيره من أقرانه، وللعب بصفة خاصة دور هام في تهيئته كما يمكن تدريبه على الأخذ والعطاء والتعاون واحترام النظام، والطاعة واحترام حقوق الآخرين، حتى يستطيع أن يتطيف مع الحياة المدرسية المنظمة وتحمل أعبائها ومهامها، ويمكن أن يكون للمسجد دور هام في تأهيله اجتماعيا. **(أيمن، 2009، ص 36).**

3-تغيير عاداته:

فهناك الكثير من العادات والتقاليد والسلوكيات تتغير عند دخول الطفل المدرسة، مثل عادات النوم والاستيقاظ وتناول الطعام ودخول الحمام، لذا فمن الضروري أن يجتهد الوالدان في تدريبه على

الالتزام بهذه العادات بصورة تدريجية حتى تصبح أمرا معتادا بالنسبة له ولا تمثل له أية صعوبات عند دخوله المدرسة.

4-غرس حب المدرسة:

وذلك من خلال تصوير المدرسة على أنها شيء لا يستحقه إلا الأطفال الطيبون، ويمكن تأكيد هذا المعنى من خلال تهديده بعدم الذهاب إلى المدرسة إلى لم يتوقف عما يفعله من أخطاء، فبهذه الطريقة يتكون لديه مفهوم إيجابي تجاه المدرسة وأنها مكان للمكافأة والنجاح، كذلك للوصف الإيجابي للمتملصين من المدرسة على أنهم كبار لا أطفال صغار وهكذا. عند تقديم أوراقه:

هناك عدة أمور ينبغي على الوالدين مراعاتها، عند تقديم أوراق الطفل إلى المدرسة ومنها:

1- اصطحابه عند التقديم:

من المهم أن يصطحب الوالدين ابنهما معهما عند تقديم أوراقه للمدرسة فدخوله للمدرسة لأول مرة مع والديه يزيل عن نفسه رهبة المكان وغرابته بل أن الحديث مع المدرسين والقائمين على استلام الأوراق في حضور الطفل يعطيه إحساسا بأن هناك صلة سابقة بين المدرسين والوالدين مما يجعله أكثر قبولا لهم. **(ياسر، 2009، ص ص، 126-127)**

2- مدرسة إخوته أفضل:

ينبغي أن تكون المدرسة التي يذهب إليها بها أحد إخوته الأكبر منه أو أحد الأقارب أو الجيران، فهذا يعطيه إحساسا بالأمان أكثر عما لو كان وحده.

3- كثرة زياراته للمدرسة:

يمكن للوالدين أن يكثروا من زيارة المدرسة في هدية للطفل قبل بدء الدراسة، فهذه الزيارات تجعل المدرسة شيئا مألوفا بالنسبة له فتذهب من نفسه رهبة المكان الجديد وتعطيه مسبقا صورة للحدث المنتظر وهو دخول المدرسة.

4- دخول الفصل:

حبذا لو تمكن أحد الوالدين من معرفة فصل الطفل الذي سيجلس فيه قبل بدء الدراسة واصطحاب الطفل إليه واطلاعه عليه واخباره بأنه سيكون فصله بعد دخول المدرسة، ذلك ما قد يجعل الطفل يشتاق إلى يوم دخول المدرسة.

5-مدرسة أفضل:

فليحاول الوالدين أن ينتقيا لطفلهما إذا أمكن فصلا تقوم عليه مدرسة فقد تكون أفضل في هذه المرحلة من الدرس حيث أنها تشبه الأم في الكثير من الخصائص الجوهرية ومن الممكن أن تصبح بديلة عن الأم إلى حد كبير.

6-إقامة علاقات مع زملائه:

من الممكن أن يدعوا الوالدان بعض الأطفال ممن يشاركون في المدرسة وذلك قبل بدء الدراسة سواء أكانوا من الأقارب أو من الجيران أو من يوجد علاقة سابقة بهم، فهذا يساعد الطفل على استقبال الدراسة دون خوف أو اضطراب. **(أيمن، 2009، ص 38)**

7-إعداد احتياجاته:

على الوالدين الاهتمام بتجهيز احتياجات الطفل الدراسية كالأدوات الكتابية والزي المدرسي والحقيبة المدرسية وغير ذلك من الأمور التي يحتاجها الطفل في المدرسة.

9- وسيلة ذهابه وعودته:

ينبغي أن يتفق الوالدان على الوسيلة التي يذهب بها الطفل إلى المدرسة هل بسيارة المدرسة أم سيرا على الأقدام، أم بأي وسيلة أخرى وهل سيذهب بمفرده أم بصحبة صديقه أو بصحبه أحد والديه، ولنعلم أنه من الأفضل أن يقوم بتوصيله أحد الوالدين ذهابا وإيابا في الأيام الأولى لزيارة الاطمئنان.

اليوم السابق لبدء الدراسة:

في هذا اليوم تحدث لطفلك عن الغد وما ينتظره بطريقة هادئة بأسلوب مثير مثل: غدا في مثل هذا الموعد ستكون في المدرسة وستلتقي بزملائك الجدد، غدا سأمر عليك في المدرسة في مثل هذا الموعد لاصطحابك إلى المنزل.

وعند ميعاد النوم جهز لابنك الملابس التي سوف يرتديها في الغد، وضع له بعض المناديل ولعبه أو لعبتين من المنزل، فمثل هذه الأشياء لها أهمية كبيرة، لأنها تشعره أثناء وجوده في المدرسة بالارتباط بالمنزل مما يخفف من إحساسه بالانفصال عنه. **(ياسر،2009، ص127)**

خطوات طفلك الأولى في المدرسة:

اليوم الأول في المدرسة:

- إشعار الطفل بالهدوء والطمأنينة.
- تناول الإفطار مع الطفل حتى لا يشعر بالجوع أثناء الدراسة.

- الحرص على أن يذهب الطفل للحمام قبل الذهاب إلى المدرسة.
- يفضل ألا يكون ذهابه إلى المدرسة بمفرده بل يصحب والده او أحد إخوته أو جيرانه أو أقاربه.
- من الأفضل أن يذهب أحد الوالدين مع الطفل إلى المدرسة حتى يشعر بالأمن والثقة ولكن ينبغي أيضا أن تنتهي مصاحبة الطفل في فناء المدرسة.
- عدم دخول الفصل معه، لأن دخول الفصل معه سيثير انفعاله أكثر ويقلل من سرعة تكيفه مع جو المدرسة.
- محاولة التعاون مع المدرسة في بعض أنشطة الأسبوع الأول، ومع بعض أولياء الأمور إن أمكن ليسر انخراط الأطفال وانسجامهم من خلال الألعاب والأنشطة والمسابقات...الخ.
- ينبغي ألا يبدي الوالدان أي مشاعر للقلق أو التوتر عند فراق الطفل لأن هذا سينعكس عليه بصورة سليمة.
- عند القيام بتوصيله إلى المدرسة في هذا اليوم فلابد أن التأكيد عليه بأنك ستعود إليه مرة ثانية بعد انتهاء اليوم الدراسي لتصحبه إلى المنزل.

بعد انتهاء اليوم الدراسي الأول:

- من الضروري مع نهاية اليوم الدراسي الأول أن تذهب لإحضار ابنك كما وعدته وفي الميعاد المحدد وفي المكان المتفق عليه، ومن المهم حسن الاستقبال والتشجيع وربما هديه.
- إسأله عما فعل خلال اليوم الدراسي من خلال عدة أسئلة تطرحها عليه حيث تعطي له فرصة للإجلاء بعبارات وليس بكلمة نعم أو لا، ولتقم بالتشجيع والثناء على أكبر قدر من قصصه وأخباره في المدرسة.
- من الضروري أن تقدر عمل ابنك مهما كان بسيطا، فشجعه وامنحه الثقة على ما صنع، وأصغ لحديثه باهتمام، وامنحه الفرصة للتعبير عن نفسه ومشاعره.
- عادة ما يكون اليوم الأول للدراسة مجهدا للطفل ذهنيا وجسمانيا لذلك احرص على أن تتركه ينام في وقت مبكر مع الالتزام بالأعمال اليومية المعتادة كالاستحمام وتناول الأكل والاستماع إلى حكاية قبل النوم وتذكر أن النوم مبكرا والاستيقاظ مبكرا له أهمية كبيرة في مساعدة الطفل على التحصيل وأيضا للحفاظ على صحته.

الأيام التالية لبدء الدراسة:

بعد انقضاء اليوم الدراسي الأول يتعود الطفل تدريجيا على النظام اليومي للذهاب إلى المدرسة، والذي أهم بنوده:

- يجهز الطفل أدواته المدرسية في المساء كل ليلة استعدادا لليوم الدراسي التالي.
- يستيقظ الطفل مبكرا ويبدأ يومه بصلاة الفجر.
- يتناول الطفل وجبة الإفطار مع والديه على مهل.
- يذهب الطفل إلى الحمام قبل التوجه إلى المدرسة.
- يخرج الطفل من المنزل في توقيت مناسب بحيث يصل إلى المدرسة قبل بدء الطابور المدرسي.
- يتحدث المرافق للطفل في الطريق إلى المدرسة عن أمور لديها علاقة بالمدرسة حتى تساعده على التخلص من قلقه ومخاوفه. **(ياسر، 2004، ص 128-129)**

خلاصة:

من خلال ما سبق ذكره، نصل إلى القول أن الأسرة هي الخلية الأولى، أو بمعنى آخر هي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يتشرب منها الطفل العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم، ويكتسب خلالها ثقافة المجتمع ومعتقداته ومثله ومعاييره، كما أنها المنشأ الأول نفسيا وسلوكيا واجتماعيا التي ينال فيها الطفل أول أنماط التنشئة والتربية، وينعم فيها بالحب والطمأنينة، حيث يجد فيها الأمن النفسي، ويشعر فيها بالأمن الاجتماعي، بما توفر له من خدمات اجتماعية وسعادة نفسية، وذلك من خلال أساليب المعاملة التي تعرضها الأسرة على أطفالها، ومراعاة خصوصية المرحلة النمائية الحرجة التي تتكون فيها شخصيته، سواء كانت إيجابية أو سلبية، فهي تجعل منه عضوا صالحا لنفسه ولمجتمعه، من خلال التماسك الذي يكون بين الوالدين والصحة النفسية التي تسود أجواء الأسرة، فالأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية صحية للنمو، تؤدي إلى سعادة الطفل وصحته النفسية، والعكس صحيح بالنسبة للأسرة المضطربة تعتبر بيئة سيئة للنمو، فهي تكون مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والاجتماعية، وبالتالي فلابد أن نساعد الأطفال على تكوين اتجاهات إيجابية سليمة نحو الوالدين والإخوة والآخرين، لكي لا يحدث بعد ذلك تصادم في الحياة المقبلة للأطفال، ويتسبب في عدم التوافق مع نفسه ومع المجتمع المحيط به.

الفصل الخامس: المدرسة والصحة النفسية

تمهيد

تمهيد

أولا: تعريف المدرسة:

ثانيا: نشأة المدرسة وتطورها

ثالثا: عوامل ظهور المدرسة

رابعا: وظائف المدرسة

خامسا: الإطار العام لمنهج التعليم الابتدائي

سادسا: التعاون بين المدرسة والأسرة وواجباتها نحو التلميذ.

سابعا: الجو المدرسي العام للتلميذ

ثامنا: التعاون بين الأسرة والمدرسة وواجباتها نحو التلميذ

تاسعا: دينامية العلاقة بين الأسرة والبيت

عاشرا: العوامل المدرسية المؤثرة في الصحة النفسية للطفل

حادي عشر: الجوانب المقترحة لمنهج الصحة النفسية في الأقسام الدراسية

خلاصة

تمهيد:

يعد الدخول المدرسي من أهم المحطات التي يمر بها الطفل خلال حياته كلها ، فهي عبارة عن تغيير جذري في نمط حياة الطفل، ففي هذه المرحلة ينتقل الطفل من عالم البيت الذي يغمره الحب والعطف من الوالدين إلى سلطة المعلمين ومن اللعب واللهو مع رفاقه إلى واجبات الدراسة ومسؤولياتها، ويصبح كذلك للطفل علاقات ومعاملات خارج نطاق الأسرة، يتعرف من خلالها بشكل علمي على القواعد المنظمة للمجتمع الخارجي والمعايير الواجب الالتزام بها، كما أنه في هذه المرحلة يبدأ في اكتساب القيم التي تشكل شخصيته الاجتماعية.

ولذلك كان من الضروري للآباء والمربين أن يتعرفوا على طبيعة أطفالهم خلال هذه المرحلة وما يناسبها من أساليب ووسائل تربوية، وهذا ما تناوله في هذا الفصل.

فقد تناولنا المدرسة ودورها في الصحة النفسية باعتبار المدرسة المسؤولة عن عملية التعلم فهي تعلم الطفل جوانب المعرفة المختلفة وأيضا الاتجاهات والقيم والأساليب التي اتفق عليها المجتمع باعتبارها مسؤولة عن تكوين وتنمية الاتجاهات بما يتناسب مع فلسفة المجتمع، فتقديم الرعاية النفسية لكل طفل على الرغم من كثرة عدد الأطفال فيها.

فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافها وغاياتها، تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية المتعلم ضد جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل، ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه بالإضافة إلى مسؤولياتها عن توفير فرص الإبداع والابتكارية بما يؤكد دورها المركزي في التنشئة الاجتماعية، وتعد المدرسة الحلقة الأولى في التعليم النظامي المقصود وحلقة كاملة للتربية الأسرية وحلقة وصل مهمة بين البيت والمجتمع.

فالمدرسة تسمح بالإشراف المستمر على طول المرحلة الطفولية والمراهقة من خلال عملية تربوية بمارسها مربون متخصصون لهم خبراتهم ومعارفهم المتعلقة بطبيعة التلميذ وما يحتاجه من وسط مناسب وأدوات ومعلومات وجو يستثير نشاطه في الرغبة إلى العلم والعمل.

أولا: تعريف المدرسة:

وردت تعاريف كثيرة بالنسبة للمدرسة وهي:

– مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي يحدهم.

– بنيت لدراسة العلم أي تعليمه وتعلمه. **(مراد، 2002، ص 139)**

نوع العلاقات بين الأفراد الذين يوجدون في المدرسة وما يسودها من مشاعر وقيم واتجاهات. **(سامية، 2007، ص 207)**

– مجموعة العوامل الفيزيقية والمادية كالمبنى المدرسي وتهويته وإضائته، الأثاث، المرافق، الحدائق، الملعب، والتي تحيط بالتلميذ داخل نطاق المدرسة، وتؤثر في نموه العقلي والاجتماعي، وفي سلوكه.

–مؤسسة تربوية مقصودة وهامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع.

(رابح، 1990، ص 187)

– مؤسسة اجتماعية هامة وأساسية هدفها ضمان عملية التواصل بين مؤسسة العائلة والدولة قصد إعداد الأجيال اللاحقة وتأهيلها للاندماج في إطار الحياة الاجتماعية.

– شبكة من المراكز والأدوار يشكلها المعلمون والتلاميذ يتم من خلالها اكتساب المعايير التي تحدد أدوارهم في الحياة الاجتماعية مستقبلا. **(على أسعد، 2004، ص 17)**

–مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع، تنقلها للأطفال في شكال مهارات خاصة عن طريق نظام اجتماعي مصغر، يتعلم منه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات، وطرق بناء العلاقات مع الآخرين. **(وفيق، 2003، ص 87)**

– وهي أيضا مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، للتولى تنشئة الأجيال الجديدة، بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، كما تعمل على تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء إيجابيين في المجتمع. **(إبراهيم، 2000، ص 171)**

– كما أنها تقوم بإعداد الطفل وتنمية الطفل وتنمية قواه ومواهبه إعدادا فرديا وتتيح له الفرص للنمو الكامل، وإعداد اجتماعيا يوجه هذا النمو لينسجم مع نمو بقية أعضاء المجتمع ليحقق رغباته، وليفهم نظمه ويتقبلها، ويحترمها وبعمل على إصلاح الفاسد منها. **(إبراهيم، 2000، ص 170)**

– وهي رابطة اتصال ديناميكية بين الماضي والحاضر والمستقبل، تنقل للأجيال التجارب والعادات والمعارف السابقة والمعايير التي كانت تتبناها الأجيال الماضية وذلك بعد تنقيتها من الشوائب، وهي تعمل على تنمية شخصيات الأطفال وعلاقاتهم بأنفسهم وبالمجتمع عامة، وتغرس فيهم روح الاندماج في المجتمع والإبداع. **(Robert,1997, P328)**

– وهي نظام معقد من السلوك المنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم. **(علي، 2004، ص17)**

– وهي مؤسسة اجتماعية تقوم بإعداد الطفل إعداد يمكنه من الحياة في مجتمعه قادرا على القيام بدوره مما يساعده على عمليتي التكيف والاندماج الاجتماعي من خلال وعيه وإدراكه لكافة حقوقه وواجباته. **(مصباح، 2003، ص411)**

من خلال جملة التعاريف المذكورة نستطيع القول أن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية منظمة، فهي تتضمن واجبات وحقوق الأفراد والتي من خلالها تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فعندما يتطور الطفل بيولوجيا واجتماعيا ومعرفيا تصبح الأسرة غير قادرة على استيعاب حاجاته والتي تتركز حول عمليتي التربية والتعليم حينها أوجد المجتمع المدرسة كمؤسسة ثانية إضافية أوكل إليها مهمة تنشئة الطفل اجتماعيا وتربويا ومعرفيا.

– وبهذا فإن المدرسة مؤسسة اجتماعية تكمل الدور الذي تقوم به الأسرة وتزود الطفل بالمهارات والخبرات الاجتماعية والعلمية والمهنية إلى درجة التأهيل الاجتماعي المقبول.

ثانيا: نشأة المدرسة وتطورها

عرفت التربية منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض وكانت مرادفة لكلمة الحياة نفسها، عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة، فلم تكن التربية وجهة مقصودة حيث كانت العائلة البدائية تقوم بوظائف عديدة ومن ضمنها التربية، فكان الصبي يرافق والده إلى الحقل أو الصيد ويعاونه في شؤون الحياة المعيشية وكانت البنت تساعد أمها في شؤون المنزل من إعداد للطعام واللبس والمأوى، والتعليم كان يتم عن طريق الملاحظة والتقليد، فالوالدان كانا يشعران بأنهما يقومان بدور المعلم.

وعندما أخذت الحياة الاجتماعية في التعقد، وازداد رصيد الجنس البشري من المهارات والأفكار وأخذ الإنسان اللغة في صورتها الأولية، أداة في التفكير والتعاون تحتم على الكبار في المجتمع أن يوجهوا اهتماما مقصودا بعملية التعليم، وقد استمرت تربية النشئ تتم عن طريق المشاركة في حياة الجماعة عدة قرون، ولكن خلال هذه الفترة أعطى الكبار في المجتمع قدرا كبيرا في الانتباه لعملية التعليم دون الاستعانة بمؤسسات تربوية متخصصة.

ثم ظهر بعض الأفراد من ذوي المهارات والتراث، فأسندت لهم بعض الأسر مهام تعليم أبنائها، وإن اكان تعليما عقائديا، مما استلزم تنظيما جديدا للتعليم، ومن هنا ظهرت أول مدرسة بالمعنى المعروف.

ثم أخذت المدرسة في التطور فشملت إلى جانب علوم الدين، علوم دنيوية مثل الطب والتخطيط والقانون...الخ.

وفي العصور الوسطى استمر وجود نوعين من الإعداد التعليمي أحدهما للمعاملة من خلال الخبرات الحياتية، وثانيها في المدارس.

أما في العصر الحديث فقد تميزت بتغيرات كبيرة وكثيرة، الأمر الذي صاحبه تغيير شامل في النظر إلى المدرسة كمؤسسة تعليمية، لعل من أهم هذه التغيرات التقدم العلمي المذهل، ونمو الحركات التحررية وظهور الاتجاهات الديموقراطية على أنه الاتجاه الديموقراطي أسهم إسهاما كبيرا في نشر التعليم وتعميمه لأن الديموقراطية تؤمن بعدة مبادئ منها: تقدير قيمة الأفراد والإيمان بذكائهم ووجوب تكافؤ الفرص وهذا يستلزم بالضرورة فتح أبواب المدارس لكافة الأفراد للحصول على أقصى ما تؤهله لهم مواهبهم وقدراتهم، وبالتالي وجب على الدولة أن توفره، بل أصبح واجبا على الأفراد. **(وفيق، 2003، ص86)**

حيث ظهرت ثلاثة أشكال للمدرسة عكست هذه الأخيرة إتجاهات تربوية وفلسفية معينة وهي كالآتي:

1- المدرسة التقليدية: المعلم في هذه المدرسة يؤمن إيمانا عميقا بالحفظ والاستظهار، فالهدف من التعليم هو المعرفة اللفظية والإغراق فيها، دون العناية بجوانب التطبيقات العملية وفي هذه المدارس لا يزال التركيز منحنيا على حفظ الدروس التي تظمت تنظيما منطقيا دون الاهتمام بنواحي الاختلاف التي تتصل بشأن التلميذ أو بحاجاتهم النفسية، أو باهتماماتهم الذاتية والفلسفية الغالية على هذه المدرسة هي أن الطفل أو المتعلم عبارة عن صفحة بيضاء، وبالتالي فإنها تأخذ بالمفاهيم والمصطلحات القديمة للتربية.

فالمدرسة التقليدية تعني بعقل التلميذ، ونقل التراث الثقافي على اعتبار أن التلاميذ هم أوعية لنقل هذا التراث دون تجديد أو إبتكار أو تطوير كما أنها تغفل ما بين الأطفال من فروق فردية. **(وفيق، 2003، ص 88)**

2- المدرسة النشيطة: تجعل هذه المدرسة الطفل أو المتعلم محور اهتمامها، فهي تعتبر الطفل خيرا بطبيعته، وهي تؤكد أن الطفل له كيان وشخصية، وميول وقدرات واهتمامات، ولذلك فالمدرسة تستطيع تنمية الجوانب المختلفة للطفل عقليا وجسميا وروحيا وانفعاليا واجتماعيا وجماليا.

اعتبرت ان اهتمامات إنما هي مصادر نموه التعليمي، لذلك فإن التعليم يتم عن طريق العمل والممارسة والتعبير الابتكاري عن النفس، وكذلك على التعاون في التخطيط وحل المشكلات، وكما تؤمن بضرورة ربط المدرسة بالمجتمع عن طريق عدة وسائل منها: الرحلات التعليمية، البحوث الفردية، المعسكرات الدراسية.

3- مدرسة المجتمع:

أيقن رجال التربية أن انعزال التعليم عن الحياة وعن المجتمع المحلي لا يجد ما يبرره وقد توصلوا إلى عدة حقائق هي:

– المدرسة سوف تفشل في تأدية وظيفتها إذا لم تعمد إلى تنمية التقدم الاجتماعي في تلاميذها، إتجاها نحو مستقبل أفضل، وانطلاقا من التراث الثقافي للمجتمع.

– تقديم الجماعة التي تؤمن بالحرية والديموقراطية لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أصبح الأطفال والشباب أعضاء مسؤولين في تقدم مجتمعاتهم.

– إن الشباب أن يصبحوا أعضاء متحملين لكافة المسؤوليات الملقاة على عاتقهم إلا إذا عرفوا بعض الأنشطة التي ترضي ميولهم وتتميز بالابتكارية والاجتماعية. **(وفيق، 2003، ص ص 88،89)**

ومن ذلك يتضح أن الحاجات الإنسانية والاجتماعية أصبحت في مقدمة اهتمامات هذه المدرسة، فمدرسة المجتمع تستهدف الصفات الانسانية في تلاميذها وإشراك الأهالي في رسم السياسة المدرسية وتخطيط برامجها أو تنظيم محور الدراسة في المنهج حول العمليات أو المشكلات الرئيسية في الحياة، وجعل مراكز الدراسة أو المدرسة مركزا لنشاط الأهالي من جميع الأعمار كما اعتبرت مدرسة المجتمع المعلم موجها ومخرجا والتلميذ ممارسا لمشروعات اجتماعية.

ثالثا: عوامل ظهور المدرسة

ساعد على ظهور المدرسة ثلاثة عوامل هي:

1- غزارة التراث الثقافي: نتيجة لتغير الإنسان وازدياد حصيلة المعرفة أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغريزة من جيل إلى جيل دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة الجليلة فوجدت المدراس والمعلمون ليكونو حلقة الوصل بين التراث الثقافي والأجيال الناشئة.

2- تعتمد التراث الثقافي: إن غزارة التراث وكثرة المعارف المتحصل عليها لدى الإنسان أدى إلى تعقيد هذا التراث، وذلك لتنوع معارفه، فكلما تقدم الإنسان وتطور إتسعت بيئته وانتشرت وكثرت مشاكلها وازداد نتاجه الفكري، الشيء الذي أدى إلى صعوبة نقل التراث من جيل إلى آخر برزت ضرورة وجود المدرسة لنقل التراث وتدريسه.

3-استنباط اللغة المكتوبة: زادت إلى أن أصبح لزاما على الناشئين أن يتعلموا هذه اللغة بغية الإطلاع على التراث الحضاري والثقافي، وهذه المسألة تقع على عاتق المدرسة. **(إبراهيم، 2000، ص172)**

رابعا: وظائف المدرسة

إن أهمية المدرسة لا تقتصر على الجانب التعليمي أو المعرفي فقط، وإنما تمتد إلى الجوانب الاجتماعية والشخصية للفرد، ولذا يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها مجرد مكان للتعلم بل ويزداد الاحترام لها للدور الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية والأنماط السلوكية الرشيدة في أبنائهم، وبذلك تعد المدرسة حلقة من حلقات المسار التربوي والتعليمي للطفل، أوجدها المجتمع لتخفف عنه أعباءه التربوية والتعليمية ولتنشئته الجسمية والعقلية والأخلاقية السليمة،

وهي تقوم بعدة وظائف تجديدية تهدف إلى ترقية وتطوير المجتمع، ويمكن تلخيص أبرز هذه الوظائف فيما يلي: **(عدلي، 1996، ص104)**

1-تهيئة الفرد للدور الاجتماعي: تعمل المدرسة على تهيئة الطفل لعمل مستقبلي لكن هذه المهمة تبقى غير فعالة لأنها تركز على الجانب النظري والثقافي ولهذا لابد أن يتقن المعلم استعمال الأدوات الثقافية لأن التفاعل يبدأ من داخل أسرته إلى التلاميذ الذين يدرسهم، فالطفل الذي ينتمي إلى مجتمعات مثقفة يعرف مدة أهمية المدرسة في حياة الأفراد ولهذا يركز بعض العلماء والباحثين على التوازن الثقافي حيث أن كل طفل يكتب ثقافة الأسرة التي ينتمي إليها.

إذن فالمدرسسة تهيئ الطفل من أجل الدور الذي سيقوم به مستقبلا مع الأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات التي تعمل من خلالها بصفة علمية، كتطبيق الاختبارات وتحديد الميولات والاهتمام بحاجات ورغبات التلميذ. (**Marie, 2002, P74)**

2-تربية الاختيار: إن التلميذ يستخدم عدد من القيم الاجتماعية ويستعمل في ذلك استراتيجيات يتعلمها من المنظومة التربوية والتي توفرها له المدرسة.

وانطلاقا من ذلك يحدد اختيارته وفق محاسن ومساوئ هذا الاختيار.

ولا ينجح هذا الاختيار إلا إذا تم التوفيق بين الثقافة العائلية والثقافة المدرسية ونجاعة البرامج المدرسية ومن هنا تتكون الخبرة الفردية.

إن كل الوظائف سابقة الذكر تعتبر وظائف عملية تهدف إلى إدماج الفرد ضمن واقعه المعاش (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي) وهذا لا ينفي أن تكون للمدرسة مهام أخرى تربوية سلوكية.

3-تدعيم التربية السلوكية: التربية السلوكية تعني تكوين الفرد وتشكيله وتوجيه أسلوب حياته والإفادة إمكاناته وقدراته لاكتساب الخبرات التي تساعد على نموه في الإتجاه السليم بما يجعله نافعا لنفسه ومجتمع في إطار من المبادئ والقيم والاتجاهات السلوكية المرغوب فيها.**(وفيق، 2003، ص78)**

إذن فالمدرسة هي المسؤولة بتحقيق التربية السلوكية لتلاميذها بحيث تبصرهم بالقيم والسلوكات المرغوب فيها والعمل على تكوين المعلومات والمعارف التي يتلقاها التلاميذ، ذات فعالية في التاثير على مشاعرهم وإتجاهاتهم النفسية، وحالاتهم الوجدانية، كما تساهم المدرسة في تحقيق التربية الجماعية وتنمية الذوق النفسي وحب النظام وغيرها والعمل على تنمية الروح الاجتماعية بما ينمي صفات التعاون والتكامل الاجتماعي.

4-تدعيم التربية الأخلاقية: المدرسة جزء من المجتمع وعلى ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها، إذا أردنا مجتمعا أخلاقيا، فلا بد أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها ومقاومة ما هو عكس ذلك.

ويمكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية. **(وفيق، 2003، ص76)**

كما قال بياجيه يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية في ذاته، بشكل يساعده على الاستقلال الفكري، والأخلاقي وتحترم هذا الاستقلال لدى الآخرين.

5-تدعيم التربية الإبداعية: هناك اتجاهات جديدة تتمثل في الاهتمام بالتعليم والتعلم الإبداعي لانطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة، عن طريق تهيئة الفرص الكافية لخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة ليست متكررة.

- ومما لا شك فيه أن نوع الخبرات التي يتعرض لها الفرد في المدرسة قد يكون لها أثرها في الإبداع، ومن ثم فإن المعلمين المطلوبين هم الذين يهتمون بالخبرات التي تؤثر في إبداع الأطفال، فإذا كانت التربية التقليدية تعنى بالتلقين والحفظ والتكرار فإن التربية الإبداعية تهتم بتنمية الأصالة.

6- تدعيم التربية القومية: تعتبر المدرسة الأداة التي توحد أبنائها وتجمعهم على وحدة الهدف ووحدة الوسائل لذا يتحتم عليها أن تضع نصب أعينها أن تعد أبنائها للمواطنة العربية التي تتجلى في الإيمان العميق بالقومية العربية، كمطلب حتمي وضروري. **(مصباح، 2003، ص157)**

ومن كل هذا نستنتج أن للمدرسة ثلاث وظائف رئيسية هي:

- المدرسة أداة استكمال: إذ تقوم المدرسة باستكمال ما بدأته المؤسسات الأخرى من الأعمال التربوية، وعلى رأسها البيت، والمدرسة حريصة على هذا التعاون الوثيق مع البيت، ويتم عن طريق إنشاء مجالس الآباء والمعلمين ومجالس الأمهات والمعلمات في المدراس الحديثة.

- المدرسة أداة تصحيح: تقوم المدرسة بتصحيح الأخطاء التربوية التي قد ترتكبها النظم الأخرى في المجتمع، فإن كان هناك نقص تلاقته، أو كان فراغ ملأته.

- المدرسة أداة تنسيق: إذ تقوم بتنسيق الجهود التي تبذلها سائر النظم الاجتماعية في سبيل تربية الأطفال، وتظل على اتصال دائم بها لترشدها إلى أفضل الأساليب التربوية، وتتعاون معها على تنشئة الجيل الجديد أحسن تنشئة. **(سهير، 2001، ص256)**

وحتى يمكن أن تؤدي المدرسة واجبها التربوي تجاه أبنائها التلاميذ، وتكون ناجحة في إدارتها المدرسية وممثلة لفلسفة المجتمع، لابد أن تستوفر فيها بعض الشروط وهي:

- أن تكون المدرسة مفتوحة لكل تلميذ دون تمييز أو تفريق لأي سبب من الأسباب الاقتصادية أم الاجتماعية أم المعرفية وغيرها.

– أن تكون المدرسة مهيأة لخدمة المجتمعات الريفية والمدنية والمتحضرة والنائية وألا تستثني أي جهة مهما بعدت، وأن توفر فرص لتعليم الأطفال والشباب.

– أن تكون المدرسة مراعية للفروق الفردية بين شخصيات تلامذتها سواء ما يتعلق بميولهم أو بقدرتهم أو باهتماماتهم وأن تعمل على الوصول بكل فرد إلى أقصى ما تسمح به إمكاناته.

– أن تكون المدرسة بيئة مصغرة تتمثل فيها مفاهيم الشورى والديموقراطية التي يتم عبرها الاحترام.

–حقوق ومسؤوليات الآخرين والعناية بالصالح العام مثل هذه المدرسة تسودها سبل الشورى والديموقراطية سواء في حركة الصف أو في ساحة اللعب أو في قاعات الاجتماعات أو في مختلف اللقاءات والنشاطات.

– أن تكون المدرسة موفرة لفرص تعليمية تتم بالحساسية لمسارات التغيرات الثقافية ولفرص العمل المتجددة، ولخصائص وحاجات المؤسسات الاقتصادية، وأن تكون المدرسة غير مقيدة بأطر ومحدوديات جغرافية ضيقة باعتبارات بيئتها تشمل المجتمع والأمة بأسرها، بمعنى لأن تشمل برامجها وسياستها ما يتجاوز حدود بيئتها الضيقة إلى رحابة بيئتها الأوسع.

– أن تكون المدرسة معنية بالتراث الثقافي العربي الإسلامي ومهتمة بتفاعلاها مغ الحاضر ومتطلعة إلى إندماجها المتحدي والمتفتح والجريء مع متطلبات المستقبل.

– أن تكون المدرسة معادية لكل جهل ومزيلة لكل الحواجز والفواصل الطبقية داعمة قوة المؤسسات الاقتصادية.

– أن تفتح أبوابها لأولياء الأمور التلاميذ وتعقد من صلات وروابط لتقريب وجهات النظر ولتوحيد المسارات التربوية والأساليب التعليمية بين البيت والمدرسة، وخلق نوع من الوحدة والتماسك لخدمة التلاميذ.

خامسا: الإطار العام لمنهج التعليم الابتدائي

من الامور المسلم بها عالميا أن المناهج المدرسية لا تتصف بالجمود، وأنها تخضع دوريا الى:

– تعديلات ظرفية في اطار تطبيقها.

– تحيين مضامينها (أحيانا) بما يفرضه التقدم العلمي و التكنولوجي لادراج معارف جديدة أو مواد دراسية جديدة.

– ادخال تحسينات عن طريق:

تعزيز الاختبارات المنهجية وتعميقها.

مقارنة نسقية شاملة بعد التمكن من المرحلة والطور، وذلك قصد معالجة نقئص تلك المناهج التي أعدت في ظروف استعجالية

مهام المدرسة:

لقد كانت ومازالت التربية والتعليم الغاية الأسمى للمدرسة في كل المستويات التعليمية، ولكونها ترتبط بمسار مستمر يتولد منه منتوج دائم البناء، وفي اتصال بعالم دائم التطور، فإنها تحيل الى مكون مزدوج: أخلاقي وفكري. ففي التعليم يتوجه المدرس الى المتعلم، وفي التربية يقصد الفرد ويعمل على تكوينه، وعندما نعمل على هذا المسار المزدوج: التربية/التعليم (وهو أساس التنشئة الاجتماعية) .

1 في مجال التربية، حدد القانون التوجيهي رقم 08- 04 المؤرخ في 23 يناير 2008 ، للمدرسة الغايات الآتية :

-ترسيخ الشخصية الجزائرية وترسيخ وحدة الامة بترقية وحفظ القيم المتصلة بالاسلام، والعروبة والامازيغية. وبذلك فإنه ينبغي توعية التلميذ "بانتمائه إلى هوية تاريخية جماعية مشتركة ووحيدة، والتي تكرسها رسميا الجنسية الجزائرية "وترسيخ " الشعور الوطني" لديه، وتنمية" تعلقه بالجزائر والوفاء لها، وسلامة أراضيها.

-التكوين على المواطنة من خلال تعلم ثقافة الديموقراطية (أفضل ضمان للانسجام الاجتماعي والوحدة الوطنية) بصفة تساعده على الفهم الافضل، والتقدير الأكبر لأهمية المساهمة الفعالة في الحياة العامة، والادراك الأوسع للتربية المدنية.

-التفتح على العالم والاندماج في الحركة التطورية العالمية، وذلك بترقية التعليم ذي التوجه العلمي والتكنولوجي "المدرج في اشكالية التكوين الفكري، الى جانب اكتساب المعارف والمهارات" بتعليم اللغة الاجنبية " قصد التحكم في لغتين أجنبيتين " وذلك بجعل نظامنا التربوي مسايرا للأنظمة التربوية الأخرى.

- تأكيد مبدأ ديموقراطية التعليم الذي يمكن "كل الشبان الجزائريين من التعليم الالزامي والمجاني" الذي "يساهم بنجاعة في محاولة ظاهرة الأمية وتراجعها، وايجاد محيط ملائم لتربية دائمة مدى الحياة.

- اعطاء قيمة للموارد البشرية وترقيتها باعتماد "مقاربات تفصل التنمية الكلية للمتعلم واستقلاليته، وكذا اكتساب كفاءات وجيهة متينة ودائمة.

في إطار هذه الغايات، حدد القانون التوجيهي للتربية ثلاث مهام للمدرسة:

- مهمة تربوية /تعليمية.

- مهمة التنشئة الاجتماعية.
- مهمة تأهيلية.

في مجال التربية والتعليم: للمدرسة المهام الآتية:

– ضمان تعليم ذي نوعية لكل التلاميذ، يحقق العدالة والمساواة بينهم، ويكفل الازدهار الكلي المنسجم والمتزن لشخصياتهم.

– توفير امكانية اكتسابهم مستوى جيد من الثقافة العامة، ومن المعارف النظرية والتطبيقية الكافية للاندماج في مجتمع المعرفة.

– تمكينهم من اكتساب معارف في مختلف مجالات المواد، والتحكم في الادوات الفكرية والمنهجية للمعرفة الميسرة للتعلم.

– إثراء ثقافتهم العامة بتعميق التعليمات ذات الطابع العلمي والادبي والفني، وتكيفها بصفة دائمة مع التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والمهنية .

في مجال التنشئة الاجتماعية: للمدرسة مهمة تربية التلاميذ على احترام القيم الروحية والاخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري، وكذا قواعد الحياة في المجتمع بالتعاون مع الاسرة التي تعتبر الخلية الأولى في المجتمع.

وبهذه الصفة تقوم بـــ:

– تنمية الحس المدني للتلاميذ.

– منح تربية و تعليم منسجمين مع حقوق الطفل وحقوق الانسان.

– توعية الاجيال الشابة بأهمية العمل.

– تكوين مواطنين يتحلون بروح المبادرة والابتكار.

في مجال التأهيل: للمدرسة مهمة الاستجابة للحاجات الاساسية للتلاميذ بتوفير المعارف والكفاءات الرئيسة التي تمكنهم من:

– استثمار المعارف والمهارات التي اكتسبوها، وجعلها عملية.

– متابعة تكوين عال أو مهني، أو الحصول على منصب شغل يناسب قدراتهم وطموحاتهم.

– التكيف بصفة دائمة مع تطور المهن، والتغيرات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية.

- التجديد والمبادرة.
- مواصلة الدراسة، أو القيام بتكوين جديد بعد تخرجهم من المنظومة التربوية.

2 المبادئ المؤسسة للمناهج:

المنهاج التعليمي هو بنية منسجمة لمجموعة من العناصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل المحددة بوضوح واعداد أي منهاج يقتضي بالضرورة الاعتماد على منطق يربط الاهداف القصودة بالوضعيات والمضامين والاساليب المعتمدة لتجسيدها، وربطها كذلك بالامكانات البشرية والتقنية والمادية والمجددة، وبقدرات المتعلم وكفاءات المعلم ويعتمد وبناء المنهج على احترام المبادئ الآتية:

- **الشمولية:** أي بناء مناهج للمرحلة الابتدائية.
- **الانسجام:** أي وضوح العلاقة بين مختلف مكونات المنهاج.
- **قابلية الانجاز:** أي قابلية التكيف مع ظروف الانجاز.
- **المقروئية:** أي البساطة، ووضوح الهدف ودقة التعبير.
- **الوجاهة:** أي السعي إلى تحقيق التنسيق بين الاهداف التكوينية للمنهاج والحاجات التربوية.
- **قابلية التقويم:** أي احتواء معايير قابلية القياس.

ومن الامور التي يقتضيها اعداد المنهج ان يستحضر العد مهام المدرسة في ذهنه، ويدرك جيدا هيكلة المنظومة وتنظيم المسارات الدراسية، فالمنهج هو نتيجة مسار طويل من الاعداد، يحتوي على محطات للمناقشة والتشاور والتحرير، أما وثائق التأطير الموجه له، فهي القانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج.

مكونات المنهج :

ملامح التخرج: هي الترجمة المفصلة في شكل كفاءات شاملة (منتوج التكوين) للمميزات النوعية التي حددها القانون التوجيهي كصفات وخاصيات كلفت المدرسة بمهمة تنصيبها لدى جزائري الغد.

انها مجموعة بامكانها ان تقود وتوجه عملية اعداد المنهج الدراسي، وهي منظمة بكيفية تجعل المناهج والمسارات الدراسية تلتزم بالمبادىء الاستراتيجية والمنهجية التي تجعلها أكثر قابلية للتطبيق، وتتسم بالانسجام الداخلي.

وتنتظم هذه المميزات حول المحاور الآتية:

- القيم.
- الكفاءات العرضية.
- كفاءات المواد.
- المعارف.

ان تحديد الملامح وتفصيلها من المستوى الشامل الى المستوى السنوى يمكننا من اجتناب تكديس البرامج السنوية ويجعلها أكثر تناسقا وتنظيمها، فيتحقق بذلك الانسجام النسقي عموديا وأفقيا.

لقد استنبطت ملامح من غايات المدرسة التي حددها القانون التوجيهي للتربية الصادرفي 23 يناير 2008 وذلك في اطار مقاربة شاملة ونسقية، وشكلت هذه الملامح اطار لإعداد المناهج، ونظمت في انسجام مع هيكلة النظام المدرسي ونظام التقويم عبر كامل المسار في:

ملمح التخرج الشامل.

ملمح التخرج من المادة حسب: المرحلة التعليمية، الطور، والسنة.

(القانون التوجيهي، رقم 08 – 04 المؤرخ في 23 يناير 2008)

الشكل رقم (10): مكونات المنهج

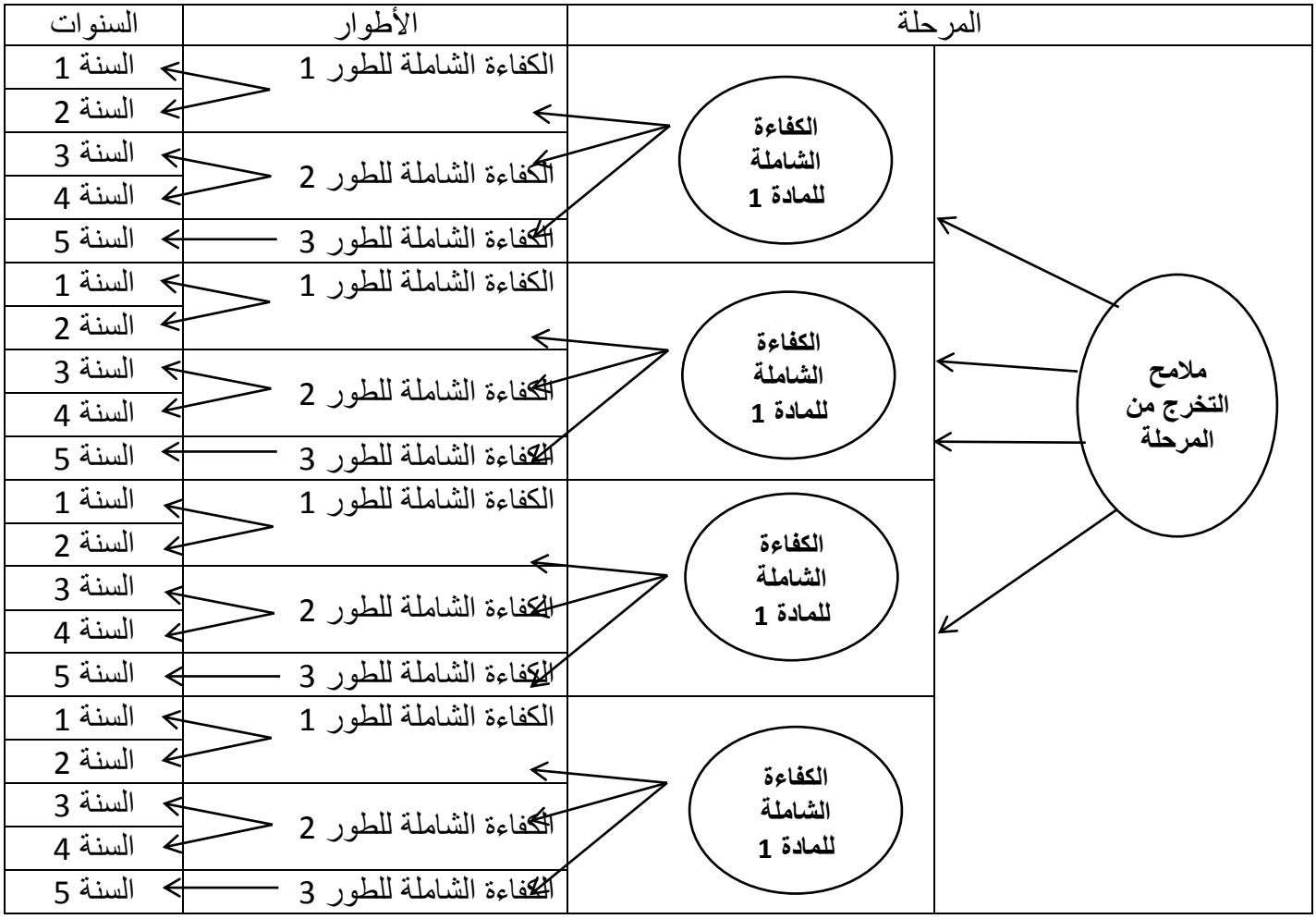

الشكل رقم (11): مكونات المنهج

سادسا: التعاون بين المدرسة والأسرة وواجباتها نحو التلميذ.

تعد المدرسة هي البيئة الثانية التي يواصل من خلالها الطفل نموه وإعداده للحياة المستقبلية وهي التي تستمد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب والتعديل بما تهيئة من نواحي النشاط لمرحلة النمو التي هو فيها، وفي هذا المجتمع الجديد مجال واسع للتدريب والتعليم، والتعامل مع الغير والتكيف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات وقيم الأخلاقية. **(إبراهيم، 1995، ص74)**

وإذا كان دور الأسرة يبدأ في التنشئة منذ الولادة، والمرحلة التي تسبق سن القبول في المدرسة، فإن دور المدرسة يأتي في التنشئة والتعليم، ومن أهم العوامل المدرسية ذات الأثر المباشر في تكوين شخصية الطفل هي:

1-روح المدرسة العامة:

وتشمل ما يسود الجو المدرسي من استقرار أو اضطراب وما يتبعه المشرفون على الدراسة والأساتذة وغيرهم من الشدة واللين في المعاملة ومن ثواب وعقاب وما تحققه المدرسة من عدل اجتماعي، فالمدرسة إذ هي التي تعمل على تربية الشخصية من جميع نواحيها المعرفية والمزاجية والخلقية.

2-المربي أو المدرس:

يمتد أثر المربي وراء النواحي المعرفية والثقافية، فإن ما ينقل منه إلى التلميذ عن طريق التقليد والمحاكاة في أساليب السلوك وصفات الشخصية الأخرى.

علاوة على ما يحدثه المربي من توجيه ميول التلاميذ واتجاهاته العقلية، نحو الأمور المختلفة فالمربي هو المصدر الذي يعتبره التلميذ القدوة الذي يستمد منه النواحي الثقافية والخلقية التي تساعده على أن يسلك السلوك السوي. **(عفاف، 2015، ص 48)**

3-النجاح المدرسي:

الذي له الأثر الأكبر في تكوين شخصية الطفل، إذ أن النجاح يتبعه عادة تقدير ورضا وشعور بالارتياح والثقة بالنفس، ويؤثر في النمو النفسي والاجتماعي للطفل أما الخوف والتقصير في أداء الواجبات المدرسية نقد الأساتذة والرسوب والفشل المتكرر يتبعه في العادة تأنيب الضمير والنفس، ونقد الغير وعدم الشعور بالارتياح أو الرضا وكل هذه العوامل النفسية تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل. **(عبد البارئ، 1996، ص43)**

ولذا فإن الدراسة الحديثة تستهدف رسالة هامة وهي العمل على تربية الطفل وتكوين شخصيته، والمربي الناجح في الوقت الراهن لا يقتصر همه على تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات فحسب، بل يجد نفسه مسؤولا كل المسؤولية على أن يحقق لتلميذه القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والنفسي بالإضافة إلى عنايته بجانب التحصيل العلمي، وهذا ما يؤكد أن ما ينفقه المربي من جهد ووقت في الوقوف مع نفسية تلاميذه ومساعدتهم على أن يحسنوا التوافق مع

بيئتهم المادية والاجتماعية لا يذهب هباءا بل أن المربي حين يساعد تلاميذه على القيام بحل مشاكلهم الشخصية، إنما يساعدهم في نفس الوقت على أن يحرزوا قدرا كبير من النجاح في تعلم المواد الدراسية بجهد أقل. **(محمود، 2002، ص60)**

فالهدف الأول للمربي أن يخلق من تلاميذه مواطنين صالحين لا يعانون من سوء التوافق فالقدوة الصالحة خير معلم للناشئ الذي يكون في بداية مرحلة نضجه النفسي والعقلي ومن أجل ذلك فعلى المربي أن يحرص على أن يكون قدوة صالحة.

سابعا: الجو المدرسي العام للتلميذ

المدرسة عبارة عن نظام خاص من أنظمة التفاعل الاجتماعي وهي الحلقة الثانية بعد الأسرة في تطور الطفل فكريا واجتماعيا وتعاونه على الاندماج في المجتمع الكبير، وفيها تحصل عملية فطام ثانية، هي عملية الفطام الاجتماعي عن الأسرة.

فالهندسة البشرية للمدرسة والنظام السائد فيها وعدد التلاميذ الموجود داخلها وتباين أعمارهم وطبقاتهم والعاملين داخله، كلها عوامل قد تقف حجرة عثرة في سبيل تكيف التلميذ خاصة ذلك الذي يكون دخوله إلى المدرسة، هو أول عالم يحتك به بعد الأسرة، وهو مطالب بأن يتكيف معها.

بمجرد التحاق التلميذ بالمدرسة بدخل في صراع لينال مركزا مرموقا بين التلاميذ وقد يتعرض للقلق والإحباط أحيانا خاصة في السنوات الأولى من الدراسة وتؤدي القرارات الاجتماعية بين التلاميذ إلى اختلافات في سلوكهم ونشاطاتهم واتجاهاتهم وقيمهم.

(عبد الله، 1999، ص 280)

أما من ناحية تقدير قيمة التلميذ فإنها تقوم في المدرسة على أساس مختلف عنه في الأسرة حيث مصدر قيمته السن والجنس، وصفاته الخاصة لكن في المدرسة يكتسب مكانة اجتماعية، عن طريق الامتحانات والتحصيل. **(فؤاد، ب.ت، ص196)**

وإن تكرار الفشل يوهن العزم ويضعف الهمة لدى كل تلميذ يستشعر العجز ويصادق الفشل في عمله المدرسي، فيكره العلم والمدرسة وينصرف إلى أنواع من السلوك يعوض بها. **(محمد، 1984، ص133)**

هذا الجو الدراسي والوضعية التربوية تلزم التلميذ بالتفاعل مع أربعة أطراف كدليل على تكيفه داخل المؤسسة التربوية وهذه الأطراف هي: الأساتذة، الزملاء، الأنشطة المدرسية، المنهج الدراسي.

1- التلميذ والأستاذ:

إن الأستاذ هو الشخص الوحيد (من بين العاملين في المدرسة) الذي يقضي مع التلاميذ ساعات طويلة وأن التلميذ ينظر إلى أستاذه باعتباره أكبر منه سنا ومنزلة وأكثر معرفة وكثيرا ما يعتبره قدوة يقتدي بها، وتلعب في ذلك آليات لاشعورية حيث يتوحد التلميذ مع شخصية معلمه، وفي حالات كثيرة يعتبر الأستاذ أو الأستاذة بديلا للأب والأم باعتبارهما المثل الأعلى.

– كثيرا ما يعكس التلميذ على أستاذه مشاعره نحو والديه الصريحة منها والمكبوتة فيعكس على عدوانه أو حبه أو كراهيته، او احتياجاته أو صراعاته، ويمثل سلوك الاستاذ إزاء التلميذ الطريقة التي يستجيب فيها لحاجاته وتوتراته. **(محمد، 2008، ص447)**

إن موقف الأستاذ من التلميذ ليس محايدا أو موضوعيا بالضرورة، فدلالة التلميذ و مكانتهم تتفاوت في عالمه النفسي، تماما كما تتفاوت دلالة كل طفل ومكانته لدى والديه، وكل دلالة نابعة من التفاعل النوعي بين الأستاذ والتلميذ تؤدي إلى مكانة خاصة لهذا التلميذ، وتحمل معها نظاما من التوقعات والمواقف وقد تتحول إلى تقويم نفسي للتلميذ فيما يتجاوز تقويمه التحصيلي فقد يكون في الحالات السلبية ذات نتائج حاسمة في تكيف التلميذ ومساره التحصيلي.

ذلك هو أحد أسباب ما يتردد الحديث عنه في الأوساط التعليمية عن تعثر تلميذ مع أستاذة ما، واستعدداته لتكيفه وجودة تحصيله مع أستاذة أخرى إذ أن تغير العلاقة هنا حرك تفاعلات أكثر إيجابية، كان لها أثرها الطيب على التلميذ وتوافقه ونجاح التحصلي. **(مصطفى، 2004، ص299)**

إن الأستاذ هو الذي بيده إمكانية تحقيق استمرارية التوافقات المنزلية الطفولية في توافق مدرسي ناجح أو فاشل بعد أن حل محل الوالد في قيادة نمو الشخصية لدى الأبناء، وقد يؤيد دور الأستاذ على دور الأب في قيادة النمو العقلي للطفل. **(دسوقي، 1979، ص373)**

ويمكن إجمال نماذج المواقف بين الأستاذ والتلميذ في ثلاثة:

– الفتور: في مثل هذا الموقف يتمثل التلميذ كوسيلة يؤدي بها الأستاذ وظيفته التعليمية أو يرضي بها رغباته الشخصية.

وفي هذه العلاقة يصبح الهم الرئيسي للأستاذ هو ضخ المعلومات في ذهن التلميذ ويبلغ حد اللامبالاة حول مدى استجابة التلاميذ لعملهم أو حق ما حشر في أذهانهم من معلومات فموقف الأستاذ هنا خال من أي لون عاطفي.

– المبالغة في حب التلميذ: وهو موقف فيض الحرارة العاطفية، وهنا يظهر الاهتمام الزائد بالتلميذ والغيرة الشديدة على مستواه التحصيلي ومستوى أداءه عموما، ويهدف الأستاذ من ورائه إلى أسر التلميذ بحبه لتغطية عيوبه في التدريس.

– الاعتراف بشخصية الطفل: وهو موقف يعترف باستقلالية الطفل ويترك مجال النمو العاطفي متفتحا لا يأسره بحب زائد ولا يقتل فيه اعتبار الذات عن طريق لامبالاة عاطفية. **(زكرياء، 2003، ص125)**

وبناء على هذا نستطيع القول أنه من أولى واجبات الأستاذ هو أن يكسب حب التلاميذ له فالأستاذ العاقل هو الذي يسبق التلاميذ في التعرف بهم ويحاول أن يجد أشياء طيبة في كل تلميذ على حدة، ويعبر عن تقديره لهذه النواحي الطيبة علنا وبكل وضوح، وعليه أن يحاول فهم الظروف العائلية لكل تلميذ واحتياجاته المدرسية. **(شامل، 1996، ص125)**

وتعد درجة النضج الاجتماعي والعاطفي للأستاذ من الأمور التي لها أهميتها في هذا الشأن وتؤدي إلى تكوين مواقف عاطفية مناسبة إزاءا الدراسة عموما.**(يسرية، 2003، ص125)**

هذا ويمثل الأستاذ السلطة المدرسية التي تتضمن معاني مرتبطة بالضبط والتقويم والثواب والعقاب مما يؤثر على سلوك تلاميذه، وهو الأساس الأول في عملية التعليم التي تشكل عملية اتصال حيوي بينه وبينهم، كما تلعب هذه العملية دورا كبيرا في بناء شخصيتهم لأن لشخصية الأستاذ أثر كبير على حياة تلاميذه ويمثل قاعدة الهرم التعليمي في هيكل النظام التعلمي.

وهناك العديد من القضايا التربوية التي يجدر بالأستاذ دراستها لتدبر له سبل التفاعل مع تلاميذه فيكون أكثر قربا منهم ومعرفة بهم، ومن أبرزها:

– دراسة خصائص نمو تلاميذه خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة حتى يتمكن من التعرف على حاجاتهم وقدراتهم والفروق الفردية بينهم الأمر الذي يتيح له فها مناسبا لتصرفاتهم.

– القدرة على التخطيط هذه الكفاية تتطلب من الأستاذ أن يكون على دراية تامة بالأهداف التربوية وأن تكون لديه المقدرة على ترجمتها إلى أهداف سلوكية، وعلى انتقاء التقنيات التعليمية المناسبة فضلا عن إلمامه الكامل بأساليب التقويم الملائمة لتلاميذه. **(صبحي، 2009، ص78)**

ويلعب بعد الانبساط الانطواء دورا في كفاءة التدريب وتشير نتائج بعض الدراسات إلى أن الأستاذ الناجح انبساطي بينما توحي نتائج دراسات أخرى بأن الأستاذ الجيد أكثر تشبها بها مع الشخص المنطوي.

كذلك هي علاقات الأستاذ مع الإدارة من حيث الصراع أو التفاهم لها انعكاساتها على تعامله مع التلميذ، بالإضافة إلى ظروف عمله المادية والمالية ودرجة رضاه الوظيفي، كلها تؤثر بشكل كبير على مدى ارتياح وإيجابية علاقاته بتلاميذه.

وتلعب مكانة الأستاذ الاجتماعية، ورضاه المهني، دورا حاسما في عمليات التفاعل هذه، فكلما أحب مهنته واعتز بها، وحقق ذاته كلما أصبحت علاقاته أكثر إيجابية مع التلاميذ وأكثر تقبلا لهم ورعاية لاحتياجاتهم واعتزازا بهم وبإنجازاتهم. **(مصطفى، 2004، ص 230)**.

من هنا يتضح لنا مقدرا أهمية الصحة النفسية في العلاقات المدرسية ويتضح معها مقدار أهمية تمتع الأستاذ بدرجة كفاءة كافية من الصحة النفسية التي توفر إمكانات تعزيز صحة تلاميذه.

2- التلميذ والزملاء:

المدرسة هي البيئة الثانية التي ينتقل إليها الإبن بعد البيئة المنزلية، وفي المدرسة يجد التلميذ دائرة أوسع وميدانا جيدا لمزاولة نشاطه وعلاقاته، وفيها يكتسب المعلومات والمهارات الجديدة، وتكمل المدرسة وظيفة المنزل في تشكيل شخصية التلميذ وتطويرها. **(محمد، 1988، ص36)**

فالمدرسة هي نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الإجتماعية المتداخلة المعقدة وهذه العلاقات هي المسالك التي يتخذها التفاعل الاجتماعي، والقنوات التي يجري فيها التأثير الاجتماعي، وأهم مجموعتين فيها: مجموعة الأساتذة ومجموعة التلاميذ. **(محمد، 1981، ص74)**

فالمدرسة تتيح الفرصة للتلميذ بتوسيع علاقاته الاجتماعية من خلال تفاعله مع جماعة من الأطفال (التلاميذ) وجماعة جديدة من الكبار (المعلمين). **(معن، 2004، ص172)**

ويؤكد "ميرفي وثيوكوسب" أن الجماعات تسهم في النو النفسي للأفراد عن طريق الروابط الاجتماعية التي تتيحها لأعضائها في مختلف المواقف الاجتماعية أثناء التفاعل الاجتماعي، فالتفاعل الدائر داخل الجماعة أو بين أفرادها واشتراك الفرد في المناقشات والقرارات والاتجاهات التي يحددها الأعضاءتجعل التلاميذ يتقبلون هذه الاتجاهات والقيم عن اقتناع وعن طيب خاطر. **(معوض، 2003، ص185)**

إلا أن هذا التفاعل قد يكون إيجابيا فيأخذ مظاهر الحب والمشاركة أو تفاعلا سلبيا فيأخذ مظاهر الكره والتفرقة، كما تحدد علاقاتهم على أساس أعمارهم ومراحل نموهم وحاجاتهم العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية. **(مراد، 2002،ص 151)**

هذه العلاقات تنعكس سلبا وإيجابا على صحة التلميذ النفسية، وعلى تكيفه وتحصيله فبمقدار ما تكون تجربته مع زملائه إيجابية، بقدر ما يحظى بالقبول والانتماء إلى جماعة الرفاق تكون عملية تعلم اجتماعي منمية ومعززة للتلميذ، فهو يحب المدرسة والدرس بفضل القبول والانتماء من الرفاق والعكس حيث يتعرض للاعتداء.

ويساهم الآباء بطريقة غير مباشرة في تكوين صداقات مدرسية، فالتلميذ الذي نشأ في بيئة تشجع العلاقات الاجتماعية على أساس من التعاون والتسامح، لا يجد صعوبة في اكتساب حب الآخرين، وعلى العكس من ذلك التلميذ المسيطر عليه في منزله لا يمكن أن يمارس رغباته في علاقاته مع زملائه إذا رغب في مصادقتهم.

إذ وجد "هارتب Hartup" في دراسة سنة 1989 أن الأطفال الذين لديهم صعوبات في الاندماج الاجتماعي والذين ليس لديهم أصدقاء هم أطفال يمثلون اضطرابات سلوكية بسبب الإقصاء الذين تعرضوا له من طرف نظرائهم، ووجد أن أولياء هؤلاء يتسمون عموما بسلوكات تربوية ضعيفة وسيئة. **(Annick, 2004, P36)**

فمن المفيد أن يشجع الآباء أبنائهم وبناتهم على المشاركة في التنظيمات والجماعات المدرسية والفرق الرياضية التي تتيح لهم فرصة الانتماء وتكون الجماعات، والتي يمارسون فيها الاتجاهات السليمة وتتاح لهم فيها فرص التعبير عن آرائهم الحرة التي تمتص طاقاتهم النفسية القوية، كما يجب أن تفتح لهم أبواب الاستفادة العلمية بارتياد المكتبات المدرسية والمكتبات العامة والمشاركة في الندوات العلمية. **(محمد، 1988، ص 128)**

3- التلميذ والأنشطة المدرسية:

النشاط المدرسي يعني مجموعة الخبرات والمواقف التي يمر بها التلاميذ داخل المدرسة وخارجها، وتشمل هذه المواقف والأنشطة على برامج مختلفة، رياضية ثقافية علمية ودينية، وإجتماعية، بحيث تباشر تحت إشراف إدارة المدرسة لذلك يصبح وسيلة وحافزا لاثراء المنهج، وإضفاء الحيوية عليه. **(عقيل،2008، ص ص 15-17)**

وإذا تم ربط النشاط المدرسي بمنهج المواد الدراسية فإنه يصبح دافعا لزيادة معدلات التحصيل، يؤدي إلى تكامل المواد الدراسية كاملا تاما، يعود بالمتعة على العملية التربوية.**(محمد، 2009، ص 338)**

وبما أن الصداقة في المدرسة تقوم على أساس تشابه الميول والخبرات، فإن المجالات المختلفة للنشاط المدرسي تلعب دورا هاما في تكوين مثل هذه الصداقات و عن طريق الإشتراك في الأنشطة المدرسية يتعلم التلميذ كيف يعيش وكيف يتعامل مع الآخرين، وإذا رفض الاشتراك فيها، كان ذلك يعني خوفه من الناس أو عدم تكيفه مع البيئة المدرسية. **(محمد، 1996، ص 119)**

- مجالات النشاط المدرسي:

النشاط الثقافي والعلمي: ويؤدي إلى ارتفاع المستوى الثقافي للتلاميذ من خلال إتاحة الفرص لهم للإطلاع والكتابة وذلك بدخول المسابقات الثقافية. **(عقيل، 2008، ص 67)**

ووجود المكتبة يعتبر مركزا هاما للتثقيف الذاتي وميدانا ممتعا للتوجيه غير المباشر، لهذا تختار المدرسة لها مكانا يساعد على القراءة والاطلاع.

ويعمل النشاط الثقافي على تنمية المهارات اللغوية، فيهيأ التلميط للتعبير عن إحساسه، وقدرته على استخدام اللغة والابتكار والابداع. **(عقيل، 2008، ص 68)**

وهناك أيضا الصحافة المدرسية والتي يحبها التلاميذ لأنها تعبر عن آرائهم ويعنون بها لأنها لسان حال اتجاهاتهم، فإصدار مجلة والقيام بتحريرها بأنفسهم واختيار موضوعاتها والإشراف عليها، فكلها عمليات صقل وتشجيع. **(عقيل، 2008، ص70)**

– النشاط الفني: ويتمثل في النشاط الخاص بالأشغال النفسية والأعمال اليدوية المختلفة الموسيقى، العزف، الأناشيد.

إن ممارسة هذه الألوان من النشاط تتيح للتلاميذ خاصة في المدارس الابتدائية فرصة التعبير عن أنفسهم ومشاعرهم وتساعد على تنمية ميولهم وقدرتهم على الإبتكار مع اكتساب الكثير من الخبرات والمهارات. **(رادح، 1990، ص221)**

والمسرح المدرسي مفيد أيضا حيث يعتبر التمثيل وسيلة تربوية تعليمية هامة وأسلوبا في تقويم الشخصية فضلا عن أنه هواية نافعة، يجعل مناهج الدراسة حية تبنى على الحوار والتفاعل كدروس الحساب والمطالعة ويمكن ان تكون حوارا تمثيليا يدرب الأطفال فيه على موضوعات التعبير اللفظي والحركي والنفسي. **(عقيل، 2008، ص74)**

الإذاعة المدرسية: ويتركز هذا النشاط في المدرسة الثانوية لأنها تعد التلاميذ للحياة والعمل بمجالاته المختلفة في المجتمع، ويهدف النشاط الإذاعي إلى غرس القيم الدينية والأخلاقية وخدمة الحياة المدرسية والتوعية الدينية والثقافية بالإضافة إلى تكوين الوعي الاستماعي بين التلاميذ وإلى تفاعلهم الإيجابي وتدريبهم على حسن الاستماع، وتنمية القدرة على الإلقاء والقراءة السليمة. **(عقيل، 2008، ص ص69-70)**

– النشاط الاجتماعي: والذي يمثل القيام برحلات، وإقامة الحفلات في مختلف المناسبات والإشراف على نظافة المدرسة وإقامة المعارض الفنية.

إن مثل هذه الألوان من النشاط الاجتماعي تعين إلى جانب النشاطات الأخرى على تربية التلاميذ تربية اجتماعية سليمة، فتنشئتهم على الاتجاه إلى التعاون مع الآخرين، وعلى الشعور بالمسؤولية تجاه الجماعة والإسهام في خدمتها. **(رابح، 1994، ص221)**

فالرحلة المدرسية مثلا هي وسيلة تربوية مباشرة تعمل على توسيع مدارك التلميذ وتكوين شخصيته إلى جانب تدريبهم على الملاحظة والبحث والإستقراء والاستنتاج وفيها يظهر سلوك الفرد على حقيقته وتكشف عاداته وميوله وأساليبه، فيمكن بعد ذلك توجيهه وتهذيبه والارتقاء به.

– النشاط الرياضي: ومن وظائفه إتاحة الفرصة للمناقشة الصحية، ومساعدة التلاميذ في الحصول على مستوى جيد من اللياقة البدنية كما يسعى إلى الارتقاء بمستوى القدرات العقلية والنفسية مثل الإدراك والانتباه وعمليات التفكير

والتصور ويسمح بظهور المواهب، كما أن الأنشطة الرياضية بين المدارس تعطي الفرصة الحقيقية للتلاميذ أصحاب المهارات العالية بتمثيل المدرسة في المنافسات مع تلاميذ المدارس الأخرى.

إن النشاط الرياضي يساعد على اكتساب الصحة البدنية والعقلية والنفسية والمحافظة عليها وتحقيق النمو الاجتماعي، وتنمية النضج الانفعالي. **(عقلي، 2008، ص ص 78-79)**

وعليه فالنشاط المدرسي في أي مرحلة تعليمية شأنه شأن المنهج والكتب المقررة يكون أداة عامة لتحقيق الأهداف العامة للمرحلة التعليمية، من حيث الإسهام في توفير المواقف التي تتيح للتلاميذ مجالات النمو المتكامل والسليم والاستعداد لاستقبال الحياة والتكيف معها.

ويحقق النشاط المدرسي فوائد كثيرة منها:

- الترابط والتنسيق والتكامل بين أهداف المدرسة كمؤسسة تعليمية وأهداف المجتمع ككل.
- إنه امتداد لكل مادة دراسية يعمل على إثرائها ويزيد من خبراتها ويحقق أهدافها.
- الإسهام في حل كثير من مشكلات التلاميذ العقلية.
- العمل على تقوية العمل بين التلاميذ وهيئة التدريس والمشرفين، وتنمية الإحساس باحترام قانون المدرسة ونظامها، وإتاحة الفرص أمام المدرسين لفهم الدوافع الكامنة وراء المواقف المشكلة لبعض التلاميذ. **(عقيل، 2008، ص65)**
- إعداد التلاميذ لحياة المجتمع، فالمدرسة قطعة من المجتمع، حيث تتيح للتلاميذ فرص الحياة في المجتمع الصغير، فهو تمهيد لمواجهة الحياة في المجتمع الأكبر، من خلال ما يكتبونه من معلومات ومهارات واتجاهات وقيم وميول وعادات. **(إسماعيل، 2008، ص 30)**

4-التلميذ والمنهج الدراسي:

إن المنهج الدراسي هو جميع الخبرات والنشاطات أو الممارسا المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم. **(سامي، 2005، ص 462)**، فهو الخطة الشاملة للعمل المدرسي، وهو وسيلة التعليم الأساسية المحور الذي يتركز عليه كل ما يقوم به التلاميذ ومدرسوهم. **(صلاح الدين، 2006، ص 6)**

ويراعي في المنهج عاملان أساسيان هما:

- التلميذ والذي يعتبر العامل الأساسي في العملية التعليمية والتربوية ومحورها، ولذا يقتضي عند وضع المناهج مراعاة مراحل نمو التلميذ المختلفة وحاجاته الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية.
- المجتمع إذ لابد أن يراعي المنهج ثقافة المجتمع وتراثة وقيمة ومعاييره التي ينقلها المنهج للتلاميذ، مع تحقيق التوازن بين هذين العاملين بحيث لا يغلب جانب على آخر. **(معوض، 2003، ص ص، 198-199)**

وقد تطلب المدرسة من التلميذ جهدا غير قليل من أجل متابعة الدراسة في عدد من المقررات ويكون الجهد ضروريا من أجل النجاح في الدراسة ولكن يحدث أحيانا أن يواجه التلميذ مقررا ما بصعوبة وتصبح الصعوبة كما يضطره إلى إعادة السنة، ومواجهة مشكلات الإحباط وقد يضطر إلى تغيير المدرسة وتحمل صعوبات الإحباط من جهة و التكيف مع بيئة جديدة من جهة أخرى.

كما وقد يضطر إلى تغيير نوع الدراسة أو الخروج من المدرسة نهائيا وفي ذلك كله صعوبات تواجهه وتواجه أسرته أيضا. **(نعيم، 1979، ص 400)**

وحتى تكون المناهج التربوية سليمة وتحقق أهداف المدرسة وأغراضها في إعداد المواطن الصالح يجب أن تتوفر فيها مجموعة من الخصائص والمميزات من أبرزها:

– أن تكون لها نظرة شاملة متكاملة لكل جزئياتها دون حشو ولا تكرار، ومراكبة لحاجات الأفراد النفسية والاجتماعية والاقتصادية مساهمة بذلك في بلورة شخصيتهم وتنمية قدراتهم. **(بوفلجة، 2005، ص 62)**

– تعلم التلاميذ أمور حياتية من خلال ربط المناهج بحالاتهم.

– تعليم التلاميذ المهارات الأساسية والاتجاهات والسلوكيات المتعلقة بالمواطنة الصالحة.

– تدريب التلاميذ على الأسلوب العملي في جمع المعلومات وتدوين الملاحظات وتحليلها والوصول إلى النتائج وتفسيرها، وأن يكون محتوى المنهج ملائما لخبرات التلاميذ. **(صبحي، 2009، ص98)**

– أن يكون المنهج مرنا يتيح للنشاط الذهني قدرا أكبرا من الحرية ويعطي الفرصة للاختيار في مجال أوسع. **(كلير، 1998، ص14)**

– كما يجب أن يمد المنهج التلاميذ بذخيرة من المعلومات الأساسية التي تساعدهم على تفهم مشكلاتهم وتمكنهم من إتخاذ قرارات مناسبة لحل مشكلات الحياة وتحسينا لظروفها. **(مصطفى، 1982، ص189)**

– أن تكون المناهج متنوعة حتى يعطي لكل فرد الفرصة ليعد إعداد كافيا، وتتضمن كل العوامل التي تساعد على التصرف في أوجه النشاط في الحياة اليومية فالنهج الملائم والمدروس على أسس تربوية ونفسية يكون أكبر عون للتلميذ باستقلال والتدريب على السيطرة على عواطفه وتحمل المسؤولية. **(مصطفى، 1998، ص ص، 126–127)**

بالإضافة إلى فتح أبواب النجاح أمام التلميذ والتألق في الدراسة وفي حياته المستقبلية سواء العلمية أو العملية.

ثامنا: التعاون بين الأسرة والمدرسة وواجباتها نحو التلميذ

للأسرة والمدرسة واجبات ودور نحو التلميذ عقليا وعمليا وجسميا وسلوكيا ويمكن أن نلخص هذا الدور والواجبات في التالي:

1- دور المدرسة والأسرة تجاه النمو العقلي للتلميذ:

ولتحقيق متطلبات النمو العقلي فإنه يتوقع من المدرسة والبيت أن يزودا الطفل بوسائل المعرفة الضرورية عن طريق إشارة المشكلات وتعويدهم مجابهتها وتدريبهم على إيجاد الحلول المناسبة لها.

ويمكن اعتبار هذا الجانب هو الأساس أين نقوم بالعمل على مستوى إدراك أفراد أسرة التلميذ، حيث يتم تعليم الأسرة طرق وخبرات تساعدهم على حل مشكلاتهم بطريقة أكثر عملية.

كذا تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة كون المدرسة هي المسؤولة الوحيدة على تعليم وتوجيه التلميذ وأن التلميذ يعتمد على قدراته في النجاح والفشل.

2- دور المدرسة والأسرة تجاه النمو الجسمي للتلميذ:

يتلخص هذا الدور في إيجاد البيئة الصحية السليمة وتزويد الأطفال بالمعلومات الضرورية حول أنواع الغذاء المختلفة وأساليب التغذية، كما يتوقع من المدرسة والبيت معا أن يعود الطفل على ممارسة العادات الصحية في المأكل والمشرب وفي النوم والراحة والعمل.

3-دور المدرسة في والأسرة تجاه النمو الاجتماعي للتلميذ:

يتلخص دور المدرسة والبيت تجاه النمو الاجتماعي للتلميذ في القيام بالوظائف التالية:

- تعويد الطفل أداب السلوك في معاملة الآخرين وتشريبه مبادئ عقيدته الإسلامية وإطلاعه على ضروب النشاط والفعاليات الاجتماعية التي تجعل منه مواطنا صالحا مدركا للعلاقات التي تربط بين أفراد أسرته والواجبات نحوها، من حب و احترام كما تجعله مدركا للعلاقات التي تربط بين أفراد أسرته والواجبات نحوها من حب واحترام كما تجعله مدركا للعلاقات التي تسود بين أفراد المجتمع الذي ينتسب إليه. **(عبد اللطيف، 2008، ص113)**

- تنمية المهارات والاتجاهات الاجماعية التي تمكن الطفل من المشاركة في حياة الجماعة مشاركة فعالة بحيث يؤدي واجباته ويتحمل مسؤولياته ويتعاون مع الآخرين في كل ماهو يهود عليه وعلى مجتمعه بالخبر والفائدة.

- تدريب الطفل على بعض المهارات العلمية النافعة وتعريفه بمصادر الثروة في البيئة ومجالات العمل والنشاط فيها وفي المجتمع بصورة عامة، وتزويده بالمعارف الضرورية المتصلة بفاعليات النشاط الاقتصادي، بغية إكسابه الاتجاهات والمواقف السليمة والمهارات والخبرات اللازمة التي تراعي ميوله واستعداداته من وجهة، وإمكانيات البيئة من جهة ثانية.

ب- دور المدرسة والأسرة تجاه النمو العاطفي للتلميذ:

يتلخص دور المدرسة والأسرة تجاه النمو الانفعالي للتلميذ في التالي:

- تكوين العواطف والاتجاهات العاطفية السليمة لدى الأطفال وتوجيه انفعالات الطفل توجيها صالحا، وعدم تعريفه لخبرات وتجارب تؤدي به إلى الشذوذ والانحراف.

- غرس الثقة بالنفس لدى الأطفال وتقوية شعورهم بالمسؤولية وتحقيق المساواة فيما بينهم وتدريبهم على حرية إبداء الرأي في حدود الآداب العامة، والجرأة في المناقشة واحترام الصراحة وتقدير آراء الآخرين.

- تكوين الصفات الشخصية الصالحة لدى الطفل وغرس الإتجاهات السليمة لديه، وذلك عن طريق إيجاد جو قائم على الشعور بالأمن والاستقرار تسوده روح الألفة والمودة والإخاء وتتجه فيه علاقات الصداقة والتعاون والوفاء بين الأطفال من جهة وبينهم وبين الهيئة التعليمية والإدارية في المدرسة من جهة ثانية.

- محاولة الكشف عن استعداد الأطفال، وتنمية قدراتهم وشحذ مواهبهم، ومراعاة الفروق الفردية فيما بينهم، وذلك عن طريق ملاحظة الأطفال في مجالات النشاط المختلفة، وتشجيع فعاليتهم، وباستخدام مختلفة الوسائل التي تؤدي إلى الكشف الموضوعي لقدراتهم ومواهبهم واستعداداتهم.

تاسعا: دينامية العلاقة بين الأسرة والبيت

يعتقد البعض أنه بمجرد أن يلتحق الإبن بالمدرسة تتوقف مهمة الأسرة إزاء العملية التربوية ذلك أم المهمة التربوية قد أصبحت موكلة إلى المدرسة باعتبارها البيئة الصحيحة المتخصصة التي يعتمد عليها المجتمع في تربية أفراده وعلى أساس هذا الاعتقاد كان ينظر إلى المدرسة على أنها مؤسسة مستقلة في غير حاجة للاتصال بالبيت، تم تغيير هذا الاعتقاد مع بداية القرن العشرين، وتطورت العلاقة بين المدرسة والأسرة ولم تعد عزلة المدرسة تساير العصر الحاضر، ذلك أن هذه العزلة تقف في وجه العملية التربوية وحقائقها وتبعا لذلك فإن تعليم التلميذ بالمدرسة لا يحقق أهدافه إلا إذا كان هناك تعاون وتكامل بين الأسرة والمدرسة. **(بشير، 1981، ص 212)**

ويكون التعاون بينهما مثمرا حيث يقوم على الأسس التربوية التالية:

- التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية وذلك عن طريق تنسيق الوسائل في ضوء التفاهم والتحديد الواضح للأهداف التربوية.

- التعاون من أجل تحقيق النمو المتكامل، فالنمو عملية شاملة ومستمرة للنواحي الجسمية والحسية والحركية والانفعالية والإجماعية والعقلية واللغوية، وتقوم الأسرة بتنمية هذه النواحي وتساعدها المدرسة بعد ذلك في تنميتها.

– التعاون من أجل القضاء على الصراع، فكثيرا ما يكون التلميذ ضحية الصراع الناشئ عن تعارض وجهات النظر بين المنزل والمدرسة لذلك ينبغي أن يكون هناك تناسقا في الأمور المشتركة بينهما حتى تبعدا الإبن عن مواقف الصراع التي تعرقل نمو شخصيته. **(حنان، 2000،ص 107)**

– التعاون من أجل تقليل الفاقد التعليمي، ويقصد بالفاقد التعليمي عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والانفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وهو ينشأ نتيجة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية، لذلك يكون التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروريا لتلافي الفاقد التعليمي.

التعاون من أجل التكيف مع التغير الثقافي، إذ أن المجتمع الذي نعيش فيه يتسم بالتغير كما أن التربية هو الوسيلة الأكيدة لإحداث التكيف مع التغير الثقافي، ومن هنا نجد أن التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري لتقريب وجهات النظر واتخاذ مواقف موحدة تجاه التغير الثقافي. **(حنان، 2000، ص108)**

– إمكانية تخصيص المدرسة أسبوعا كل عام يطلق عليه مثلا أسبوع الآباء يدعى إليه آباء التلاميذ إلى المدرسة كي يزورو أقسامها ويطلعوا على مكتبتها، ويتناقشوا مع المعلمين وإدارة المؤسسة في كل المشاكل و الأمور المتصلة بتربية الأطفال وتعليمهم.

– تكوين جمعيات أولياء التلاميذ كي تسترشد شؤونها بما يقدمه إليها هذا المجلس من مقترحات وتوصيات، وأن تعمل هي من جانبها إلى إرشاد الآباء إلى ما يجب عليهم القيام به حيال تربية أولادهم، وترشدهم إلى أمثل الوسائل لشغل أوقات فراغهم وترسل إليهم من حين إلى آخر بتقارير مفصلة عن أخلاقهم وسلوكهم ومبلغ نجاحهم في مواد دراستهم، وما قد يبدوا فيهم من مظاهر النقص والانحراف.

– دعوة آباء التلاميذ من وقت لآخر لمناقشهتهم في حالة غياب أبنائهم أو أهمالهم لدراستهم أو لأي سبب آخر يتصل بالتربية والتعليم مما يؤثر في مستقبل التلميذ التربوي.

– تنظيم محاضرات وندوات في المدرسة ودعوة أولياء الأمور إلى حضورها وبذلك تقوى روابطهم بالمدرسة. **(رابح،1990، ص182)**

ويجب على الآباء من جهتهم الامتثال لجميع هذه الارشادات وتحقيق هذه التوصيات فالمدرسة لا تستطيع تفهم التلميذ فهما عميقا يساعده على التكيف المستمر إلا بمعاونة الآباء والأمهات.

والمدرسة في بعض الأحيان تقوم بتخفيف حدة التوتر القائم بين الآباء والأبناء.

عاشرا: العوامل المدرسية المؤثرة في الصحة النفسية للطفل

1- المعلم

2- الإدارة المدرسية

3- المنهج الدراسي

1- المعلم:

المعلم حجر الأساس في العملية التعليمية وله تأثير واضح على الجانب النفسي للطفل، والعلاقة بين المعلم والطفل تلعب دورا هاما بناء الشخصية.

حيث أن المعلم هو أحد الركائز الأساسية في النظام التعليمي للمجتمع ونتيجة للدور الهام الذي يلعبه في العملية التربوية لابد وأن تتوافر في المعلم مجموعة من الشروط تساعده على القيام بعمله على خير وجه ويصل بطلابه إلى مستوى من التوافق السوي.

ومن هذه الشروط:

1) الصحة النفسية للمعلم: المعلم يجب أن يكون على قدر من الصحة ففاقد الشيء لا يعطيه ولابد أن يكون على قدر من الصحة النفسية السوية، خاليا من العقد النفسية لأن ذلك سيؤثر على علاقته بطلابه، فعند اختيار المربين تمهيدا لإعدادهم ينبغي أن تتفور فيهم بعض السمات والصفات اللازمة لنجاحهم في عملهم والتي أهمها استعداده للقيام بهذه المهنة الصعبة في إعداد أجيال قادرة على الاضطلاع بمسؤولياتها دورها في بناء مجتمعهم.

فالمعلم العصبي يؤثر في طلابه تأثيرا سلبيا من الناحية النفسية وذلك لأن الطالب يجتاز مرحلة من التوحد مع المدرس. **(عفاف، 2015، ص50)**

2) التوازن الانفعالي: التوازن الانفعالي أمر ضروري بالنسبة للمعلم فالتوازن الانفعالي للمعلم يساعد على التفاعل السوي مع الطلاب وأيضا يساعده على مواجهة مشكلاتهم وتوافقهم.

3) إعداد المعلم: لابد وأن يحصل المعلم على إعداد أكاديميا في مادة تخصصه كالعلوم أو الرياضيات أو التاريخ والجغرافيا، ,أيضا لابد وأن يحصل على إعداد تربوي ونفسي حتى يتفهم خصائص الطلاب في كل مرحلة والاضطررابات النفسية الخاصة بهم حتى يستطيع أن يحقق لهم التوافق المطلوب.

4) تفهم المعلم لطلابه: تقبل المعلم لشخصيات طلابه بجوانبها الإيجابية والسلبية وإظهار مشاعر الحب والود لطلابه، فهذا ما يجلعهم يشعرون بالأمان والطمأنينة فالمعلم عليه أن يحترم كل طالب من طلابه وأن يكون على علم بقدراته وحدوده، وما بينه وبين زملائه من فروق فردية حتى يتمكن من وضع خطة الدراسة واختيار أساليب التدريس الملائمة وكذلك الوسائل التعليمية مناسبة وكذلك الأسلوب الأمثل للتقويم بما يحقق الأهداف، وقد يترتب على ذلك تعديل عملية

التعليم بما يتناسب وإمكانيات طلابه وكذا مساعدتهم على مواجهة مشاكلهم الشخصية والاجتماعية وهذا بمثابة عامل هام في تحقيق توافقهم وصحتهم النفسية. **(منسي،2001، ص ص 206-207)**

5) مرونة المعلم: مرونة المعلم بحيث يكون هناك تجانس في سلوكياته وتصرفاته داخل المدرسة وخارجها ولا يكون هناك تناقض في تصرفاته أثناء قيامه بدوره في العملية التعليمية وما يرتبط بها من أوجه نشاط قد نجد تصرفاته تتسم بالجهود والصرامة، بينما هو في رحلة مع طلابه يكون سلوكه على العكس من ذلك يتصف بالمدح والبساطة.

6) علاقة المعلم بطلابه: يجب على المعلم خلق مناخ نفسي سوي يستطيع من خلاله كسب ثقة طلابه وأن يتصف بالصبر في معاملتهم بحيث يستطيع أن يتعرف على مشاكل كل طلابه ومساعدتهم على حلها، بحيث لا يجد الطلاب سوى المعلم يقصون إليه مشاكلهم، وهكذا نجد أن الطلاب وخاصة الصغار كالمرآة تعكس حالة المعلم المزاجية واستعداداته الانفاعلية، فإذا أظهر روح المدح نجد طلابه يظهرون الابتهاج والتفاؤل أما إذا كان متوترا وقلقا نجد طلابه كذلك.

2-الإدارة المدرسية:

البيئة والجو النفسي السائد في المدرسة له أثر واضح على الصحة النفسية للتلميذ.

فالقيادة التربوية المتمثلة في مدير المدرسة وناظر المدرسة والمعلمين لها تأثير القوى عل الجناب النفسي والانفعالبي والتربوي للطلاب.

1) الإدارة الديموقراطية: إذا كانت الإدارة المدرسية تتسم بالديموقراطية بمعنى أنها تتيح الفرص أمام المعلمين والطلاب للمشاركة في بعض الأمور كوضع النظم والقرارات فإن ذلك يسشعر المعلمين والطلاب بالانتماء للمدرسة.

2) الإدارة الاستبدادية: إذا كانت إدارة المدرسة استبدادية في اتخاذ جميع القرارات والنظم دون مشاركة المعلمين والطلاب فضلا عن فروض نظم ولوائح وقوانين جامدة على جميع العاملين بالمدرسة فإن ذلك سيؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية بل اتجاهات عدوانية نحو المدرسة وهذا له تأثيره على الصحة النفسية للتلميذ.

3) المناهج الدراسية: المنهج هو مجموع الخبرات وأوجه النشاط التي توفرها المدرسة لطلابها داخل وخارج المدرسة بما يحقق لهم أقصى درجات النمو في جميع جوانب شخصية الطالب، وربما يحقق أهداف المجتمع.

والمنهج يعتبر بمثابة ركيزة أساسية تقف عليها العملية التعليمية والمنهج ينبغي أن يراعي تحقيق الصحة النفسية لطلابها.

1. أن تكون أهداف المنهج شاملة الجوانب الجسمية والمعرفية، والانفعالية والاجتماعية والروحية بهدف تحقيقه شخصية متكاملة لنمو الطالب.

وهذا ما يتطلب أن تقدم له فرص النجاح بما يتحدى قدراته وتفكيره وبما يراعي ما بينه وبين زملائه من فروق فردية في مختلف المستويات.

2. تحقيق إمكانيات الفرد المتعلم العقلية: ولكي تحقق مثل هذه الإمكانيات لا يتأتى ذلك إلا إذا قدمنا خدمات تربوية متنوعة ومنها خدمات التوجيه التربوي والإرشاد النفسي، بما تقدمه من معلومات كاملة عن الطالب من حيث قراراته واستعداداته وميوله وسمات شخصيته وما قد يعانيه من مشاكل بهدف تحديد نقاط القوة والضغط في إمكانياته لاختيار الأسلوب الأمثل للتوجيه والإرشاد بما يحقق الصحة النفسية.

3. تحقيق الطبيعة الانسانية للفرد المتعلم، بمعنى تحقيق وجود الفرد كإنسان، من خلال تحقيق الصفات والإمكانيات التي تميزه عن غيره من المخلوقات، وقد اختلف كثير من علماء النفس والمفكرين حول هذا المفهوم فالبعض يرى في ممارسة الفرد لعملية التفكير ما يحقق وجوده كإنسان، وهكذا البعض الآخر يرى في ممارسة الفرد لحريته ما يحقق وجوده كإنسان.

4. تنوع الأنشطة المصاحبة للمنهج يجعل من العمل في المواقف التعليمية شيء محبب لنفوس الطلاب يزيد من انجذابهم للمدرسة وهذا الحب نابع من الحقيقة القائلة بأن الاشتراك في ممارسة تلك الأنشطة ليس إجباريا على عكس العمل الأكاديمي، فالطالب يختار الأنشطة التي تحقق رضاه، كما تختار ممارسة الأنشطة في المواقف التي تتيح له استمرار طاقاته وإشباع حاجاته وتحقيق تفوقه، كما أن تمتع الطالب بتواجده في مدرسته وشعوره بالتوافق مع دراسته وينبع أكثر من إشراكه في تلك الأنشطة أكثر من الحرية وعمله في الفصل.

وهكذا نجد أن المناهج الدراسية لابد وأن تتوافر فيها مجموعة من الشروط منها:

- مراعاة المناهج لحاجات الطلاب وقدراتهم.
- أن تكون المناهج مناسبة لخصائص المرحلة العمرية التي يمر بها الطلاب.
- أن تكون محققة للاهداف التربوية.
- وجود برامج ومقررات خاصة بالطلاب المتفوقين للوصول إلى مزيد من التفوق.
- وجود برامج ومناهج خاصة بالموهوبين والاهتمام بالنشاط الإبداعي.
- إعداد مناهج خاصة بضعاف العقول وفقا لنسب ذكائهم والعناية بهم من خلال إعداد برامج خاصة بهم تساعدهم على نمو ما لديهم من إمكانيات عقلية أو إعدادهم لمهنة بسيطة. **(منسي، 2001، ص211-212)**

حادي عشر: الجوانب المقترحة لمنهج الصحة النفسية في الأقسام الدراسية:

تختلف وجهات نظر علماء النفس في هذا المجال إلى حد ما ولكن يكاد يكون اتفاق على أن الإجراءات التالية يمكن أن تعتبر برنامجا محققا للصحة النفسية في المدرسة:

1- التأكيد على الجهود التعاونية وتقليل طرق التدريس الدكتاتورية.

2- مرونة البرامج أو المناهج التي تسمح بالتعرف والكشف عن الحاجات الفردية وإشباعها والتأكيد على اتجاهات الدرس السليمة نحو التلاميذ.

3- ارتباط أوجه نشاط الحجرة الدراسية بأوجه نشاط المنزل والمجتمع بحيث ينشأ الطفل ويعيش في بيئة متكاملة.

4- زيادة فرص النجاح والتقليل من الفشل عن طريق اختيار أوجه التنشئة التي تتلائم مع قدرات الطفل واستعداداته وميوله.

5- توفير بيئة طبيعية صحية تكتمل فيها كل مقومات الصحة.

6- الاهتمام بدراسة مشكلات التلاميذ في أول ظهورها والتركيز على معرفة أسباب هذه المشكلات بدلا من التركيز على علاج مظاهرها وأعراضها.

7- تشجيع طرق التدريس القائمة على التقويم الذاتي وعلى مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ (كالتعليم المبرمج مثلا).

8- التخلص من التوتر في جو اجتماعي مقبول مع فرص إيجابية للتلميذ الانطوائي وضوابط اجتماعية معقولة للطفل العدواني.

9- الوعي بالدلالة النسبية للأناع المتعددة من مظاهر سلوك التلاميذ الشاذ.

10- الاهتمام ببرامج التوجيه والإرشاد النفسي بالمدرسة. **(مها، 2002، ص 158)**

والأمثلة الثانية لنقل هذه المبادئ بوضوح في حجرات الدراسة، حيث يطلب من التلاميذ التنافس من أجل النجاح والحصول على أعلى الدرجات الدراسية وتنظيمات الجلوس، وظروف التدريس من أجل النجاح والحصول على الدرجات المدرسية وتنظيمات الجلوس، وظروف التدريس الجمعى التي تحتم على المدرس أن يكيف طريقة تدريسه لتناسب الطالب المتوسط فيما يضم الفصل بجانب الطالب المتوسط الطفل الموهوب من جانب والطفل بطيء التعلم من جانب آخر ولاشك أن هذه العوامل أثرها على الصحة النفسية للأطفال، فالطفل الذي يتميز بذكاء عال يتأثر بالملل المترتب على عدم توافر الأنشطة ومن الأدوار المتعددة التي يقوم بها المدرس على الأقل إلى حد ما هو العمل كموجه نفسي أو كرائد ومرشد في إطار العملية التربوية وفي حدود إمكانياته وخبراته ومدى إعداده المهني، وينبغي أن تكون الصحة النفسية للمدرس نفسه ودرجة استقراره النفيس عنصرا أساسيا في نجاحه في القيام بهذا الدور. **(مها، 2002، ص 158)**

خلاصة:

من خلال ما تقدم في هذا الفصل تتضح لنا أن المدرسة كمؤسسة إجتماعية لا تقل أهمية عن الأسرة، فالأهداف واحدة والأدوار متكاملة والخاصة الأولية لكليهما هي الطفل الذي تسعى كل مؤسسة منهما إلى تشكيله وتطبعه بالصورة التي يخلق منها مواطنا صالحا.

ومهمة المدرسة هي كونها تساعد الطفل على الاعتماد على ذاته بدلا من الاعتماد على غيره ،أي تنمي فيه روح الاستقلالية فهي أيضا:

- تساعد المدرسة الطفل على تجنب الشعور بالفشل والنقص وما يترتب على ذلك من اضطرابات انفعالية.
- على المدرسة أن لا تكلف الطفل بأعمال تفوق قدرته وإمكانياته بل تكلفه بما يتلائم مع قدراته.
- على المدرسة أن تنشأ فصول خاصة بالمتخلفين عقليا كي تجنبهم الشعور بالفشل وأيضا إنشاء فصول خاصة بالمتفوقين دراسيا.
- على المدرسة أن تدرك أن وظيفتها ليست قاصرة على مجرد تلقين المواد الدراسية وإنما هي امتداد للأسرة في وظيفة هامة وهي مساعدة الأطفال على النمو النفسي السليم.
- مراعاة قدراته وإمكانياته.
- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي.

ومهمة المدرسة لا تستطيع الأسرة القيام بها وحدها بل تعجز عنها بعد أن تعقدت أمور الحياة، وضعفت سلطة قيم الأسرة وتخلت عن كثير من مسؤولياتها لمؤسسات المجتمع الأخرى، وصارت المدرسة هي المؤسسة الوحيدة القادرة على إتاحة الفرص الكافية للتلاميذ لإكسابهم الخبرات التعليمية من آفاق جديدة واسعة مستخدمة في ذلك كل الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة التي توصلهم إلى المستوى الثقافي المطلوب وتعدهم للمراحل التعليمية المتتابعة، وتكشف ميولهم واستعداداتهم ثم تقوم باستثمارها وتنميتها، وبذلك تعد كل فرد منهم إلى المهنة التي تناسبه.

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل السادس: الطريقة و إجراءات الدراسة

تمهيد

أولا: منهج الدراسة

ثانيا: حدود الدراسة

ثالثا: عينة الدراسة

رابعا: أدوات الدراسة

خامسا: إجراءات الدراسة

سادسا: الأساليب الإحصائية

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل للتعريف بمنهج الدراسة و حدودها و الأدوات المستخدمة لجمع البيانات و إجراءات تطبيقها و أسلوب معالجة بياناتها الإحصائية.

أولا: منهج الدراسة:

إن أساس البحوث العلمية الدقيقة هو العمل الممنهج، أي: العمل القائم بذاته على منهج واضح علمي و موضوعي، و هذا هو السبب الذي تقدمت به الأمم الصغيرة بسرعة فائقة، فقد انتهجت طرق و أساليب عليمة رصينة ضمن منهجية معينة

ومنهج البحث يختار وفق طبيعة الموضوع المراد دراسته، و بما أن موضوع الدراسة الحالية هو: دور الأسرة والمدرسة في تحقيق التوافق النفسي لدى تلميذ سنة أولى ابتدائي، فقد اتُبِعَ في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يتناول دراسات و أحداث و ظواهر قائمة و موجودة، تبحث عن الحاضر و تهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيدا للإجابة على تساؤلات محددة مسبقا و بدقة (**الآغا، 2002، ص 75**)

فالمنهج الوصفي يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع و وصفها وصفا دقيقا و التعبير عنها كيفا و كما، و يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة و ذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (**فاطمة ومريفت، 2002، ص 88**)

ثانيا: حدود الدراسة:

اشتملت على الحدود التالية:

1- الحدود المكانية:

أجريت هذه الدراسة بولاية الأغواط، و تحديدا في مجموعة من البلديات في هاته الولاية وهي كالآتي: بلدية الأغواط، تاجموت، عين ماضي، الحاجب، واد مزي، والمدارس هي:

- مدرسة علالي جيلالي
- مدرسة عبو العيد
- مدرسة علالي تومي

- مدرسة حمدي محمد
- مدرسة محيفيرة عبد القادر
- مدرسة الأخضاري محمد
- مدرسة زوبيري
- مدرسة توهامي طيباوي
- مدرسة شطة أحمد
- مدرسة شكال أحمد

2- الحدود الزمنية:

و إمتدت دراسة بحثنا رسميا من 2016/01/10 إلى غاية 2016/03/15، حيث قمنا بالتوجه إلى الميدان و القيام بالدراسة الاستطلاعية التي من خلالها حدد موضوع البحث بالضبط، ووضعت الفرضيات بناء على الملاحظة الميدانية و تحديد العينة و تطبيق المقاييس لحساب الخصائص السيكو مترية، و للتحقق من فرضيات الدراسة.

3- الحدود البشرية:

تم اختيار عينتين: عينة استطلاعية قوامها (30) تلميذا من المدارس الابتدائية، تم اختيارها بطريقة عرضية، من المدارس الابتدائية.

كما قد تم اختيار عينة للمعلمين قوامها (231) معلم من جميع المدارس المذكورة سابقا

ثالثا: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من عينتين الأولى خاصة بالتلاميذ و الثانية خاصة بالمعلمين.

أ- عينة التلاميذ:

1- العينة الاستطلاعية:

- التعريف بالعينة الاستطلاعية:

تكونت العينة الاستطلاعية من (30) تلميذا من تلاميذ المدارس الابتدائية بولاية الأغواط، تم اختيارهم بطريقة عرضية، من أجل التأكد من الخصائص السيكو مترية لأدوات الدراسة.

و اشتملت العينة الاستطلاعية قسمين فرعيين هما:

- **عينة الذكور:**

تكونت من (16) ذكرا بنسبة (53,3 %) يسكنون في منطقة واحدة و هي بلدية تاجموت

- **عينة الإناث:**

تكونت من (14) أنثى بنسبة بلغت (46,7 %) يسكنون في نفس المنطقة .

ب- خصائص العينة:

بُنِيت خصائص العينة الاستطلاعية في الجدول التالي رقم (05)

جدول رقم (06): خصائص العينة الاستطلاعية حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكور	16	53,3
إناث	14	46,7

2- العينة الأساسية:

أ- التعريف بالعينة الأساسية:

تألفت عينة الدراسة من (443) تلميذا من تلاميذ المدارس الابتدائية في سنة الأولى ابتدائي بولاية الأغواط و البلديات المجاورة لها.

و اشتملت العينة الأساسية قسمين فرعيين هما:

- **عينة الذكور:**

تكونت من (220) تلميذا بنسبة (49,70%) و ذلك حسب توزيعهم على المناطق المذكورة كالتالي:

تاجموت (7,30%)، الحاجب (10,00%)، الأغواط (19,10%)

(أنظر الجدول رقم (06)

عينة الإناث:

تكونت من (223) تلميذة بنسبة (50,30%)، و ذلك حسب توزيعهم على المناطق المذكورة كالتالي:

تاجموت (39,30%)، عين ماضي (19,70%)، واد مزي (5,40%)، الحاجب (09,00%)، الأغواط (26,50%)

(أنظر الجدول رقم (07)

ب- خصائص العينة:

بينت خصائص العينة الأساسية في الجدولين التاليين رقم (06) و (07)

جدول رقم (07): خصائص العينة الأساسية حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	220	49.70
إناث	223	50.30

جدول رقم (08): يبين توزيع أفراد العينة حسب مناطق سكنهم

المنطقة	ذكور		إناث		المجموع	النسبة المئوية
تاجموت	69	43.60	88	39.50	184	41.50
عين ماضي	44	20.00	44	19.70	88	19.90
وادي مزي	16	7.30	12	5.40	28	6.30
الحاجب	22	10.00	20	9.00	42	9.50
الأغواط	42	19.10	59	26.50	101	22.80
المجموع	**220**	**100**	**223**	**100**	**443**	**100**

ب- عينة المعلمين:

1- العينة الأساسية:

أ- التعريف بالعينة الأساسية:

تتألف عينة الدراسة من (231) معلما من معلمي المدراس الابتدائية كلهم بولاية الأغواط، واشتملت العينة الأساسية على قسمين فرعين هما

- عينة الذكور:

تكونت من (92) معلما بنسبة (39.3%) موزعين على حسب مناطق سكنهم حيث بلغت نسبة التدريس لكل المعلمين كما يلي: أقل من (05 سنوات) عددهم (30) بلغت حوالي (14.9%) أما بالنسبة لنوع التكوين الذي تلقاه المعلمين سواء كان مدرسية عليا أو جامعة فقد وصل عدد المعلمين الذين دخلوا

الجامعة (88 معلما) نسبة (95.7%)، أما المدرسة العليا فقد كان عددهم (4 معلمين) نسبة (4.3%) (أنظر الجدول رقم 8 و 9).

عينة الإناث:

تكونت من (139) معلمة بنسبة (59.4%) موزعين حسب مناطق سكنهم في ولاية الأغواط والبلديات المجاورة حيث بلغت مدة التدريس للمعلمات كما يلي: أكثر من (5 سنوات) إلى (10 سنوات) كان عددهم (47) نسبة (33.8%) أما أكثر من (10 سنوات) فكان عددهم (92) نسبة (66.2%) وفيما يخص نوع التكوين الذي تلقاه معظم المعلمين فكان إما مدرسة عليا أو جامعة، حيث بلغ عدد المعلمات (88 معلمة) في الجامعة بنسبة (95.7%) (أنظر الجدول رقم 8 و 9)

ب- خصائص العينة:

بينت خصائص العينة الأساسية في الجداول الآتية: (8، 9، 10)

جدول رقم (09): يبين خصائص العينة الأساسية حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المؤوية %
ذكور	92	39.3
إناث	139	59.4

جدول رقم (10): بين توزيع العينة حسب مدة التدريس

مدة التدريس	ذكور		إناث		المجموع	النسبة المؤوية%
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة		
أقل من 5 سنوات	49	53.3	0	0	49	39
من 5 سنوات إلى 10	30	32.6	47	33.8	77	60
أكثر من 10 سنوات	13	14.1	92	66.2	105	100
المجموع	92	100	139	100	231	100

الجدول رقم (11): يبين توزيع العينة حسب نوع التكوين

نوع التكوين	ذكور		إناث		المجموع	النسبة المؤوية%
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%		
المدرسة العليا	4	4.3	0	0	4	39.8
الجامعة	88	95.7	139	100	227	60.2
المجموع	92	100	139	100	231	100

رابعا: أدوات الدراسة:

تستخدم في الدراسة الحالية الأداة التالية:

✓ مقياس التوافق النفسي:

تم استخدام مقياس التوافق النفسي لـــ (محمد النوبي ، 2010) بصوره الثلاثة السابقة المدرسية وصورة الطفل والصورة الأسرية وكل صورة متكونة من بنود تتوزع على ثلاثة أبعاد لكل صورة: وهي كالآتي

صورة المدرسية وتحتوي على 36 بندا تتوزع على ثلاث أبعاد وهي:

- بعد التوافق الشخصي: يتكون من 12 بندا
- بعد الوافق الدراسي: يتكون من 12 بندا
- بعد التوافق الاجتماعي: يتكون من 12 بندا

الصورة الأسرية وتحتوي على 34 بند تتوزع على ثلاث أبعاد وهي كالآتي:

- بعد التوافق الشخصي: يتكون من 12 بندا
- بعد التوافق الدراسي: يتكون من 11 بندا
- بعد التوافق الاجتماعي: يتكون من 11 بندا

صورة الطفل المصورة وتحتوي على 26 بندا تتوزع على ثلاث أبعاد وهي كالآتي:

- بعد التوافق الشخصي: يتكون من 9 بنود
- بعد التوافق الدراسي: يتكون من 8 بنود
- بعد التوافق الاجتماعي: يتكون من 9 بنود

وتتم الإجابة عن بنود المقياس ضمن ثلاث خيارات تتدرج كما يلي:

دائما، أحيانا، نادرا وتصحح هذه البنود من (1، 3) درجات بالنسبة للصورة الأولى وهي المدرسية.
(22،24،25،26،27،30،31،33،19،2،3،6،7،8،9،13،14،15،17،18)
من (1،4،5،10،11،12،16،20،21،23،28،29،32،34،35،36)

أما بالنسبة لصورة الطفل المصورة أيضا تتم الإجابة عن بنود المقياس من ثلاث خيارات تتدرج كما يلي: دائما، أحيانا، نادرا، وتصحح هذه البنود من (1 ، 3) درجات بالنسبة للبنود (2، 3، 6، 7، 8، 9، 11، 12، 14، 17، 18، 21، 24، 26) من (1، 3) بالنسبة للبنود درجات بالنسبة للبنود (5، 7، 10، 13، 15، 16، 19، 20، 22، 23، 25، 41)

وتتم الإجابة عن مقياس الصورة الأسرية من ثلثا خيارات أيضا: دائما، أحيانا، نادرا وتصحح هذه البنود بتدرج تنازلي قيمي من (1 3) (2، 3، 6، 7، 8، 9، 13، 14، 15، 17، 18، 19، 22، 24، 25، 26، 27، 30، 31، 32) من (1، 3) بالنسبة للبنود (11،12،16،20،21،23،22،29،32،34،35،36) وفيما يلي وصف لطريقة حساب الصدق والثبات لمقياس التوافق النفسي:

تم حساب صدق الاستساق الداخلي لمقياس التوافق النفسي بصوره الثلاثة عن طريق حساب ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للمقياس، ودرجة كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، ثم حساب درجة كل بعد بالدرجة الكلية والجدول رقم (11) التالية بينت النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية للصدق، وهذا في الدراسة الاستطلاعية.

الجدول رقم (12): يوضح ارتباط درجة كل نسبة بالدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي (الصورة المدرسية):

رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	**0.55	0.001	19	0.28	0.121
2	*0.37	0.041	20	**0.67	0.0001
3	*0.45	0.011	21	*0.40	0.028
4	**0.59	0.001	22	**0.48	0.007
5	**0.65	0.000	23	**0.67	0.0001
6	0.19	0.291	24	**0.48	0.006

7	0.23	0.204	25	**0.67	0.0001
8	0.15	0.411	26	**0.48	0.006
9	**0.53	0.003	27	*0.44	0.014
10	**0.47	0.007	28	0.14	0.144
11	**0.53	0.003	29	**0.50	0.004
12	**0.58	0.001	30	**0.59	0.001
13	0.14	0.438	31	**0.50	0.005
14	0.16	0.376	32	**0.62	0.003
15	0.25	0.165	33	*0.46	0.010
16	0.35	0.054	34	0.32	0.091
17	*0.41	0.022	35	**0.64	0.0001
18	**0.60	0.0001	36	**0.62	0.0001

**** دال عند 0.01** ***دال عند 0.05**

يتضح من الجدول رقم (11) أن 9 عبارات غير دالة وأن 27 عبارة دالة عند مستوى 0.01 أو 0.05 وتراوحت معاملاتها ما بين (0.37-0.69) وهذا يعطي دلالة على متوسط معاملات الاتساق الداخلي وتعتبر بنوده صادقة كما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (13): يوضح معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي (الصورة المصورة)

رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	**0.84	0.0001	14	0.006	0.726
2	**0.86	0.0001	15	**0.70	0.0001
3	**0.86	0.0001	16	**0.76	0.0001
4	**0.84	0.0001	17	**0.86	0.0001
5	**0.17	0.0001	18	**0.65	0.0001
6	0.05	0.790	19	**0.80	0.0001

7	**0.69	0.0001	20	0.05	0.461
8	**0.71	0.0001	21	**0.86	0.0001
9	0.14	0.438	22	**0.88	0.0001
10	**0.86	0.0001	23	**0.70	0.0001
11	0.79	0.0001	24	0.22	0.224
12	0.08	0.664	25	**0.88	0.0001
13	0.35	0.056	26	0.26	0.163

**** دال عند 0.01**

يتضح من الجدول رقم (12) أن 8 عبارات غير دالة وأن 18 عبارة دالة عند مستوى 0.01 وتراوحت معاملاتها ما بين (0.70-0.86) وهذا يعطي دلالة على متوسط معاملات الاتساق الداخلي وتعتبر بنوده صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (14): يوضح معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي

رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	**0.84	0.0001	18	0.34	0.061
2	**0.79	0.0001	19	**0.77	0.0001
3	**0.57	0.0001	20	**0.64	0.0001
4	**0.60	0.0001	21	**0.62	0.0001
5	**0.75	0.0001	22	0.17	0.356
6	0.06	0.747	23	**0.81	0.0001
7	30	30	24	**0.51	0.004
8	**0.76	0.0001	25	0.04	0.832
9	**0.76	0.0001	26	0.17	0.353
10	**0.87	0.0001	27	**0.69	0.0001
11	0.01	0.942	28	**0.50	0.004
12	**0.80	0.0001	29	**0.74	0.0001
13	**0.89	0.0001	30	**0.85	0.0001
14	**0.56	0.0001	31	**0.77	0.0001
15	0.31	0.094	32	**0.69	0.0001
16	0.22	0.240	33	**0.66	0.0001
17	**0.49	0.006	34	**0.66	0.0001

**** دال عند 0.01**

يتضح من الجدول رقم (13) أن 9 عبارات غير دالة وأن 25 عبارة دالة عند مستوى 0.01 وتراوحت معاملاتها ما بين (0.49-0.85) وهذا يعطي دلالة على متوسط معاملات الاتساق الداخلي وتعتبر بنوده صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (15): يوضح معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه لمقياس التوافق النفسي (الصورة المدرسية)

البعد	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الشخصي	1	**0.55	0.001	الدراسي	13	**0.58	0.001	الاجتماعي	25	*0.44	0.014
	2	*0.37	0.041		14	*0.14	0.43		26	0.14	0.439
	3	*0.45	0.011		15	**0.16	0.376		27	**0.50	0.004
	4	**0.59	0.001		16	0.25	0.167		28	**0.59	0.001
	5	**0.65	0.0001		17	0.35	0.054		29	**0.49	0.005
	6	0.65	0.291		18	*0.41	0.022		30	**0.51	0.003
	7	0.23	0.204		19	**0.60	0.0001		31	*0.46	0.10
	8	0.15	0.411		20	0.20	0.12		32	0.32	0.081
	9	**0.53	0.03		21	**0.67	0.0001		33	**0.64	0.0001
	10	**0.47	0.007		22	*0.40	0.007		34	**0.60	0.0001
	11	**0.53	0.003		23	**0.67	0.007		35	**0.61	0.0001
	12	**0.58	0.001		24	**0.48	0.006		36	*0.44	0.014

** دال عند 0.01 * دال عند 0.05

يتضح من الجدول رقم (14) أن 9 عبارات غير دالة وأما بقية العبارات فهي دالة عند مستوى 0.01 أو 0.05 وتراوحت معاملات بعد التوافق الشخصي ما بين (0.37-0.58) وبعد التوافق الدراسي ما بين (0.40-0.67) وبعد التوافق الاجتماعي ما بين (0.44-0.64) وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي وتعتبر بنوده صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (16): يوضح معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه لمقياس التوافق النفسي (الصورة المصورة)

البعد	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	1	**0.84	0.0001	التوافق الدراسي	10	**0.86	0.0001	التوافق الاجتماعي	18	**0.65	0.0001
	2	**0.86	0.0001		11	**0.76	0.0001		19	**0.80	0.0001
	3	0.86	0.0001		12	0.08	0.664		20	0.05	0.0001
	4	**0.84	0.0001		13	0.35	0.056		21	**0.86	0.0001
	5	**0.71	0.0001		14	0.06	0.729		22	**0.88	0.0001
	6	0.05	0.790		15	**0.69	0.0001		23	**0.70	
	7	**0.69	0.0001		16	**0.76	0.0001		24	0.22	0.224
	8	**0.71	0.0001		17	**0.86	0.0001		25	**0.88	0.0001
	9	0.14	0.438						26	0.26	0.163

**** دال عند 0.01**

يتضح من الجدول رقم (15) أن 8 عبارات غير دالة وأما بقية العبارات فهي دالة عند مستوى 0.01 وتراوحت معاملات بعد التوافق الشخصي ما بين (0.69-0.86) وبعد التوافق الدراسي ما بين (0.69-0.86) وبعد التوافق الاجتماعي ما بين (0.65-0.88) وهذا يعطي دلالة على إرتفاع معاملات الاتساق الداخلي وتعتبر بنوده صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (17): يوضح معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه لمقياس التوافق النفسي (الصورة الأسرية)

البعد	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
بعد التوافق الشخصي	1	**0.84	0.0001	بعد التوافق الدراسي	13	**0.56	0.001	بعد التوافق الدراسي	24	**0.51	0.004
	2	**0.79	0.0001		14	0.31	0.094		25	0.04	0.832
	3	**0.57	0.001		15	0.22	0.240		26	0.17	0.355
	4	**0.60	0.0001		16	**0.49	0.004		27	**0.69	0.0001
	5	**0.75	0.0001		17	**0.64	0.0001		28	**0.50	0.004
	6	0.06	0.747		18	0.34	0.061		29	**0.74	0.0001
	7	30	30		19	**0.77	0.0001		30	**0.85	0.0001
	8	**0.76	0.0001		20	**0.64	0.0001		31	**0.77	0.0001
	9	**0.87	0.001		21	**0.62	0.0001		32	**0.69	0.0001
	10	0.01	0.942		22	0.17	0.356		33	**0.66	0.0001
	11	**0.80	0.0001		23	**0.81	0.0001		34	*0.72	0.0001
	12	**0.89	0.000								

** دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (16) أن 7 عبارات غير دالة وأما بقية العبارات فهي دالة عند مستوى 0.01 وتراوحت معاملات بعد التوافق الشخصي ما بين (0.57-0.89) وبعد التوافق الدراسي ما بين (0.49-0.81) وبعد التوافق الاجتماعي ما بين (0.50-0.72) وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي وتعتبر بنوده صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (18): يوضح معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي (الصورة المدرسية)

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	0.68**	0.0001
التوافق الدراسي	0.79**	0.0001
التوافق الاجتماعي	0.86**	0.0001

**** دال عند 0.01**

يتضح من الجدول رقم (17) أن جميع الأبعاد دالة عند مستوى 0.01 وتراوحت معاملاتها ما بين (0.68-0.86) وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي وتعتبر بنوده صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (19): يوضح معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي (الصورة المصورة)

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	0.86**	0.0001
التوافق الدراسي	0.86**	0.0001
التوافق الاجتماعي	0.97**	0.0001

**** دال عند 0.01**

يتضح من الجدول رقم (18) أن جميع الأبعاد دالة عند مستوى 0.01 وتراوحت معاملاتها ما بين (0.86-0.97) وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي وتعتبر بنوده صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول رقم (20): يوضح معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي (الصورة الأسرية)

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	0.92**	0.0001
التوافق الدراسي	0.93**	0.0001
التوافق الاجتماعي	0.94**	0.0001

**** دال عند 0.01**

يتضح من الجدول رقم (19) أن جميع الأبعاد دالة عند مستوى 0.01 وتراوحت معاملاتها ما بين (0.92-0.94) وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، وتعتبر بنوده صادقة لما وضعت لقياسه.

ونستخلص من جميع الجداول المذكورة أعلاه الخاصة بالصور الثلاثة الخاصة للمقياس أن معاملات الإتساق الداخلي تشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

2- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)

تم حساب الفروق بين متوسطات درجات مجموعة الأعلى والمجموعة الأدنى باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، والجدول رقم (20) يبين النتائج التي أسفرت عن المعالجة الإحصائية.

الجدول رقم (21): يوضح المقارنة الطرفية لمقياس التوافق النفسي وأبعاده

المقياس وأبعاده	مرتفعو الدرجات ن=15		منخفضو الدرجات ن=15		درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
	م. الحسابي	إ. معياري	م. الحسابي	إ. معياري			
التوافق الشخصي	26.66	4.16	31.06	1.98	28	3.69	0.013
التوافق الدراسي	22.80	2.30	27.86	2.19		6.15	0.47
التوافق الاجتماعي	23.33	2.89	30.26	1.62		8.08	0.102
الدرجة الكلية							

دال عند 0.01

يتضح من الجدول رقم (20) أن ت تقريبا دالة، حيث بلغت قيمتها (3.69-8.80) وهذا يشير إلى وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس التوافق وهذا يعني أن المقياس صادق نوعا ما لما وضع له.

الثبات:

تم حساب معامل الثبات لقياس التوافق النفسي وأبعاده بطريقة ألفا كرونباخ والجدول رقم (21) يوضح ذلك.

الجدول رقم (22): يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس التوافق النفسي وأبعاده (الصورة المدرسية)

المقياس وأبعاده	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ	العينة
التوافق الشخصي	12	0.48	30
التوافق الدراسي	12	0.72	
التوافق الاجتماعي	12	0.73	

يتضح من الجدول رقم (21) أن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لدرجات أبعاد مقياس التوافق النفسي الصورة المدرسية تراوحت بين (0.48-0.73) وهي قيمة مرتفعة تدل على درجات ثبات عالية.

الجدول رقم (23): يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس التوافق النفسي وأبعاده (الصورة المصورة)

المقياس وأبعاده	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ	العينة
التوافق الشخصي	9	00.78	30
التوافق الدراسي	8	0.73	
التوافق الاجتماعي	9	0.74	

يتضح من الجدول رقم (22) أن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لدرجات أبعاد مقياس التوافق النفسي الصورة المصورة للطفل تراوحت بين (0.74-0.78) وهي قيمة مرتفعة تدل على درجات ثبات عالية.

الجدول رقم (24): يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس التوافق النفسي وأبعاده (الصورة الأسرية)

المقياس وأبعاده	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ	العينة
التوافق الشخصي	12	0.71	30
التوافق الدراسي	11	0.74	
التوافق الاجتماعي	11	0.74	

يتضح من الجدول رقم (23) أن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لدرجات أبعاد مقياس التوافق النفسي الصورة الأسرية تراوحت بين (0.71-0.74) وهي قيمة مرتفعة تدل على درجات ثبات عالية.

مقياس الأساتذة:

يحتوي مقياس المعلمين على (53) بندا تتوزع على أربعة أبعاد وهي كالآتي:

*البعد الأول: علاقة المعلم بالتلميذ يتكون من (36) بعد ويشمل المجالات التالية:

-طريقة تعامل المعلم مع التلميذ، تكوين المعلم وعلاقته بالتوافق النفسي، جانب خاص بالمعلم في حد ذاته.

*البعد الثاني: علاقة الأسرة بالمدرسة: ويتكون من (9) بنود وتشمل على المجالات التالية: مدى التنسيق بين الأسرة والمدرسة، خروج الأم والأب إلى العمل وأثره على الطفل، الظروف الاجتماعية.

*البعد الثالث: خاص بالمنهاج: ويتكون من (4) بنود وتشمل على مجالين هامين مما يتناسب المنهاج مع مرحلة الطفولة الوسطى، ومدى سيطرة المعلم على المنهاج.

*البعد الرابع: خاص بالإدارة المدرسية: ويتكون من (4) بنود وتشمل على أنواع الإدارة المدرسية وتأثيرها.

وتتم الإجابة عن بنود مقياس ضمن اختبارين تندرج كما يلي:

نعم – لا وتصحح جميع هذه البنود تندرج تصاعديا من (1-2) درجات.

خامسا: اجراءات الدراسة

أقيمت الدراسة وفق الخطوات التالية:

1/ إلقاء الضوء على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

2/ إختيار المقاييس المناسبة حيث تم استخدام مقياس التوافق النفسي بصوره الثلاثة وتعديله وتم إعداد مقياس خاص بالمعلم لمعرفة الدور الذي يقوم به لتحقيق التوافق النفسي.

3/ تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية مقياس التوافق النفسي بصوره الثلاثة (المدرسية، صورة الطفل الأسرية) على عينة استطلاعية مكونة من (30) تلميذ بولاية الأغواط لحساب الخصائص السيكومترية لمقياس الدراسة.

4/ تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية مقياس التوافق الأسري بصوره الثلاث (المدرسية، صورة الطفل الأسرية) على عينة أساسية مكونة من (442) تلميذ في المرحلة الابتدائية السنة ابتدائي بالتحديد وذلك بولاية الأغواط والبلديات المجاورة لها، لتحقق من فروض الدراسة الارتباطية.

5/ تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية كمقياس الخاص بالمعلمين على عينة مكونة من (242) معلم في المرحلة الابتدائية فقط، مع العلم أنه تم أخذ جميع المعلمين في كل مؤسسة نظرا لقلة عدد المعلمين في المدارس الابتدائية وذلك بولاية الأغواط والبلديات المجاورة لها.

6/ تم تصحيح المقياس واستخلاص النتائج وتفسيرها ومناقشتها.

7/ تم صياغة التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة المتحصل عليها.

سادسا: الأساليب الإحصائية

للتحقق من فروض الدارسة استخدم برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار رقم: 18 **SPSS**، كما تم الاعتماد على عدد من الأساليب الاحصائية.

1-معامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقة بين دور الأسرة والمدرسة في تحقيق التوافق النفسي

2-اختبار (ت) **(T.Test)** لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات الأسرة والمدرسة في المتغيرات المعنية في الدراسة الحالية.

3-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

4-معامل ألفا كرونباخ لحساب الاتساق الداخلي للاختبار.

5- تحليل التباين الأحادي **One Way Anova** لحساب الفروق بين درجات العينة على مقياس التوافق النفسي.

الفصل السابع: نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

أولا: نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها

ثانيا: نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها

ثالثا: نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها

رابعا: نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها

خامسا: نتائج الفرضية الخامسة ومناقشتها

سادسا: نتائج الفرضية السادسة ومناقشتها

سابعا: نتائج الفرضية السابعة ومناقشتها

ثامنا: نتائج الفرضية الثامنة ومناقشتها

تاسعا: الاستنتاج العام

عاشرا: توصيات ومقترحات الدراسة

خاتمة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية ومناقشتها وذلك في ضوء الإطار النظري وبعض الدراسات السابقة وتم عرض هذه النتائج وتفسيرها ومناقشتها على النحو التالي:

أولا: نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها

تنص هذه الفرضية على ما يلي: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأسرة و المدرسة في تحقيق التوافق النفسي. وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التوافق بين الصورة المدرسية والصورة الأسرية، وفي الجدول رقم (24) عرض النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية.

جدول رقم (25): معامل بيرسون درجات المدرسة ودرجات الاسرة

أبعاد الصورة المدرسية / أبعاد الصورة الأسرية		التوافق الشخصي	التوافق الدراسي	التوافق الاجتماعي	الدرجة الكلية	العينة
التوافق الشخصي	معامل الارتباط	**0.99	**0.99	**0.99	**0.99	443
	مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.001	0.001	
التوافق الدراسي	معامل الارتباط	**0.99	**0.99	**0.99	**0.99	
	مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.001	0.001	
التوافق الاجتماعي	معامل الارتباط	**0.99	**0.99	**0.99	**0.99	
	مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.001	0.001	
الدرجة الكلية	معامل الارتباط	**0.99	**0.99	**0.99	**0.99	
	مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.001	0.001	

**** دال عند 0.01.**

يتضح من الجدول رقم (24) وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية جميعها عند مستوى الدلالة 0.01 بين درجات االمدرسة بأبعادها ودرجات الاسرة بأبعادها، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط ما بين 0.94–0.99 وبالتالي تحققت هذه الفرضية وهذا يعني أنه كلما كانت درجة التوافق الأسري للأطفال مرتفعة كلما ارتفعت درجة التوافق المدرسي لديهم.

إتفقت نتيجة هذه الفرضية مع ما توصلت إليه العديد من نتائج الدراسات فقد ارتبط التوافق النفسي للوالدين على تكيف الأبناء في المدرسة، حيث أن الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها التوافق الأسري أكثر تقبلا لذواتهم وأكثر تحررا من عوامل القلق.**(محمود، 1966)**.

إن معظم البحوث في المجال النفسي والتوحدي تنادي بالأهمية المعنوية للأسرة بصفة عامة والوالدين بصفة خاصة في حياة الطفل النفسية والمدرسية، فقد أكد كل من الدسوقي (1979) ومصطفى (2004) ومعوض (2003) على الأهمية الكبيرة للتجاوب العاطفي بين الأم والطفل في بناء شخصية الطفل المستقبلية وفي ضمان صحته النفسية، فالحرمان العاطفي من الأم يؤدي إلى صعوبات التكيف فالمحبة التي تمنحها الأم لطفلها ضرورية لزرع الطمأنينة في قلبه والثقة في نفسه لتزويده بالدعم والعون المعنويين لمواجهة الظروف المحيطة به.

فالجو العاطفي للأسرة يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكييفهم، فالحب الدافئ والعاطفة التي يمكن أن ينعم بها طفل من الأطفال تعزز ثقته بنفسه وتكيف شخصيته وتمكنه من مجابهة الظروف القاسية والجيدة. (سليمة، 2005).

فالأسرة هي الوحيدة القادرة على إشباع الحاجات النفسية للأبناء وتوفير مستلزمات الحياة، ويلعب البعد العلائقي داخلها بين الوالدين أنفسهم وبينهم وبين أطفالهم الدور الأكبر في عملية التكيف، وفي تحقيق التوافق النفسي للطفل، وحيث ظهر أن الأطفال اللقطاء كانوا أكثر توافقا مع الأطفال العاديين. (مها، 1980).

كما توجد علاقة ايجابية بين توافق الأبناء النفسي وأساليب المعاملة الوالدية الايجابية سواء من جانب الآباء أو الأمهات، حيث أنه لا يمكن للوالدين استعمال المرونة في تربية أبنائهم، إذا لم يكونوا متوافقين نفسيا فالتوافق النفسي سواء للآباء أو الأبناء يدفع إلى المعاملة السوية للأبناء والمرونة والدفء وهي كلها مؤشرات لهذا التوافق داخل البيت والمدرسة بطبيعة الحال. (محمد، 2008).

ولكي نقلل من الخوف المدرسي لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية لا بد من استقبال الطفل بوجه بشوش ومرح ومساعدته في قضاء حاجاته المختلفة التجول بالطفل خارج الفصل للتوافق والتأقلم العام مع جو المدرسة، وكذلك إدراك أهمية العلاقة بين البيئة والمدرسة والتأكيد على دور المختص أو الباحث الاجتماعي كهمزة وصل بين الأسرة والمدرسة. (حاسم الكندري، 1991).

وهذا ما تؤكده "كولتشيسكايا" على أهمية الخبرات المنزلية في حياة الإبن المدرسية وأن السعادة الزواجية تؤدي تماسك الأسرة مما يخلق مناخا يساعد على نمو الطفل ذا شخصية متكاملة ومتزنة كذلك الوفاق والعلاقات الأسرية بين الوالدين تؤدي إلى اشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه النفسي، كما أن اتجاهات الوالدين الموجبة نحو الحياة الزواجية ونحو الوالدية تؤدي إلى استقرار الأسرة والصحة النفسية لكافة أفرادها.

فشخصية الوالدين القائمة على التوافق النفسي والعلاقات المشبعة بالحب والقبول والثقة داخل الأسرة تنعكس على شخصية الطفل فينمو شخصا متمتعا بصحة نفسية عالية تظهر آثارها في المدرسة والمجتمع.

ثانيا: نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها

تنص هذه الفرضية على ما يلي:

توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأسرة والطفل في تحقيق التوافق النفسي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التوافق في الصورة الأسرية ودرجات التوافق في صورة الطفل المصورة والجدول رقم (25) يعرض النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الاحصائية.

جدول رقم (26): يوضح معامل بيرسون لدرجات الاسرة ودرجات الطفل.

أبعاد الصورة الطفل / أبعاد الصورة الأسرية		التوافق الشخصي	التوافق الدراسي	التوافق الاجتماعي	الدرجة الكلية	العينة
التوافق الشخصي	معامل الارتباط	0.90**	0.90**	0.89**	0.93**	443
	مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.001	0.001	
التوافق الدراسي	معامل الارتباط	0.99**	0.99**	0.99**	0.99**	
	مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.001	0.001	
التوافق الاجتماعي	معامل الارتباط	0.98**	0.98**	0.99**	0.89**	
	مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.001	0.001	
الدرجة الكلية	معامل الارتباط	0.89**	0.99**	0.99**	0.99**	
	مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.001	0.001	

****دال عند 0.01**

يتضح من الجدول رقم (25) وجود علاقة موجبة دالة احصائيا عند مستوى 0.01 بين درجات التوافق الأسرة بأبعاده والتوافق لدى الطفل بأبعاده وتراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.89-0.99) وبالتالي تحققت هذه الفرضية.

إن علم النفس يؤكد على أهمية الأسرة باعتبارها من أول وأهم الوسائط في التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي لدورها وإسهامها الكبير في تكوين شخصية الطفل والمحافظة على مظاهر نموه المختلفة، وهي العامل الأول في صنع سلوك الطفل بصبغته الاجتماعية فكل ما يكتسبه الطفل من أسرته من خبرات مؤلمة والناجم عن أساليب خاطئة في التنشئة الاجتماعية تبقى معه حتى يكبر وتؤدي إلى اضطرابات في شخصيته ولكي تحقق الأسرة صحة نفسية جيدة لطفلها لا بد من إشباع حاجات الطفل النفسية كالحجة إلى الحب والعطف والحنان والقبول والاستقرار ومساعدته على تكوين اتجاهات ايجابية سليمة نحو الوالدين والإخوة والآخرين، وكذا مساعدة الطفل على التوافق السليم مع الموافق الشخصية والاجتماعية المختلفة. **(غزوان، 2012، ص 20).**

فالسنوات الأولى من عمر الطفل هي حجر الأساس لبناء الشخصية لذا لا بد من تفهم أفضل الطرق للتعامل في مراحل نموه الأولى لكي تضمن له نموا سليما في حياته المستقبلية والطفل في بداية حياته يتعلم الكثير من الخبرات التي تساعده على النمو السليم، فإذا كان الطفل ينشئ في جو عائلي عادي صحيحا يتميز بالقدرة على التكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه وبالتالي تكيفه مع المدرسة بسهولة.

ويعتبر الإشباع النفسي والارتباط الانفعالي من أهم ما تقدمه الأسرة لأبنائها، فالأسرة لها آثارها النمو النفسي السوي وغير السوي للطفل فهي التي تحدد بدرجة كبيرة إذا كان الطفل ينمو نموا نفسيا سليما أو إذا كان ينمو نموا نفسيا غير سليم، لذا تعتبر الأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل الجسيمة والنفسية والانفعالية وما تتميز به من تجاوب عاطفي عنصرا هاما في سعادة الطفل، أما الأسرة المضطربة فهي لا شك تؤدي إلى الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية. **(منسي، 2001، ص ص 13-14).**

ولهذا فإن لأساليب التنشئة الاجتماعية دور في التوافق النفسي للأطفال، فالأطفال المتوافقين لديهم قدرا كبيرا من الثبات الانفعالي، فضلا عن أنهم أكثر تحررا من الميول المضادة للمجتمع، فأمهات الأطفال المتوافقين أكثر رعاية وأكثر تدعيما لأطفالهم من أمهات الأطفال سيء التوافق. **(مهجة، 1991).**

فكلما كان هناك تآلف بين أفراد الأسرة، كما انعكس ذلك بالإيجاب على الأطفال وبالتالي يساعدهم ذلك على التوافق النفسي والاجتماعي، داخل وخارج المنزل، وهذا ما أكدته جل الدراسات على ضرورة تمتع الأسرة بصحة نفسية جيدة، وعدم تفريغ مشاكلها في أطفالها، ولابد من التحكم في تصرفاتها، لكي لا ينعكس ذلك على أبناءها، فهي بمثابة القدوة لهم، فإذا كان الجو الذي يعيش فيه الطفل جوا سليما، فبالضرورة قد يؤثر في نفسية الطفل وفي توافقه مع المحيط الخارجي ألا وهو المدرسة، بما أنها أكثر المؤسسات الاجتماعية التي يقضي فيها الطفل وقتا طويلا بعيدا عن البيت.

ثالثا: نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها

تنص هذه الفرضية على ما يلي:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المدرسة و الطفل في تحقيق التوافق النفسي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التوافق بين الصورة المدرسية وصورة الطفل المصورة وفي الجدول رقم (26) عرض النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الاحصائية.

جدول رقم (27): يوضح معامل بيرسون لدرجات المدرسة ودرجات الطفل.

أبعاد الصورة الطفل / أبعاد الصورة الأسرية		التوافق الشخصي	التوافق الدراسي	التوافق الاجتماعي	الدرجة الكلية	العينة
التوافق الشخصي	معامل الارتباط	**0.94	**0.94	**0.94	**0.94	443
	مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.001	0.001	
التوافق الدراسي	معامل الارتباط	**0.98	**0.98	**0.88	**0.98	
	مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.001	0.001	
التوافق الاجتماعي	معامل الارتباط	**0.99	**0.99	**0.99	**0.99	
	مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.001	0.001	
الدرجة الكلية	معامل الارتباط	**0.89	**0.99	**0.99	**0.99	
	مستوى الدلالة	0.001	0.001	0.001	0.001	

****دال عند 0.01**

يتضح من الجدول رقم (26) وجود علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.001 بين درجات التوافق المدرسي درجات الاطفال وتراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.94–0.99) وبالتالي تحققت هذه الفرضية أيضا.

إن علم النفس المدرسي يؤكد على أهمية التوافق النفسي للطفل داخل المدرسة وكما يرى أن الاختلاف الموجود بين الأسرة والمدرسة قد يؤثر بالسلب على الطفل في تكيفه مع الجو الجديد الذي قد وجد نفسه فيه، ولهذا فقد تتعارض رغبة الطفل مع رغبات زملائه وعيه أن يتعلم كيف يوفق بين

رغباته وما يحتاجه غيره، وبالتالي فهي مسؤولة عن عملية تعلم الطفل جوانب المعرفة المختلفة وأيضا الاتجاهات والقيم والأساليب التي اتفق عليها المجتمع، كما تهتم المدرسة بتقديم الرعاية النفسية لكل طفل على الرغم من كثرة عدد الأطفال فيها، فوظيفتها ليست قاصرة على مجرد تلقين المواد الدراسية وإما هي امتداد للأسرة في وظيفة هامة وهي مساعدة الطفل على النمو النفسي السليم ومراعاة قدراته وإمكاناته. **(منسي، 2001، ص 32)**.

ولهذا فلا بد من تهيئة الطفل للجو المدرسي الجديد وذلك من خلال الأسبوع التمهيدي الأول من أجل تكيفه ومساعدته على التأقلم مع زملائه وأساتذته وحب الطاقم الإداري والجو العام للدراسة، فانتقال الطفل من البيت إلى المدرسة للمرة الأولى يعتبر بمثابة الفطام أي فطام الطفل عن والديه ودخوله مرحلة جديدة وذلك باتباع برنامج الأسبوع التمهيدي في تحقيق التوافق النفسي والمدرسي لتلاميذ الصف الأول ابتدائي ومساعدتهم على التأقلم مع الجو العام للدراسة، وكذا تعويدهم على الابتعاد عن الوالدين بشكل جزئي. **(وصل الله، 1999)**.

وكلما كان أسلوب تعامل المعلم مع الأطفال ايجابي نجد أن مستوى سلامة العلاقات المتبادلة يكون أعلى مقارنة مع الصفوف حيث يكون أسلوب سلوك المعلم سلبي. **(كولومنيسكي 1963)**.

فالمعلم هو أحد الركائز الأساسية في النظام التعليمي للمجتمع والدور الهام الذي يلعبه في العملية التربوية، ولا بد أن تتوافر في المعلم مجموعة من الشروط تساعده على القيام بمهمته وهي الصحة النفسية للمعلم، وكذا تفهمه لتلاميذه وأيضا يجب أن يكون هناك تجانس في سلوكياته وتصرفاته داخل المدرسة وخارجها (أي أن تكون لديه مرونة). **(ياسر، 2004، ص 128)**

رابعا: نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها

تنص هذه الفرضية على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق النفسي ومتوسطات درجات منخفضي التوافق النفسي في الاسرة لدى تلاميذ سنة أولى ابتدائي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق ومتوسطات درجات منخفضي التوافق في الصورة الأسرية لدى أفراد العينة، والجدول رقم

جدول رقم (28): يبين نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات مرتفعي ومنخفضي التوافق النفسي في الاسرة.

التوافق النفسي / أبعاد الصورة الأسرية	مرتفعو الدرجات ن=		منخفضو الدرجات ن=		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	م. الحسابي	إ. معياري	م. الحسابي	إ. معياري			
التوافق الشخصي	32.97	6.58	29.60	8.58	4.60**	441	0.001
التوافق الدراسي	33.56	6.00	31.56	5.00	4.17**		0.001
التوافق الاجتماعي	32.27	7.06	29.25	5.48	5.03**		0.001
الدرجة الكلية	98.98	16.86	90.41	21.41	4.68**		0.001

**** دال عند 0.01.**

يتضح من الجدول رقم (27) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق ومتوسطات درجات منخفضي التوافق لصالح مرتفعي التوافق في الاسرة والدرجة الكلية حيث بلغت قيمة (ت) (4.60–4.17–5.03–4.66)، وهي قيم دالة احصائيا عند مستوى 0.01، وبالتالي تحققت الفرضية مما يعني إرتفاع التوافق النفسي لدى الأطفال في الصورة الأسرية أكثر من منخفضي التوافق.

ترى الباحثة أن الأطفال ذوي التوافق النفسي المرتفع يتمتعون بصحة نفسية جيدة كما أنهم يعيشون حياة أسرية سوية وهذا من خلال أساليب المعاملة التي تتبعها الأسرة وأيضا إدراك الأسرة للصحة النفسية للطفل وكيفية التعامل مع هذه المرحلة العمرية الهامة في حياة أطفالنا.

فالأسرة هي الخلية الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية، باعتبارها أقوى الجماعات تأثيرا على الفرد، فالطفل يولد وهو كائن في غاية الضعف إذ يحتاج إلى رعاية نفسية وجسمية تساعده على النمو والنضج، لذلك يحتاج الطفل إلى رعاية تستغرق سنوات طويلة حتى يصل إلى مرحلة يستطيع أن يعتمد فيها على نفسه.

ولهذا فإن الطفل المرتفع التوافق نجده يتمتع بجو نفسي سليم وكل هذا يكتسبه من الأسرة وخاصة إذا كان هناك جو من التفاهم والدفء وفي الحياة الأسرية، وبالتالي فقد ينعكس كل ذلك على توافق الطفل النفسي في الأسرة والمدرسة.

كما أننا نجد أن الطفل منخفض التوافق يعاني من بعض المشاكل وذلك راجع إلى أسلوب التنشئة الأسرية غير سوية، وحياتهم داخل أسرهم وعلاقاتهم مع الوالدين والإخوة وكل ذلك يؤثر بالضرورة على التوافق النفسي لديهم، كما يؤثر على توافقهم في المدرسة.

خامسا: نتائج الفرضية الخامسة ومناقشتها

تنص هذه الفرضية على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق النفسي ومتوسطات درجات منخفضي التوافق النفسي في المدرسة لدى تلاميذ سنة أولى ابتدائي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق ومتوسطات درجات منخفضي التوافق في الصورة المدرسية لدى أفراد العينة، والجدول رقم (29) يوضح النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية.

جدول رقم (29): يبين نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات مرتفعي ومنخفضي التوافق النفسي في المدرسة.

التوافق النفسي / أبعاد الصورة الأسرية	مرتفعو الدرجات ن=220		منخفضو الدرجات ن=223		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	م. الحسابي	إ. معياري	م. الحسابي	إ. معياري			
التوافق الشخصي	29.60	8.58	32.97	6.71	4.60**	441	0.001
التوافق الدراسي	31.56	6.96	33.74	5.00	4.17**		0.001
التوافق الاجتماعي	29.25	7.60	32.27	5.48	5.03**		0.001
الدرجة الكلية	90.41	21.41	98.98	16.86	4.68**		0.001

** دال عند 0.01.

يتضح من الجدول رقم (28) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق ومتوسطات درجات منخفضي التوافق لصالح مرتفعي التوافق في المدرسة والدرجة الكلية حيث بلغت قيمة (ت) (4.60–4.17–5.03–4.67)، وهي قيم دالة احصائيا عند مستوى 0.01، وبالتالي تحققت هذه الفرضية.

تتفق نتيجة هذه الفرضية مع نتائج دراسة (ألكسندر ، 1983) والتي ترى أن الأطفال مرتفعي التوافق يتكيفون مع المدرسة خلال الشهرين الأولين من الدراسة وجزء منهم لا يشعرون بصعوبات عملية منذ بداية الدراسة، وينفذون جميع مطالب المعلم ويكونون صداقات بسرعة والمزاج الجيد والحالة الانفعالية الهادئة، وبالتالي ينعكس بالإيجاب على تكيفه داخل المدرسة في الأسابيع الأولى.

أم الفئة الثانية والتي تضمن الأطفال منخفضي التوافق للصورة المدرسية ومثل هذا الطابع للتكيف متعلق بالمقام الأول للاستعداد الرديء عند هؤلاء الأطفال للمدرسة.

إن مرتفعي التوافق النفسي عند الأطفال في المدرسة يظهر هذا في تكيفه داخل المؤسسة التربوية عن طريق إقامته لعلاقات اجتماعية بناءة مع الأساتذة والزملاء.

حيث تتفق مع دراسة (عبد الرحيم، 2005) في أن دفء الأب يجعل الطفل قادرا على تكوين علاقات ايجابية مع بيئته كالمدرس.

فالعلاقة بين التلاميذ والأساتذة تعتبر من العلاقات الهامة فيما يخص التكيف المدرسي وعلى أساس هذه العلاقة تنجح أو تفشل العملية التعليمية.

وكذلك يعتمد أيضا على مدى تعويد الأطفال بالمدرسة والدخول المدرسي والحديث عنه، أي تهيئتهم لهذا الجو الجديد، بحيث أن الآباء يأخذون أطفالهم إلى زيارة المدرسة لكي يعودوا أبناءهم عليها، وكذلك يعطونهم صورة إيجابية عن الزملاء والمدرسين، وماذا قد يجد في المدرسة، وكل هذا يمكن أن يحبب الطفل في المدرسة

سادسا: نتائج الفرضية السادسة ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على ما يلي:

توجد فروق ذات إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق النفسي ومتوسطات درجات منخفضي التوافق النفسي في الصورة المصورة للطفل لدى تلاميذ أولى إبتدائي.

وللتحقيق من صحة هذه الفرضية قامت الباحث بحساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق ومتوسطات درجات منخفضي التوافق في الصورة المصورة للطفل لدى أفراد العينة والجدول رقم 30 يوضح النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية.

جدول رقم (30): نتائج اختبارات ت لدلالة الفروق بين متوسطات مرتفعي ومنخفضي التوافق النفسي لدى الاطفال.

التوافق النفسي أبعاد الصورة الطفل	مرتفعي الدرجات ت=223		منخفضي الدرجات ت=220		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	م. الحسابي	إ. المعياري	م. الحسابي	إ. المعياري			
التوافق الشخصي	25.83	3.48	24.42	3.43	4.35**	441	0.001
التوافق الدراسي	22.85	5.57	25.07	4.27	5.00**		0.001
التوافق الاجتماعي	20.07	5.26	22.22	4.03	5.01**		0.001
الدرجة الكلية	67.34	14.26	73.12	10.99	4.78**		0.001

**** دال عند 0.01.**

يتضح من الجدول رقم 29 وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق النفسي ومتوسطات درجات منخفضي التوافق لصالح مرتفعي التوافق لدى الاطفال والدرجة الكلية حيث بلغت قيم ت (4.35، 5.00، 5.01،4.78) وهي قيم دالة احصائيا عند مستوى 0.01 وبالتالي تحققت هذه الفرضية.

كما تتفق نتيجة هذه الفرضية مع نتائج دراسة ماوشين 1981 والتي ترى أن تربية الطفل القائمة على الحب والدفء من قبل الوالدين تؤدي إلى زيادة التوافق الإجتماعي والشخصي للأطفال وبالتالي فكل ما كانت اساليب معاملة الأسرة سوية وسيئة على النظام وإدراك المرحلة العمرية

التي يعيشها الاطفال كلما ارتفع التوافق النفسي لديهم وكلما كانت التربية القائمة على التسليط والاهمال من قبل الوالدين تؤدي إلى عدم قدرة الطفل على تحقيق التوافق النفسي داخل المدرسة .

أما دراسة (مودجر 1984) كلما كانت العلاقة بين الطفل ووالديه مبينة على الدف والحب استطاع الطفل ان يتكيف مع ما يحيط به سواء أكان في أسر مترابطة أو منفصلة مما ان يجعله أكثر توافقا في المدرسة كما أن قلة اهتمام الام بالطفل يجعله أكثر عدوانية وأقل قدرة على الإعتماد على نفسه وعلى القيام ببعض المهام المنزلية البسيطة ونقل قدرته على التكيف داخل الروضة أو المدرسة والذكور أقل قدرة على التكيف مقارنة بالإناث .

لذا فلابد أن تكون العلاقات بين الأطفال والأسرة سيئة على البحث والحنان والدفء حتى يشعر الطفل بالطمأنينة والراحة النفسية مما يساعده ذلك على التكيف والتأقلم مع الظروف المحيط به ، وخاصة الانتقال لأول مرة للدراسة باعتبارها بيئة جديدة على الطفل فكلما كان الطفل يعيش حياة سعيدة بعيدة عن المشاكل ويسودها الحب كلما زاد التوافق عنده وبالتالي يسهل عليه التوافق مع أي موقف جديد .

سابعا: نتائج الفرضية السابعة ومناقشتها

تنص هذه الفرضية على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي تبعا للجنس والتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بتقسيمها إلى ثلاثة أجزاء .

1- **الجزء الأول :**

قامت الباحثة بحساب قيمة ت بين درجات الذكور ودرجات الإناث في الاسرة والجدول رقم 30 يوضح نتائج المعالجة الاحصائية .

جدول رقم (31): يبين نتائج اختبار ت دلالة الفروق الجنس في درجات الاسرة .

المتغير المقياس		الذكور ت=220		الإناث ت=223		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		م. الحسابي	إ. المعياري	م. الحسابي	إ. المعياري			
الصورة الأسرية	التوافق الشخصي	31.33	6.25	33.76	5.01	4.52**	441	0.001
	التوافق الدراسي	31.09	6.58	33.68	5.12	4.62**		0.001
التوافق الاجتماعي		23.41	4.80	25.31	3.43	4.66**		0.001
الدرجة الكلية		88.13	18.57	25.45	14.46	4.78**		0.001

يتضح من الجدول رقم (30) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الذكور ودرجات الإناث في الاسرة لصالح الذكور وهي قيمة دالة عند مستوى 0.01 وبالتالي تحقق هذه الفرضية.

حيث اختلفت النتائج مع جل الدراسات من بينها دراسة (أماني 2008). والتي وجدت فروقا جنسية في مقياس التكيف الخاص لصالح الإناث ، كما تختلف ايضا مع دراسة (عرين عبد القادر 2005) والتي أوجدت علاقة إرتباطية ابعاده الاتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية والتكيف المدرسي عند اناث .

واتفقت مع دراسة (نجمة 2005) والتي وجدت فروقا جنسية في درجات التوافق النفسي لصالح الذكور وهذا ربما راجع لعدة اسباب منها :

الإناث تتأثر بسرعة كبيرة ويظهر عليها التوتر والانفعال بسرعة

وهذ ه الأسباب يمكن الرد عليها من خلال أن الذكور يستطيع التأقلم مع جميع المواقف على عكس الإناث وذلك من خلال التفاعل الإجتماعي وايضا عدم الحساسية من جميع المواقف.

2- الجزء الثاني:

قامت الباحثة بحساب قيمة ت بين درجات الذكور ودرجات الاناث في المدرسة والجدول 31 يوضح نتائج المعالجة الاحصائية.

جدول رقم(32): يبن نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الجنسين في درجات المدرسة

المتغير المقياس	التوافق النفسي	الذكور ت=220		الإناث ت=223		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		م. الحسابي	إ. المعياري	م. الحسابي	إ. المعياري			
الصورة الأسرة	التوافق الشخصي	29.60	8.58	32.67	6.71	4.60**	441	0.001
	التوافق الدراسي	31.56	5.96	33.74	5.00	4.17**		0.001
	التوافق الاجتماعي	29.25	7.08	32.27	5.48	5.03**		0.001
	الدرجة الكلية	9.41	21.41	98.98	16.86	4.68**		0.001

يتضح من خلال الجدول رقم (31) وجود فر وق ذات دلالة احصائية بين درجات الذكور ودرجات الاناث في المدرسة الصالح الذكور هي قيمة مستوى 0.01 وبالتالي تحققت هذه الفرضية حيث اختلفت هذه النتائج مع الدراسات ومن بينها دراسة عفاف (1991) حيث اسفرت هذه الدراسة على الذكور مصابين باضطرابات في الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بالاضافة إلى اضطرابات اخرى، وفي الأكل والنوم وكلام والغضب وقص الأظافر وكل ذلك راجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية. وعلى العكس فالإناث أكثر تفاعلا مع الأخرين وهذا ما أكدته جل الدراسات.

الجزء الثالث:

قامت الباحثة بحساب قيمة ت بين درجات الذكور ودرجات الاناث الصورة للطفل والجدول رقم (32) يوضح نتائج المعالجة الاحصائية.

جدول رقم (33): يبين نتائج اختبارات لدلالة الفروق الجنسين في درجات الصورة المصورة للطفل.

التوافق النفسي / المتغير المقياس		الذكور ت=220		الإناث ت=223		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
		م. الحسابي	إ. المعياري	م. الحسابي	إ. المعياري			
الصورة الأسرة	التوافق الشخصي	24.42	3.48	25.83	3.33	4.35**	441	0.001
	التوافق الدراسي	22.85	5.57	25.07	4.27	4.71**		0.001
	التوافق الاجتماعي	20.07	5.26	22.22	4.03	4.82**		0.001
	الدرجة الكلية	67.34	14.26	73.12	10.99	4.78**		0.001

يتضح من خلال الجدول رقم (33) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الذكور ودرجات الاناث في صورة الطفل لصالح الذكور وهي قيمة دالة عند مستوى 0.01.

حيث تثبت أن الذكور أكثر توافقا من الاناث واكثر اتزانا كما أنعم يقيمون علاقات بسرعة كبيرة وهذا ما وضحه دراسة (الكسندر 1983) حيث بين أن الذكور أكثر تفاعلا في والقسم والشارع من الإناث وفي داخل المدرسة وهذا راجع إلى خروج الذكور للعب المستمر والتحرر من القيود ضغوط الوالدين لذا نجد أن الذكور أكثر تأقلما مع المواقف الجديدة التي يتعرضون لها وخاصة الدخول الجديد إلى المدرسة.

كما توجد بعض الدراسات لم تجد فروق بين الجنسين في التوافق النفسي، وأن كلا الجنسين يتأثرون بنفس الدرجة وخصوصا إذا كانت في المراحل الأولى من حياة الطفل، فالطفل في بداية الامر يجد صعوبة في التأقلم مع من حوله وخصوصا إذا كان يتلقى رعاية خاصة من الوالدين فتظهر بعض ملامح سوء التوافق سواء بينه وبين زملائه أو مدرسيه أو المدرسة بصفة عامة فيبدأ التلميذ حياته المدرسية وهو غير مهيأ لإيجاد مكانته في هذا العالم الغريب عليه.

ولهذا فإن من سهام المعلمين أن يعدلوا بلياقة العلاقات المتبادلة بين التلاميذ. **(عبد الله 1995، ص 54)**

ثامنا: نتائج الفرضية الثامنة ومناقشتها

تنص هذه الفرضية على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى للخبرة المهنية للمعلمين في تحقيق التوافق النفسي بالنسبة للمتعلمين .

وللتحقيق من صحة الفرضية قامت الباحثة بحساب قيمة تتبعا لمتغير الخبرة وفي الجدول رقم (33) عرضنا النتائج التي توصلت اليها المعالجة الاحصائية.

الجدول رقم (34): يبين نتائج اختبار ف لدلالة الفروق افراد العينة تبعا لمتغير الخبرة العلمية .

مقياس	مصدر القياس	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاساتذة	بين المجموعات	0.59	2	0.29	0.38	0.678
	داخل المجموعات	175.14	228	0.76		
	المجموع	175.73	230			

يتضح من الجدل رقم (33) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية يبين افراد العينة في التوافق النفسي لأطفال تعزى للخبرة المهنية وبالتالي لم تتحقق الفرضية .

ويمكن تعليل ذلك بأن لا ضرورة لان تكون عند الاساتذة مدة معينة لكي يتمكن من التجكم في زمام الامور ولكن لابد أن يتمتع الاستاذ بصحة نفسية جيدة لأن فاقد الشيء لا يعطيه ولا بد من التكوين الجيد والمستمر في هذا المجال والدراية الكافية بأهمية هذه المرحلة ومطالب النمو لها لان الاستاذ الايجابي يعكس ذلك على تلاميذه سهولة التكيف والتأقلم على عكس الاستاذ السلبي وهذا ما اكدته دراسة (كولوميسيكي 1993) كما اكدته (الكندري 1991) في دروس المدرس في التقليل من الخوف الذي يصيب التلاميذ في الصفوف الاولى وذلك من خلال استقبال الطفل بوجه بشوش مرح التجاوب بالطفل خارج الفصل للتوافق والتأقلم مع الجو العام للمدرسة ومساعدة الطفل في قضاء حاجاته المختلفة كالأنشطة الصفية واللاصفية وايضا لابد على الاستاذ ان يكون مرشد في نفس الوقت لا يكون أداة للتلقين فقط بل لابد أن يحاول أن يحقق التلاميذ نوع من التوازن والتكيف مع المحيط الجديد به.

واشارات (سليمة 2005) أن ما يخلف الجو الودي والمناخ التربوي المناسب بين الاستاذ وتلاميذه هو أن يعمل الاستاذ بكل ما من شأنه أن يقرب بينه وبينهم، ويبعث فيهم الاحساس والمشاعر المشتركة التي تقرب بينهم وما يشعرهم بانه مهتم بهم وبمصلحتهم بأسلوب لطيف .

كما اخذت دراسة (أماني 2006) أهم الصفات التي يحبها التلاميذ في أساتذهم وهي أن يقوم الاستاذ بدور الاب المرشد والإنسان والمعلم وأن يظهر في علاقة مع تلاميذه الود والتعاطف ويهتم بمستقبلهم: فالعلاقة بين الاساتذة والتلاميذ تعتبر من العلاقات الهامة فيما يخص التكيف النفسي والمدرسي على اساس هذه العلاقة تنجح أو تفشل العملية التعليمية.

ولهذا لابد أن يكون الأستاذ حذر في تصرفاته، لأن الطفل يتأثر بأستاذه تأثرا كبيرا سواء أكان إيجابيا أو سلبيا، وخاصة في الأسابيع الأولى من الدخول المدرسي، ومنها يتضح لدينا مدى تقبل الأطفال للمدرسة أو كرهها، وعليه لابد أن تتعامل مع الأطفال على أنهم في منازلهم ولا نقيدهم حتى يتعودو ويأخذو على الجو الجديد.

تاسعا: الاستنتاج العام:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور الاسرة والمدرسة في تحقيق التوافق النفسي عند تلاميذ السنة الأولى ابتدائي ،وبعد تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضيات تم التوصل إلى التالي :

1- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين درجات الأسرة و المدرسة لدى الطفل في تحقيق التوافق النفسي .

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين درجات الأسرة و الطفل في تحقيق التوافق النفسي .

3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين درجات المدرسة و الطفل في تحقيق التوافق النفسي داخل المدرسة .

4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 في التوافق النفسي بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق ودرجات منخفضي التوافق لصالح مرتفعي التوافق في الاسرة .

5- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 في درجات الصورة المدرسية بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق ودرجات منخفضي التوافق في المدرسة .

6- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لدى الاطفال بين متوسطات درجات مرتفعي التوافق ودرجات منخفضي التوافق النفسي.

7- توجد فروق بين درجات الذكور ودرجات الاناث في التوافق النفسي لدى الاطفال عند مستوى 0.01 لصالح الذكور.

8- توجد علاقة ذات دلالة احصائية تبعا للخبرة المهنية عند المعلمين في تحقيق التوافق النفسي بالنسبة للمتعلمين.

عاشرا: توصيات ومقترحات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فان الباحثة تقدم المقترحات التالية:

المقترحات :

تقترح الباحثة الاهتمام اكثر بهذه المرحلة لأهميتها وهذا من خلال:

- ✓ دراسات خاصة عن التوافق النفسي للطفل في المدرسة والاشهر الأولى في المدرسة.
- ✓ دراسة عن كيفية التعاون بين المدرسة والأسرة في تحقيق التكيف للأبناء مع اعطاء الحلول
- ✓ إجراء دراسات حول تلاميذ المرحلة الابتدائية للتعرف على مستويات الخوف من المدرسة لدى هذه الفئة والاسباب التي أدت إلى ذلك، وطرق العلاج لمساعدتهم
- ✓ تصميم برنامج لاستقبال التلاميذ المستجدين بالأقسام الأولى (سنة ابتدائي) ويكون فيه نوع من الإثارة والمتعة ،بحيث لا يجد التلاميذ صعوبة في التأقلم مع هذا الجو الجديد.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد إستعراض موضوع الدراسة اتضح جليا ان التوافق النفسي من أهم المواضيع التي يجب دراستها، وهذا لأهميته في حياتنا فقد بات اليوم من بين الاهداف التي تسعى الاسرة والمدرسة لتحقيقه، فالأسرة والمدرسة هما اكبر وأهم المؤسسات التي تشكل شخصية الفرد، حيث تعتبر الأسرة هي الوعاء التربوي الذي تتشكل بداخله شخصية الطفل كما يتشكل الجنين في رحم الأم، تتشكل شخصية الطفل في رحم الأسرة والمدرسة أيضا ،فهي البيئة الثانية التي يواصل التلميذ فيها نموه واعداده للحياة المستقبلية.

إن العلاقة السوية بين الآباء والأبناء تساعد في بناء شخصيتهم وتمتعهم بصحة نفسية جيدة، والتكيف النفسي للأبناء مسؤولية مشتركة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المجتمع) فلابد أن تتكامل الأدوار بين هاته المؤسسات، من أجل بناء جيل صحيح نفسيا وفكريا وحسيا وعقليا واجتماعيا حتى يكون قادرا على مواجهة الظروف التي تعترضه مهما كانت حدتها، وخاصة الانتقال من جو الأسرة، الأبويين، الاخوة، إلى جو جديد يفرض عليه النظام ألا وهو المدرسة ولهذا لابد أن تتظافر الجهود بين الاسرة والمدرسة في تحقيق التوافق النفسي لأطفالنا ومراعاة المرحلة النمائية الهامة لهم .

والدراسة الحالية تناولت دورة الأسرة والمدرسة في تحقيق التوافق النفسي لدى طفل سنة أولى ابتدائي وخلصت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى 0.01 بين الأسرية و المدرسية ،والدور الذي يؤديانه في تحقيق التوافق النفسي للطفل في مراحله الأولى من الحياة الدراسية ،فهما من أهم المؤسسات الإجتماعية، فكلما كان التعاون بينهما فهذا بالضرورة يؤدي إلى صحة نفسية جيدة للتلاميذ، وكذا الدور الهام الذي يلعبه المعلم في مساعدة التلاميذ على الجو الجديد، والتأقلم معه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المراجع:

اولا المصادر:

القرآن الكريم

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1- إبراهيم، أنيس (1998) المعجم الوسيط (ط.2) بيروت: دارت احياء التراث العربي

2- إبراهيم مصطفى (2004) المعجم الوسيط (ط.42) القاهرة: مجمع اللغة العربية

3- إبراهيم، ناصر (2000) اسس التربية (ط.5) عمان: دار عمار للنشر والتويع

4- إبراهيم، ناصر، (ب، ت) علم الاجتماع التربوي. ط 1 عمان: مكتبة الدراسة العلمية

5- إبن منظور، أبي الفضل الدين محمد مكرم، الإفريقي المصري، (2000) لسان العرب (مج) بيروت: دار صادر

6- ابن منظور، (1991) لسان العرب. (مج) بيروت: دار لسان العرب

7- إسماعيل، محمد الجويش. (2008) الأساس في الأنظمة التربوية. (ط.1) مصر: حورس الدولية.

8- أبو جويح، مروان، دار المسيرة (2001)، مدخل الى الصحة النفسية . (ط.1) عمان: مروان، دار الميسرة.

9- أحمد، عزت راجع . (1968). أصول علم النفس، (ط.7) القاهرة: دار المعارف.

10 – أحمد، محمد الزبادي . (2003)، الصحة النفسية للطفل. (ط.1) عمان: دار الثقافة.

11 – أحمد، محمد الزغبي. (2005). مشكلات الاطفال النفسية للطفل. (ط.1) عمان: دار الفكر.

12 – أحمد، محمد مبارك الكندري. (1992). علم النفس الأسري. (ط.2) الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

13- أحمد، مصطفى فاخر،(2004). الخدمة الاجتماعية. (ط.1) الازاريطة: المكتب الجامعي الحديث.

14-احمد يحي عبد الحميد (1998). الأسرة والبيئة . (ط.1). المكتب الجامعي الحديث الفت، حقي (1996، سيكلوجية الطفل (د ط) الإسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب .

15- أمال صادق وآخرون (2010) نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين (ط4) القاهرة: مكتبة انجلو المصرية .

16- أمل . محمد حسونة . (2004) . علم النفس انسر . (ط.1) .الدار العلمية للنشر والتوزيع أيمن .)

17- أيمن، سليمان مؤامرة . (2009) الاسرة وتربية الطفل . الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
18- بطرس، حافظ، بطرس (2008) المشكلات النفسية وعلاجها (ط.1) عمان: دار المسيرة .
19- بطرس، حافظ بطرس.(2008) إرشاد الأطفال العاديين (ط.1) عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع
20- بطرس حافظ بطرس (2007).التكيف والصحة النفسية . (ط.1).عمان دار 21- بن عابد الزراع، (2007)، اضطرابات ضعف الانتباه والنشاط الزائد (ط.1) عمان: دار الفكر .
22- بوفلاجة، غياث (2005) التربية المتفتحة (ط.2) دار الغريب للنشر والتويع 23- توفيق، حداد، (1974) دروس في التربية وعلم النفس الجزائر، المديرية الفرعية لتكوين خارج المدرية .
24- توما، جورج خوري . (2000) سيكولوجية النمو. عند الطفل والمراهق. (ط بيروت: المؤسسة الجامعية.
25-جاسم، محمد . (2004) المدخل الى علم النفس العام، (ط.1) عمان: دار الثقافة
26- كافة جلال، سعد . (1985)، المرجع في علم النفس . (ط.1) . مصر: دار الفكر الغربي .
27-جمال القاسم (2000) الاضطرابات السلوكية، (ط.1) عمان: دار الصفاء الجامعي .
28- صلاح الدين احمد، (2009) سيكولوجية التوافق النفسي مصر." دار الامن
29- حابس، العولمة . (2003).علم النفس النمو . (ط.1) الأهلية للنشر والتوزيع .
30- حاتم آدم، (2010) الصحة النفسية للطفل، (ط.1) القاهرة: دار الكتب المصرية .
31- حجازي، مصطفى . (2004)، الصحة النفسية من منظور ديناميكي تكاملي للنمو في البيئة والمدرسة _ (ط.1) مصر الدار العاليمة .
32-حسين، أحمد حشمت، (2006) . التوافق النفسي والتوازن.(ط.1).مصر:الدار العالمية
33-حسين، علي قايدة (2005) المتكلات النفسية والاجتماعية، ط 1 القاهرة مؤسسة طيبة
34-حلمي، خليل، 1995 اللغة والطفل (ط.5) بيروت: دار النهضة العربية
35- حمزة الجبالي (2006) مشاكل نفسية تواجه الطفل . (ط.1) الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعية .
36- حمزة مختار (1982) اسس علم النفس الاجتماعي . (ط.2) المملكة العربية السعودية دار البيان العربي .
37- حنان،سعيد الرحو . (2005) أساليب في علم النفس . (ط.1) الأردن: دار العربية للعلوم للنشر والتوزيع .

38- حنان، عبد الحميد العناني .(2000) الطفل والأسرة في المجتمع، (ط.1) الأردن: در الصفاء

39- خليل، رسمية على.(1980) الارشاد النفسي في مرحلة الحضانة (ط.1) القاهرة: مركز الإسكندرية .

40- عبد الرحمن، العايضة (2007) على النفس الاجتماعي، (ط.2) عمان: دار الفكر النشر والتوزيع خليل، محمد بيوني، (2000) سكولجية العلاقات الاسرية، القاهرة: دار فياء للنشر والتوزيع

42- خيري خليل الجبيلي،(1979)، الممارسات المهنية في مجال الاسرة والطفولة، ط 1 السكندريبة: المكتب الجامعي العلمي للنشر والتوزيع

43- خيري، خليل الجميلي . (1992). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة والطفولة (ط.1)مصر: الكتب الجامعي

44- الخالدي، اديب، 2002، المرجع في الصحة النفسية، (ط.2) ليبيا: دار العربية .

45- دخان، نبيل .(1997)، دراسات في سيكلوجية التوافق، (ب.ط) القاهرة: غريب للنشر والتوزيع .

46-دسوقي، كمال.(1979) علم النفس ودراسة التوافق (ط.1) بيروت: دار النهضة العربية .

47- دسوقي كمال.(1974).علم النمو التربوي للطفل والمراهق، (ط.1) القاهرة عالم الكتب .

48-الداهري، صالح، حسن .(2008) أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية، (ط.2) عمان: دار صفاء للنشر .

49-رابح، تركي (1990)، أصول التربية والتعليم (ط.3) الجزائري ديون المطبوعات الجامعية .

50-رمضان، محمد القذافي، 2003 التوجيه والارشاد انفسي، ط3 الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث

51-رمضان، محمد القذافي (2000) علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. الازاريطة: دار المعرفة الجامعية .

52- رمضان، محمد القذافي 1998 الصحة النفسية والتوافق النفسي، ط 3 القاهرة: المكتب الجامعي

53- رمضان، محمد القذافي، 1997 علم نفس التوزان النمو الطفولة (ط.1) . الإسكندرية: المكتبة الجامعية

54- ريان، ام جيه . (2005)، الثقة بنفسك،(ط.1) مكتب جرير

55- زكريا التريني (1996) تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، (ط 1) مصر: دار الفكر العربي .
56- زهران عبد السلام.(2005) الصحة النفسية والعلاج النفسي، (ط.4)القاهرة:عالم الكتب .
57- زهران، حامد عبد السلام (2003) علم النفس الاجتماعي (ط.6) القاهرة: عالم الكتب .
58-زهران، حامد عبد السلام (1999) علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، (ط.5) مصر عالم الكتب
59- زهران، حامد عبد السلام. (1997) الصحة النفسية والعلاج النفسي . (ط.3) القاهرة: عالم الكتب .
60- زهران، حامد عبد السلام .(1985) التوجيه والارشاد النفسي . القاهرة: عالم الكتب .
61-زهران، حامد عبد السلام.(1982) علم النفس الطفولة والمراهقة (ط.1)القاهرة عالم الكتب .
62-الزبيدي، محمد مرتضي . (1993) تاج العروس من جواهر القاموس ج – 3 القاهرة: دار مكتبة الحياة .
63- زينب، ماجد، (2006)الشباب والقيم في عالم متغير، الاردن " دار الشروق زينب.
64- عمان شقير (2002) العنف والاغتراب المدرسي بن النظرية والتطبيق (ط.1) القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية .
65- سامي، محمد ملحم، (2005) القياس التقويم في التربية وعلم النفس، (ط.3) الأردن دار المسيرة للنشر والتوزيع .
66- سامية، لطفي الانصاري، (2000)الصحة النفسية والمدرسة للطفل، (ط 1) الاسكندرية: دار الفتح لتجديد الفني .
67-سعاد، سعيد، عمر (2002) التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: دار البازوري العلمية النشر والتوزيع سرى،
68-جلال محمد (2000) علم النفس العلاجي، (ط.2) القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع .
69-سليم، ابو عوض، (2008)القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، (ط.3) عمان: دار الميسرة والتوزيع .
70- سميرة، احمد السيد . (1998) علم الاجتماع التربية، (ط.3) القاهرة: دار الفكر العربي .
71- سهير، كامل احمد (2007) تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق . مصر: مركز الاسكندرية للكتاب .
72- سهير كامل أحمد . (2001) علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق (ط.1) الاسكندرية مركز الاسكندرية للكتاب .

73- سهير، كامل أحمد.(2001).الصحة النفسية للأطفال . مصر: دار الاسكندرية للكتاب
74- سهير، كامل أحمد (2000).التوجيه والرشاد النفسي (ط.1) القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب .
75- سهير، كامل احمد (1999) الصحة النفسية والتوافق (ط.1)مصر: دار المعرفة الجامعية.
76- السيد، رمضان، (1999) اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة. مصر " دار المعرفة الجامعية .
77- السيد عبد المعاطي وآخرون، 1998، الاسرة والمجتمع الارابطية: دار المعرفة الجامعية.
78- السيد، فؤاد البهي سيد، (1985) الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى المراهقة (ط.1)القاهرة: دار الفكر العربي .
79- السيد، فؤاد البهي سيد . 1980 علم النفس الاجتماعي (ط2) مصر: دار الكتاب الامة .
80- شبل بدران، أحمد فاروق، 2002 أسس التربية الإنساني (ط.4) الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .
81- شفيق، علاونة (2001 سكولوجية النمو على عمان: دار الفرقان .
82- الشادلي، عبد الحميد (2001) الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية (ط.1)الاسكندرية المكتبة الجامعية .
83- الشاذلي، عبد الحميد (2005) التوافق النفسي للمسنين، ط1 الاسكندرية المكتبة الجامعية .
84- الشاذلي، عبد الرحمن. 2001 الوجبات المدرسة والتوافق النفسي، (د .ط) مصر: المكتبة العلمية للكمبيوتر.
85- الشوريجي، نبيلة عباس. (2003) الارشاد النفسي في المدرسة أسسه ونظرياته، ط1 عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
86- صالح ، أحمد الخطيب . (2013) الإرشاد النفسي في المدرسة (ط.1) . القاهرة: دار النهضة العربية .
87-صلاح، احمد وآخرون (2003) الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي، شركة الجمهورية الحديثة.
88- صلاح، بن عبد الله ابو عبادة، (2000) الارشاد النفسي والاجتماعي (ط.1)الرياض: جامعة الامام محمد بن شعر .
89- صالح، حسين الداهري. (2005) مبادئ الصحة النفسية، (ط.1) دار وائل للنشر والتوزيع .

90-صالح، محمد ابو جادو ص (2000) سيكلوجية التنشئة الاجتماعية، (ط.2) الاردن دار المسيرة للنشر والتوزيع .

91- صبحي، حمودي. (2003)المنجد الوسط في العربية المعاصرة، (د . ط) بيروت دار المشرق .

92- صبرة، محمد علي. (2004) الصحة النفسية والتوافق النفسي، (ط.1) الأزاريطة: دار المعرفة

93- صلاح، الدين شاروخ . (2004) ،علم اجتماع الاسرة، (ط.1) عمان " دار الشروق للنشر والتوزيع .

94-صلاح، الدين، عرفة محمود. (2006) مقومات المنهج الدراسي، القاهرة: عالم الكتب.

95-طلعت، محمد أبو عوف، (2008) الأسرة والأبناء الموهوبون، (ط.1) مصر: اعلام الايمان للنشر والتوزيع .

96-طلعت،محمد ابو عوف، (2002) علم النفس التربوي، (ط.1) مصر: جامعة سوهاج للنشر .

97-عابد، توفق الهاشمي، (2006) سعادة الأسرة المسلمة (ط.1) دار بن حزم للطلبة وللنشر

98-عبد الحافظ، سلامة، (2007)، علم النفس التربوي، الأردن: دار البارودي

99-عبد الحميد، محمد، (2007) العلاقات الاسرية للشخصية ، (د.ط) الاسكندرية: المكتب الجامعي .

100-عبد الخالق، احمد محمد، (2001)اصول الصحة النفسية (ط.1) مصر دار الجامعية .

101- عبد الخالق، محمد عفيفي. (1998) الأسرة والطفولة اسس نظريته، القاهرة، مكتبة عين شمس .

102- عبد الرحمن، الرأي ، (2006). مدخل على النفس النمو.(ط.1) الجزائر:دار هومة .

103- عبد الغني ، اشرف .(2001) مدخل الى الصحة النفسية (د.ط) الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث .

105-عبد الغني أشرف . (2001). مدخل إلى الصحة النفسية ، (د.ط) . الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث .

106-عبد الفتاح، دويرا، (1998) سيكولوجية النمو والارتقاء، (ط.1) الازرابطة، دار المعرفة الطبيعية .

107- عبد اللطيف، حسن فرج (2002)، منهج المرحلة الابتدائية عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع .

108- عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد. (1990) الصحة النفسية والتفوق الدراسي بيروت: دار النهضة العربية للطباعة .
109- عبد الله رشدان (2005) التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1 الاردن دار وائل.
110- عبد الله، رشدان (1999) المدخل الى التربية والتعلم (ط2) عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع .
111- عبد الله، ناصح علون، 1997 تربية الاولاد في الاسلام، (ط2) بيروت: دار السلام .
112- عبد المحي، محمد حسن صالح (2002) الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية (ط1)، مصر " دار المعرفة .
113- عبد الحميد الخالدي، (1996) الأمراض النفسية والعقلية والسلوكية، بيروت الفكر العربي.
114- عدلي، سليمان (1996) الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، (ط.1)القاهرة: دار الفكر العربي.
115- عصام، نورسية، (2006) علم النفس النمو، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
116- عطية (2001)، علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، (ط.1)القاهرة: دار الكتاب.
117- عفاف، الصغار، (2015) خصائص معلم المستقبل وكفياته، (ط.1)عمان: دار مكتبة العامة للنشر والتوزيع عقل، محمود عط (1417) الارشاد النفسي والتربوي، (ط.1)الرياض: دار الفريجي للنشر والتوزيع.
118- عقيل، محمود الرفاعي (2008) النشاط المدرسي والتربية للمراهقين بالمدرسة الثانوية (ط.1)مصر: دار الجامعة الجديدة للنشر.
119-عكاشة، عبد المنان(1999) الخوف والقلق عند الطفل، (ط.1)بيروت: دار الجيل.
120-علي، اسعد وطفة، (2004) علم الاجتماع المدرسي، (ط.1)المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع دمشق.
121- على، اسعد وطفة، (1993) علم الاجتماع التربوي، دمشق: منشورات جامعة دمشق.
122- علي، الدين السيد احمد (1983) الأسرة والطفل، (ط9).
123- عوض، محمود عباس، (1999)، مدخل الى علم النفس النمو (ط.1)مصر: دار المعرفة العربية.
124- عوض، محمود عباس (1990) الموجز في الصحة النفسية (د.ط) القاهرة: دار الكتاب.
125- عوض، محمود، عباس (1989) الموجز في الصحة النفسية، (ط.1)مصر: دار المعرة الجامعية.
126- العمري: احمد عبد الرحيم احمد، (2001) الصحة النفسية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (ط1).

127- العيسوي، عبد الرحمن (2009) علم النفس المدرسي، (ط.1)بيروت: دار النهضة العربية.
128- العيسوي، عبد الرحمن، (2000) علم النفس الأسري، ط 1 الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.
129- العيسوي، عبد الرحمن ، (1992) في الصحة النفسية بيروت: دار النهضة العربية.
130- غزوان، ناصيف، (2012) الصحة النفسية والعلاج النفسي، (ط.1)دمشق: دار الكتاب العربي.
131- الاغا، حسان (2002) البحث التربوي، (ط.1)غزة: المكتبة اليازجي.
132- فاخر، عاقل، (1985) علم النفس التربوي، ط 1 بيروت: دار العلم للملاين.
133- قادية، كامل هام، (2002) مشكلات الأطفال السلوكية والتربوية، (ط.1)الرياض: دار الزهراء.
134- فرانسو هاغيت، (2000) علم النفس المدرسي، الاردن: دار الثقافة لتوزيع والنشر.
135- فهمي، مصطفى، (1990)، الصحة النفسية، دراسات سيكولوجية التكيف، (ط2) القاهرة.
136- فهمي، مصطفى، (1979) التوافق النفسي الشخصي الاجتماعي، القاهرة: مكتبة الخزناجي.
137- فهمي، مصطفى، (1970) التكيف النفسي، القاهرة: مكتبة الخزناجي .

138- كاملة، الفرج شعبان، (1999) الصحة النفسية للطفل، (ط.1)عمان: دار صفاء.
139- كفافي: علاء الدين (2006) الصحة النفسية والإرشاد النفسي، الرياض: دار الستر.
140- كفافي: علاء الدين (1999) الصحة النفسية (ط.1)القاهرة: دار هجر للنشر والتوزيع.
141- فوزي، محمد جبل، محاضرات في علم النفس، الزاريطة: مكتبة الجامعة.
142- فؤاد، أو خطب، آخرون، (1999) نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
143- كلير، فهيم (1998) أولادنا والمدرسة، (ط.1)جهاد للنشر والتوزيع .
144- كولتيشكايا، (1998)، تربية مشاعر الطفل في الأسرة (ط.1) سوريا: دار علاء الدين.
145- لابلاش: ونيتاليس، (2002) معجم مصطلحات علم التحليل النفسي، (ط4) بيروت: المؤسسة الجامعية لدراسات.
146- مايسة، احمد النيال، (2003) سيكولوجية التوافق (دط) الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
147- مايسة، (2002) التنشئة الاجتماعية، مصر: دار المعرفة الاجامعية

148- ماسية، احمد النيال، (1999)، الخجل وبعض ابعاد الشخصية، الاسكندرية: دار المعرفة.
149- مجدي، أحمد عبد الله، (2004) الاضطرابات النفسية للأطفال، مصر: دار المعرفة الجامعية.
150- مجدي، محمد الدسوقي، (2003) سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة، مصر: مكتب الانجلو مصرية .
151- محمد ايوب الخليدي، (1997) الأمراض النفسية والعقلية عن الاطفال (ط.1) بيروت: دار الفكر.
152- محمد حسن العمايرة، (2002) المشكلات الصفية والسلوكية، (ط.1)عمان: دار المسيرة.
153- محمد جاسم لعبيدي، (2009)علم النفس التربوي، (ط.1)الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
154- محمد: جاسم محمد (2004) مشكلات الصف النفسية وأغراضها وعلاجها، (ط.1)بيروت: دار النهضة.
155- محمد، خلفة بركات، (1998) أصول التربية وعلم النفس، (ط4) القاهرة: دار الفكر العربي.
156- محمد، رفعت رمضان (1984) أصول التربية وعلم النفس، القاهرة: دار الفكر العربي.
157- محمد سلامة، آدم، (1973)، علم النفس الطفل، (ط.1)الجزائر: المديرية الفرعية للتكوين.
158- محمد، عاطف غيث، (1996)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية.
159- محمد، عبد السميع رزق، (2010) سيكولوجية النمو الانساني، (ط.1)المنصورة: مكتبة العطاء.
160- محمد، عبد المؤمن حسن، (1986) مشكلات الطفل النفسية، الاسكندرية: دار الفكر العربي الجامعي.
161- محمد عثمان تجاني، 2005 القرآن وعلم النفس، بيروت: دار الشروق.
162- محمد، عرفات الشريعة، (2006) التنشئة الاجتماعية، عمان: دار يافا العلمية للنشر.
163- محمد، داود عبد الباري، (2004) الصحة النفسية للطفل، (ط.1)القاهرة.
164- محمد علي قطب الهمشري، (1997) الكذب في سلوك الطفل، (ط.1)بيروت: مكتبة العبيكان.
165- محمد، لبيب، (1981)، الأسس الاجتماعية للتربية، (ط8)، بيروت: دار النهضة العربية للطباعات.

166- محمود، حسن، (1981) الأسرة ومشكلاتها، مصر: دار المعرفة.
167- محمود، فتحي عكاشة وآخرون، (2002) المدخل إلى علم النفس الاجتماعي المكتب الجامعي الحديث.
168- مراد زعيبي (2002) مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار عنابة.
169- مرحاب، محمد صالح، (1989) سيكولوجية التوافق النفسي ومستوى الطموح، مصر: دار المأمن.
170- مريم، سليم، (2002)، علم النفس النمو، (ط.1) لبنان: دار النهضة العربية.
171- مصطفى، الخشاب، (1981)، دراسات في الاجتماع العائلي، (د،ط) بيروت: دار النهضة العربية.
172- مصطفى الخشاب، (1966)، علم الاجتماع العائلي، دار القومية للطباعة للنشر.
173- مصطفى، أحمد زيدان، (1985)، نظريات التعلم وتطبيقات التربوية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية .
174- مصطفى، نوري القمش، (2007) سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، (ط.1)عمان: دار الميرن.
175- معن، سليم، (2002)، علم النفس النمو، (ط.1)لبنان: دار النهضة العربية.
176- معين، خليل عمر، (2004) علم الاجتماع الأسرة، (ط.1)الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
177- معن، خليل عمر، (2004) التنشئة الاجتماعية، (ط.1)عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
178- معوض، ميخائيل معوض، (2003) علم النفس التربوي أسسه وتطبيقاته، (ط.1)مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.
179- معوض، ميخائيل معوض، (1983) سيكولوجية النمو الطفولة والمرهقة، مصر: دار الفكر الجامعي.
180- منسي، محمود عبد الحليم، (2002) الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي، مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.
181- منيس محمود عبد السلام، (2002) المدخل الى علم النفس التربوي، (ط3) مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
182- منسي، محمود عبد الحليم، (2001)، الصحة المدرسية النفسية للطفل، (ط.1) الاسكندرية: ترجمة الجمهورية للتمويل والطباعة.

183- محمود عبد الحليم، (2001)، علم النفس النمو، (ط.1)الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.
184- منصور، محمد جميل يوسف، (1403) النمو عن الطفولة إلى المراهقة، الكتاب الجامعي.
185- مرسي سرحان (1981) إجتماعات التربية، (ط3) بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
186- موسى، رشاد علي عبد العزيز، (2009) سيكولوجية العنف ضد الطفل، (ط1)، القاهرة: عالم الكتاب.
187- موسى، رشاد على عبد العزيز، (1993) علم النفس الديني، القاهرة: دار المعرفة.
188- المليجي، عبد المنعم، (1971) النمو النفسي، بيروت: دار النهضة.
189- المنجد الابجدي للطلاب، (1967)، دار المشرق، (ط2) بيروت.
190- المنجد في اللغة والاعلام، (1991)، (ط1)، بيروت: دار المشرق.
191- المنجد في اللغة والاعلام، (1991) (ط1)، بيروت: دار المشرق.
192- نعم، الرفاعي، (1979)، الصحة النفسية، (ط5) سوريا: مطبع ابن حيان.
193- النشرة الرسمية للتربية الوطنية القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 08-04-2008.
194- هاشمي، أحمد، (2004)، الأسرة والطفل، (ط10) وهران: دار قرطبة.
195- هادي، ربيع شعبان، (2003) الارشاد التربوي، (ط.1)عمان: دار الثقافة.
196- وفيق، صفرت مختار، (2004) الأسرة وأساليب للتربية الطفل، القاهرة: دار العلم والثقافة.
197- وفيق، صفوت مختار. (2003) المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، القاهرة: دار العلم الثقافة للنشر والتوزيع.
198- ياسر، محمود، (2009) تربية الطفل، (ط2) قطر الندى للنشر والتوزيع.
199- يسرية، صادق وزكريا، (2003) تنشئة الطفل وسبل الوالدين ومعاملته ومواجهة المشكلات القاهرة: دار الفكر العربي.
200- يوسف، الاقصري، (2001) الثقة بالنفس، (ط.1)القاهرة: دار الطائف.
201- يوسف، مصطفى القاضي، (1981) الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، (ط.1)الرياض: دار المريخ.

ثانيا: الرسائل والدراسات باللغة العربية:

202- أبو العز، ابتسام عبد الرزاق، (2007) علاقة أساليب التعامل الزواجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات رسالة دكتوره غير منشورة، جامعة عمان .

203- أماني محمد ناصر، (2006) التكيف المدرسي عند المتفوق والمتأخرين تحصيلة في مادة اللغة الفرنسية، وعلاقة التحصيل الدراسي في هذه المادة رسالة ماجستير جامع دمشق.

204- منهجة، عبد المعز عطية، (1991)، العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتوافق لدى الاطفال، رسالة ماجستير .

205- معاش، حياة، (2013)، الاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي رسالة ماجستير.

206- عفاف، محمد حسن عبد الحليم، (1993) التوافق النفسي ومفهوم الذات عند الاطفال المقابر رسالة ماجستير جامعة عين شمس.

207- فاطمة، حولي، (2012) التوافق النفسي للوالدين وانعكاساته على تكيف الانباء في المدرسة، رسالة ماجستير، جامعة وهران.

208- وصل، بن عبد الله حمدان السواط، (1999)، أثر الاسبوع التمهيدي على التوافق والتحصيل لدى تلاميذ الصف الاول ابتدائي رسالة ماجستير جامعة أم القرى.

209- الشاوي، عبد العزيز السيد، (1984) مشكلات تربية الطفل العربي في سن ما قبل المدرسة، مجلة العربية (مج 4) العدد2.

210- سمية، فهمي أحمد (1986)، مجلات الصحة النفسية في المدرسة، مجلة التربية العربية العدد 42، القاهرة.

211- قرشي، عبد الكريم (2004) التوفق النفسي، مجلة العلوم النفسية والاجتماعية، العدد 10 باتنة.

212- غندور، محمد، (1992) الفروق الثقافية والجنسية في التوافق الدراسي، المجلة المعاصرة، العدد 14 مصر.

213- مها، البيسوني (2002)، المدرسة والتربية الصحيحة، مجلة الطفولة والتنمية، ع5، مصر.

رابعا الكتب باللغة الاجنبية:

216- Annie, castron fagda winnykamen (2004) les relstios socisles chez l'enfant amondxodin deuxième édition
215- Bukatrod, deaher m . w chid développent nooghtoun miffin boston USA.
216- Buss perry mark 1992 the agresion questionnoire hournatlo f personalitg psychology.
217- Chilond, etyong (1999) l'enfant sans sa famille le de l'école, 1Edition paris .
218- Powly, ed thedtly (1969) chilod hood educochation in education research education. Edition the macmilios comphy u.s.a
219- Elizbeth, horlok (1978) lapsy chloogie de devloment cansdo
220- Fantsiniet, all (1984) clinigne de thérapie comportement edtion paris.
221- Henreitte, bloch granadictionna rede, la psychologie la rousse Edition canada.
222- Hotyat (1985) psychologie de lenfance et de la doleesent editon a bok bruxeiles.
223- Laurance, Frederic (1999) the psycholog of adjastment houcheton miffin, campayg new tourk.
224- chards, patteroson (1969) a djusteent and hhuman ceffe active ness a newyourk grow book compsng.
225- Marci an school problems of emidonllhy sidturberd faster chilfren inments hasyiene
Marcel d 1982 enfant et psychopatholgic 6 eme edtion mission paris
Marie dur bellat agn »z vonzen 2002 socolygie de lecole edtion alger /
226- Mostafa, bounouchet (1981) la famille algérienne évolution et diffusion Alger.
227- Norbet sill ang (1999) diction mairela psycholgie larousse paris
228- Woolfolk, anita 1987 educational bsycholopig london.
229- lazarouz, Richard poterson, (1969) adjustment and human, effective newyourk. Orow book compang.
230- maluc, A.N school Problem of Emdjonally disturbered foster children in mental hayiene.
231- marcelli, (1982) enfant et psychopathologie 6 eme edition missom, Paris.
232- marie, duru bellat agné vonzaten, (2002), sosidogie de lecol Edition Alger.

الملحق

الملحق رقم(1) استبيان الخاص بالمعلمين

تعليمات :

عزيزي المعلم : عزيزتي المعلمة :

يحتوي هذا الاستبيان على مجموعة من الأسئلة التي قد توضح لنا دور المعلم في تحقيق التوافق النفسي لتلميذ سنة أولى إبتدائي داخل المدرسة

و الرجاء الاجابة على جميع الأسئلة بوضع علامة تحت العمود " نعم " أو تحت العمود "لا " أمام السؤال

الجنس : ذكر انثى

نوع التكوين :

المدرسة العليا ا لجامعة

هل تلقيت تكوينا خاصا في هذا المجال ؟ نعم لا

مدة التدريس (الاقدمية) اقل من 05 سنوات اكثر من 10 سنوات

العبارات	نعـم	لا
01 هل تلعب شخصية المعلم دور هام في تحديد صعوبات التلاميذ في هذه المرحلة ؟		
02 هل اتباع الطفل لجدول زمني مدرسي و اخضاعه لقواعد مظبوطة قد يؤدي الى عدم التوافق ؟		
03 هل الطرق التى يمارسها المعلم في ممارسة السلطة متعارضة مع الخبرات التي بها التلميذ من قبل ؟		
04 هل يعمل المعلم على الاهتمام بمشكلات التلاميذ في أول ظهورها و التعرف على اسبابها مع ايجاد الحلول؟		
05 هل من الضروري ان تكون الصحة النفسية للمعلم نفسه و درجة استقراره عنصرا اساسيا في ضبط التلاميذ و القسم ؟		
06 هل فرض المعلم لنظام الحب عن طريق التهديد و اثارة الخوف قد يؤدي الى التوافق؟		
07 هل كره المعلم و الجو المدرسي يؤثر على نفسية التلميذ ؟		
08 هل تساعد التلاميذ على التكيف و ذلك بتهيئة القسم كالجو الذي يعيش فيه التلميذ في الاسرة لكي لا يشعر بالتوتر؟		
09هل يساعد المعلم التلاميذ في تجنب الشعور بالفشل و النقص و ما يترتب عنه من اظطرابات انفعالية قد تؤث عليه ؟		
10 هل تساعد التلاميذ على تجنب الخوف و القلق ؟		
11 هل المعلم امتداد للأسرة في وظيفة هامة و هي عملية التطبيع الجتماعي و التنشئة الاجتماعية ؟		
12 هل لثقافة المعلم النفسية لجوانب النمو للطفل في هذه المرحلة دور ايجابي في التعامل مع صعوبات التلاميذ ؟		
13 هل التعليم التحضيري يخفف العبىء على المعلم في عملية التوافق ؟		
14 هل يستطيع المعلم أو المعلمة ان يأخذ دور الوالدين في المدرسة من حيث احتواء التلاميذ ؟		
15 هل التواصل الدائم مع الطفل و الاستماع له و احترامه و ادراك مشاعره قد يؤدي الى ثقة التلميذ بنفسه و بالمعلم ؟		
16 هل تؤثر المشكلات الصحية على التلاميذ في عدم التوافق مثل السمع ، البصر ، البول اللارادي ؟		
17 هل عدم لجوء المعلم لأسلوب التعزيز و احباط التلاميذ دائما قد يؤدي الى عدم التوافق ؟		
18 هل عدم فهم لغة المعلم عند الشرح قد يؤدي بالتلاميذ لعدم التأقلم في القسم و كرهه؟		
19 هل ترى ان نوع الجنس(ذكر ، انثى) في التعليم قد يؤثر في عملية التوافق ؟		
20 هل تكون المرأة أكثر ملائمة لهذه المرحلة ؟		
21 هل الغياب المتكرر للتلميذ عن المدرسة يؤدي الى عدم تأقلمه ؟		
22 هل كثرة النشاطات داخل القسم قد تساعد في التقليل من هذه الظاهرة ؟		
23 هل اعداد المعلم اكاديميا يساعد في التعلمل مع هذه المرحلة الهامة ؟		
24 هل مراعاة المعلم للفروق الفردية بين التلاميذ و معرفة الطرق الملائمة يساعد في عملية التوافق الجيد ؟		

		25 هل تجانس المعلم في سلوكاته و تصرفاته داخل المدرسة و خارجها و عدم وجود تناقض في تصرفاته قد يؤثر ذلك على التلاميذ في عملية التوافق ؟
		26 هل علاقة المعلم بالتلاميذ التى تتسم بروح المرح و الابتهاج تنعكي بالايجاب على نفسية التلاميذ ؟
		27 هل هناك اساليب محددة و مدروسة لكي لايستطيع المعلم تحقيق التوافق داخل القسم ؟
		28 هل تفرض على التلاميذ الوسائل الازمة لتنفيذ الانشطة ؟
		هل تراعي الجوانب الانسانية للتلاميذ و ظروفهم ؟
		30 هل يؤدي عدم توافق التلميذ في القسم الى القيام بعمليات التخريب ؟
		31 هل عدم توافق التلميذ قد يؤدي للهرب من المدرسة بشكل مستمر ؟
		32 هل تفضل أن تدريس سنة اولى ابتدائي من طرف معلم اكثر كفاءة و خبرة ؟
		33 هل تتبع وسائل ارشادية في مساعدة التلميذ للتكيف مع الجو المدرسي الجديد؟
		34 هل تحضروا لمجالس الاقسام ؟
		35 هل هناك تبادل حوار بين الاسرة و المدرسة عن مدى تقبل التلميذ للمعلم و المدرسة ؟
		36 هل لاسلوب تنشئة التلميذ في سنوات ماقبل المدرسة أثر كبير في عدم التوافق النفسي ؟
		37 هل تواصل الاولياء مع المدرسة يساعد في تحقيق التوافق النفسي ؟
		38 هل لمشاركة المعلم لمشاكل التلاميذ التي يعانون منها مع اوليائهم يساعد في الحد منها ؟
		39 هل لترتيب الطفل داخل الاسرة دور فيعدم التوافق ؟
		40 هل التدليل المفرط للطفل قد يؤثر على ذلك في المدرسة ؟
		41 هل للظروف الاقتصادية للأسرة تأثير على عدم تحقيق التوافق ؟
		42 هل خروج الأب و الأم الى العمل لساعات طويلة مما يؤدي الى توكيل اشخاص غير مؤهلين نفسيا و اجتماعيا مما يؤثر على نمو الطفل جسميا و انفعاليا ؟
		43 هل التعاون بين الأسرة و المدرسة ظروري لنمو التلميذ بشكل سوي ؟
		45 هل للمشاكل الاجتماعية في الأسرة مثل انفصال الوالدين تأثير على عدم التوافق و شعور الطفل بالنقص ؟
		46هل الحرمان العاطفي الذي يعاني منه التلميذ داخل الأسرة قد يحاول ان يعوضه في المعلم ؟
		47 هل يتناسب المنهاج و قدرات الطفل سنة اولى ابتدائي ؟
		48 هل اهداف المنهج شاملة للجوانب النفسية و الجسمية و المعرفية و الانفعالية و الاجتماعية بهدف تحقيق شخصية متكاملة لنمو التلميذ ؟
		49 هل يغطي المنهاج جميع جوانب النمو لهذه المرحلة ؟
		50 هل يتعامل المعلم جيدا مع اهداف المنهج المسطرة له و استفادة التلاميذ من ذلك ؟
		51 هل هناك تنسيق بالمشاكل الصحية و التربوية للتلاميذ ؟ين المعلم و الادارة المدرسية لمراقبة
		52 هل القيادة التربوية المتمثلة في مدير المدرسة و المعلمين لها تأثير قوي على الجانب النفسي للتلميذ ؟
		53 هل للإدارة المدرسية الديموقراطية تأثير ايجابي في عملية التوافق لدى التلاميذ مع بعضهم ؟
		54 هل للإدارة المدرسية الاستبدادية تأثير سلبي في عملية التوافق لدى التلاميذ في المدرسة ؟

الملحق رقم (2) مقياس التوافق النفسي الصورة الأسرية

تعليمة : عزيزي المعلم عزيزتي المعلمة :

يحتوي هذا المقياس على مجموعة من العبارات التي قد يتضح من خلالها اذا كان طفلك متوافقا أو غير متوافق من خلال ملاحظة سلوكياته في المحيط المدرسي الموجود به ، و الرجاء قراءة العبارات بعناية و تحديد مدى انطباق كل عبارة على تلميذك و أمامك ثلاث اجابات و من فضلك قم بوضع علامة ( ) أمام الاجابة التي ترى أنها ملائمة لسلوكيات طفلك.

بيانات الطفل :

الاسم :..... **اسم المستجيب : .....**

المدرسة: ..... **علاقته بالطفل : .....**

المرحلة الدراسية : ..... **تاريخ المقياس : .....**

رقم		دائما	أحيانا	نادرا
01	يترك اخوته يكتبوا له واجباته المدرسية			
02	يعمل واجباته المدرسية لأنه يحب معلمته			
03	يحب ان يجلس مع اخوته في النزل			
04	يبكي عندما ينقطع النورفي المنزل			
05	يرمي كتبه في أرضية غرف المنزل			
06	يعطي اخوته من الحلوى التي معه			
07	يحرص على ان يقدم لأخوته هدايا			
08	يشتري زينة ليعلقها في المنزل			
09	يسمع كلام والديه لأنه مطيع (لأنها مطيعة)			
10	يرفض الجلوس مع والديه بحجة المراجعة			
11	يضرب أصدقائه عندما يخسر في مباراة لكرة القدم أو أية لعبة أخرى			
12	يكسر زجاج شباك منزله بالحجرعندما يكون غضبان			
13	يشتري أدواته المدرسية لوحده كالقلم أو المسطرة أو الكراسات			
14	يحرص على التواجد مع والديه في المنزل			
15	يشارك أخوته في ألعابهم			
16	يقوم بقص أظافره بأسنانه			
17	يحافظ على كتبه و أدواته من التلف أو الفقدان			
18	يساعد في جمع الأشياء التى وقعت على الأرض من جيرانه			
19	يقدم له ولديه هدايا لأنه شاطر			
20	يتعمد التأخر على ميعاد الذهاب للمدرسة			
21	يحب يجلس لوحده في غرفته بالمنزل			
22	يحرص على مصافحة والديه عند استقاظه من النوم			
23	يهمل في نظافة كراساته و كتبه			
24	ينظم حجرته لوحده وبيرفض يخلي اخوته ينظموها له			
25	يقوم بتحية أصدقائه عندما يقابلهم خارج المنزل			
26	يحرص على لتعرف على جيرانه الجدد			
27	يبصق على أرضية حجرات المنزل			
28	لايراجع في المنزل الدروس التي يشرحها المعلم			
29	يزور جيرانه عندما يمرضوا			
30	يحاول ايجاد الأعذار حتى لايذهب للمدرسة			
31	يحرص على زيارة أصدقائه			
32	يغلق باب المنزل بعنف عندما يكون غضبان			
33	يشتكي منه أصدقائه لأنه يقوم بإشارات بذيئة في الشارع			
34	يضرب جيرانه في المنزل			

الملحق رقم (3) مقياس التوافق النفسي الصورة المدرسية

تعليمة : عزيزي المعلم عزيزتي المعلمة :

يحتوي هذا المقياس على مجموعة من العبارات التي قد يتضح من خلالها اذا كان تلميذك متوافق أو غير متوافق من خلال ملاحظة سلوكياته في المحيط المدرسي الموجود به ، و الرجاء قراءة العبارات بعناية و تحديد مدى انطباق كل عبارة على تلميذك و أمامك ثلاث اجابات و من فضلك قم بوضع علامة ( ) أمام الاجابة التي ترى أنها ملائمة لسلوكيات طفلك.

بيانات الطفل :

الاسم :..... **اسم المستجيب : .....**

المدرسة: ..... **علاقته بالطفل : .....**

المرحلة الدراسية : ..... **تاريخ المقياس : .....**

القسم : ..... **السن: . ...**

الرقم	العبـــــــــــــارة	دائما	أحيانا	نادرا
01	يترك زملائه يكتبوا له واجباته المدرسية			
02	يحرص على عمل واجباته المدرسية لأنه بيحب معلمته			
03	يرحب بجلوس زملائه معه في نفس المقعد			
04	يبكي عندما يضرب المعلم أحد زملائه			
05	يرمي كتبه في أرضية القسم			
06	يعطي زملائه من الحلوى التي معه			
07	يقدم لزملائه هدايا			
08	يشتري زينة ليعلقها في القسم			
09	يسمع كلام معلمه لأنه مطيع (لأنها مطيعة)			
10	يجلس مع زملائه في مكتبة المدرسة			
11	يضرب زملائه عندما يخسر في مباراة لكرة القدم أو أية لعبة			
12	يكسر زجاج نافذة القسم بالحجر عندما يكون غضبان			
13	يشتري أدواته المدرسية لوحده كالقلم أو المسطرة أو الكراسات			
14	يحب التواجد مع معلميه في المدرسة			
15	يحرص على مشاركة زملائه في ألعابهم			
16	يقص أظافره بأسنانه			
17	يعمل واجباته المدرسية في المنزل			
18	يساعد زملائه في جمع الأشياء التي وقعت منهم في فناء المدرسة			
19	يقدم معلموه هدايا لأنه شاطر			
20	يتأخر على ميعاد دخول المدرسة			
21	يحب يجلس لوحده في مقعده في القسم			
22	يحرص على مصافحة معلموه عند دخوله القسم			
23	يهمل في نظافة كراساته و كتبه			
24	يسرق أدوات زملائه كأقلامهم و مساطرهم			
25	ينظم حقيبته لوحده و يرفض أن ينظمها له زملائه			
26	يقوم بتحية زملائه عندما يقابلهم في المدرسة			
27	يحرص على التعرف على زملاء جدد			
28	يبصق على أرضية القسم			
29	لا ينتبه للدروس التي يشرحها المعلم			
30	يحرص على زيارة زملائه عندما يمرضوا			
31	يتركه معلميه حارس للقسم في غيابه			
32	يحاول ايجاد الأعذار حتى يخرج من المدرسة			
33	يحرص على زيارة زملائه			
34	يغلق باب القسم بعنف لما يكون غضبان			
35	يقوم بإشارات بذيئة لزملائه في القسم			
36	يضرب زملائه في القسم			

الملحق رقم (4) مقياس التوافق النفسي الصورة المصورة للطفل

عزيزي (ت) سنلعب مع بعضنا لعبة الصورة أريدك أن تأخذ بالك من مجموعة الصور التي تعرض عليك و تختار رقم (أ) اذا كنت تعمل مثل الطفل الذي في الصورة دائما أو تختار رقم (ب) اذا كنت تعمل مثل الولد أحيانا و تختار رقم (ج) اذا كنت لا تعمل مثل الولد ده أبدا.

بيانات الطفل :

الاسم :..... **اسم المستجيب : .....**

المدرسة: ..... **علاقته بالطفل : .....**

المرحلة الدراسية : ..... **تاريخ المقياس : .....**

القسم: ..... **السن: .....**

الرقم	العبارة	دائما	أحيانا	أبدا
01	الولد يغلق باب القسم بعنف			
02	الولد يحرص على تحية زملائه عند دخوله المدرسة			
03	الولد يحرص على زيارة زميله المريض			
04	الولد يفتح زراير قميصه و هو في القسم			
05	الولد لايحب ان يذهب الى المدرسة و يرجع من امام الباب			
06	الولد يساعد امه في وضع الأكل على طاولة الاكل			
07	الولد ياخذ اللعب كلها لنفسه ولا يحب ان يلعب اخوه معه			
08	الولد يحرص على تحية مدير المدرسة			
09	الولد يحرص على التنزه مع اصدقائه			
10	الولد يرفض استقبال زميله و يطرده من امام المنزل			
11	الولد يحرص على سؤال المعلم عن الدروس التى لايفهمها			
12	الولد يحرص علي اعطاء زميله من الحلوى التى معه			
13	الولد يساعد زميله في جمع الكتب التى وقعت على الأرض			
14	الولد يلعب وحده بعيدا عن زملائه اللذين يلعبون مع بعضهم			
15	الولد يتخاصم مع زميله			
16	الولد يحرص على تزيين القسم			
17	الولد يحرص على تقديم الحلوى لزميله عندما ه يزور			
18	الولد نومه متقطع و غير منتظم			
19	الولد يضع كتبه و كراساته أمامه من دون ان يراجع دروسه			
20	الولد يساعد أمه بتنظيف غرف البيت			
21	الولد يخرب السيارة التى واقفة في الشارع			
22	الولد يرمي كتبه وكراساته على الأرض في المنزل			
23	الولد يترك زميله يراجع معه في ل المنز			
24	الولد يضرب برجله باب دكان في ع الشار			
25	الولد يعمل واجباته المدرسية لأنه يسمع كلام المعلم			
26	الولد لا يحب ان يترك أحد زملائه يجلس معه في نفس المقعد			

Fig. 1